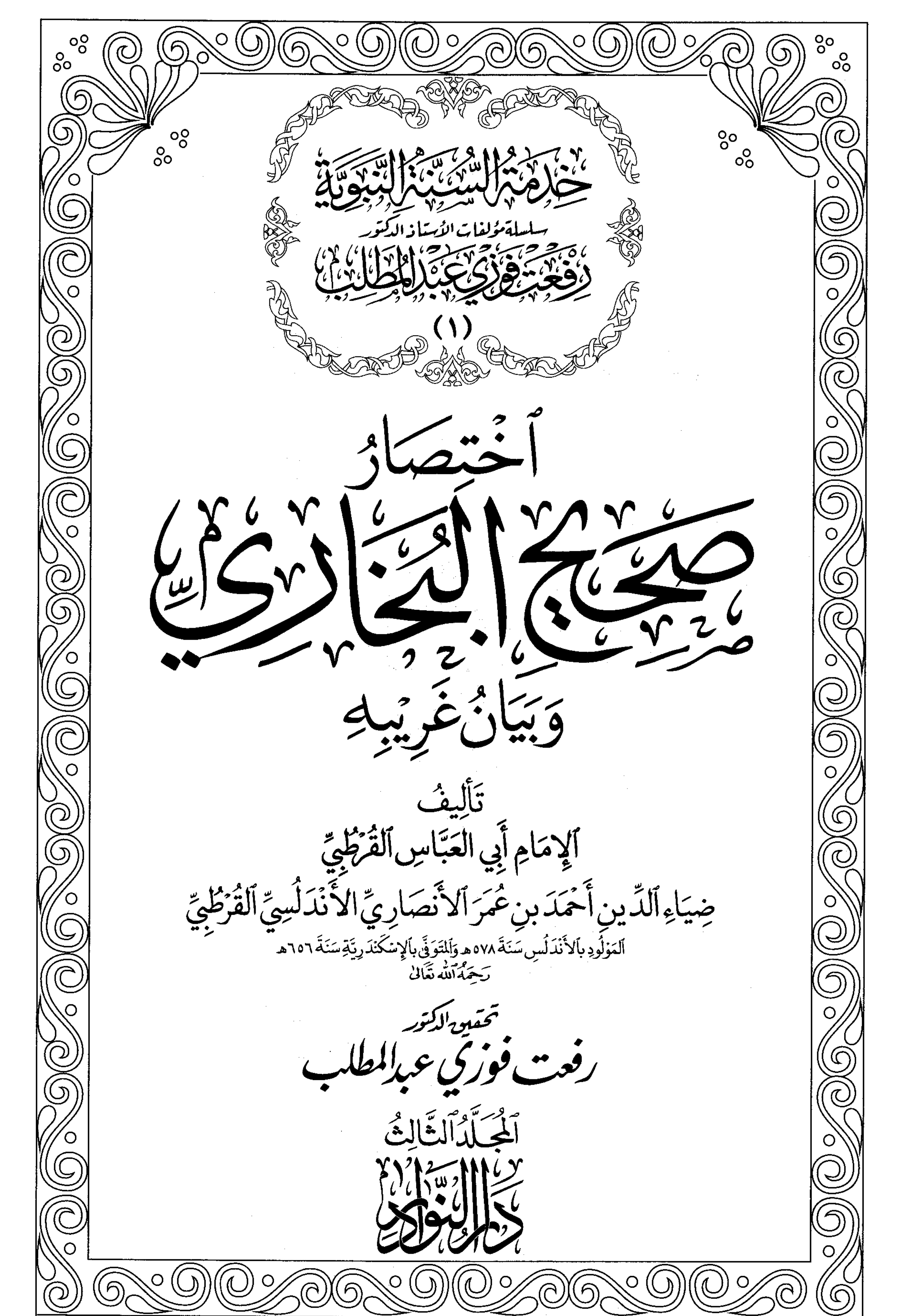


خدمة السنة النبوية
سلسلة مؤلفات الأستاذ الدكتور
رفعت فوزي عبد المطلب
(١)

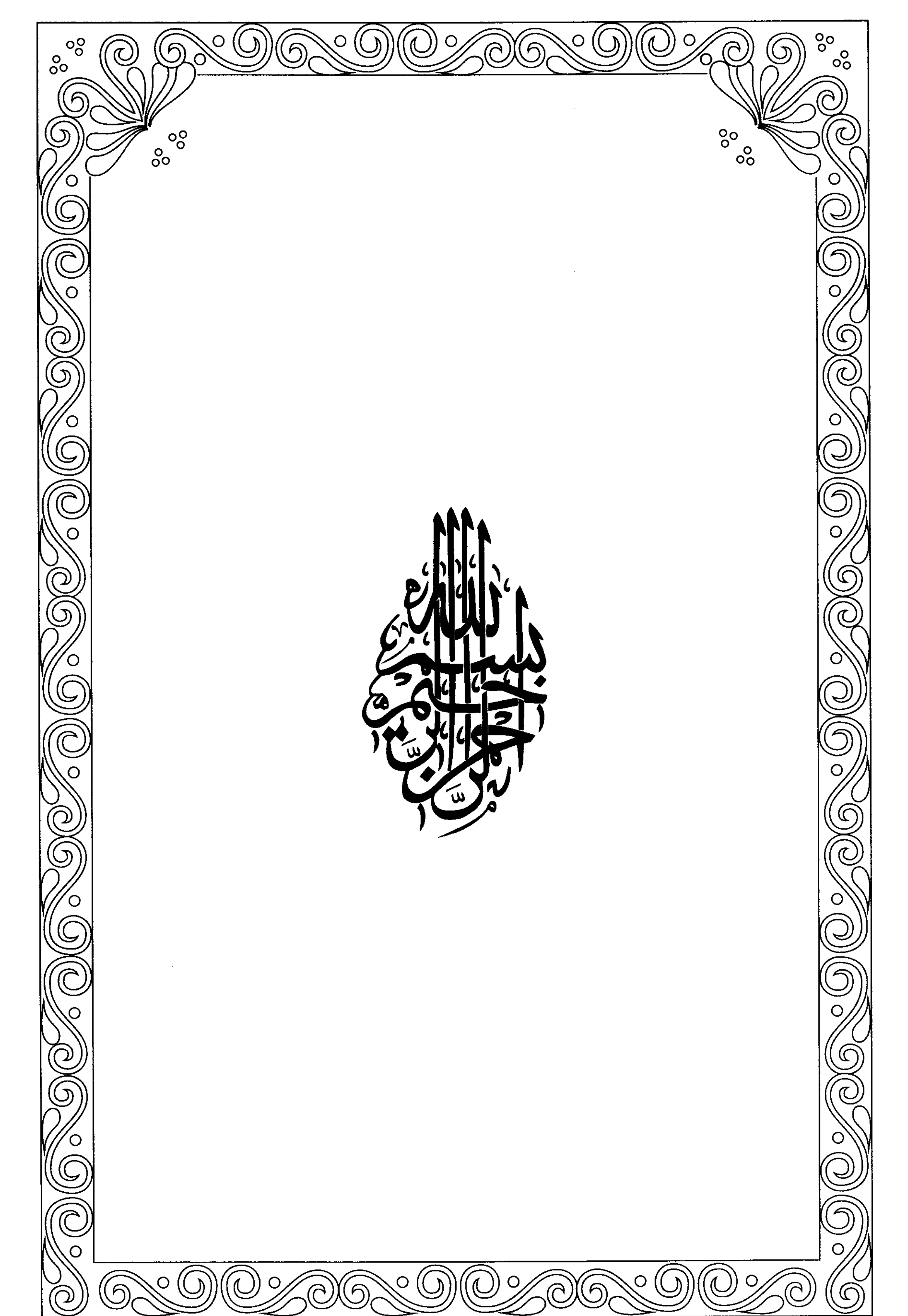
اختصار صحيح البخاري
وبيان غريبه

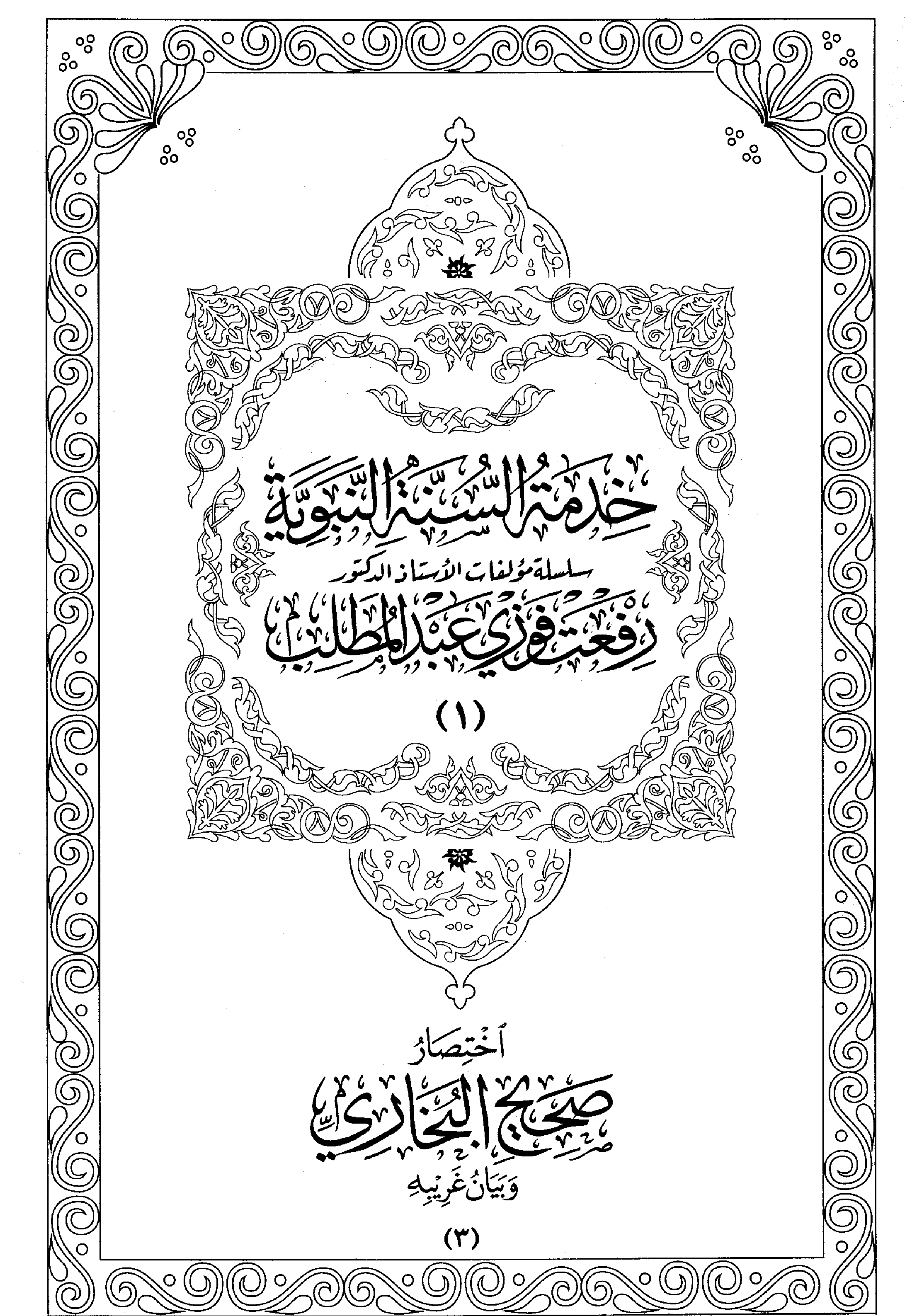
تأليف
الإمام أبي العباس القرطبي
ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي
المولود بالأندلس سنة ٥٧٨ هـ والمتوفى بالإسكندرية سنة ٦٥٦ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق الدكتور
رفعت فوزي عبد المطلب

المجلد الثالث

دار النوادر


بسم الله الرحمن الرحيم



خدمة السنة النبوية

سلسلة مؤلفات الأستاذ الدكتور

رفعت فوزي عبد المطلب

(١)

اختصار

صحيح البخاري

وبيان غريبه

(٣)



دار النوادر

المؤسس والمالك

نور الدين طالب

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية تأسست في دمشق سنة 1422هـ ـ 2002 م، وأشهرت سنة 1426هـ ـ 2006م.

سوريا ـ دمشق ـ الحلبوني:

ص.ب: 34306

00963112227001

00963112227011

00963933093783

00963933093784

00963933093785

dar.alnawader

t.daralnawader.com

f.daralnawader.com

y.daralnawader.com

i.daralnawader.com

L.daralnawader.com

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

E_mail: info@daralnawader.com

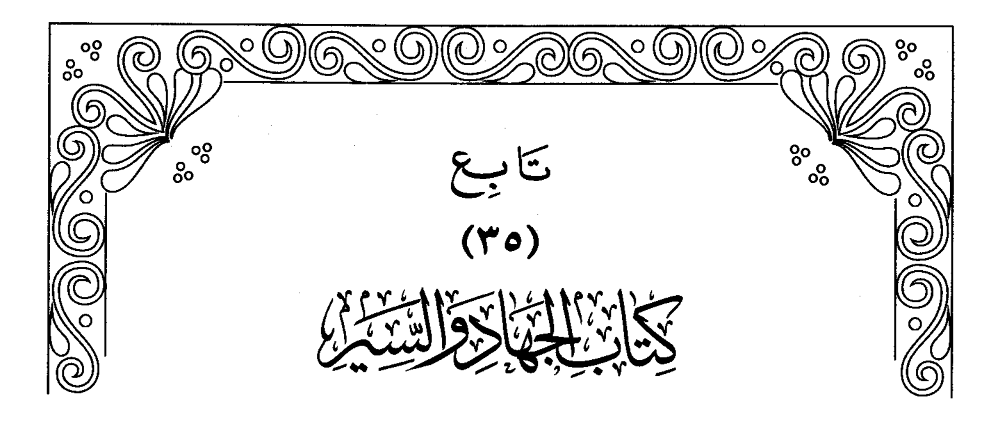
Website: www.daralnawader.com

شركات شقيقة

دار النوادر اللبنانية ـ لبنان ـ بيروت ـ ص.ب: 4462/14 ـ هاتف: 652528 ـ فاكس: 652529 (009611)

دار النوادر الكويتية ـ الكويت ـ ص.ب: 1008 ـ هاتف: 22453232 ـ فاكس: 22453323 (00965)

دار النوادر التونسية ـ تونس ـ ص.ب: 106 (أريانة) ـ هاتف: 70725546 ـ فاكس: 70725547 (00216)



(٢٦)

باب من قال: أن الأجير يسهم له، وإجارة الفرس بجزءٍ مما يغنم عليه

وقال الحسن وابن سيرين: يسهم للأجير من المغنم.

وأخذ عطية بن قيس فرسًا على النصف، فبلغ سهم الفرس أربع مئة دينار، فأخذ مئتين وأعطى صاحبه مئتين.

١٤١٤ ـ عن صفوان بن يَعْلَى، عن أبيه قال: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فحَمَلتُ على بَكْرٍ ـ فهو أوثق أعمالي في نفسي ـ فاستأجرت أجيرًا، فقاتل رجلاً، فعَضَّ أحدهما الآخر، فانتزع يده من فيه، ونزع ثَنِيَّتَهُ، فأتى النبي ﷺ فأهدرها، فقال: «أَيَدْفَعُ يَدَهُ إليك فتقضمها كما يقضم الفحل؟».

القَضْم: الأكل [١٧٧/ أ/ د] بمقدم الأسنان. والخَضْم: بالفم كله.

* * *

١٤١٤ ـ خ (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٢٠) باب الأجير، من طريق سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه به، رقم (٢٩٧٣).

(٢٧)

باب النهي عن السَّفَرِ بالمصحف إلى أرض العدو، وعن الوِحْدَة في السَّفَر

١٤١٥ ـ عن ابن عمـر: أن رسـول الله ﷺ نهى أن يُسَافَـرَ بالقرآن إلى أرض العدو.

يعني بذلك: المصحف، بدليل قول ابن عمر: أن النبي ﷺ وأصحابه سافروا في أرض العدو وهم يَعْلَمُون القرآن.

وقال مالك: إنما نهى عن ذلك مخافة أن يَنَالَهُ العدو.

١٤١٦ ـ وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكبٌ بليل وحده»(١).

* * *

(١) (لو يعلم الناس ما في الوحدة . . . إلخ) السير لمصلحة الحرب أخص من السفر، والخبر ورد في السفر، وقال العلماء: يجوز السفر منفرداً للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم إلا بالانفراد؛ كإرسال الجاسوس والطليعة، والكراهة لما عدا ذلك.

١٤١٥ ـ خ (٢/ ٣٥٦)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٢٩) باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٢٩٩٠).

١٤١٦ ـ خ (٢/ ٣٥٨)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٣٥) باب السير وحده، من طريق عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، عن ابن عمر به، رقم (٢٩٩٨).

[١٧٥/ أ/ ص] (٢٨)

باب تواضع الإمام بأن يُرْدِفَ خلفه، وجواز ركوب اثنين على حمار

١٤١٧ ـ وعن عبدالله ـ هو ابن عمر ـ: أن رسـول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفًا أسامة بن زيد، ومعه بلال وعثمان بن طلحة من [١٧٧/ ب/ د] الحَجَبَةِ حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت، ففتح ودخل رسول الله ﷺ ومعـه أسامـة وبلال وعثمـان، فمكث فيها نهارًا طويلاً، ثم خرج فاستبق الناس، فكان عبدالله بن عمر أول من دخل، فوجد بلالاً وراء الباب قائمًا، فسأله: أين صلى النبي[١] ﷺ؟ فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه.

قال عبدالله بن عمر: فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة؟

١٤١٨ ـ وعن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكَافٍ عليه قطيفة، وأردف أسامة وراءه[٢].

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رسول الله».

(٢) «وراءه» أثبتناها من «الصحيح»، وليست في الأصل.

١٤١٧ ـ خ (٢/ ٣٥٥)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٢٧) باب الردف على الحمار، من طريق الليث، عن يونس، عن نافع، عن عبدالله به، رقم (٢٩٨٨).

١٤١٨ ـ خ (٢/ ٣٥٥)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٢٧) بـاب الردف على الحمار، من طريق يونـس بن يزيـد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسامـة بـه، رقم (٢٩٨٧)، أطرافه في (٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧، ٦٢٥٤).

(٢٩)

باب يقاتل من وراء الإمام ويتقي به، وجواز خروجه وحده إذا وقع فَزَعٌ

١٤١٩ ـ عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «نحن الآخرون السابقون، من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير [١٧٨/ أ/ د] فقد عصاني، وإنما الإمام جُنَّةٌ؛ يقاتل من ورائه ويُتَّقَى به، فإن أمر بتقوى الله وعَدَل فإن له بذلك أجرًا، وإن قال بغيره فإن عليه منه».

١٤٢٠ ـ وعن أنس بن مالك قال: فزع الناس ـ في رواية[1]: في المدينة ـ فركب رسول الله ﷺ فرسًا لأبي طلحة بطيئاً، ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه، فقال «لم تُرَاعُوا، إنه لبَحْرٌ»، قال: فما سُبِقَ بعد ذلك اليوم.

---

(١) خ (٢/ ٢٤٣)، رقم (٢٦٢٧)، (٥١) كتاب الهبة، (٣٣) باب من استعار من الناس الفرس.

١٤١٩ ـ خ (٢/ ٣٤٧)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٠٩) باب يقاتل مِنْ وراء الإمام ويتقي به، من طريق شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٢٩٥٦، ٢٩٥٧)، حديث (٢٩٥٧)، طرفه في (٧١٣٧).

١٤٢٠ ـ خ (٢/ ٣٥٠)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١١٧) باب السرعة والركض في الفزع، من طريق جرير بن حازم، عن محمد، عن أنس بن مالك به، رقم (٢٩٦٩).

الغريب:

«جُنَّةٌ»: وقاية، و«وراء»: ظاهرها بمعنى: خلف، وقد استعملت بمعنى أمام؛ كما قال تعالى ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]؛ أي: أمامهم، وهي هنا محتملة للمعنيين. و«الرَّكْضُ»: ضرب من السير السريع.

وقوله: «إنه لبحر»؛ يعني: أن الفرس وجده كثيرَ الجري، واسع الخطو، وسمي البحر بحرًا لسعته.

* * *

(٣٠)

باب [١٧٥/ ب/ ص] الجهاد بإذن الأبوين، وهل يؤذن في التخلف لمن خرجت امرأته حَاجَّة؟

١٤٢١ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: جاء رجل [١٧٨/ ب/ د] إلى النبي ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد».

١٤٢٢ ـ وعن ابن عباس: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ، ولا تسافر المرأة إلا ومعها مَحْرَمٌ»، فقام رجل فقال: يا رسول الله!

١٤٢١ ـ خ (٢/ ٣٥٩)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٣٨) باب الجهاد بإذن الأبوين، من طريق شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس الشاعر، عن عبدالله ابن عمرو به، رقم (٣٠٠٤).

١٤٢٢ ـ خ (٢/ ٣٥٩)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٤٠) باب من اكتتب في جيش، فخرجت امرأته حاجة، أو كان له عذر هل يؤذن له؟، من طريق سفيان، عن عمرو، عن أبي معبد، عن ابن عباس به، رقم (٣٠٠٦).

اكتتبت من غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: «اذهب فاحْجُجْ مع امرأتك».

* * *

(٣١)

باب يُقْتَلُ الجاسوس المشرك، ويُنْظَرُ في المسلم فإن ظهر له عذر تُرِكَ

١٤٢٣ ـ عن سلمة بن الأكـوع قال: أتى النبي ﷺ عَيْنٌ من المشركين وهو في سفر، فجلس عند أصحابه يتحدث، ثم انْفَتَلَ، فقال النبي ﷺ: «اطلبوه واقتلوه»، فقتَلْتُهُ[1]، فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ.

١٤٢٤ ـ وعن عليّ ـ هو ابن أبي طالب ـ قـال: بعثني رسـول الله ﷺ أنا والزبير والمِقدَادُ، وقال: «انطلقوا حتى تأتوا رَوْضَةَ [١٧٩/ أ/ د] خَاخٍ؛ فإن بها ظَعِينةً، ومعها كتاب فخذوه منها»، فانطلقنـا تُعَادَى بنا خيلنا حتى انتهينا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقتله».

١٤٢٣ ـ خ (٢/ ٣٧٣)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٧٣) باب الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان، من طريق أبي نعيم، عن أبي العُمَيْس، عن إياس بن سلمة ابن الأكوع، عن أبيه به، رقم (٣٠٥١).

١٤٢٤ ـ خ (٢/ ٣٦٠)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٤١) باب الجاسوس، وقول الله ﷻ ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾، من طريـق سفيان، عن عمـرو بن دينار، عن حسن بن محمد، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن عليّ به، رقـم (٣٠٠٧)، أطرافه في (٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩).

إلى الروضة؛ فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أَخْرِجِي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنُلْقِيَنَّ الثياب، فأخرجته من عِقَاصِهَا، فأتينا به رسولَ الله ﷺ؛ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أناسٍ من المشركين[1] من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب ما هذا؟» قال: لا تعجل عليَّ[2]، إني كنت امْرَءًا مُلْصَقًا في قريش، ولم أكن من أَنْفُسِهَا، وكان من[3] معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأَحْبَبْتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يَدًا يَحْمُونَ بها قرابتي، وما فعلت كفرًا ولا ارتدادًا، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي[4] ﷺ: «قد صدقكم»، قال عمر: يا رسول الله! دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: «إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك [١٧٩/ ب/ د] لعل الله[5] قد اطَّلَعَ على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

الغريب:

«روضة خاخ»: بخائين معجمتين، [١٧٥/ أ/ ص] وهو موضع بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلاً.

وهذه المرأة يقال لها: سارة مولاة العباس بن عبد المطلب.

---

(١) «من المشركين» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال: يا رسول الله! لا تعجل عليَّ...».

(٣) «من» من «الصحيح» وليست في الأصل.

(٤) في «صحيح البخاري»: «رسول الله».

(٥) في «صحيح البخاري»: «لعل الله أن يكون قد اطَّلع...».

«والظعينة»: المرأة في الهودج. و«تعادَى خيلنا»: تجري.

* * *

(٣٢)

باب النهي عن قتل النساء والصبيان في الحرب، فإن بُيِّتُوا في دارهم جَازَ ذلك

١٤٢٥ ـ عن ابن عمر: أن امرأة وُجِدَتْ مقتولةً في[1] بعض مَغَازِي رسول الله ﷺ، فأَنْكَرَ ذلك[2]، ونهى عن قتل النساء والصبيان.

١٤٢٦ ـ وعن ابن عباس، عن الصَّعْبِ بن جَثَّامَة قال: مرّ بي النبي ﷺ بالأَبْوَاءِ ـ أو بِوَدَّانَ ـ فَسُئِلَ عن أهل الدار يُبَيَّتُونَ[3]، فيُصَابُ من نسائهم وذَرَارِيهم؟ قال «هم منهم» ـ وفي رواية[4]: «هم من آبائهم» ـ وسمعته يقول:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أنَّ امرأة وجدت في بعض مغازي النبي ﷺ مقتولة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان».

(٣) في «صحيح البخاري»: «يبيتون من المشركين».

(٤) خ (٢٦/ ٣٦٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عمرو، عن ابن شهاب، =

١٤٢٥ ـ خ (٢/ ٣٦٢)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٤٧) باب قتل الصبيان في الحرب، من طريق الليث، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٣٠١٤)، طرفه في (٣٠١٥)، ويبدو ـ والله أعلم ـ أن الإمام القرطبي قد ذكره بالمعنى؛ لأنني لم أقف على لفظه كما ذكره.

١٤٢٦ ـ خ (٢/ ٣٦٢)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٤٦) باب أهل الدار يبيتون، فيصاب الولدان والذراري، من طريق سفيان، عن الزهري، عن عبيدالله، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة به، رقم (٣٠١٢).

«لا حِمَى إلا لله ولرسوله[1]».

* * *

(٣٣)

باب الإمام يُخَيِّر في قتل الأُسَارى [١٨٠/ أ/ د]، فإن اختار القَتْلَ فلا يحرقهم، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] وقد ربط النبي ﷺ ثُمَامَة بساريةٍ من سواري المسجد

١٤٢٧ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «عَجِبَ اللهُ من قومٍ يدخلون الجنة في السَّلاسِل»[2].

١٤٢٨ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: لمّا كان يوم بدر أُتِيَ[3] بأسارى،

= عن عبيدالله، عن ابن عباس، عن الصعب جثامة به، رقم (٣٠١٣).

(١) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

(٢) (يدخلون الجنة في السلاسل) معناه: أنهم أسروا وقيدوا، فلما عرفوا صحة الإسلام، دخلوا طوعًا، فدخلوا الجنة، وقيل: يحتمل أن يكون المراد بالسلسلة الجذب، الذي يجذبه الحق مَن خُلِّص من عباده من الضلالة إلى الهدى، ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة إلى العروج للدرجات.

(٣) كذا في «صحيح البخاري» وفي الأصل: «أوتي».

١٤٢٧ ـ خ (٢/ ٣٦١)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٤٤) باب الأسارى في السلاسل، من طريق شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة به، رقم (٣٠١٠)، طرفه في (٤٥٥٧).

١٤٢٨ ـ خ (٢/ ٣٦٠)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٤٢) باب الكسوة للأسارى، من طريق ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٠٠٨).

وأُتِيَ بالعَبَّاسِ، ولم يكن عليه ثـوب، فنظـر النبي ﷺ له قميصًا، فـوجدوا قميص عبدالله بن أبيٍّ يَقْدُرُ عليه، فكساه النبي ﷺ إياه؛ فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي ألبسه.

قال ابن عُيَيْنَةَ: كانت له عند النبي ﷺ يَدٌ فَأَحَبَّ أن يكافئه.

١٤٢٩ ـ وعن محمـد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيـه: أن النبي ﷺ قال في أُسَارَى بدر: «لو كان المُطْعَمُ بن عَدِيٍّ حيًّا، ثم كلمني في هـؤلاء النَّتْنَى لتركتهم له».

١٤٣٠ ـ وعن [١٨٠/ ب/ د] عكرمـة: أنَّ عليًّا حـرَّق قومًا، فبلـغ ابن [١٧٥/ ب/ ص] عباس، فقال: لو كنت أنا لـم أحرقهـم؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا تُعَذِّبُوا بعذاب الله»، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ «من بَدَّلَ دِينَهُ فاقتلوه».

١٤٣١ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقـول «قَرَصَتْ نملةٌ نَبِيًّا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أَنْ قَرَصَتْكَ نملةٌ أحرقت أُمَّةً من الأمم تُسَبِّحُ».

١٤٣٢ ـ وعن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى

١٤٢٩ ـ خ، كتاب الجهاد والسير، (٦) باب ما منَّ النبي ﷺ علـى الأسارى من غير أن يُخَمِّس، من طريق معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير به.

١٤٣٠ ـ خ (٢/ ٣٦٣)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٤٩) باب لا يعذّب بعذاب الله، من طريق سفيان، عن أيوب، عن عكرمة به، رقم (٣٠١٧)، طرفه في (٦٩٢٢).

١٤٣١ـ خ (٢/ ٣٦٤)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٥٣) باب، من طريق ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيَّب وأبي سلمة، عن أبي هريـرة بـه، رقم (٣٠١٩)، طرفه في (٣٣١٩).

١٤٣٢ ـ خ (٢/ ٣٧٠)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٦٩) باب قتل الأسير، وقتل =

رأسه المِغْفَرُ، فلما نزعه جاء رجل فقال: إنَّ ابن خَطَلٍ متعلقٌ بأستار الكعبة، قال: «اقتلوه».

* * *

(٣٤)

باب النهي عن تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء، والحرب خُدْعَة، وإعمال الحِيلَةِ في قتل العدو

١٤٣٣ ـ عن عبدالله بن أبي أَوْفَى: أنَّ رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو[1] انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس وقال[2]: [١٨١/ أ/ د] «أيها الناس[3]! لا تتمنوا[4] لقاء العدو، وسَلُوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم مُنْزِلَ الكتاب، ومُجْرِي السحاب[5]، وهازم الأحزاب!

---

(١) «العدو» أثبتناها من «الصحيح»، وليست في الأصل.

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٣) «أيها الناس» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «لا تمنوا».

(٥) «ومجري السحاب» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «ومجرى الحساب».

= الصبر، من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٠٤٤).

١٤٣٣ ـ خ (٢/ ٣٦٥)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٥٦) باب لا تمنوا لقاء العدو، من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله، عن عبدالله بن أبي أوفى به، رقم (٣٠٢٤، ٣٠٢٥).

اهزمهم وانصرنا عليهم».

١٤٣٤ ـ وفي الباب: عن أبي هريرة.

١٤٣٥ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «الحرب خَدْعَة».

١٤٣٦ ـ ونحوه عن أبي هريرة.

١٤٣٧ ـ وعن جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لكعبِ ابن الأَشْرَفِ؛ فإنه قد آذى الله ورسوله؟»، قال محمد بن مَسْلَمَة: أتحب أن أَقْتُلَهُ يا رسول الله؟ قال: «نعم» ـ في رواية[1]: فَأْذَنْ لي فأقول قال: «قد فعلت» ـ قال: فأتاه فقال: إنَّ هذا ـ يعني: النبي ﷺ ـ قد عَنَّانا وسألنا الصدقة، قال:

---

(١) خ (٢/ ٣٦٦)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٥٩) باب الفتك بأهل الحرب، من طريق عبدالله بن محمد، عن سفيان، عن عمرو، عن جابر به، رقم (٣٠٣٢).

١٤٣٤ ـ خ (٢/ ٣٦٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن أبي هريرة به، ولفظه «لا تمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموهم فاصبروا»، رقم (٣٠٢٦).

١٤٣٥ ـ خ (٢/ ٣٦٦)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٥٧) باب الحرب خدعة، من طريق ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٠٣٠).

١٤٣٦ ـ خ (٢/ ٣٦٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معمر، عن همام بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة به، ولفظه: قال ـ أي: أبو هريرة ـ: سمى النبي ﷺ الحرب خدعة، رقم (٣٠٢٩).

١٤٣٧ ـ خ (٢/ ٣٦٦)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٥٨) باب الكذب في الحرب، من طريق قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٠٣١).

وأيضًا والله لَتَمَلُّنَّهُ[1]. قال[2]: فإنَّا قـد[3] اتَّبَعْنَاهُ، فنكره أن ندعَـه حتى ننظرَ إلى ما يصير إليه[4] أمره، قال: فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله.

الغريب:

«خَدْعة»: فصيحها بفتح الخاء وسكـون الدال؛ أي: المصدر؛ أي: ذات خداع، [١٨١/ ب/ د] ويروى بضم الخاء وفتح الدال وسكونها، ويجري هذا بمجرى هَزْأة وهُزَأة، فالسكون للمفعول، والفتح للفاعل.

* * *

(٣٥)

باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه. وقال الله ﷻ:

﴿وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الأنفال: ٤٦].

١٤٣٨ ـ عن سعيد بن أبي بُرْدَةَ، عن أبيـه، عن جده: أن النبي ﷺ بعث

---

(١) «لتملنه» أثبتناها من «الصحيح»، وليست بالأصل.

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٣) «قد» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) «إليه» ليست في «صحيح البخاري».

١٤٣٨ ـ خ (٢/ ٣٦٨)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٦٤) باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، وقال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، من طريق وكيع، عن شعبة، عن سعيد بن أبي بـردة، عن أبيه، عن جده به، رقم (٣٠٣٨).

معاذًا وأبا موسى إلى اليمن، فقال: «يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتطاوعا ولا تختلفا».

١٤٣٩ ـ وعن أبي إسحاق ـ هو السبيعي ـ قال: سمعت البَرَاء بن عازب يحدث، قال: جعل النبي ﷺ على الرَّجَّالةِ يوم أُحد ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبدَالله بن جُبَيْرٍ، فقال: «إن رأيتمونا تَخْطَفُنا الطيرُ، فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أُرْسِل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأَوْطَأْنَاهُمْ، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم»، فهزمهم[1]، قال: فأنا والله رأيت النساء يَشْدُدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاَخيلُهن[2] وأَسْوُقُهِنَّ رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبدالله بن جبير: الغنيمةَ أَيْ قوم[3]! ظهر أصحابكم [١٨٢/ أ/ د] فما تنتظرون؟ فقال عبدالله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لنأتين الناس، فلنُصِيبَنَّ من الغنيمة، فلما أتوهم صُرِفَتْ وجوههم، فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أُخْرَاهُمْ، فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومئة، سبعين أسيرًا[4] وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فهزموهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «خلاخلهن».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أَيْ قوم الغنيمةَ. ظهر...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وسبعين أسيرًا...».

١٤٣٩ ـ خ (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٣٠٣٩).

أبي قُحَافَةَ؟ ثلاث مرات. ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قُتِلُوا، فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله، إن الذين عَدَدْتَ لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يَسُوؤُك، قال: يومٌ بيومِ بَدْرٍ والحرب سِجَالٌ، قال[1]: إنكم ستجدون في القوم مُثْلَةً لم آمر بها ولم تسؤني، ثم [١٨٢/ ب/ د] أخذ يرتجز: اعْلُ هُبَل اعْلُ هبل، فقال[2] النبي ﷺ: «ألا تجيبوه[3]؟» قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأَجَلُّ»، قال: إن لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم، فقال النبي ﷺ: [١٧٦/ ب/ ص] «ألا تجيبوه[4]؟» قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قولوا له[5]: الله مولانا ولا مولى لكم».

* * *

(٣٦)

باب هل يستأسر الرجل عند الغلبة، ووجوب فك الأسير المسلم

١٤٤٠ ـ عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرةَ رَهْطٍ سرية

---

(١) «قال» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ألا تجيبونه».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ألا تجيبونه».

(٥) «له» ليست في «صحيح البخاري».

١٤٤٠ ـ خ (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٧٠) باب هل يستأسر =

عَيْنًا، وأَمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت الأنصاري جدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهَدَأَةِ - وهو بين عُسْفَان ومكة - ذُكِرُوا لحَيٍّ من هُذَيْل يقال لهم: بنو لَحْيَان، فنفروا له قريبًا من مئتي رجل كلهم رَامٍ، فاقْتَصُّوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرًا تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب، فاقتصوا آثارهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه، لَجَؤوا إلى فَدْفَدٍ، وأحاط بهم القوم، فقالوا[1]: [١٨٣/ أ/ د] انزلوا فأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق لا نَقتل[2] منكم أحدًا، فقال عاصم بن ثابت أمير السرية: أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافرٍ، اللهم أخبر عَنَّا نبيك، فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصمًا في سبعة، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خُبَيْبٌ الأنصاري وابن دَثِنَة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أَطْلَقُوا أوتار قِسِيِّهم فأوثَقُوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم، إنَّ في هؤلاء[3] لأسوة - يريد القتلى - فجَرَّروه[4] وعالجوه على أن يصحبهم فأبى[5] فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقيعة بدر، فابتاع خبيبًا بنو الحارث بن عامر

(١) في «صحيح البخاري»: «فقالوا لهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «لا نقتل»، وفي الأصل: «ولا يقتل».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إن لي في هؤلاء...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وجرروه».

(٥) «فأبى» أثبتناه من «الصحيح»، وليس بالأصل.

= الرجل؟ ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل، من طريق الزهري، عن عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، عن أبي هريرة به، رقم (٣٠٤٥)، أطرافه في (٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢).

ابن ربيعة بن عبد مناف[1]، وكان خبيب عندهم أسيرًا، فأخبرني عبيدالله بن عياض: أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها مُوسَى يستحد بها فأعارته، فأخذ ابنًا لي وأنا غافلة حتى أتاه، قالت: فوجدته مُجْلِسَهُ على فخذه، والموسى بيده، ففزعت [١٨٣/ ب/ د] فَزْعَةً عرفها خبيب في وجهي، قال: تَخْشَيْنَ أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك، والله ما رأيت أسيرًا خيرًا[2] من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل من قِطْفِ عِنَبٍ في يده وإنه لمُوثَقٌ في الحديد وما بمكة من ثمر، وكانت تقول: إنه لرزق [١٧٧/ أ/ ص] رزقه الله خبيبًا[3]، فلما خرجوا من الحَرَمِ ليقتلوه في الحل، قال لهم[4] خبيب: ذروني أركع ركعتين، فتركوه، فركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بي جَزَع لطولتها[5]، اللهم أَحْصِهِمْ عَدَدًا.

ولست أبالي[6] حين أقتل مسلمًا ... على أيِّ شِقٍّ كان لله مَصْرَعي

وذلك في ذات الإله وإن يَشَأْ ... يُبَارِك على أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سَنَّ الركعتين لكل امرئ مسلم قُتِلَ صَبرًا، فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبيُّ ﷺ أصحابه

---

(١) في «صحيح البخاري»: «عامر بن نوفل بن ربيعة...».

(٢) «خَيْرًا» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «خير».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إنه لرزق من الله رزقه خبيبًا...».

(٤) «لهم» أثبتناها من «الصحيح»، وفي الأصل: «له»، ولا يستقيم.

(٥) «لطولتها» أثبتناها من «صحيح البخاري».

(٦) «ولست أبالي» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «ما أبالي».

خبرَهم يوم أُصيبوا، وبعث ناسٌ من كفار قـريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قُتِلَ ليؤتـوا بشيء منـه يُعْرَفُ، وكان قد قتـل رجلاً من عظمائهم يـوم بدر، فبعث الله على عاصم مِثلَ [١٨٤/ أ/ د] الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مـن رسولهم، فلم يقدروا أن يقطعوا من لحمه شيئًا.

١٤٤١ ـ وعن أبي مـوسى قـال: قـال النبي ﷺ: «فُكُّـوا العَانِي ـ أي الأسير ـ وأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وعُودُوا المريض».

١٤٤٢ ـ وعن أبي جُحَيْفَةَ قـال: قلـت لعليٍّ ﷺ: هل عنـدكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا والذي فلق الحَبَّة وبَرَأَ النَّسَمَة، ما أعلمه إلا فَهْم[1] يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العَقْلُ، وفكاك الأسير، وأن لا يُقْتَلُ مسلمٌ بكافر.

الغريب:

«الشِّقّ»: الجانب. و«الشِلْو»: بقية الجسم. و«ممزَّع»: مُقَطَّع. و«صبرًا»: أي: مصبورًا؛ أي: محبوسًا للقتـل. «الظُّلَّةُ»: السحابـة القريبـة من الرأس كأنها تظله. «الدَّبْر»: الزنانير. و«حمته»: منعته.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «إلا فَهْمًا...».

١٤٤١ ـ خ (٢/ ٣٧٢)، (٥٦) كتاب الجهاد والسيـر، (١٧١) باب فكـاك الأسير، من طريق جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن أبي موسي بـه، رقم (٣٠٤٦)، أطرافه في (٥١٧٤، ٥٣٧٣، ٥٦٤٩، ٧١٧٣).

١٤٤٢ ـ خ (٢/ ٣٧٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق زهيـر، عن مُطَرِّف، عن عامر، عن أبي جحيفة به، رقم (٣٠٤٧).

(٣٧)

باب كيف يُعْرَضُ الإسلام على الصبي؟

١٤٤٣ ـ عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه: أنه أخبره أن عمر انطلق في رَهْطٍ من أصحاب النبي ﷺ [١٨٤/ ب/ د] مع النبي ﷺ قِبَل ابن صَيَّاد، حتى وجدوه يلعب مع الغِلمان عند أُطُمِ بني مَغَالَةَ، وقد قارب يومئذ ابنُ صياد يحتلم، فلم يشعر حتى ضرب النبيُّ ﷺ ظهرَه بيده، ثم قال النبي ﷺ: «أتشهد أني رسول الله؟»، فنظر إليه [١٧٧/ ب/ ص] ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأُمِّيين، قال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ قال له النبي ﷺ: «آمنت بالله ورسوله»[١]، قال النبي ﷺ «ماذا ترى؟»، قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، قال النبي ﷺ: «خُلِطَ عليك الأَمْرُ»، قال النبي ﷺ: «إني قد خَبَأْتُ لك خَبأً[٢]»، قال ابن صياد: هو الدُّخُّ، قال النبي ﷺ: «اخْسَأْ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قال عمر: يا رسول الله! ائذن لي أضرب عنقه[٣]، قال النبي ﷺ: «إن يكن هو فلن[٤] تُسَلَّطَ عليه، وإن لم يكن هو فلا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ورسله».

(٢) في «صحيح البخاري»: «خبيئًا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ائذن لي فيه أضرب...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «إن يكنه فلن...».

١٤٤٣ ـ خ (٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٧٨) باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر به، رقم (٣٠٥٥، ٣٠٥٦، ٣٠٥٧)، الحديث ٣٠٥٧: أطرافه في (٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣، ٧١٢٧، ٨٤٠٧).

خير لك في قتله».

قال ابن عمر: [١٨٥/ أ/ د] انطلق النبي ﷺ وأبي بن كعب يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد، حتى إذا دخل النخل طَفِقَ النبيُّ ﷺ يتقي بجذوع النخل وهو يَخْتِلُ أن يسمعَ من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رَمْزَةٌ، فرأت أمُّ ابن صياد[1] النبيَّ ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أَيْ صافِ ـ وهو اسمه ـ فثار ابنُ صياد، فقال النبي ﷺ: «لو تركته بيّنَ».

وقال سالم: قال ابن عمر: ثم قام النبي ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: «إني أنذركموه، وما من نبي إلا قَدْ أَنْذَرَهُ قومَه، لقد أنذره نوح قومَه، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لا يقله[2] نبي لقومه: تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور».

الغريب:

«ابن صياد»: هذا غلام من اليهود، وكان يتكهن أحياناً فَيَصْدُق ويَكْذِب، فشاع حديثه، وتحدث الناس أنه الدجال، ولم [١٨٥/ ب/ د] يبين الله لنبيه ﷺ شيئاً من ذلك، فأشكل أمرُهُ، فأخذ النبي ﷺ يسلك طرقًا يختبر حاله بها، كما ذكر في هذا الحديث وفي غيره، وقد أشكل أمره على ابن عمر وأبي سعيد وغيرهما من الصحابة كما في «كتاب مسلم» وغيره.

وقوله عليه السلام: «خُلِّطَ عليك»؛ أي: الشيطان أتى خلط عليه الحق

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فرأت أم صياد...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «لم يقله».

بالباطل على عادة الكهان.

وقوله عليه السلام: «خَبَأْتُ لك خَبْأً» قيل: إنه معناه: أن النبي ﷺ أضمر له في نفسه: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[الدخان: ١٠]، و(الدُّخُّ) لغة في الدخان. و«يَخْتِل»: [١٧٨/ أ/ ص] يَتَحَيَّل. و«القَطِيفَةُ»: كساء من صوف غليظ له خَمَل؛ أي: زبير، ووقع هنا «رمزة» براء وزاي، من الرمز، وهو الصوت الخفي هنا الذي يَرْمُزُ إلى المعنى؛ أي: يشير إليه.

وفي «كتاب مسلم»: (رمرمة) و(زمزمة) برائين وبزائين، وهما متقاربان في المعنى، ويعني به ـ والله أعلم ـ: صوت النائم المُواجَع.

* * *

(٣٨)

باب قول النبي ﷺ: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ»، وقول الله [١٨٦/ أ/ د] تعالى: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾[آل عمران: ١٥١]

وقد تقدم في حديث هرقل[1] قول أبي سفيان: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كَبْشَةَ؛ إنه ليخافه مَلِكُ بني الأصفر.

---

(١) خ (٢/ ٣٥٣)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٢٢) باب قول النبي ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»، وقول الله ﷻ: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ﴾، من طريق شعيب، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، عن أبي سفيان به، رقم (٢٩٧٨).

١٤٤٤ ـ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ بجوامع الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعب، وبَيْنَا أنا نائم أُتِيتُ[١] بمفاتيح خزائـن الأرض، فوضعت في يدي»، قال أبو هريرة: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونَهَا.

الغريب:

«أَمِرَ»: علا وكثر. و«أبو كبشة»: جدُّ النبي ﷺ لأُمِّهِ، واسمه: وهب، وقد تقدم[٢]. و«بنو الأصفر»: الروم، نسبوا إلى الأصفر بن الروم. و«جوامع الكلم»: هي الكلمات الوجيزة المشتملة على حِكَمٍ كثيرة، وفوائد عظيمة، كما جاء ذلك في الكتاب والسُّنَّة. و«الرعب»: الفـزع. و«تَنْتَثِلُونها»: تستخرجون ما فيها.

* * *

(٣٩)

باب إمداد الإمام بالمدد وكتبه للناس، ومن تأَمَّرَ عند الضرورة من غير تأْمِير

١٤٤٥ ـ عن أنس: أن النبي ﷺ أتاه [١٨٦/ ب/ د] رِعْلٌ وذكوان وعُصَيَّة

(١) في «صحيح البخاري»: «أوتيت».

(٢) تقدم في أول الكتاب.

١٤٤٤ ـ خ (٢/ ٣٥٣)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عـن أبي هريـرة بـه، رقم (٢٩٧٧)، أطرافه في (٦٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣).

١٤٤٥ ـ خ (٢/ ٣٧٧)، (٥٦) كتاب الجهـاد والسير، (١٨٤) بـاب العون بالمدد، =

وبنو لِحْيَان، وزعموا[1] أنهم قد أسلموا واسْتَمَدُّوه على قومهم، فأَمَدَّهُمُ النبي ﷺ بسبعين من الأنصار ـ قال أنس: كنا نسميهم القُرَّاءُ، يَحْطِبُونَ بالنهار ويُصَلُّون بالليل ـ فانطلقوا بهم، حتى بلغوا بئرَ مَعُونَةَ غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهرًا يدعو على رِعْلٍ وذَكْوَان وبني لِحْيَان، وقال أنس: أنهم قرؤوا بهم قرآنًا: أَلاَ بَلِّغُوا عنا[2] قومنا بأنا قد لقينا ربنا، فرَضِيَ عَنَّا وأرضانا، ثم رُفِعَ ذلك بَعْدُ.

١٤٤٦ ـ [١٧٨/ ب/ ص] وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ «اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام»[3]، وكتبنا له ألفًا وخمس مئة، فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمس مئة؟ فلقد رأيتنا ابْتُلِينَا، حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف[4].

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فزعموا».

(٢) «عنا» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بالإسلام من الناس».

(٤) من فقه الحديث: أن فيه مشروعية كتابة دواوين الجيش، وقد يتعين ذلك عند الاحتياج إلى تمييز من يصلح للمقاتلة بمن لا يصلح.
وقال ابن المنير: موضع الترجمة من الفقه: أن لا يتخيل أن كتابة الجيش وإحصاء عدده يكون ذريعة لارتفاع البركة، بل الكتابة المأمور بها لمصلحة دينية، والمؤاخذة التي وقعت في حُنين كانت من جهة الإعجاب.

= من طريق ابن أبي عدي وسهل بن يوسف، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٣٠٦٤).

١٤٤٦ ـ خ (٢/ ٣٧٦)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٨١) باب كتابة الإمام الناس، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة به، رقم (٣٠٦٠).

١٤٤٧ ـ وعن أنس بن مالك قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: «أخذ الراية زيدٌ فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبدالله بن رَوَاحَة فأصيب، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إِمْرَةٍ ففتح الله عليه، فما [١٨٧/ أ/ د] يسرني[١] ـ أو قال: يَسُرُّهم[٢] ـ أنهم عندنا»، وإن عينيه[٣] لتذرفان.

* * *

(٤٠)

باب إذا أسلم قومٌ في دار الحرب، ولهم مال وأرضون فهي لهم، وكم يقيم الإمام في العَرْصَةِ التي غَلَبَ عليها؟

١٤٤٨ ـ عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله! أين تنزل غدًا؟ ـ في حجه[٤] ـ قال: «وهل ترك لنا عَقيلٌ منزلاً؟! ثم قال: نحن نازلون غدًا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وما يسرني».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أو قال: ما يسرهم».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وقال: وإن عينيه...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «في حجته».

١٤٤٧ ـ خ (٢/ ٣٧٧)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٨٣) باب من تأمّر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو، من طريق أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس ابن مالك به، رقم (٣٠٦٣).

١٤٤٨ ـ خ (٢/ ٣٧٥)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٨٠) باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم، من طريق الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، رقم (٣٠٥٨).

بخِيف بني كِنَانَـة المُحَصَّب؛ حيث قَـاسَمَتْ قـريشٌ على الكفـر، وذلك أنَّ بني كِنَانَةَ حَالفت قريشًا على بني هاشم ألاَّ يُبَايِعُوهم ولا يؤوهم».

قال الزهري: والخَيْفُ: الوادي.

١٤٤٩ ـ وعن زيد بن أسلم، عن أبيـه: أنَّ عمر بن الخطاب استعمل مولًى له يُدْعَى هُنَيًّا على الحِمَى، فقال: يا هُنَيُّ! اضْمُمْ جناحك عن المسلمين، واتق دعوة المظلوم(١)؛ فإن دعوة المظلوم مستجابـة، وأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وربَّ الغُنَيْمَةِ، وإيَّاي ونعَمَ ابن عوف، ونعم ابن عفان؛ فإنهما إن تَهْلِكْ ماشيتهما يرجعان إلى زرع ونخل(٢)، وإن ربَّ الصُّرَيْمَة وربَّ الغُنَيْمَةِ إن تهلك ماشيتهما يأتني ببنيه فيقول: يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين(٣)، أفأتـركهم [١٨٧/ ب/ د] أنا لا أبَالَكَ؟ فالماء والكلأ أيسر عليَّ من الذهب والوَرِق، وايْمُ الله إنَّهم ليرون أني قد ظلمتهم، إنها لبلادهم، قاتلوا عليها في الجاهليـة، وأسلمـوا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أَحْمِلُ عليـه في سبيل الله، ما حَمَيْتُ عليهم من بلادهم شبرًا.

---

(١) «المظلوم» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «دعوة المسلمين».

(٢) في «صحيح البخاري»: «نخل وزرع»، وقد خص ابن عوف وابن عفان لكثرة نعَمِهمَا؛ لأنهما كانا من مياسير الصحابة، ولم يرد بذلك منعهما البتة، وإنما أراد أنه إذا لم يسع المرعى إلا نعَم أحد الفريقين فنعَم المُقِلِّين أولى، فنهـاه عن إيثارهما على غيرهما أو تقديمهما قبل غيرهما.

(٣) «يا أمير المؤمنين» ليست في «صحيح البخاري».

١٤٤٩ ـ خ (٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦)، في الكتاب والبـاب السابقيـن، من طريـق مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر به، رقم (٣٠٥٩).

١٤٥٠ ـ وعـن أنس عن أبي طلحـة، عن النبي ﷺ، أنـه كان إذا ظهر على قومٍ أقام بالعَرْصَةِ ثلاث ليال.

الغريب:

[١٧٩/ أ/ ص] «الحِمَى»: ما يُحْمَى من المرعى؛ أي: يُمْنَع من الرعي. و«الصُّرَيْمَة»: تصغير الصِّرْمَة، وهي القطعة من الإبـل. و«الكلأ»: مهموزًا الأخضر من الحشيش، والمال هنا الإبل. و«العَرْصَةُ»: موضع النزول.

* * *

(٤١)
باب إذا غنم المشركون مالَ مسلمٍ، ثم وُجِدَ فهو أحق به

١٤٥١ ـ عن نافـع: أنَّ عبدًا لابن عمـر أَبَقَ فلحق بالروم، فظهر عليه خالد فردَّه على عبدالله، وإن فَرَسًا لابن عمر عَارَ فلحـق بالروم فظهر عليه، فردُّوه على عبدالله.

١٤٥٢ ـ وعنه، عن ابن عمر: أنه كان على فَـرَسٍ يوم لَقِيَ المسلمون

١٤٥٠ ـ خ (٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨)، (٥٦) كتـاب الجهـاد والسيـر، (١٨٥) بـاب من غلب العدو، فأقام على عرصتهم ثلاثًا، من طريـق روح بن عُبادة، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة به ـ رقم (٣٠٦٥)، طرفه في (٣٩٧٦).

١٤٥١ ـ خ (٢/ ٣٧٨)، (٥٦) كتاب الجهـاد والسيـر، (١٨٧) باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم، من طريق محمد بن بشار، عن يحيى، عن عبيدالله، عن نافع به، رقم (٣٠٦٨)، طرفه في (٣٠٦٧).

١٤٥٢ ـ خ (٢/ ٣٧٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق زهير، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٣٠٦٩).

وأمير المسلمين يومئذ [١٨٨/أ/ د] خالد بن الوليد، بعثه أبو بكر فأخذه العدو، فلما هزم العدو رَدَّ خالدٌ فرسَه.

قال البخاري: «عَارَ»: مشتق من العَيـر، وهو حمار وَحْشٍ؛ أي: هرب.

* * *

(٤٢)
باب تحريم الغلول وإن قلَّ، وقول الله تعالى:
﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[آل عمران: ١٦١]

١٤٥٣ ـ عن أبي هريرة قال: قام فينا النبي ﷺ، فذكر الغُلُول فعَظَّمَهُ وعَظَّم أمره، وقال: «لا أُلْفِيَنَّ[1] أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثُغَاءٌ، على رقبته فَرَسٌ له حَمْحَمَةٌ، يقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك، وعلى رقبته بعيرٌ له رُغَاءٌ، يقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك، وعلى رقبته صامتٌ، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك، أو على رقبته رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك».

---

(١) على هامش المخطوط: «لألفين».

١٤٥٣ ـ خ (٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، (٥٦)، كتاب الجهاد والسير، (١٨٩) باب الغُلول، وقول الله ﷻ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾، من طريق أبي حيَّان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة به، رقم (٣٠٧٣).

١٤٥٤ ـ وعن عبدالله بن عمرو قال: كان على ثَقَل النبي ﷺ رجل يقال له: [١٨٨/ ب/ د] كَرْكَرَة، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «هو في النار» فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عَبَاءَةً قد غَلَّهَا.

قال البخاري: ولم يذكر عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ: أنه حَرَّق متاعه، وهذا أَصَحُّ.

الغريب:

«الغُلُول»: ما يؤخذ من الغنيمة بغير قَسْمٍ. و«لا أُلْفِيَنَّ»: لا أَجِدَنَّ. «والصامت»: يعني به: الذهب [١٧٩/ ب/ ص] والفضة، وما أشبههما من جواهر الأرض. و«الثَّقَل»: بفتح الثاء والقاف العيال، وما يثقل من الأمتعة.

* * *

(٤٣)

باب المنع من المبادرة إلى ذبح المواشي من الغنيمة إذا أمكنت القسمة وقرت، وجواز أكل الطعام قبل القسمة

١٤٥٥ ـ عن عَبَايَة بن رِفَاعة، عن جده رافع قال: كنا مع النبي ﷺ

١٤٥٤ ـ خ (٢/ ٣٨٠)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٩٠) باب القليل من الغلول، من طريق سفيان، عن عمرو، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن عمرو به، رقم (٣٠٧٤).

١٤٥٥ ـ خ (٢/ ٣٨٠)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٩١) باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم، من طريق أبي عوانة، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع به، رقم (٣٠٧٥).

بذي الحُلَيْفَة، فأصاب الناسَ جوعٌ، وأصبنا إبلاً وغنمًا، وكان النبي ﷺ في أُخْرَيَاتِ الناس، فعجلوا فنصبوا القدور، فأمر بالقدور فأُكْفِئَتْ، ثم قَسَمَ فعدل عشرةً من الغنم ببعير، فندَّ منها بعيرٌ وفي [١٨٩/أ/ د] القوم خيل يسير[1] فطلبوه فأعياهم، فأهوى إليه رجل بسهم، فحبسه الله، فقال: «هذه البهائم لها أَوَابِدُ كأوابد الوَحْشِ، فما ندَّ عليكم فاصنعوا به هكذا»، فقال جَدِّي: إنا نرجو ـ أو نخاف ـ أن نلقى العدو غدًا وليس معنا مُدى، أفنذبح بالقَصَب؟ فقال: «ما أنهر الدَّمَ، وذُكِرَ اسمُ الله عليه فَكُلْ ليس السّنَّ والظُّفْرَ، وسأحدثكم عن ذلك: أما السِّنُّ فعظْمٌ، وأما الظُّفْر فمُدَى الحبشةَ».

١٤٥٦ ـ وعن عبدالله بن مُغَفَّل قال: كنا مُحَاصِرِينَ قصرَ خيبر، فرمى إنسان بجراب شحم، فَنَزَوْتُ لآخذه، فالتفتُّ فإذا النبي ﷺ، فاستحييت منه.

الغريب:

«الأَوابِد»: النوافر جمع آبِدَة. «وندَّ»: امتنع بالهرب. و«هكذا»: إشارة إلى رميها. و«المدى»: السكاكين. و«أنهر الدم»: أساله، و«ليس»: استثناء بمعنى إلا.

وقوله: «أما السّنّ فعظم . . . إلى آخره»، قد جاء مفسَّرًا في بعض رواياته

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يسيرة».

١٤٥٦ ـ خ (٢/ ٤٠٥)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (٢٠) باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب، من طريق شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن مُغَفَّل به، رقم (٣١٥٣)، طرفاه في (٤٢٢٤، ٥٥٠٨).

فقال: «أما السّنُّ فَنَهْشٌ، وأما الظُّفْر فخَنْق». و«نزوت»: معناه: [١٨٩/ ب/ د] وثبت.

* * *

(٤٤)

باب البشارة بالفتح، واستقبال الغزاة إذا رجعوا

١٤٥٧ ـ وعن جَرِير بن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تريحني من ذي الخَلَصَةِ؟» ـ وكان بيتًا فيه خَثْعَمُ يسمي الكعبة[١] اليمانية ـ فانطلقتُ في خمسين ومئة من أَحْمس ـ وكانوا أصحاب خيل ـ فأخبرت النبي ﷺ: أني لا أَثْبُتُ على الخيل، فضرب في صدري، [١٨٠/ أ/ ص] حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: «اللهم ثَبِّتْهُ، واجعله هاديًا مَهْدِيًّا»، فانطلق إليها فكسرها وحَرَّقها، فأرسل إلى النبي ﷺ يبشره، فقال رسول جرير لرسول الله ﷺ: والذي بعثك بالحق[٢] ما جئتك حتى تركتها كأنها[٣] جمل أجرب، فبارَكَ على خيل أَحْمَس ورجالها خمس مراتٍ.

في رواية[٤]: بيت في خثعم.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «كعبة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يا رسول الله! والذي بعثك. . .».

(٣) «كأنها» كذا في صحيح البخاري، وفي الأصل: «فأنها».

(٤) الموضع السابق: من طريق مسدد، عن يحيى القطان، عن إسماعيل، عن قيس، =

١٤٥٧ ـ خ (٢/ ٣٨١)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٩٢) باب البشارة في الفتوح، من طريق يحيى، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير بن عبدالله به، رقم (٣٠٧٦).

١٤٥٨ ـ وعن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال: قال ابن الزبير لابن جعفر: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ [١٩٠/ أ/ د] قال: نعم، فَحَمَلَنَا وتركك.

١٤٥٩ ـ وعن السائب بن يزيد قال: ذهبنا نَتَلَقَّى رسولَ الله ﷺ مع الصبيان إلى ثَنِيَّةِ الوداع.

* * *

(٤٥)

باب ما يقول إذا رجع من الغزو، والابتداء بالصلاة في المسجد والطعام عند القدوم

١٤٦٠ ـ عن عبدالله ـ هو ابن عمر ـ: أنَّ النبي ﷺ كان إذا قَفَلَ كبَّر ثلاثًا، وقال: «آيبون إن شاء الله، تائبون عابدون حامدون، لربنا ساجدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

= عن جرير به، وقد ذكره البخاري عقب حديث الباب بقوله: قال مُسَدَّدٌ: بيت في خثعم.

١٤٥٨ ـ خ (٢/ ٣٨٢)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٩٦) باب استقبال الغزاة، من طريق يزيد بن زُرَيْع وحميد بن الأسود، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة به، رقم (٣٠٨٢).

١٤٥٩ ـ خ (٢/ ٣٨٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن عيينة، عن الزهري، عن السائب بن يزيد به، رقم (٣٠٨٣)، طرفاه في (٤٤٢٦، ٤٤٢٧).

١٤٦٠ ـ خ (٢/ ٣٨٢)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٩٧) باب ما يقول إذا رجع من الغزو، من طريق جويرية، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٣٠٨٤).

١٤٦١ ـ وعن أنس بن مالك قال: كنا مع النبي ﷺ مَقْفَلَهُ من عُسْفَانَ، ورسول الله ﷺ على راحلته وقد أردف صفية بنت حُيَيّ، فعثرت ناقته، فصُرِعَا[1] جميعًا، فاقتحم أبو طلحة، فقال: يا رسول الله! جعلني الله فداك، قال: «عليك المرأة»، فقلب ثوبًا على وجهه، وأتاها فألقاه عليها، وأصلح [١٩٠/ ب/ د] لهما مركبهما، فركبا واكتنفنا رسول الله ﷺ، فلما أشرفنا على المدينة، قال: «آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون»، فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة.

١٤٦٢ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: كنت مع النبي ﷺ في سَفَرٍ، فلما قدمنا المدينة، قال لي: «ادخل المسجد، فصل ركعتين».

١٤٦٣ ـ وعن كعب: أنَّ النبي ﷺ كان إذا قَدِمَ من سفر ضُحًى، دخل المسجد، فصلى ركعتين قبل أن يجلس.

١٤٦٤ ـ وعن جابر بن عبدالله: أنَّ رسول الله ﷺ لما قدم المدينة نحر

---

(١) «فصرعا» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «فرعا».

١٤٦١ ـ خ (٢/ ٣٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبد الوارث، عن يحيى ابن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٠٨٥).

١٤٦٢ ـ خ (٢/ ٣٨٣)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٩٨) باب الصلاة إذا قدم من سفر، من طريق شعبة، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٠٨٧).

١٤٦٣ ـ خ (٢/ ٣٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن جريج، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب، عن أبيه، وعمه عبيدالله بن كعب، عن كعب به، رقم (٣٠٨٨).

١٤٦٤ ـ خ (٢/ ٣٨٤)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٩٩) باب الطعام عند القدوم، =

جَزُورًا أو بقرةً.

١٤٦٥ ـ وعنه أيضًا قال: [١٨٠/ أ/ ص] اشترى النبي ﷺ بعيرًا بأوقيتين ودرهم أو دِرْهَمَيْن، فلما قدم صِرارًا[1] أمر ببقرة فذُبِحَتْ، فأكلوا منها، فلما قدم النبي ﷺ المدينة، أمرني أن آتي المسجد، فأصلي ركعتين، ووزن ثمن البعير[2].

* * *

(٤٦)
باب قسمة الغنيمة، [١٩١/ أ/ د] ومصرف الخُمُس

١٤٦٦ ـ عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أنَّ عمر بن الخطاب قال: لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قَسَمْتُها بين أهلها كما قسم النبي ﷺ خيبر.

١٤٦٧ ـ وعن حُسَيْن بن عليٍّ: أنَّ عليًّا رضي الله عنهما قال: كانت لي شَارِفٌ من

---

(١) (صرارًا): هو موضع بظاهر المدينة على ثلاثة أميال منها من جهة المشرق.

(٢) في «صحيح البخاري»: «ووزن لي ثمن البعير».

= من طريق وكيع، عن شعبة، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٠٨٩).

١٤٦٥ ـ خ (٢/ ٣٨٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معاذ ـ هو ابن معاذ العنبري ـ عن شعبة، عن محارب، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٠٨٩).

١٤٦٦ ـ خ (٢/ ٣٩٤)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (٩) باب الغنيمة لمن شهد الوقعة، من طريق مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر به، رقم (٣١٢٥).

١٤٦٧ ـ خ (٢/ ٣٨٥)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١) باب فرض الخمس، من =

نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي ﷺ أعطاني شارفًا من الخُمُسِ، فلما أردت أن أَبْتَنِي بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وَاعَدْتُ رجلاً صَوَّاغًا من بني قينقاع أن يرتحل معي، فنأتي بإذْخِرٍ أردتُ أن أبيعَهُ من الصَّوَّاغِينَ، وأستعين به في وليمة عرسي، فَبَيْنَا أنا أجمع لشارفيَّ متاعًا من الأَقْتَابِ والغَرَائِرِ والحبال، وشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إلى جنب حُجْرَةِ رجلٍ من الأنصار، فرجعت حين جمعتُ ما جمعت؛ فإذا شارفاي قد اجْتُبَّتْ[1] أَسْنِمَتُها[2]، وبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وأُخِذَ من أكبادهما، فلم أملك عَيْنَيَّ حين رأيت ذلك المنظر منهما، فقلت: من فعل هذا؟ [١٩١/ ب/ د] فقالوا: فعل حمزةُ بن عبد المطلب، وهو في هذا البيت في شَرْبٍ من الأنصار، فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد ابن حارثة، فعرف النبي ﷺ في وجهي الذي لقيته، فقال النبي ﷺ «مالك؟» فقلت: يا رسول الله! ما رأيت كاليوم قطُّ، عَدَا حمزةُ على ناقتيَّ، فاجْتَبَّ[3] أسنمتهما، وبَقَرَ خواصرهما، وها هو[4] في بيت معه شَرْب، فدعا النبي ﷺ بردائه فارتدى، ثم انطلق يمشي، واتبعته أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن فأذنوا لهم؛ فإذا هم شَرْبٌ، فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل؛ فإذا حمزة قد ثَمِلَ مُحْمَرَّةً عيناه، فنظر حمزة إلى

---

(١) في «صحيح البخاري»: «اجْتُبَّ».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أسنمتها».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فجَبَّ».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وها هو ذا».

= طريق يونس، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن حسين بن عليّ، عن علي بن أبي طالب به، رقم (٣٠٩١).

رسول الله ﷺ، ثم صَعَّد النظر، فنظر إلى ركبته[1]، ثم صَعَّدَ النظر، فنظر إلى وجهه[2]، ثم قال حمزة: هل أنتم إلا عبيدٌ لأبي؟ فعرف رسول الله ﷺ أنه قد [١٨١/أ/ ص] ثَمِلَ، فنكص [١٩٢/أ/ د] رسول الله ﷺ على عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى، وخرجنا معه.

الغريب:

«الشَّارِف»: المُسِنُّ من الإبل. و«اجْتُبَّتْ»: قطعت. و«بُقِرَتْ»: نُقِرَتْ. و«الأقتاب»: جمع قَتَبٍ، وهي أداة الرَّحْلِ. و«الشَرْب»: بفتح الشين، الجماعة على الشراب. و«طفق»: أخذ وجعل. و«ثَمِل»: سكران، و«نَكَص»: رجع.

وكان هذا قبل تحريم الخمر، والله أعلم.

* * *

(٤٧)
باب مصرف الفيء وقصّة تبوك[3]

١٤٦٨ ـ عن عروة بن الزبير: أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ركبتيه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ثم صعَّد النظر، فنظر إلى سرَّته، ثم صعَّد النظر، فنظر إلى وجهه...».

(٣) على هامش الأصل: «وقصة فدك».

١٤٦٨ ـ خ (٢/ ٣٨٦)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١) باب فرض الخمس، من طريق صالح، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، رقم (٣٠٩٢، ٣٠٩٣)، الحديث (٣٠٩٢)، أطرافه في (٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٢٤٠، ٦٧٢٥)، =

بنت رسول الله ﷺ سألتْ أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يَقْسِمَ لها ميراثها مما[1] ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نُورَث، ما تركناه صدقة»، فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فَهَجَرَتْ أبا بكر، فلم تزل مهاجرةً[2] له حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ [١٩٢/ ب/ د] ستة أشهر، قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفَدَكَ وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركًا شيئًا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به؛ فإني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ، فأمّا صدقته بالمدينة، فدفعها عمرُ إلى عليّ وعباس، وأمّا خيبر وفَدَك فأمسكهما[3] عمر، وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ، كانت[4] لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأَمْرُهما إلى من وَلِي الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليوم.

١٤٦٩ ـ وعن مالك بن أَوْسِ بن الحَدَثَانِ قال: بينما أنا جالس في أهلي حين مَتَعَ النهار؛ إذا رسولُ عمر بن الخطاب يأتيني، فقال: أَجِبْ

---

(١) «مما» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «ما ترك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «مهاجرته».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فأمسكها».

(٤) في «صحيح البخاري»: «كانتا».

= الحديث (٣٠٩٣)، أطرافه في (٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦).

١٤٦٩ ـ خ (٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١) باب فرض الخمس، من طريق مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان به، رقم (٣٠٩٤).

أمير المؤمنين، فانطلقت معه حتى أدخل على عمر؛ فإذا هو جالس على رِمَالِ حصير[1]، ليس بينه وبينه فراش، متكئ على وسادة من أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عليه، ثم جلست، فقال: يا مَالِ! إنه قَدِمَ علينا من قومك [١٩٣/ أ/ د] أهلُ أبياتٍ، وقد أمرت فيهم برَضْخٍ، فاقبضه فاقسمه بينهم، [١٨١/ ب/ ص] فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أمرت به غيري، قال: فاقبضه أيّها المرء، فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يَرْفَأُ، وقال[2]: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون؟ قال: نعم، فأَذِنَ لهم، فدخلوا فسَلَّمُوا وجلسوا، ثم جلس يَرْفَأُ يسيرًا، ثم قال: هل لك في عليٍّ وعباس؟ قال: نعم، فأذن لهما، فدخلا فسَلَّما فجلسا، فقال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا ـ وهما يختصمان فيما أفاء اللهُ على رسوله من بني النضير ـ فقال الرهط ـ عثمان وأصحابه ـ: يا أمير المؤمنين! اقْضِ بينهما، وأَرِحْ أحدهما من الآخر، قال عمر: تَيْدَكُم[3]، أَنْشُدُكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة»؟ يريد رسول الله ﷺ نفسه، قال الرهط: قد كان ذلك، فأقبل عمر على [١٩٣/ ب/ د] عليّ وعباس، فقال: أَنْشُدُكما بالله[4] تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك؟ قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله قد خص رسوله في هذا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رمال سرير» وهو ما ينسج من سعف النخل.

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٣) (تيدكم) قيل: أصله من التؤدة؛ أي: الرفق، وفي رواية: تئيدكم، وقيل معناه: اصبروا فأمهلوا وعلى رسلكم.

(٤) في «صحيح البخاري»: «أنشدكما الله».

الفيء بشيء لم يعطه أحدًا غيره، ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ[1] ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٞ﴾[الحشر: ٦]، فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ[2]، والله ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، قد أعطاكموها[3]، وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سَنَتِهِمْ من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي، فيجعله مَجْعَلَ مال الله، فعمل بذلك رسول الله حياته[4]، أَنْشُدُكم بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثم قال لعلي وعباس: أَنْشُدُكما بالله[5] هل تعلمان ذلك؟ قال عمر: ثم توفى اللهُ نبيَّه ﷺ، فقال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله ﷺ، فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، والله يعلم أنه فيها [١٩٤/ أ/ د] لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فكنت أنا وليّ أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم أني فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني تكلماني وكَلِمَتُكُما واحدة، وأمركما واحد، جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا ـ يريد: عليًا ـ يريد نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نُورَثُ، ما تركناه صدقة»، [١٨٢/ أ/ ص]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وما أفاء»، وهو الصواب، وفي الأصل: «ما أفاء».

(٢) «خالصة لرسول الله ﷺ» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «خالصة برسول» فقط.

(٣) في «صحيح البخاري»: «أعطاكموه».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فعمل رسول الله ﷺ بذلك حياته».

(٥) في «صحيح البخاري»: «أنشدكما الله».

فلما بدا لي أن أدفعه إليكما، قلت: إن شئتما دفعتها إليكما على أنَّ عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها[1] رسول الله ﷺ، وبما عمل فيها أبو بكر، وبما عملت فيها مذ[2] وليتها، فقلتما: ادفعها إلينا، فبذلك دفعتها إليكما، فَأَنْشُدُكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرهط: نعم، ثم أقبل على عليّ وعباس، فقال: أَنْشُدُكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم، [١٩٤/ ب/ د] قال: فَتَلْتَمِسان مني قضاءً غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي بينكما[3] قضاء غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ؛ فإني أَكْفِيكُماها.

الغريب:

«الزيغ»: الميل، خاف أبو بكر أن يتميل عن الحق إلى غيره. «تَعْرُوه»: تنزل وتصيبه. و«مَتَع النهارُ»: اشتد حره وارتفع. و«يا مَالِ»: تَرْخِيم مالك. و«الرَّضْخ»: ما يعطى بغير تقدير.

و«هل لك»: فيه حَذفٌ، أي: إذن. و«الفيء»: هنا ما غنم بغير قتال، وأصله الرجوع. و«أوجَفْتُمْ»: أسرعتم. و«الرِّكَاب»: الإبل. و«احْتازها»: حازها. و«بثها»: فرَّقها. و«تلتمسان»: تطلبان.

* * *

(١) «فيها» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «منذ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «لا أقضي فيها...».

(٤٨)

باب ما ترك النبي ﷺ بعد موته

١٤٧٠ ـ عن أبي إسحاق ـ هو السَّبيعي ـ قال: سمعت عمرو بن الحارث قال: ما ترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلته البيضاء، وأرضًا تركها صدقة.

١٤٧١ ـ وعن أنس: أن أبا بكر لما استُخْلِفَ بعثه إلى البحرين، وكتب له هذا الكتاب، وختمه بخاتم النبي ﷺ [١٩٥/ أ/ د]، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: (محمد) سطر، و(رسول) سطر، و(الله) سطر.

١٤٧٢ ـ وعن عيسى بن طَهْمَانَ قال: أخرج إليَّ أنسٌ نَعْلَيْن جَرْدَاوتين[1] لهما قِبَالاَن[2]، فحدثني ثابت البُنَاني بَعْدُ عن أنس: أنهما نعلا النبي ﷺ.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «جرداوتين»؛ أي: ليس عليهما شعر.

(٢) تثنية قَبَال، وهو السَّتْرِ الذي يكون بين الأصبعين.

١٤٧٠ ـ خ (٢/ ٣٨٨)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (٣) باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته، من طريق يحيى، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث به، رقم (٣٠٩٨).

١٤٧١ ـ خ (٢/ ٣٩٠)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (٥) باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما تبرَّك أصحابه وغيرهم بعد وفاته، من طريق ثمامة، عن أنس به، رقم (٣١٠٦).

١٤٧٢ ـ خ (٢/ ٣٩٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق محمد بن عبدالله الأسدي، عن عيسى بن طهمان به، رقم (٣١٠٧)، طرفاه في (٥٨٥٧، ٥٨٥٨).

١٤٧٣ ـ وعن أبي بردة قال: أَخْرَجَتْ إلينا عـائشة كساءً مُلَبَّدًا، وقالت: في هذا نُزِعَ روحُ رسول الله ﷺ ـ وفي رواية[1]: إزارًا غليظًا مما يُصْنَعُ باليمن ـ وكساءً من هذه التي تدعونها المُلَبَّدَةَ.

١٤٧٤ ـ وعن ابن سيرين، عن أنس بن مالك: أنَّ قَدَحَ النبي ﷺ انكسر، فاتخذ مكان الشَّعْبِ سلسلة [١٨٢/ ب/ ص] من فضة.

قال عاصم ـ وهو الراوي عن ابن سيرين ـ: رأيت القدح، وشربت فيه.

١٤٧٥ ـ وعن عليِّ بن حسين: أن المِسْوَر بن مخرمة لقيه حين قدموا المدينة من عند يزيد ابن معاوية مقتل حسين بن علي رحمه الله، فقال له: هل أنت مُعْطِيَّ سيفَ رسول الله ﷺ؟ فإني أخاف [١٩٥/ ب/ د] أن يغلبك القوم عليه، وايْمُ الله لئن أعطيتنيه لا يُخْلَصُ إليه أبدًا حتى تَبْلُغَ نَفْسِي... الحديثَ، وسيأتي إن شاء الله.

* * *

---

(١) الموضع السابق: من طريق سليمان، عن حميد، عن أبي بردة به، رقم (٣١٠٨)، ذكره البخاري عقب حديث أيوب.

١٤٧٣ ـ خ (٢/ ٣٩٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة به، رقم (٣١٠٨).

١٤٧٤ ـ خ (٢/ ٣٩١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي حمزة، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك به، رقم (٣١٠٩)، طرفه في (٥٦٣٨).

١٤٧٥ ـ خ (٢/ ٣٩١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة الديلي، عن ابن شهاب، عن عليّ بن حسين به، رقم (٣١١٠).

(٤٩)

باب قول الله ﷻ: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[الأنفال: ٤١]

قال البخاري: يعني: للرسول قَسْمُ ذلك، قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا قاسم وخازن والله يعطي».

١٤٧٦ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: وُلِدَ لرجل منا غلام، فسماه القاسم، فقالت الأنصار: لا نَكْنِيكَ أبا القاسم، ولا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ولد لي غلام، فسميته القاسم، فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم، ولا نُنْعِمُك عينًا، فقال النبي ﷺ: «أحسنتِ الأنصارُ، تَسَمَّوْا باسمي، ولا تَكَنَّوا بكُنْيَتِي، فإنما أنا قاسم».

١٤٧٧ ـ وعن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفَقِّهْهُ في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم، حتى يأتي [١٩٦/ أ/ د] أمر الله وهم ظاهرون».

١٤٧٨ ـ وعن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما أُعْطِيكُمْ،

١٤٧٦ ـ خ (٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (٧) باب قول الله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾؛ يعني: للرسول قسم ذلك، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣١١٥)، أطرافه في (٣١١٤، ٣٥٣٨، ٦١٨٦، ٦١٨٧، ٦١٨٩، ٦١٩٦).

١٤٧٧ ـ خ (٢/ ٣٩٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية به، رقم (٣١١٦).

١٤٧٨ ـ خ (٢/ ٣٩٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق فليح، عن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة به، رقم (٣١١٧).

ولا أمنعكم، أنا قاسم أضع حيث أُمِرْتُ».

١٤٧٩ ـ وعن خَوْلَة الأنصارية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ رجالاً يَتَخَوَّضُونَ في مال الله بغير حق[1]، فلهم النار يوم القيامة».

* * *

(٥٠)

باب تحليل الغنائم وقول الله ﷻ:

﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: ٢٠] الآية

١٤٨٠ ـ عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يَتْبَعني رجلٌ مَلَكَ بُضْعَ امرأةٍ وهو يريد أن يَبْنِيَ بها ولَمَّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفع سُقُوفها، ولا أحدٌ [١٨٣/ أ/ ص] اشترى غنمًا أو خَلِفَاتٍ وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبًا من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحُبِسَتْ حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت ـ يعني: النار ـ لتأكلها، فلم

(١) (يتخوضون في مال الله بغير حق)؛ أي: يتصرفون في مال المسلمين بالباطل.

١٤٧٩ ـ خ (٢/ ٣٩٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبو الأسود، عن ابن أبي عياش ـ واسمه نعمان ـ عن خولة الأنصارية به، رقم (٣١١٨).

١٤٨٠ ـ خ (٢/ ٣٩٤)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (٨) باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم»، وقال الله ﷻ: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ الآية، وهي للعامة حتى يبينه الرسول ﷺ، من طريق ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة به، رقم (٣١٢٤)، طرفه في (٥١٥٧).

تَطْعَمْهَا، فقال: إن فيكم [١٩٦/ ب/ د] غُلُولاً، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يَدُ رَجُلٍ بيده، فقال: فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاؤوا برأسٍ مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها، ثم أَحَلَّ الله لنا الغنائم، ورأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا».

الغريب:

«الخَلِفَات»: جمع خَلِفَةٍ، وهي الناقة التي دنا ولادتها، وكان مقصود هذا النبي أن لا يجاهدَ معه إلا مَن تفرغ عن التعلُّق بهذه الأمور التي يخاف منها فساد النية في الجهاد وكراهته، فيضعف العزم، ويرغب عن تمني الشهادة.

وقوله للشمس: «أنت مأمورة»؛ أي: مُسَخَّرة مُصرفة من قولهم: مُهرةُ مأمورة؛ أي: مدربة مذلَّلَة.

* * *

(٥١)

باب كرامة الغازي المخلص حيًّا وميتًا، وبركة ماله

١٤٨١ ـ عن أبي موسى الأشعري قال: قال أعرابي للنبي ﷺ: الرجل

١٤٨١ ـ خ (٢/ ٣٩٥)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١٠) باب من قاتل للمغنم، هل ينقص من أجره؟ من طريق غندر، عن شعبة، عن عمرو، عن أبي وائل، عن أبي موسى الأشعري به، رقم (٣١٢٦).

يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليُذْكَر، والرجل يقاتـل ليُرَى مكانه[1]، من في سبيل الله؟ فقال: «مَنْ قاتل [١٩٧/ أ/ د] لتكونَ كلمـةُ الله هي العليا، فهو في سبيل الله».

١٤٨٢ ـ وعن عبدالله بن الزبير قـال: لمَّا وقـف الزبيرُ يـوم الجمل، دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بُنَيَّ! إنه لا يُقْتَلُ اليـوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أُرَاني إلا سَأُقْتَلُ اليوم مظلـومًا، وإنَّ من أكبـر همـي لَدَيْني، أَفَتُرَى دَيْنَنَا يُبْقِي[2] من مالنا شيئًا؟ فقال: يا بُنَيّ! بِعْ مالَنَا، واقض دَيْنِي[3]، وأَوْصَى بالثُّلُث، وثُلُثه لبنيه ـ يعني: بني عبدالله بن الزبير ـ يقـول: ثُلُثُ الثُّلُثِ، فإن فضل من مالنا فضلٌ بعد قضاء الدَّيْنِ شيء فثُلُثه لوَلَدِك.

قال هشـام: وكان بعضُ ولـد عبدالله وازى بعضَ بني الزبيـر ـ خُبَيْب وعَبَّاد ـ وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات ـ قال عبدالله: فجعل يوصيني بِدَيْنِه ويقول: يا بني! إن عجزتَ عن شيء منه، فاستعن عليه مولايَ، قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت! مَنْ مولاك؟ قال: الله، قال: فوالله ما وقعت في كُرْبَةٍ من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير! اقض عنه دينـه، فيقضيـه، فقُتِلَ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ويقاتل ليرى مكانه» بدون لفظة: «والرجل».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أفترى يبقى ديننا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فاقض ديني».

١٤٨٢ ـ خ (٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧)، (٥٧) كتاب فـرض الخمس، (١٣) باب بركـة الغازي في ماله حيًا وميتًا معه النبي ﷺ وولاة الأمر، مـن طريـق إسحاق بن إبراهيم، عن أبي أسامة، عن هشام بن عـروة، عن أبيـه، عن عبدالله بن الزبير به، رقم (٣١٢٩).

الزبير ﷺ، ولم يَدَع [١٩٧/ ب/ د] دينارًا ولا درهمًا إلا أرَضِين منها الغابةُ، وأحد عشر[١] دارًا بالمدينة، ودارًا بالبصرة[٢]، ودارًا بالكوفة، ودارًا بمصر، وقال[٣]: وإنما كان دَيْنُهُ الذي عليه: أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه[٤]، فيقول الزبير: لا، ولكنه سلف[٥]؛ فإني أخشى عليه الضَّيْعَةَ، وما وَلِيَ إمارةً[٦]، ولا جباية خراج ولا شيئًا، إلا أن يكون في غزوة مع النبي ﷺ، أو مع أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، فقال[٧] عبدالله بن الزبير: فَحَسَبْتُ ما عليه من الدَّيْنِ، فوجدته ألفي ألف ومئتي ألف، قال: فلقي حكيمُ بن حزام عبدَالله ابن الزبير، قال: يا ابن أخي! كم على أخي من الدَّيْن؟ فكَتَمه، وقال[٨]: مئة ألف، فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تَسَعُ لهذه، فقال له عبدالله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألفٍ ومئتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء منه، فاستعينوا بي، قال: وكان الزبير اشترى الغابةَ بسبعين ومئة ألفٍ، فباعها عبدالله بألف [١٩٨/ أ/ د] ألف وست مئة ألف، ثم قام فقال: مَن كان له على الزبير حقٌّ، فليوافنا بالغابة، فأتاه عبدالله بن جعفر

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إحدى عشرة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وداربن بالبصرة».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فيستودعه إياه».

(٥) في «صحيح البخاري»: «ولكنه سلف»، وهو ما أثبتناه، وفي المخطوطين: «ولكنه يتلف»، وأرى أنها محرفة.

(٦) في «صحيح البخاري»: «إمارةً قط».

(٧) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٨) في «صحيح البخاري»: «فقال».

وكان له على الزبير أربع مئة ألف، فقال لعبدالله: إن شئتم تركتها لكم؟ قال عبدالله: لا، قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخِّرون إن أَخَّرْتُم؟ فقال عبدالله: لا، قال[1]: فاقطعوا لي قطعة، فقال عبدالله: لك من ههنا إلى ههنا، قال: فباع منها، فقضى دينه فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقَدِمَ على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زَمْعَةَ، فقال له معاوية: كما قَوّمت الغابة؟ قال: كل سهم مئة ألف، قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت منها[2] سهمًا بمئة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهمًا بمئة ألف درهم[3]، وقال ابن زمعة: قد أخذت سهمًا بمئةِ ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ قال[4]: سهم ونصف سهم[5]، قال: قد[6] أخذته بخمسين ومئة ألف، قال: فباع[7] عبدالله بن جعفر نصيبه من معاوية [١٩٨/ ب/ د] [١٨٤/ أ/ ص] بست مئة ألف، قال[8]: فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينِهِ، قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، فقال[9]: والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: أَلاَ مَن كان له على الزبير دَيْنٌ فليأتنا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال قال...».

(٢) «منها» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) «درهم» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٥) «سهم» ليست في «صحيح البخاري».

(٦) «قد» ليست في «صحيح البخاري».

(٧) في «صحيح البخاري»: «وباع».

(٨) «قال» ليست في «صحيح البخاري».

(٩) في «صحيح البخاري»: «قال».

فلنقضِـه، قال: فجعل كل سَنَةٍ ينادي بالموسم، فلمّا مضى أربع سنين قسم بينهم، قال: وكان للزبير أربع نسـوةٍ ورفـع الثلث، فأصابتْ كلُّ امرأةٍ ألفَ ألف ومئتي ألف[1][2] فجميع ماله خمسون ومئة ألف.

* * *

(٥٢)

باب من أسلم من الكفار بعد أن غنم المسلمون ماله لم يُرَدَّ إليه ماله إلا بِرِضَى من صار إليه مالُه

١٤٨٣ ـ وعن عروة: أن مروان بن الحكم والمِسْوَرَ بن مَخْـرَمَةَ أخبراه: أن رسول الله ﷺ قال حين جاءه وفد هوازن مسلميـن فسألـوه أنْ يَـرُدَّ إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهـم رسـول الله ﷺ: «أَحَبُّ الحديـث إليَّ أصدَقُهُ، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السَّبْيَ، وإما المال، وقد كنت استَأْنَيْتُ بكم»[3]، وقد كان رسول الله ﷺ انتظر[4] [١٩٩/ أ/ د] أخـراهم بضعَ عشـرة ليلـة حين

(١) في «صحيح البخاري»: «ومئتا ألف».

(٢) من هنا إلى آخر الحديث سقط من طبعة السلفية، وهو في التركية.

(٣) في «صحيح البخاري»: «بهم».

(٤) في «صحيح البخاري»: «انتظرهم».

١٤٨٣ ـ خ (٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨)، (٥٧) كتاب فـرض الخمس، (١٥) بـاب ومن الدليل على أن الخمس لنـوائب المسلمين ما سأل هـوازن النبي ﷺ ـ برضاعه فيهم ـ فتحلَّل من المسلمين وما كان النبي ﷺ يَعِد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس، وما أعطى الأنصـار، وما أعطى جابـر بن عبدالله بـن تمر خيبر، من طريق عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة به، رقم (٣١٣١، ٣١٣٢).

قفل من الطائف، فلمّا تبين لهـم أن رسـول الله ﷺ غيـرُ رادٍّ لهـم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنا نختار سَبْيَنَا، فقام رسول الله ﷺ في المسلمين، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعـد: فإن إخـوانكم هـؤلاء قد جاؤونا تائبين، وإني رأيت أَنْ أَرُدَّ لهم سبْيَهـم، من أحبَّ أن يُطَيِّـبَ فليفعـل، ومن أحب منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيـه إيـاه من أوَّلِ ما يفـيء الله علينا فليفعل»، فقال النـاس: قد طيبنا لرسول الله ﷺ، فقـال رسول الله ﷺ: «إنا لا ندري من أَذِنَ منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عُرَفَاؤكم أمركم»، فرجع الناس، فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعـوا إلى رسول الله ﷺ، فأخبروه: أنهم قد طَيَّبُوا وأذنوا[1]، فهذا الذي بلغنا عن سَبْيِ هوازن.

* * *

(٥٣)

باب [١٨٤/ ب/ ص] من خَصَّهُ النبي ﷺ بالإسهام مع كونه لم يحضر الوقعة

١٤٨٤ ـ [١٩٩/ ب/ د] عن ابن عمر قال: لما[2] تَغَيَّبَ عثمان عن بدر؛

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فأذنوا».

(٢) في «صحيح البخاري»: «إنما».

١٤٨٤ ـ خ (٢/ ٣٩٧)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١٤) باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة، أو أمره بالمقام، هل يسهم له؟، من طريق أبي عوانـة، عن عثمان ابن موهب، عن ابن عمـر بـه، رقم (٣١٣٠)، أطرافـه في (٣٦٩٨، ٣٧٠٤، ٤٠٦٦، ٤٥١٣، ٤٥١٤، ٤٦٥٠، ٤٦٥١، ٧٠٩٥).

فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: «إنَّ لك أجرَ رجلٍ ممن شهد بدرًا وسهم[1]».

١٤٨٥ ـ وعن أبي بُرْدة، عن أبي موسى قال: بلغنا مَخْرَجُ النبي ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأَخَوانِ لي، أنا أصغرهم؛ أحدهما: أبو بُردة، والآخر: أبو رُهْمٍ ـ إمَّا قال: في بضع، وإما قال: في ثلاثةٍ ـ وخمسين رجلاً من قومي[2]، فركبنا سفينة، فألْقَتْنَا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، وَوَافَقْنَا جعفرَ بن أبي طالب وأصحابَهُ عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا، فوافقنا النبي ﷺ حين افْتَتَحَ خيبر، فأسهم لنا ـ أو قال: فأعطانا منها ـ وما قَسَمَ لأحدٍ غابَ عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قَسَم [٢٠٠/أ/ د] لهم معهم.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «سهمه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي...».

١٤٨٥ ـ خ (٢/ ٣٩٩)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١٥) باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هوازنُ النبيَّ ﷺ ـ برضاعه فيهم ـ فتحلَّل من المسلمين، وما كان النبي ﷺ يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس، وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبدالله من تمر خيبر، من طريق أبي أسامة، عن يزيد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٣١٣٦)، أطرافه في (٣٨٧٦، ٤٢٣٠، ٤٢٣٣).

(٥٤)

باب السرية الخارجة من الجيش شركاء معه فيما غنموه، والإمام أن ينفل السَّرِية وزيادة على سهمهم

١٤٨٦ ـ عن ابن عمر: أنَّ رسـول الله ﷺ بعـث سَرِيَّـةً فيها عبدالله بن عمر قِبَلَ نَجْدٍ، فغنموا إبلاً كثيرًا، فكانت سُهْمَانُهم اثني عشر بعيرًا ـ أو أحد عشر بعيرًا ـ ونُفِّلُوا بعيرًا بعيرًا.

١٤٨٧ ـ وعنه: أن رسول الله ﷺ كان يُنَفِّلُ بعضَ مَن يبعث من السرايا لأنفسهم خاصَّة سوى قسم عامَّة الجيش.

* * *

(٥٥)

باب يعطي الإمام للقرابة ولغيرهم من الخمس بالاجتهاد

١٤٨٨ ـ عن جُبَيْر بـن مُطْعِم قـال: مشيت أنـا وعثمـان بن عفان إلى

١٤٨٦ ـ خ (٢/ ٣٩٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٣١٣٤)، طرفه في (٤٣٣٨).

١٤٨٧ ـ خ (٢/ ٣٩٨ رقم ٣١٣٥)، في الكتاب والبـاب السابقيـن، من طريـق عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه به.

١٤٨٨ ـ خ (٢/ ٤٠٠)، (٥٧) كتاب فـرض الخمس، (١٧) بـاب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعضَ قرابتـه دون بعض ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر، من طريـق ابـن شهـاب، عن ابن المسيَّب، عن جبير بن مطعم به، رقم (٣١٤٠)، طرفاه في (٣٥٠٢، ٤٢٢٩).

رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسـول الله! أعطيت بنـي المطلب وتركتنا، ونحن وهـم منكم بمنزلـة واحدة، فقال رسـول الله [١٨٥/ أ/ ص] ﷺ: «إنَّـا[١] بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد»، قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس، [٢٠٠/ ب/ د] ولا لبني نوفل، قـال[٢] ابن إسحـاق: وعبد شمس[٣] وهـاشم والمطلب إخوة لِأُمٍّ، وأُمُّهـم عَاتِكَةُ بنـت مُرَّة، وكان نوفل أخاهـم لأبيهم.

١٤٨٩ ـ وعن نافع: أنَّ عمر بن الخطاب قـال: يا رسول الله! إنه كان عليَّ اعتكافُ يومٍ في الجاهلية، فأمره أن يَفِي به، قال: وأصـاب عمر جاريتين من سَبْي حُنين[٤] ـ في روايـة: من الخمس[٥] ـ فوضعهمـا في بـعض بيوت مكة، قال: فمَنَّ رسول الله ﷺ على سبي حنين[٦]، فجعلوا يَسْعَـوْنَ في السِّكَكِ،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إنما».
(٢) في «صحيح البخاري»: «وقال».
(٣) في «صحيح البخاري»: «عبد شمس...».
(٤) في «صحيح البخاري»: «سبي حُنَيْن»، وهو ما أثبتناه، وفي المخطوطيـن: «خيبر»، وهو خطأ.
(٥) الموضع السابق: من طريق جريـر بن حازم، عن أيـوب، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٣١٤٤)، ذكره البخاري تعليقًا عقب حديث حماد بن زيد.
(٦) في «صحيح البخاري»: «سبي حُنَيْن»، وهو ما أثبتناه، وفي المخطوطين: «سبي خيبر»، وهو خطأ.

١٤٨٩ ـ خ (٢/ ٤٠٢)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١٩) بـاب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، من طريق حمـاد بن زيد، عن أيوب، عن نافع به، رقم (٣١٤٤).

قال عمر: انظر ما هذا[1]؟ قال: فقال[2]: مَنَّ رسول الله ﷺ على السَّبْيِ، قال: اذهب فأرسل الجاريتين.

قال نافع: ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجِعْرَانة، ولو اعتمر لم يَخْفَ على عبدالله.

١٤٩٠ ـ وعن عمرو بن تَغْلِب قال: أعطى رسولُ الله ﷺ قومًا ومنع آخرين، فكأنهم عَتَبُوا عليه، فقال: «إني أعطي قومًا أخاف ظَلَعَهُمْ[3] وجَزَعَهُمْ، وأَكِلُ قومًا[4] إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير، منهم عمرو [٢٠١/ أ/ د] ابن تَغْلب»، فقال عمرو بن تغلب: ما أُحِبُّ أن ليَ بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمُرَ النَّعَمِ.

١٤٩١ ـ وعن أنس قال: قال النبي ﷺ: «إني أعطي قريشًا أَتَأَلَّفُهم

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يا عبدالله! انظر ما هذا؟...».

(٢) «فقال» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) (ظَلَعَهم) هكذا في «اليونينية»، ومعناه: ميلهم عن الحق، وفي غيرها: «ضلعهم»؛ أي: مرضهم.

(٤) في «صحيح البخاري»: «أقوامًا».

١٤٩٠ ـ خ (٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق جرير بن حازم، عن الحسن، عن عمرو بن تغلب به، رقم (٣١٤٥).

١٤٩١ ـ خ (٢/ ٤٠٣)، (٥٧) كتاب فرض الخمس، (١٩) باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٣١٤٦)، أطرافه في (٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٧، ٥٨٦٠، ٦٧٦٢، ٧٤٤١).

عليّ[1]؛ لأنهم حديثُ عَهْد بجاهلية».

١٤٩٢ ـ وعنه: أنَّ ناسًا من الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ ـ حين أفاء الله على رسوله من أموال هَوَازِن ما أفاء، فطفق يعطي رجالاً من قريش المئةَ من الإبل ـ فقالوا: يغفر الله لرسوله[2]، يُعْطِي قريشًا ويَدَعُنَا وسيوفنا تقطر من دمائهم؟! قال أنس: فَحُدِّثَ رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قُبَّةٍ من أَدَمٍ، ولم يَدْعُ معهم أحدًا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ، فقال: «ما كان حديثٌ بلغني عنكم؟»، فقال فقهاؤهم[3]: فأما ذوو رأينا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئًا، وأما أُنَاسٌ مِنَّا حديثةٌ أَسْنَانهم، فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشًا ويترك الأنصار وسيوفنا تَقْطُر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ [٢٠١/ ب/ د]: «إني أعطي[4] [١٨٥/ ب/ ص] رجالاً حديثٌ عهدهم بكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أن يذهب الناسُ بالأموال وترجعون[5] إلى رِحَالكم برسول الله[6]، فوالله ما تَنْقَلِبُونَ به خيرٌ مما ينقلبون به»، قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا، فقال: «إنكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً شديدة، فاصبروا

---

(١) «عليّ» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «لرسول الله ﷺ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال له فقهاؤهم. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «لأعطى».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وترجعوا».

(٦) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

١٤٩٢ ـ خ (٢/ ٤٠٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعيب، عن الزهري، عن أنس بن مالك به، رقم (٣١٤٧).

حتى تلقوا الله ورسوله[1] على الحوض»، قال أنس: فلم نصبر.

١٤٩٣ ـ وعنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرَانِي غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ، فجذبه جَذْبَةً شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتِق النبي ﷺ قد أثَّرَتْ به حاشيةُ الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاءٍ.

١٤٩٤ ـ وعن جُبَيْر بن مُطْعَمٍ: أنه بينما[2] هو مع رسول الله ﷺ، ومعه الناس مقبلاً من حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ برسول الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرَةٍ[3]، فخطفت رداءه، [٢٠٢/أ/ د] فوقف رسول الله ﷺ، فقال: «أعطوني ردائي، فلو كان عدد هذه العِضَاه[4] نعَمًا لقسمته بينكم، ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كَذُوبًا ولا جباناً».

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».
(٢) في «صحيح البخاري»: «بينا».
(٣) (سمرة): شجرة طويلة متفرقة الرأس، قليلة الظل.
(٤) (العضاه): شجرة الشوك؛ كالطلح والعوسج والسدر.

١٤٩٣ ـ خ (٢/ ٤٠٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مالك، عن إسحاق ابن عبدالله، عن أنس بن مالك به، رقم (٣١٤٩)، طرفاه في (٥٨٠٩، ٦٠٨٨).

١٤٩٤ ـ خ (٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عمر بن محمد بن جبير بن مطعم، عن محمد بن جبير، عن جبير بن مطعم به، رقم (٣١٤٨)، وفيه: (ثم لا تجدوني بخيلاً).

(٥٦)

باب إعطاء المؤلفة قلوبهم

١٤٩٥ ـ عن أبي وائل، عن عبدالله قال: لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أُنَاسًا في القسمة، فأعطى الأَقْرَعَ بن حابس مئة من الإبل، وأعطى عُيَيْنَةَ مثل ذلك، وأعطى أناسًا من أشراف العرب، وآثـرهم[١] يومئذٍ في القسمة، قال رجل: والله إن هذه لقِسْمَة ما عُدِل فيها ـ أو ما أريد[٢] فيها وجه الله ـ فقلت: والله لأُخْبِـرَنَّ النبيَّ ﷺ، فأتيته فأخبرته، فقال: «فمن يَعْدِلْ إذا لم يعدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى؛ قد أوذي بأكثرَ من هذا فصبر».

* * *

(٥٧)

باب أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس، والمصالحة، وكم الجزية، وقوله تعالى:

﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[التوبة: ٢٩] الآية

١٤٩٦ ـ [٢٠٢/ ب/ د] [١٨٦/ أ/ ص] وعن بَجَالَةَ قال: كنت كاتبًا لجَزْءِ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فآثرهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وما أريد...».

١٤٩٥ ـ خ (٢/ ٤٠٤)، في الكتاب والبـاب السابقين، من طريق جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله به، رقـم (٣١٥٠)، أطرافـه في (٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦).

١٤٩٦ ـ خ (٢/ ٤٠٦)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (١) باب الجزية والموادعة =

ابن معاوية عمٍّ الأحنف، فأتانا كتابُ عمر بن الخطاب قبل موته بسَنَةٍ: فَرِّقُوا بين كل ذي مَحْرَم من المجوس، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف: أنَّ رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هَجَر.

١٤٩٧ ـ وعن عمرو بن عوف الأنصاري ـ وكان شهد بَدْرًا[١] ـ: أنَّ رسول الله ﷺ بعثَ أبا عُبَيْدَة بن الجَرَّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأَمَّر عليهم العلاءَ بن الحَضْرَمِيِّ، فقدم أبو عبيدة بمالٍ من البحرين، فسَمِعَت الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة، فوافت[٢] صلاة الصبح مع النبي ﷺ، فلما صلى بهم الفجر، انصرفوا فتعرضوا له، فتبسَّم حين رآهم، وقال: «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء؟»؛ قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأَبْشِروا وأَمِّلُوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبْسَطَ عليكم الدنيا، كما [٢٠٣/ أ/ د] بسطت على مَن قبلكم، فتنافسوا[٣] كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم».

(١) في «صحيح البخاري»: «وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرًا...».
(٢) في «صحيح البخاري»: «فوافقت».
(٣) في «صحيح البخاري»: «فتنافسوها».

= مع أهل الذمة والحرب، من طريق سفيان، عن عمرو، عن بجالة به، رقم (٣١٥٦).

١٤٩٧ ـ خ (٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، عن عمرو بن عوف الأنصار به، رقم (٣١٥٨).

١٤٩٨ ـ وعن جُبَيْر بن حَيَّة قال: بعث عمر بن الخطاب في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، فأسلم الهُرْمُزَانُ، فقال: إني مستشيرك في مغازيَّ هذه، قال: نعم، مَثَلُهَا ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين[1] مَثَل طائر له رأس، وله جناحان ورجلان[2]، فإن كُسِرَ أحد[3] الجناحين، نهضت الرِّجْلاَن بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر، نهضت الرجلان والرأس، فإن شُدِخَ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى، والجناح قيصر[4]، والجناح الآخر فارس، فَمُرْ المسلمين فلينفروا إلى كسرى.

قال جُبَيْر: فَنَدَبَنَا عمر، واستعمل علينا النعمن بن مُقَرِّن، حتى إذا كنا بأرض العدو، خرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفًا، فقام ترجمانه، فقال: ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة: سل عما شئت؟ فقال: ما أنتم؟ فقال[5]: نحن أناس من العرب كُنَّا في شَقَاءٍ شديدٍ، نمصُّ الجِلْدَ والنَّوَى من الجوع، ونلبس الوبر والشَّعَر [٢٠٣/ ب/ د]، ونعبد الحجر والشجر، [١٨٦/ ب/ ص]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «المسلمين».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وله رجلان».

(٣) «أحد» كذا في «صحيح البخاري». وفي الأصل: «إحدى».

(٤) «قيصر» كذا في «صحيح البخاري». وفي الأصل: «قصير».

(٥) في «صحيح البخاري»: «قال».

١٤٩٨ ـ خ (٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سعيد بن عبيدالله الثقفي، عن بكر بن عبدالله المزني وزياد بن جبير، عن جبير بن حية به، رقم (٣١٥٩)، طرفه في (٧٥٣٠).

فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرض[1] إلينا نَبِيًّا من أنفسنا، نعرف أباه وأمَّه، فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية، فأخبرنا[2] نبينا عن رسالة ربنا: أنه من قُتِلَ منا صار إلى الجنة في نعيم لم يرَ مثله[3] قط، ومن بقي منا مَلَكَ رقابكم.

فقال النعمان: ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ، فلم يُنَدِّمْك[4]، ولم يُخْزِك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ، كان إذا لم يقاتل في أول النهار، انتظر حتى تَهُبَّ الأرواح[5]، وتحضر الصلوات.

١٤٩٩ ـ وعن ابن أبي نجيح: قلت لمجاهد: ما شأن أهل الشام عليهم

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ورب الأرضين تعالى ذكره وجلّت عظمته...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وأخبرنا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «مثلها».

(٤) (ربما أشهدك الله مثلها... فلم يندمك ولم يخزك)؛ حاصله: أن المغيرة أنكر على النعمان تأخيرَ الصلاة، فاعتذر النعمان بما قاله، وقوله: «فلم يندمك»؛ أي: على التأني والصبر حتى تزول الشمس.

(٥) (حتى تهب الأرواح): جمع ريح.

١٤٩٩ ـ خ (٢/ ٤٠٦)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (١) باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب، وقول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾؛ يعني: أذلاء، وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم.

وقد ذكر البخاري أثر مجاهد في ترجمة هذا الباب تعليقًا عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح به.

أربعة دنانير، وأهل اليمن عليهم دينار؟ قال: جعل ذلك من قِبَلِ اليسار.

* * *

(٥٨)
باب إثم من قتل مُعَاهِدًا، والوصاة بأهل الذمة، ولا يقر منهم أحدٌ بجزيرة العرب

١٥٠٠ ـ عن عبدالله بن عمرو: عن النبي ﷺ [٢٠٤/ أ/ د] قال: «من قتل مُعَاهِدًا لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا».

١٥٠١ ـ وعن عمرو بن ميمون عن عمر قال: وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله: أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل دونهم[١]، ولا يُكَلَّفُوا إلا طاقتهم.

١٥٠٢ ـ وعن جويرية بن قدامة التميمي: سمعت عمر بن الخطاب

---

(١) في «صحيح البخاري»، وفي جميع الروايات: «وأن يقاتل من ورائهم».

١٥٠٠ ـ خ (٢/ ٤٠٩)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (٥) باب إثم من قتل معاهدًا بغير جُرْم، من طريق عبد الواحد، عن الحسن بن عمرو، حدثنا مجاهد، عن عبدالله بن عمرو به، رقم (٣١٦٦)، طرفه في (٦٩١٤).

١٥٠١ ـ خ (٢/ ٣٧٣)، (٥٦) كتاب الجهاد والسير، (١٧٤) باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون، من طريق حصين، عن عمرو بن ميمون، عن عمر به، رقم (٣٠٥١)، أطرافه في (١٣٩٢، ٣١٦٢، ٣٧٠٠، ٤٨٨٨، ٧٢٠٧).

١٥٠٢ ـ خ (٢/ ٤٠٨)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (٣) باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله ﷺ، من طريق شعبة، عن أبي جمرة، عن جويرية بن قدامة التميمي، عن عمر به، رقم (٣١٦٢).

قلنا: أَوْصِنَا[1] يا أمير المؤمنين، قال: أوصيكم بذمة الله؛ فإنه ذمة نبيكم ورزق عيالكم.

وقال عمر، عن النبي ﷺ «أقركم ما أقركم الله به»[2].

١٥٠٣ ـ وعن أبي هريرة قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهود»، فخرجنا حتى إذا جئنا بيت المِدْرَاس، فقال: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أُجْلِيَكُمْ من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئًا فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله».

١٥٠٤ ـ وعن ابن عباس ـ وسمعه سعيد بن جبير يقول ـ: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بَلَّ دَمْعُه الحصى، قلت: يا أبا[3] عباس! [٢٠٤/ ب/ د] وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ [١٨٧/ أ/ ص]

---

(١) «أوصنا» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «أوصينا».

(٢) خ (٢/ ٤١٠)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (٦) باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، ذكر البخاري أثر عمر معلقًا في ترجمة الباب.

(٣) في «صحيح البخاري»: «يا ابن عباس».

١٥٠٣ ـ خ (٢/ ٤١٠)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (٦) باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، من طريق الليث، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة به، رقم (٣١٦٧)، طرفاه في (٦٩٤٤، ٧٣٤٨).

١٥٠٤ ـ خ (٢/ ٤١٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن عيينة، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٣١٦٨).

وجعه، فقال: «ائتوني بكتفٍ[1] أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا»، فتنازعوا ـ ولا ينبغي عند نبي تنازع ـ فقالوا: ماله؟ أهجر؟ استفهموه، فقال: «ذروني الذي[2] أنا فيه خير مما تدعونني إليه»، فأمرهم بثلاثٍ، فقال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوَفْدَ بنحو ما كنت أجيزهم»، والثالثة إمّا أن سكت عنها، وإمّا أن قالها فنسيتها.

قال سفيان بن عيينة: هذا من قول سليمان بن أبي مسلم[3].

الغريب:

«لم يَرَحْ»: لم يشم، يقال: رَاحَ الطيب يراحه إذ وجد ريحه. و«المعاهَد»: بفتح الهاء، اسم مفعول، وهو الذي عوهد بعهد؛ أي: صُولح. و«الذمة»: العهد.

و«أَجْلِيكُم»: أخرجكم، يقال: جلا القوم من منازلهم: خرجوا، وأجلاهم الإمام: أخرجهم. و«الكتف»: واحد أكتاف الحيوان، وقد يعبر به عن اللوح؛ لأنهم كانوا يكتبون في الأكتاف.

وقوله: «أَهجر» بهمزة الاستفهام صوابه، وهو استفهام على جهة [٢٠٥/ أ/ د] الإنكار على من ظنه بالنبي ﷺ في ذلك الوقت لشدة المرض عليه.

وهذا الكتاب الذي أراد النبي ﷺ كتابته إنما هو ـ والله أعلم ـ في النص

---

(١) «بكتفٍ» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «بكتب».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فالذي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال سفيان: هذا من قول سليمان».

على خلافة أبي بكر؛ لكنهم لما تنازعوا، واشتد مرضه وألمه، عَدَلَ عن ذلك مُعَوِّلاً على ما أَصَّلَ في ذلك من استخلافه إيّاه على الصلاة، ومن قوله: «يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر»، والله أعلم.

و«جزيرة العرب» من أقصى اليمن ـ عدن أَبْيَنَ ـ إلى رِيفِ العراق، ومن جدَّة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام، قاله الأصمعي، وسميت جزيرة؛ لأنها مجزورة بالبحار: بحر الحبش، وبحر فارس، ودجلة، والفرات، قاله الخليل.

* * *

(٥٩)

باب ما يُحْذَرُ من الغدر، وإذا غدر المشرك هل يُعْفى عنه

١٥٠٥ ـ عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبةٍ من أَدَمٍ، فقال: «اعدد ستًّا بين يدي الساعة [٢٠٥/ ب/ د]: مَوْتِي، ثم فتح بيت المقدس، ثم مُوتَانٌ يوجد فيكم كعُقَاصِ[1] الغنم، ثم استفاضة

(١) (كعقاص الغنم): هو داء يأخذ الدواب، فيسيل من أنوفها شيء، فتموت فجأة. قال أبو عبيدة: ومنه أخذ الإقعاص، وهو القتل مكانه، وقال ابن فارس: العقاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق، ويقال: إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس.

١٥٠٥ ـ خ (٢/ ٤١٣ ـ ٤١٤)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (١٥) باب ما يحذر من الغَدْر، وقول الله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾، من طريق بسر بن عبيدالله، عن أبي إدريس، عن عوف بن مالك به، رقم (٣١٧٦).

المال حتى يُعْطَى الرجلُ مئة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هُدْنَةٌ تكون بينكم وبين بني الأَصْفَر فيَغْدِرُونَ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا».

١٥٠٦ ـ عن أبي هريرة قال: لما [١٨٧/ ب/ ص] فُتِحَتْ خيبرُ أُهْدِيَتْ للنبي ﷺ شاة فيها سمٌّ، فقال النبي ﷺ: «اجمعوا لي من كان ههنا من يَهُود»، فجمعوا له، فقال: «إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صَادِقِيَّ عنه؟» فقالوا: نعم، فقال النبي ﷺ: «من أبوكم؟» فقالوا: فلان، فقال: «كذبتم بل أبوكم فلان»، قالوا: صدقت، قال: «فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا، كما عرفت في أبينا، فقال لهم: «من أهل النار؟» قالوا: نكون فيها يسيرًا، ثم تخلفونا فيها، فقال النبي ﷺ: «اخسؤوا فيها، والله لا نَخْلفكم فيها أبدًا»، ثم قال «هل أنتم صادقي عن [٢٠٦/ أ/ د] شيء إن سألتكم عنه؟» قالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: «فهل[١] جعلتم في هذه الشاة سمًّا؟» قالوا: أردنا إن كنت كاذبًا نستريح منك، وإن كنت نبيًّا لم يضرك.

وقال[٢] يونس: عن ابن شهاب سئل: أعلى مَن سحَرَ من أهل العهد

---

(١) في «صحيح البخاري»: «هل».

(٢) خ (٢/ ٤١٣)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (١٤) باب هل يعفى عن الذمي إذا كر؟ ذكر البخاري أثر ابن شهاب معلقًا في ترجمة الباب.

١٥٠٦ ـ خ (٢/ ٤١٠ ـ ٤١١)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (٧) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفى عنهم، من طريق الليث، عن سعيد، عن أبي هريرة به، رقم (٣١٦٩)، طرفاه في (٤٢٤٩، ٥٧٧٧).

قتل؟ قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك، فلم يقتل من صنعه، وكان من أهل الكتاب.

١٥٠٧ ـ وعن أبي هريرة قال: كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارًا ولا درهمًا؟ قيل له: وكيف ترى ذلك كائنًا يا أبا هريرة؟ قال: إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق، قالوا: عَمَّ ذلك؟ قال: تنتهك ذمة الله، وذمة رسوله، فيشد الله ﷻ قلوب أهل الذِّمة، فيمنعون ما في أيديهم.

* * *

(٦٠)

باب إثم من عاهد ثم غدر. وذمة المسلمين واحدة، وأمان المرأة. وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ﴾ الآية [الأنفال: ٥٦]

وقد تقدم [٢٠٦/ ب/ د] قول النبي ﷺ في ذم المنافق وذكر خصاله: «إذا عاهد غدر»(١).

---

(١) خ (٢/ ٤١٤)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (١٧) باب إثم من عاهد ثم غدر، وقول الله: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾، من طريق الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله بن عمرو به، رقم (٣١٧٨).

١٥٠٧ ـ خ (٢/ ٤١٥)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (١٧) باب إثم من عاهد ثم غدر، وقول الله: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾، من طريق هاشم بن القاسم، عن إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة به، رقم (٣١٨٠).

١٥٠٨ ـ عن إبراهيم التَّيْمِيّ، عن أبيه، عن علي ﷺ قال: ما كتبنا عن النبي ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفة.

وقد تقدم في الحج، وفيه من الزيادة ههنا: «ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أَخْفَرَ مسلمًا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقْبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدْلٌ، ومن والى قومًا بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل [١٨٨/ أ/ ص] منه صَرف ولا عَدل».

١٥٠٩ ـ وعن أبي وائل قال: شهدت صِفِّينَ، فسمعت سهل بن حنيف يقول: اتهموا رأيكم، رأيتني يوم أبي جَنْدَل فلو أستطيع أن أَرُدَّ أمر النبي ﷺ لرددته، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأَمْرٍ يفظعنا إلا أَسْهَلْنَ بنا إلى أمرٍ نعرفه غير أمرنا هذا.

وفي رواية(١): أيها الناس! اتهموا أنفسكم، فإنّا كنا مع رسول الله ﷺ [٢٠٧/ أ/ د] يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله! ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: «بلى»، فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى»، قال: فَعَلَامَ نعطي الدَّنِيَّةَ

---

(١) خ (٢/ ٤١٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن سهل بن حنيف به، رقم (٣١٨٢).

١٥٠٨ ـ خ (٢/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي به، رقم (٣١٧٩).

١٥٠٩ ـ خ (٢/ ٤١٥)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (١٨) باب، من طريق أبي حمزة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن سهل بن حنيف به، رقم (٣١٨١)، أطرافه في (٤١٨٩، ٤٨٤٤، ٧٣٠٨).

في ديننا؟ أنرجع ولم يحكم[1] الله بيننا وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطاب! إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدًا»[2]، فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها، قال عمر: يا رسول الله! أوفَتْحٌ هو؟ قال: «نعم».

١٥١٠ ـ وعن أنس: عن النبي ﷺ قال: «لكل غادر لواء يوم القيامة ينصب ـ وفي رواية[3]: يُرَى ـ يوم القيامة يُعْرَفُ به».

وقد تقدم من حديث أم هانئ قوله عليه السلام: «قد أَجَرْنَا من أَجَرْتِ».

الغريب:

«أَخْفَرْتُ الرجل»: نقضت عهده. و«خَفَرْته»: أجرته. «الصَّرْف»: الحيلة. و«العدل»: الفِدْيَة، وقيل: الصرف: النافلة. و«العدل»: الفريضة.

وقوله: «اتهموا رأيكم أو أنفسكم»: أمر بالتثبت والتوقف.

و«العَاتِق»: ما [٢٠٧/ ب/ د] بين المنكب والعنق، وهو الكاهل. و«يُفْظِعُنَا»؛ أي: نجده فظيعًا؛ أي: شديد المرارة، وأَسْهَلْنَ؛ أي: مشين بنا إلى أمر سهل. و«الدَّنِيَّة»: الحالة الخسيسة.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «ولا يحكم...».

(٢) زاد في «صحيح البخاري»: «أبدًا، فانطلق عمر إلى أبي بكر، فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ، فقال له: إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدًا، فنزلت سورة الفتح...».

(٣) تقدم تخريجه في الحديث السابق.

١٥١٠ ـ خ (٢/ ٤١٧)، (٥٨) كتاب الجزية والموادعة، (٢٢) باب إثم الغادر للبر والفاجر، من طريق شعبة، عن سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، وعن ثابت، عن أنس به، رقم (٣١٨٦، ٣١٨٧).

(٦١)

باب يطاع الأمراء وتؤدي حقوقهم، ويصبر على أذاهم

١٥١١ ـ عن ابن مسعود: عن النبي ﷺ قال «ستكون أَثَرة وأمورٌ تنكرونها»، قالوا: يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: «تُؤَدُّونَ الحقَّ الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم».

١٥١٢ ـ وعن ابن عباس: عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ من أميره شيئًا فليصبر؛ فإنه من خرج من السلطان شِبْرًا، مات ميتةً جاهليةً».

وفي رواية[١]: «فإنه من فارق الجماعة شبرًا، فمات [١٨٨/ ب/ ص] إلا مات ميتةً[٢] جاهلية».

١٥١٣ ـ وعن عُبادة بن الصَّامِتِ قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال

---

(١) خ (٤/ ٣١٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حماد بن زيد، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس به، رقم (٧٠٥٤).

(٢) هكذا في «صحيح البخاري»، و(د): «ميتة»، وفي (ص): «موتة».

١٥١١ـ خ (٢/ ٥٢٩)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود به، رقم (٣٦٠٣)، طرفه في (٧٠٥٢).

١٥١٢ ـ خ (٤/ ٣١٣)، (٩٢) كتاب الفتن، (٢) باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أمورًا تنكرونها»، من طريق مسدَّد، عن عبد الوارث، عن الجعد، عن أبي رجاء، عن ابن عباس به، رقم (٧٠٥٣)، طرفه في (٧١٤٣).

١٥١٣ ـ خ (٤/ ٣١٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن وهب، عن عمرو، عن بُكَيْر، عن بُسْر بن سعيد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت به، رقم (٧٠٥٥، ٧٠٥٦)، طرفه في (٧٢٠٠).

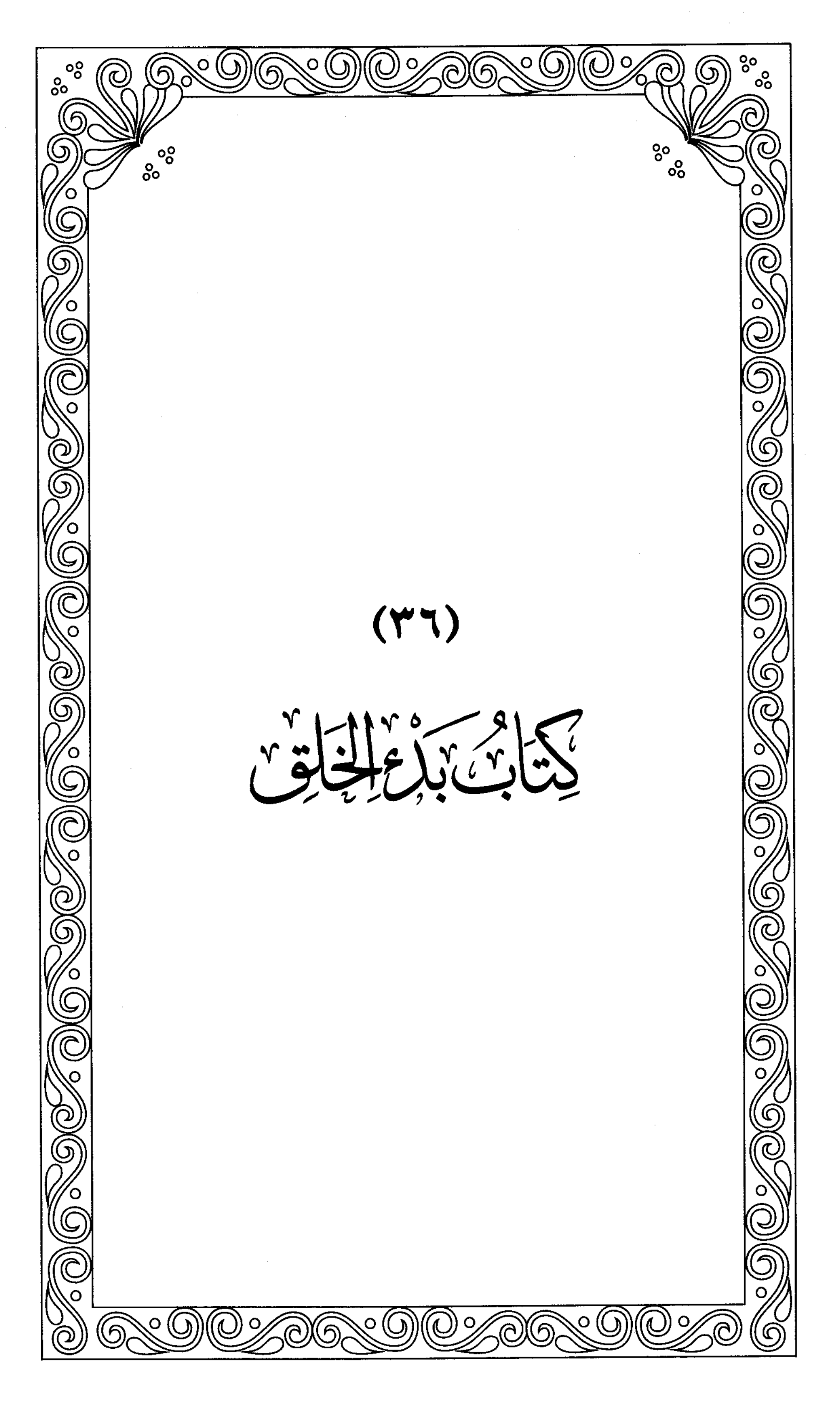
فيما أَخَذَ علينا: أن بَايَعَنَا على السمع والطاعـة في مَنْشَطِنا ومَكْرَهِنَا وعسرنا ويسرنا وأَثَرَةٍ علينا، وأن لا نُنَازِعَ الأَمْـرَ أهلـه، إلا أن [٢٠٨/ أ/ د] تروا كُفْرًا بَوَاحًا عندكم من الله فيه برهان.

١٥١٤ ـ وعن أُسَيْد بن حُضَيْر: أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! استعملت فلاناً ولم تستعملني؟ قـال: «إنكم سَتَـرَوْنَ بعـدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تَلْقَوْني».

❐ ❐ ❐

١٥١٤ ـ خ (٤/ ٣١٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق محمد بن عرعرة، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أُسَيْد بن حُضَيْر به، رقم (٧٠٥٧).

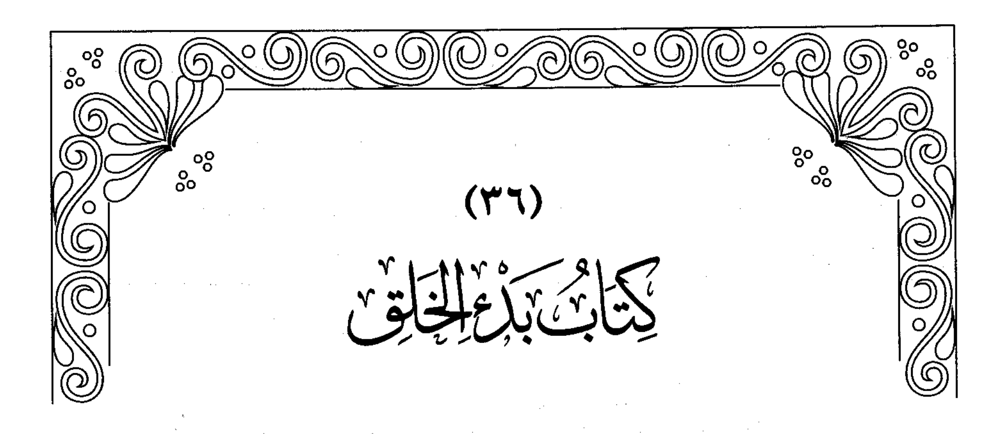




(٣٦)

كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ





(١)

باب قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]

قال الربيع بن خُثَيْم والحسن: كله عليه هيِّن، هَيْن وهَيِّن، كلَيْن ولَيِّن، ومَيْت ومَيِّت.

١٥١٥ ـ عن عمران بن حصين قال: دخلت على النبي ﷺ، وعَقَلْتُ ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم، فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: قد بَشَّرْتَنَا فأعطنا ـ مرتين ـ ثم دخل عليه ناس من[1] اليمن، فقال: «اقْبَلُوا من غير إذ البشرى يا أهل اليمن إن لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قد

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من أهل اليمن».

١٥١٥ ـ خ (٢/ ٤١٨)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (١) باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، من طريق الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين به، رقم (٣١٩١)، أطرافه في (٣١٩٠، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨).

قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئنا لنسألك[1] عن هذا الأمر؟ قال: «كان الله ولم يكن شيءٌ غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات [٢٠٨/ ب/ د] والأرض»، فنادى منادٍ: ذهبت ناقتك يا ابن الحصين، فانطلقت فإذا هي ينقطع دونها السراب[2]، فوالله لوددت أني كنت تركتها.

١٥١٦ ـ وعن عمر بن الخطاب قال: قام فينا النبي ﷺ مقامًا، فأخبرنا عن بدء الخلق، حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه.

١٥١٧ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «لما قضى الله الخلق، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي».

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «نسألك».

(٢) (ينقطع دونها السراب)؛ أي: يحول بيني وبين رؤيتها السراب، وهو ما يرى نهارًا في الفَلاة كأنه ماء.

١٥١٦ ـ خ (٢/ ٤١٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر به، رقم (٣١٩٢).

١٥١٧ ـ خ (٢/ ٤١٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣١٩٤)، أطرافه في (٧٤٠٤، ٧٤١٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤).

(٢)

باب في قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]

١٥١٨ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ـ وكانت بينه وبين أناس خصومة في أرض ـ فدخل على عائشة فذكر لها ذلك، [١٨٩/ أ/ ص] فقالت: يا أبا سلمة! اجتنب الأرض؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «من ظَلَم قِيدَ شبر، طُوِّقَهُ من سبع أرضين».

١٥١٩ ـ ومن حديث ابن عمر: «من أخذ شيئًا من الأرض بغير حقه، خُسِفَ [٢٠٩/ أ/ د] به يوم القيامة إلى سبع أرضين».

١٥٢٠ ـ ومن حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل: خاصمته أَرْوَى ـ في حق زعمت أنه انتقصه لها ـ إلى مروان فقال سعيد: أنا أنتقص من حقها شيئًا؟ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا،

١٥١٨ ـ خ (٢/ ٤١٩)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (٢) باب ما جاء في سبع أرضين، وقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة به، رقم (٣١٩٥).

١٥١٩ ـ خ (٢/ ٤١٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله، عن موسى ابن عقبة، عن سالم، عن أبيه به، رقم (٣١٩٦).

١٥٢٠ ـ خ (٢/ ٤٢٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل به، رقم (٣١٩٨).

فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين».

* * *

(٣)

باب في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[الملك: ٥] وقوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[يس: ٣٨]

قال قتادة[1]: خلق الله هذه النجوم لثلاثٍ: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدي بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به.

قلت: وما أحسن قولَ أبي الفرج بن عبيد:

تَعَلُّم أحكامِ النجوم إضاعةٌ ... لأوقاتِ عُمرٍ تنقضي فتفوت

فما يعلم الإنسان ما كَسْبُه غدًا ... ولا يعلم الإنسانُ حين يموت

١٥٢١ ـ وعن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر قال: [٢٠٩/ ب/ د] قال النبي ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس: «تدري أين تذهب؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يُقبَلُ منها، وتستأذن فلا يُؤْذَنُ لها، يقال لها:

---

(١) خ (٢/ ٤٢٠)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (٣) باب في النجوم، ذكر البخاري أثر قتادة في ترجمة الباب.

١٥٢١ ـ خ (٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (٤) باب صفة الشمس والقمر، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر به، رقم (٣١٩٩)، أطرافه في (٤٨٠٢، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤، ٧٤٣٣).

ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾».

وفي رواية[1]: عن أبي ذر قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ﴾، قال: «مستقرها تحت العرش».

الغريب:

«السجود»: الخضوع والتذلل. و«استئذان الشمس»: إن كانت مما يعقل فحقيقة، وإلا فمن الموكَّلين بها، أو يكون لسان حال. و«لِمُسْتَقَرِّها»: أي: إلى مستقرها، كما يقال: هو يجري لغايته، وإلى غايته، [١٨٩/ ب/ ص] وقد بينه النبي ﷺ، ولولاه لأمكن أن يقال: مستقرها: أي: منازلها في الغروب، أو يقال: هو منتهاها عند انقضاء الدنيا.

* * *

(٤) [٢١٠/ أ/ د]

باب خلق الملائكة والشياطين، وأنَّ الجِنَّ خُلِقُوا قبل الإنسان

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ ﴾[الزخرف: ١٩]، وقال: ﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٠]، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[الرحمن: ١٤ ـ ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا

---

(١) خ (٣/ ٢٨٢)، (٦٥) كتاب تفسير القرآن، (٣٦) سورة يس، (١) باب ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾، من طريق الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر به، رقم (٤٨٠٣).

﴿ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٦ ـ ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨].

١٥٢٢ ـ عن عروة، عن عائشة: عن النبي ﷺ قال: «الملائكة تَحَدَّث[1] في العَنَانِ ـ والعنان الغمام ـ بالأمر يكون في الأرض، فتسمع[2] الشياطين الكلمة، فَتَقُرُّها في أُذُنِ الكاهن كما تقول القارورة[3]، فيزيدون معها مئة كذبة».

١٥٢٣ ـ وعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «كل بني آدم يَطْعَنُ الشيطان في جنبه[4] بأصبعه[5] [٢١٠/ ب/ د] حين يولد غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب»[6].

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «تتحدث».
(٢) في «صحيح البخاري»: «تستمع».
(٣) في «صحيح البخاري»: «كما تقر القارورة».
(٤) في «صحيح البخاري»: «جنبيه».
(٥) في «صحيح البخاري»: «بأصبعيه».
(٦) (فطعن في الحجاب) المراد بالحجاب: الجلدة التي فيها الجنين، أو الثوب الملفوف على الطفل.

١٥٢٢ ـ خ (٢/ ٤٤١)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (١١) باب صفة إبليس وجنوده، من طريق سعيد بن أبي هلال، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٣٢٨٨)، أطرافه في (٣٢١٠، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١).

١٥٢٣ ـ خ (٢/ ٤٤٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٢٨٦)، طرفاه في (٣٤٣١، ٤٥٤٨).

(٥)
باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها قد خُلِقَتْ

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: ١٣٣].

١٥٢٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصَّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا[1] إن شئتم: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾[السجدة: ١٧]».

١٥٢٥ ـ وعنه: أنه قال[2]: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم على أشد كوكب إضاءةً، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يُرَى مُخُّ ساقها من وراء لحمها من الحسن، يسبحون الله بُكْرَةً وعَشِيًّا، [١٩٠/ أ/ ص] لا يَسْقَمُون ولا يَمْتَخِطُون ولا يبصقون، آنيتهم الذهب

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فاقرؤوا...».
(٢) في «صحيح البخاري»: «أن رسول الله ﷺ قال...»، وليس هو من قول أبي هريرة.

١٥٢٤ ـ خ (٢/ ٤٣٢)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (٨) باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة، من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٢٤٤)، طرفه في (٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٧٤٩٨).

١٥٢٥ ـ خ (٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٢٤٦).

والفضة، وأمشاطهم الذهب، [٢١١/ أ/ د] ووقود مَجَامِرِهم الأُلُوَّةُ»[١].

١٥٢٦ ـ وعن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «لَيَدْخُلَنَّ[٢] من أمتي سبعون ألفًا ـ أو سبع مئة ألف ـ لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر».

١٥٢٧ ـ وعن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «الخيمة دُرَّةٌ مُجَوَّفة، طولها في السماء ثلاثون ميلاً، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون».

١٥٢٨ ـ وعنه[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سَوْطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «الألوة ـ قال أبو اليمان: يعني: العود ـ ورشحهم المسك».

(٢) «ليدخلن» كذا في «صحيح البخاري»، وفي النسختين: «لقد خلق»، وهو تحريف لكلمة «ليدخلن».

(٣) «وعنه» كذا في الأصل، وهو عائد على (سهل بن سعد)، في الحديث الذي قبل حديث أبي موسى، رقم (١٥٢٦).

١٥٢٦ ـ خ (٢/ ٤٣٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق فضيل بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به، رقم (٣٢٤٧)، طرفه في (٦٥٤٣، ٦٥٥٤).

١٥٢٧ ـ خ (٢/ ٤٣٢)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (٨) باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، من طريق همام، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبدالله ابن قيس الأشعري، عن أبيه به، رقم (٣٢٤٣)، طرفه في (٤٨٧٩).

١٥٢٨ ـ خ (٢/ ٤٣٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي به، رقم (٣٢٥٠).

١٥٢٩ ـ وعن أبي هريـرة، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ فـي الجنـة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة، واقرؤوا إن شئتم: ولَقَابُ قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[الواقعة: ٣٠]، أو تغرب».

١٥٣٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءَوْن أهل الغُرَفِ من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدُّرِّيَّ الغابـر [٢١١/ ب/ د] في الأُفُقِ من المشرق أو المغـرب لتفاضل ما بينهم»، قالـوا: يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قـال: «بلـى والذي نفس محمد بيده، رجال آمنوا بالله، وصَدَّقُوا المرسلين».

الغريب:

«عرضها»: أي سَعَتُها. والكلام إغياء؛ إذ لم يُشاهد أكبر منها. و«أُعِدَّتْ»: خلقت وهيِّئت. و«المتقون»: المؤمنون. و«قرَّةُ العين»: ما يسر بالنظر إليه.

و«الألُوَّة»: العود الهندي، يقال بضم الهمزة وفتحها.

و«الدُّرِّيُّ»: الشديد البياض في صفاء، ويقال: بضم الدال وكسرها، وقُرِئَ بهما.

و«الغابِـر»: بالباء بواحدة من تحتها، وهو الباقي، وغبر من الأضداد.

* * *

١٥٢٩ ـ خ (٢/ ٤٣٤)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق هلال بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة به، رقـم (٣٢٥٢، ٣٢٥٣).

١٥٣٠ ـ خ (٢/ ٤٣٤)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق مالك بن أنس، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري بـه، رقم (٣٢٥٦). طرفه في (٦٥٥٦).

(٦)

باب صفة أهل النار وأنها قد خلقت

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾[آل عمران: ١٣١] ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾ الآية [غافر: ٤٦].

وقد تقدم قوله عليه السلام: «اشتكت النار إلى ربها، فأذن لها بنَفَسَيْنِ» في الأوقات.

١٥٣١ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: [٢١٢/١/د] [١٩٠/ب/ص] «ناركم جُزْءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنم»، قيل: يا رسول الله! إن كانت لكافية، قال: «فُضِّلَتْ عليها[1] بتسعة وستين جزءًا، كلهن مثل جزئها».

١٥٣٢ ـ وعن أسامة ـ هو ابن زيد ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ في النار، فيدور كما يدور الحمار برَحَاهُ، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: يا فلان[2]! ما شأنك؟ أليس كُنْتَ تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر[3]؟ قال: كنت

---

(١) في «صحيح البخاري»: «عليهن».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فيقولون: أَيْ فلان...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «تأمره بالمعروف، وتنهى عن المنكر».

١٥٣١ ـ خ (٢/ ٤٣٦)، (٥٩) كتاب بدء الخلق، (١٠) باب صفة النار وأنها مخلوقة، من طريق مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٢٦٥).

١٥٣٢ ـ خ (٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أسامة بن زيد به، رقم (٣٢٦٧)، طرفه في (٧٠٩٨).

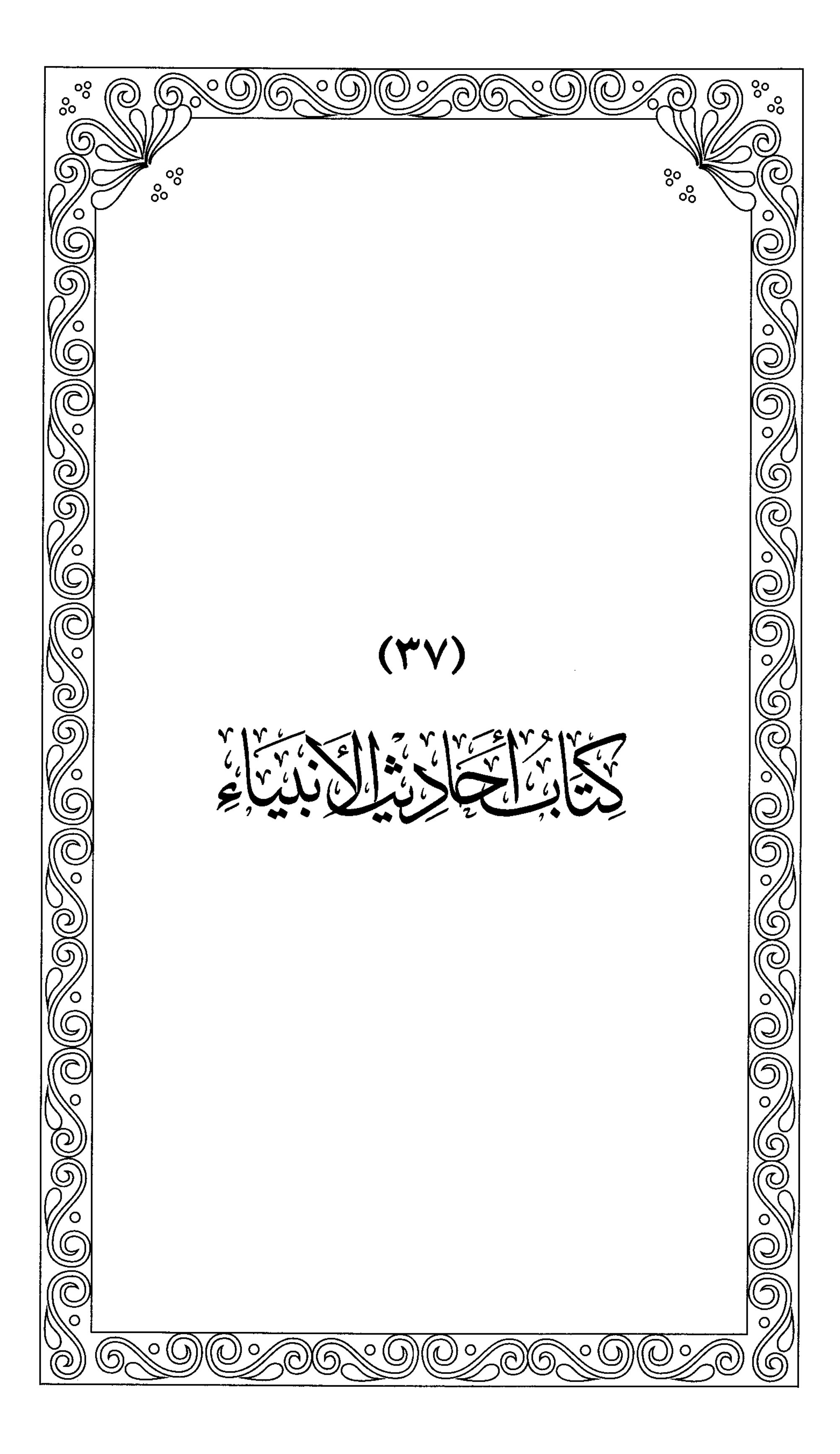
آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

الغريب:

«فَتَنْدَلِق»: تُزْلَق وتخرج من بطنه. و«الأَقْتاب»: الأمعاء.

❐ ❐ ❐

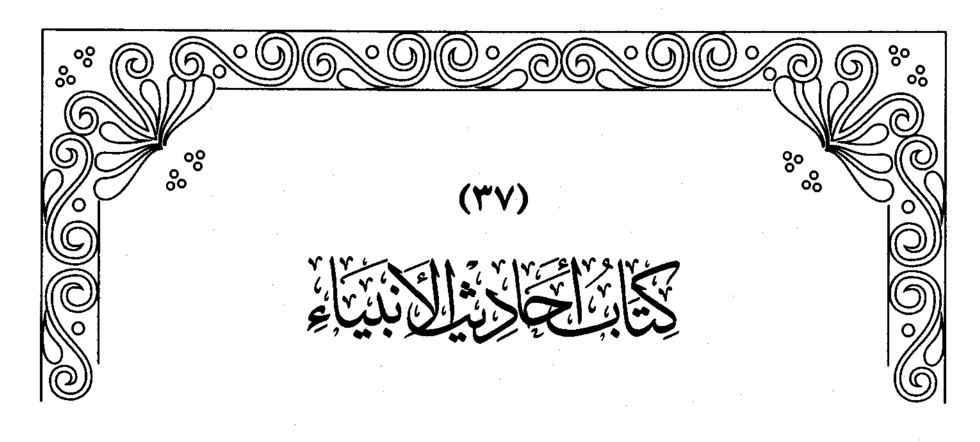




(٣٧)

كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ





(٣٧)

كتاب أحاديث الأنبياء

(١)

باب خلق آدم وذريته، وقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢ ـ ١٣] الآية

١٥٣٣ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب فسلِّمْ على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يُحَيُّونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال: [٢١٢/ ب/ د] السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوا ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق يَنْقُص حتى الآن».

١٥٣٤ ـ وعن أنس قال: بلغ عبدالله بن سلام مَقْدَمُ رسول الله ﷺ

١٥٣٣ ـ خ (٢/ ٤٥٠)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (١) باب خلق آدم وذريته، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٢٦)، طرفه في (٦٢٢٧).

١٥٣٤ ـ خ (٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الفزاري، عن حميد، عن أنس به، رقم (٣٣٢٩).

المدينة، فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء يكون[1] الشَّبَه إلى أبيه، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: «خَبَّرَنِي آنفًا بهن جبريل»، قال: فقال عبدالله: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: «أمّا أول أشراط الساعة فنارٌ تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأمّا أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وأمّا الشبهُ في الولد؛ فإن الرجل إذا غَشِيَ المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبقت[2] كان الشبه لها»، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله! إن اليهود قوم بُهتٌ، إن عَلِمُوا بإسلامي قبل أن [٢١٣/ أ/ د] [١٩١/ أ/ ص] تسألهم بهتوني عندك؛ فجاءت اليهود، ودخل عبدالله البيت، فقال رسول الله ﷺ: «أيُّ رجل فيكم عبدالله بن سَلاَم؟»، فقالوا: أَعْلَمُنَا وابن أعلمنا، وأخيرنا وابن أخيرنا، فقال رسول الله ﷺ: «أفرأيتم إن أسلم عبدالله؟» قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبدالله إليهم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، فقالوا: شَرُّنَا وابن شرنا، ووقعوا فيه.

١٥٣٥ ـ وعن عبدالله ـ هو ابن مسعود ـ قال: أخبرنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجْمَعُ في بطن أمه أربعين يومًا، ثم

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها».

١٥٣٥ ـ خ (٢/ ٤٥١)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (١) باب خلق آدم وذريته، من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٣٣٣٢).

يكون عَلَقَةً مثلَ ذلك ثم يكون مضغة مثـل ذلك، ثم يَبْعَثُ الله إليه مَلَكًا بأربعٍ كلماتٍ: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخـل الجنـة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى [٢١٣/ ب/ د] ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار».

١٥٣٦ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «لولا بنـو إسرائيل لم يَخْنَزِ اللحم، ولولا حواء لم تَخُنْ أنثى زوجها».

١٥٣٧ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خُلِقَتْ من ضلع، وإن أَعْوَجَ شيء في الضِّلَع أعـلاه، فإن ذهبت تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء».

١٥٣٨ ـ وعن عائشة قالت: سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «الأرواح أجناد مُجَنَّدَة[1]، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «جنود مجندة. . .».

١٥٣٦ ـ خ (٢/ ٤٥١)، في الكتاب والبـاب السابقيـن، من طريـق معمر، عن همام، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٣٠).

١٥٣٧ ـ خ (٢/ ٤٥١)، في الكتاب والبـاب السابقيـن، من طريـق زائـدة، عن ميسرة الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٣١)، طرفـاه في (٥١٨٤، ٥١٨٦).

١٥٣٨ ـ خ (٢/ ٤٥٢)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٢) باب الأرواح جنـود مجندة، من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة به، رقم (٣٣٣٦).

الغريب:

«خلقنا»: اخترعنا. «الإنسان»: آدم. و«السُّلاَلَة»: خاصة الطين، ورقيقه. و«جعلناه»: صيرناه؛ أي: ذريته. و«النُّطْفَة»: القَطْرَة.

و«القرار»: والمستقر واحد، وهو موضع الاستقرار. «مَكِين»: أي: تتمكن فيه النطفة. و«العَلَق»: الدم؛ لأنه يتعلق بما يجريه. و«المضغة»: قدر ما يمضغه الماضغ من اللحم. و«آنفًا»: الساعة. [٢١٤/أ/ د] و«الأشراط»: العلامات. و«تحشر»: تجمع وتسوق.

و«بُهُتٌ»: بضم الهاء، كأنه جمع بهيت، كقضيب وقُضْب، وهو الذي يبهت المقتول له بما يفتريه عليه ويَخْتَلِقُهُ. و«يَخْنَزِ الطعام»: تتغير رائحته. و«أَجْنَاد»: أصناف. «مُجَنَّدَة»: مصنفة. و«تعارف»: تناسب. و«ائتلف»: اتفق. و«اختلف»: تناكر كالهر والفأر.

ووقع هنا: «أخيرنا وابن أخيرنا» على الأصل، وفصيحه: «خيرنا وابن خيرنا»؛ أي: أكثرنا خيرًا.

وقوله: «يُجْمَع في بطن أمه»؛ أي: المَنِيّ يجمع في هذه المدّة، فإنه يقع في الرحم مبثوثًا، فيصير في هذه المدّة مضغة؛ أي: قدر ما يمضغه الماضغ، والله أعلم[1].

* * *

---

(١) في نسخة (د): تم الجزء الثاني، آخره كتاب بدء الخلق، يتلوه في الثالث كتاب الأنبياء عليهم السلام، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله، ورضي الله عن أصحابه أجمعين.

(٢)

باب في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ الآية [هود: ٢٥]

قال ابن عباس: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾[هود: ٢٧] ما ظهر لنا، ﴿أَقْلِعِى﴾[هود: ٤٤]: أمسكي، ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[هود: ٤٠]: نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض.

وقال مجاهد: ﴿ٱلْجُودِىِّ﴾[هود: ٤٤]: جبل بالجزيرة، وسيأتي قوله عليه السلام: «ما من نبي إلا أنذر قومه الدجال، لقد أنذره قومه نوح»، وقوله في حديث الشفاعة مخبرًا عن القائلين لنوح: «يا نوح! أنت أول الرسل إلى الأرض، وسَمَّاك الله عبدًا شكورًا».

١٥٣٩ ـ عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء نوح وأُمَّتُهُ، فيقول الله تعالى: هل بَلَّغْتَ؟ فيقول: نعم أَيْ رب، فيقول لأُمَّته: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد ﷺ وأمته، فتشهد أنه قد بلغ، وهو قوله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة: ١٤٣]» والوسط: العدل.

* * *

١٥٣٩ ـ خ (٢/ ٤٥٣)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٣) باب قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾، من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد به، رقم (٣٣٣٩).

(٣)

باب في قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الصافات: ١٢٣]

وقوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[مريم: ٥٧]

يذكر عن ابن مسعود وابن عباس: أنَّ إلياسَ هو إدريس.

١٥٤٠ ـ عن أنس، عن أبي ذرٍّ: أنَّ رسـول الله ﷺ قال: «فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكة»، وذكر حديث الإسراء، وسيأتي إن شـاء الله، وفيـه: وقال أنس: فلما مر جبريل بإدريس قال: مرحبًا بالنبي[1] الصالح، والأخ الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس.

* * *

[١٩٢/ أ/ ص] (٤)

باب في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[هود: ٥٠]، وقوله ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾[الأحقاف: ٢١]، وقوله ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ الآية [الحاقة: ٦]

«الأحقاف»: جمع حقف، وهو الكوم من الرمل. و«الصَّرْصَر»: الشديد

---

(١) «بالنبي الصالح» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل «مرحبًا الصالح».

١٥٤٠ ـ خ (٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، (٦٠) كتاب أحاديـث الأنبيـاء، (٥) بـاب ذكر إدريس عليه السلام، وهو جد أبي نـوح، ويقـال جد نـوح عليهما السلام، وقول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، من طريـق يـونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، عن أبي ذر به، رقم (٣٣٤٢).

البرودة. «وعاتية»: عتية على الخُزَّانِ، قاله ابن عُيَيْنَةَ. و«حسومًا»: متتابعة. و«أعجاز نَخْلٍ»: أصولها. و«باقية»: بقية.

١٥٤١ ـ عن ابن عباس: عن النبي ﷺ: «نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور».

«الصَّبَا»: الريح الشرقية، و«الدَّبُور»: الغربية.

* * *

(٥)
باب في ذي القرنين ويَأْجُوج ومَأْجُوج، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿نَقْبًا﴾[الكهف: ٨٣ ـ ٩٧]

«زُبَر الحديد»: واحدها زُبْرَةٌ، وهي القِطَع. و«الصَّدَفَيْنِ»: ابن عباس: الجبلين. «خَرْجًا»: أجرًا. «أُفرِغْ عليه قِطْرًا»: أصبب عليه رصاصًا، ويقال: الحديد، ويقال: الصُّفْر، ابن عباس: النحاس. «جعله دكَّاءَ»: ألزقه بالأرض، وناقةٌ دكَّاءَ: لا سنام لها، و«الدَّكْدَاك» مثله، حتى صلب وتلَبَّد.

قال قتادة: «وحَدَب»: أَكَمَةٌ. وقال رجل للنبي ﷺ: رأيت السَّدَّ مثل

١٥٤١ ـ خ (٢/ ٤٥٦)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٦) باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾، وقوله: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ . . . إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، من طريق شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس به، رقم (٣٣٤٣).

البُرْدِ المُحَبَّر[1]، فقال: «رأيتَهُ؟».

١٥٤٢ ـ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش: أن النبي ﷺ دخل عليها فَزِعًا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتِحَ اليوم من رَدْمِ يأجوج ومأجوج»، وحَلَّقَ بأصبعيه الإبهام والتي تليها، فقالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله! أَنَهْلِك وفينا الصالحون؟ قال «نعم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ».

١٥٤٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله ﷻ: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أَخْرِجْ بعثَ النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألفٍ تسع مئة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ [١٩٢/ ب/ ص] وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾»، قالوا: يا رسول الله! وأَيُّنَا ذلك الواحد؟ قال: «أبشروا، فإن منكم رجلاً، ومن يأجوج ومأجوج ألف»، ثم قال: «والذي

---

(١) (المحبّر) من «الصحيح»، والمعنى: أنه طريقة حمراء، وطريقة سوداء؛ أي: طبقة.

١٥٤٢ ـ خ (٢/ ٤٥٨)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج، من طريق ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش به، رقم (٣٣٤٦)، أطرافه في (٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥).

١٥٤٣ ـ خ (٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٣٤٨)، أطرافه في (٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣).

نفسي بيده أرجو[1] أن تكونوا رُبع أهـل الجنـة»، فكبّرنا، فقـال: «أرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنة»، فكبرنا، قال: «أرجو أن تكونـوا نصفَ أهلِ الجنة»، فكبرنا، فقال: «ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثـورٍ أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود».

الغريب:

«الرَّدْمُ»: السد؛ لأنـه رُدِمَ. و«يأجـوج ومأجـوج»: أُمَّتان عظيمتان، وهم أكثر الأمم، وإنما خص آدم بأن قيل: أخرِجْ بعثَ النار؛ لأن الله تعالى قد جمع له جميع نَسَمِ بنيه المتوالدين منه إلى يوم القيامة، ودليل ذلك: أن نبينا ﷺ قد رأى آدم ليلة الإسراء في سماء الدنيا، وعن يمينه أَسْوِدَةُ أهل اليمين، وعن يساره أَسْوِدَةَ أهل الشمال.

وقوله: «ما أنتم في الأمم إلا كالشعرة السوداء في جلد الثـور الأبيض»؛ يعني: في المحشر، وأما في الجنة فهم نصف أهل الجنة، وكل من يدخلها من سائر الأمم النصف الآخر.

* * *

(٦)

باب في ذكر إبراهيم وإسماعيل وأمه،

وقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء: ١٢٥]،

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾[التوبة: ١١٤]

قال أبو ميسرة: الرحيم بلسان الحبشة.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إني لأرجو».

١٥٤٤ ـ من حديث ابن عباس، عن النبي ﷺ: «إنكم محشورون عُرَاة حفاة غُرْلاً»، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم. . .» الحديثَ وسيأتي إن شاء الله تعالى.

١٥٤٥ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يلقى إبراهيم أباه آزرَ يوم القيامة، وعلى وجه آزر قَتَرَةٌ وغَبَرَة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب! إنك وعدتني ألاَّ تخزيَنِي يوم يبعثون، فأي خِزْيٍ أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله[1]: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم! ما تحت رجليك؟ فينظر فإذا هو بِذِيخٍ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيُلْقَى في النار».

١٥٤٦ ـ وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ: لما رأى الصُّوَر في البيت لم يدخل حتى [١٩٣/ أ/ ص] أمر بها فمُحِيَتْ، ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما

---

(١) في «صحيح البخاري»: «الله تعالى».

١٥٤٤ ـ خ (٢/ ٤٥٩)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٨) باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾، من طريق سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٣٣٤٩)، أطرافه في (٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦).

١٥٤٥ ـ خ (٢/ ٤٥٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٥٠)، طرفاه في (٤٧٦٨، ٤٧٦٩).

١٥٤٦ ـ خ (٢/ ٤٦٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٣٥٢).

الأزلام، فقال: «قاتلهم الله، والله إنِ استقسما بالأزلام قط».

١٥٤٧ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اختتن إبراهيم النبي ﷺ[١] وهو ابن ثمانين سنة بالقَدُّوم»: مشددة الدال، وفي رواية[٢]: قال أبو الزناد: بالقَدُومِ مخففة.

١٥٤٨ ـ وعن أبي هريرة: لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهما في ذات الله ﷻ قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾، وقال: بينا هو ذاتَ يومٍ وسارة؛ إذ أتى على جَبَّارٍ من الجبابرة، فقيل له: إن ههنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه يسأله[٣] عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارّة، فقال: يا سارة! ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني، فأخبرته: أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأُخِذَ، فقال: ادْعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فدعت الله، فأُطْلِقَ، ثم تناولها ثانية[٤]، فأُخِذَ مثلها أو أَشَدّ،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إبراهيم عليه السلام».

(٢) خ (٢/ ٤٦١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن أبي الزناد به، رقم (٣٣٥٦).

(٣) في «صحيح البخاري»: «فسأله...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «الثانية».

١٥٤٧ ـ خ (٢/ ٤٦١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٥٦)، طرفه في (٦٢٩٨).

١٥٤٨ ـ خ (٢/ ٤٦١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٥٨).

فقال: ادْعِي الله لي ولا أضرك، فدعت، فأُطْلِقَ، فدعا بعضَ حَجَبَتِهِ، فقال: إنك لم تأتني بإنسان[1]، إنما أتيتني[2] بشيطان، فأَخْدَمَهَا هاجر، فأتته وهو قائم يصلي، فأومأ بيده: مَهْيَمْ[3]؟ قالت: رَدَّ اللهُ كيدَ الكافر ـ أو الفاجر ـ في نحره، وأخدم هاجر.

قال أبو هريرة: تلك أمُّكم يا بني ماء السماء[4].

١٥٤٩ ـ وعن أبي هريرة قال: أُتِيَ النبي ﷺ يومًا بلحم، فقال: «إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيُسْمِعُهم الداعي، ويُنْفِذُهُم البصر، وتدنو الشمس منهم ـ فذكر حديث الشفاعة ـ فيأتون إبراهيم، فيقولون: أنت نبي الله، وخليله من أهل الأرض، اشفع إلى ربك ـ ويقول[5]: وذكر كذباته ـ نفسي نفسي[6]، اذهبوا إلى موسى».

تابعه أنس عن النبي ﷺ.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إنكم لم تأتوني بإنسان».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أتيتموني».

(٣) (مَهْيَمْ؟) يقال: إن إبراهيم هو أول من قال هذه الكلمة، ومعناها: ما الخبر؟

(٤) (يا بني ماء السماء): خاطب بذلك العرب؛ لكثرة ملازمتهم للفَلَوات التي بها مواقع القطر؛ لأجل رعي دوابهم، وقيل: أراد بماء السماء زمزم؛ لأن الله أنبعها لهاجر، فعاش ولدها بها، فصاروا كأنهم أولادها.

(٥) في «صحيح البخاري»: «فيقول».

(٦) في «صحيح البخاري»: «نفسي نفسي».

١٥٤٩ ـ خ (٢/ ٤٦٢)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٩) باب: ﴿يَزِفُّونَ﴾[الصافات: ٩٤]: النَّسَلاَن في المَشْي، من طريق أبي أسامة، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٦١).

١٥٥٠ ـ وعن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: أول ما اتَّخَذَ النساءُ المِنْطَقَ من قِبَلِ أم إسماعيل؛ اتخذت مِنْطَقًا؛ لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت، عند دَوْحَةٍ فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعها هنالك، ووضع عندها جِرَابًا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قَفَّى إبراهيم منطلقًا، فتَبِعَتْهُ أمُّ إسماعيل، فقالت: [١٩٣/ ب/ ص] يا إبراهيم! أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس[1] ولا شيء؟ فقالت ذلك مرارًا، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يُضَيِّعُنا ـ في رواية[2]: حتى لما بلغوا كَدَاءَ نادته من ورائه: يا إبراهيم! إلى من تتركنا؟ قال: إلى الله، قالت: رضيت، قال: ـ فرجعت[3]، فانطلق إبراهيم، حتى إذا كان عند الثَّنِيَّةِ حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الدعوات، ورفع يديه، فقال: ﴿رَّبَّنَآ[4] إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ . . . حتى بلغ: ﴿يَشۡكُرُونَ﴾، وجعلت أم إسماعيل ترضع

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إنس».

(٢) خ (٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٩) باب: ﴿يَزِفُّونَ﴾[الصافات: ٩٤]: النَّسَلَانَ في المَشْي، من طريق إبراهيم بن نافع، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٣٣٦٥).

(٣) في «صحيح البخاري»: «ثم رجعت».

(٤) «ربنا» كذا في «صحيح البخاري»، وهو الموافق للتلاوة، وفي الأصل: «رب».

١٥٥٠ ـ خ (٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أيوب السختياني، وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٣٣٦٤).

إسماعيل، وتَشْرَبُ من ذلك الماء حتى إذا نَفَدَ ما في السِّقَاءِ، عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يَتَلَوَّى أو قال يَتَلَبَّطُ[1] ـ وفي رواية[2]: كأنه ينشغ بالموت ـ فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبلٍ في الأرض إليها[3]، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا، فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي، رفعت طرف دِرْعِها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة، فقامت عليها، فنظرت هل ترى أحدًا، فلم تر أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرات».

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فلذلك[4] سعى الناس بينهما، فلما أشرفت على المروة، سمعت صوتًا، فقالت: صَهٍ ـ تريد: نفسها ـ ثم تَسَمَّعَتْ فسمعت[5] أيضًا، فقالت: قد أسْمَعْتَ إن كان عندك غواث؛ (فإذا هي بالمَلَكِ)[6] عند موضع زمزم، فبحث بعَقِبه ـ أو قال: بجناحه ـ حتى ظهر الماء، فجعلت تُحَوِّضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف».

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل؛ لو تركت

---

(١) (يتلبَّط) معناه: يتمرغ، ويضرب بنفسه الأرض.

(٢) خ (٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إبراهيم بن نافع، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس به، رقم (٣٣٦٥).

(٣) في «صحيح البخاري»: «يليها».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فذلك».

(٥) «فسمعت» ليست في «صحيح البخاري».

(٦) ما بين القوسين أثبتناه من «الصحيح»، وفي الأصل: «فاذن مني بالماء».

زمزم ـ أو قال ـ لو لم تغرف من الماء، لكانت زمزم عَيْنًا مَعِينًا» ـ وفي رواية[1]: أنها قالت بعد السَّبْع: لو ذهبت فنظرت ما فعل؛ فإذا هي بصوت، فقالت: أَغِثْ إنْ كان عندك خير؛ فإذا جبريل، قال: فقال بعَقِبه هكذا، وغمز عقبه على الأرض ـ قال: فانبثق الماء، فدَهَشت[2] أم إسماعيل، فجعلت أم إسماعيل[3] تَحْفِر»، قال: فقال أبو القاسم ﷺ: «لو تركَتْهُ [١٩٤/ أ/ ص] كان الماء ظاهرًا».

قال[4]: فشربتْ وأرضعتْ ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضَّيْعَة؛ فإنَّ ههنا بيت الله، يبنيه[5] هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله ـ وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله[6]، فكانت كذلك، حتى مرت بهم رُفْقَةٌ من جُرْهُمْ، أو أهل البيت من جُرْهم مقبلين من طريق كَدَاء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائرًا عَائِفًا، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لَعَهْدُنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جَرِيًّا أو جريين؛ فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا وأم

---

(١) خ (٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٩) باب ﴿يَزِفُّونَ﴾[الصافات: ٩٤]: النَّسَلاَن في المشي، من طريق إبراهيم بن نافع، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٣٣٦٥).

(٢) «فدهشت» من «الصحيح»، وفي الأصل: «فذهبت».

(٣) «أم إسماعيل» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) رجع إلى الرواية الأولى.

(٥) في «صحيح البخاري»: «يبني».

(٦) في «صحيح البخاري»: «عن يمينه وشماله».

إسماعيل[1] عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أنْ ننزل عندك؟ قالت[2]: نعم، ولكن لا حَقَّ لكم في الماء، قالوا: نعم.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فأَلْفَى ذلك أمَّ إسماعيـل وهي تُحِبُّ الأُنْس، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبياتٍ منهم، وشبَّ الغلام، وتعلم العربية منهم، وأَنْفَسَهُمْ وأعجبهم حيث شب، فلما أدرك زَوَّجُوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تَرِكَتَهُ، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأتـه عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عَيْشِهِمْ؟[3] فقالت: نحن بِشَرٍّ، نحن في ضيق وشدة، وشكت[4] إليه، قال: فإذا جاء زوجـك اقـرئي[5] عليـه السلام، وقولي له: يُغيـِّر عتبةَ بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنَسَ شيئاً، فقال: هل جاء[6] من أحدٍ؟ قالت: نعم، جاءني شيخ كذا وكذا، فسألنـا عنـك فأخبرتـه، وسألني كيف عيشنا؟ فأخبرته: أنَّا في جَهْدٍ وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: أمرني[7] أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غَيـِّر عتبة بابك، قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال: وأم إسماعيل...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقالت».

(٣) في «صحيح البخاري»: «عن عيشهم وهيئتهم».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فشكت».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فاقرئي».

(٦) في «صحيح البخاري»: «هل جاءكم...».

(٧) في «صحيح البخاري»: «قالت: نعم، أمرني...».

ما شاء الله، ثم أتاهم بعدُ فلم يجده، ودخل[1] على امرأته، فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهمتهم[2]؟ فقالت: نحن بخير وسَعَةٍ، وأثنت على الله، قال[3]: ما طعامكم؟ قالت: اللحم، قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء، قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء، قال النبي ﷺ: «ولم يكن لهم يومئذ [١٩٤/ ب/ ص] حَبٌّ، ولو كان لهم دعا لهم فيه ـ قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ـ قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومُرِيه يُثَبِّت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل، قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتاني شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني: كيف عيشنا؟ فأخبرته: أنَّا بخير، قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبتَ عتبة بابك، قال: ذاك أبي، وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك، ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نَبْلاً له تحت دَوْحَة قريبًا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال: يا إسماعيل! إن الله أمرني بأمرٍ، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبنيَ ههنا بيتًا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر، فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة وهما

(١) في «صحيح البخاري»: «فدخل».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وهيئتهم».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال».

يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[البقرة: ١٢٧].

وفي رواية قال: حتى ارتفعَ البناء، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة، فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة، ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

الغريب:

«غُرْلاً»: غير مختونين. والغُرْلَة: ما يقطعه الخاتن، وهي القُلْفَة. و«الذِّيخ»: بالذال والخاء المعجمتين من فوقهما ـ ذَكَر الضَّبْعَان. «يُناولها»: بضم الياء؛ أي: يعطيها يده لتواقعه. و«تَنَاوَلَها»: بالتاء باثنتين من فوقها، مد يده ليأخذها، والله أعلم.

و«المِنْطَقُ»: الثوب يشد على الوسط، وربما ينجر على الأرض. و«تُعْفِّي»: تخفى وتمحو لأجل غيرة سارة، «قَفَّى»: ولاها قفاه، وهي مشددة الفاء. و«كُدَاءَ»: الأول موضع بأسفل مكة، وهو بضم الكاف، والقصر كذلك. و«كَدَاء»: الثاني ثَنِيَّة بأعلى مكة، وهي بفتح الكاف والمد.

و«يَنْشَغُ للموت»: يشهق وتضيق نفسه. و«المجهود»: الذي بلغ منه التعب والجهد. «صه»: اسكت، تقول ذلك لنفسها. «فبحث»: يحك بجناحه ويمسح.

و«تُحَوِّضُه»: تُصَيِّرُه كالحوض، وهو مجتمع الماء.

[١٩٥/ أ/ ص] «مَعيناً»: بفتح الميم، كثيرًا طيبًا. و«عائفًا»: طالبًا للماء هنا. و«الدوحة»: الشجرة العظيمة. و«أَنْفَسهم»: أي: صار نفيسًا فيهم؛ أي: رفيعًا بحيث يتنافس في الوصول إليه.

و«الجَرِيُّ»: بالياء المشددة الرسول المسرع؛ لأنه يجري.

* * *

(٧)

باب في ذكر صالح وقوله تعالى:

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الآيات [الحِجْر: ٨٠]

١٥٥١ ـ عن عبدالله بن زَمْعَة قال: سمعت النبي ﷺ ـ وذكر الذي عَقَرَ الناقة ـ فقال[١]: «ابْتَدَرَ لها رجل ذو عِزٍّ ومَنَعَةٍ في قومه كأبي زمعة».

١٥٥٢ ـ وعن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ لما نزل الحِجْر ـ في رواية[٢]: أرض ثمود الحِجْرَ ـ في غزوة تبوك ـ أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، ولا يَسْتَقُوا منها، فقالوا: قد عَجَنَّا منها واسْتَقَيْنَا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين، ويهريقوا ذلك الماء.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٢) خ (٢/ ٤٥٧)، في الموضع السابق، من طريق أنس بن عياض، عن عبيدالله، عن نافع، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٣٧٩).

١٥٥١ ـ خ (٢/ ٤٥٧)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (١٧) باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾، ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾، من طريق سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة به، رقم (٣٣٧٧)، أطرافه في (٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢).

١٥٥٢ ـ خ (٢/ ٤٥٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سليمان هو ابن بلال، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٣٧٨).

وفي رواية[1]: وأن يَعْلِفُوا الإبل العجين، وأنْ يستقوا من البئر التي كانت تَرِدُها الناقة.

وفي رواية[2]: فأمرنا بإلقاء الطعام.

١٥٥٣ ـ وعنه: أنَّ النبي ﷺ لما مرَّ بالحِجْرِ قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم[3] إلا أن تكونوا باكين؛ أنْ يصيبكم ما أصابهم»، ثم تَقَنَّعَ بردائه وهو على الرَّحْلِ.

الغريب:

«الحِجْر»: المحجور عليه؛ أي: المحاط به، ومنه الحجرة، وأصله: البناء المحيط، وقد يقال على الحرام، ومنه: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان: ٢٢] وهو بكسر الحاء، وكذلك العقل، والأنثى من الخيل، فأما حَجْرَ اليمامة فهو بفتح الحاء، وهو المنزل فيها.

و«أبو زمعة» قيل: اسمه: عبيد، وهو بَلَوِيّ[4] صحابي ممن بايع عند الشجرة، قاله أبو عمر.

* * *

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) خ (٢/ ٤٥٧)، في الموضع السابق، من طريق سبرة بن معبد وأبي الشموس به، رقم (٣٣٧٨)، ذكره البخاري معلقًا عقب حديث عبدالله بن دينار.

(٣) «أنفسهم» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) لا تقرأ في الأصل، وفي المفهم: «بَلَوِيّ»، وهو ما أثبتناه، وكما هو في «الاستيعاب».

١٥٥٣ ـ خ (٢/ ٤٥٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه به، رقم (٣٣٨٠)، طرفه في (٣٣٨١).

(٨)

باب ذكر يوسف وأيوب عليهما السلام، وقوله تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

١٥٥٤ ـ عن أبي هريرة: سُئِلَ رسول الله ﷺ: مَنْ أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم لله»، قالوا: [١٩٥/ ب/ ص] ليس عن هذا نسألك؟ قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله»، قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «فَعَنْ معادنِ العرب تسألونني؟ الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فَقِهُوا».

١٥٥٥ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله لوطًا، لقد كان يأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ. ولو لَبِثْتُ في السجن ما لبث يوسف، ثم أتاني الداعي لأَجَبْتُهُ».

* تنبيه: ظاهره عتبٌ على لوط؛ إذ التفت إلى من يركن إليه من الخلق، ويحتمل أن يكون قوله: «يرحم الله لوطًا» افتتاحًا للكلام بالدعاء له بالرحمة، فإنه قد كان من شأنه أن يقول إذا أراد ذكر نبي: «رحمة الله علينا وعلى فلان»، وحينئذ يكون قوله: «لقد كان يأوي إلى ركن شديد» خبرًا

١٥٥٤ ـ خ (٢/ ٤٦٩)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (١٩) باب قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾، من طريق أبي أسامة، عن عبيدالله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٨٣).

١٥٥٥ ـ خ (٢/ ٤٧٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق جويرية بن أسماء، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي عبيد، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٨٧).

عن قوة اعتماد لوط على الله تعالى، لكنه اعتذر للضيف بذلك القول، والله أعلم.

١٥٥٦ ـ وعنه: عن النبي ﷺ قال: «بينما أيوب يغتسل عُـرْيَاناً، خَرَّ عليه رِجْلُ جَرَادٍ[١] من ذهب، فجعل يَحْثِي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب! ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غِنَى لي عن بركتك»[٢].

* * *

(٩)
ذكر موسى عليه السلام

١٥٥٧ ـ عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ليلة أُسْرِيَ بي رأيتُ موسى؛

---

(١) (رجل جراد)؛ أي: جماعة جراد، والجراد: اسم جمع، واحده جرادة، كتمر وتمرة، وحكى بن سيده: أن يقال للذكر: جراد، وللأنثى: جرادة.

(٢) (لا غنى لي عن بركتك) فيه: جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر عليه، وفيه: تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة، وفيه: فضل الغني الشاكر.

١٥٥٦ ـ خ (٢/ ٤٧١)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٢٠) قول الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٩١).

١٥٥٧ ـ خ (٢/ ٤٧٣)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٢٤) باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، من طريق هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٣٩٤)، أطرافه في (٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣).

وإذا هو رجل ضَرْبٌ رَجِلٌ، كأنه من رِجَال شَنُوءة[1]، ورأيت عيسى؛ فإذا هو رجل رَبْعَة أحمر، كأنما خرج من من دِيمَاس، وأنا أشبه ولد إبراهيم[2] به، ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر خمر، فقال: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل: أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غَوَتْ أُمَّتُكَ».

١٥٥٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «الناس يُصْعَقُونَ يوم القيامة، فأكون أول من يُفِيق؛ فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العَرْشِ، فلا أدري أأفاق قبلي أم جُوزِيَ بصَعْقَةِ الطُّورِ؟».

وقد تقدم حديث موسى مع الخضر في الإيمان.

الغريب:

«الدِّيماس»: الحَمَّام. «الصَّعْقَة»: صيحة منكرة، يكون معها موت

---

(١) (رجال شنوءة) قال ابن قتيبة: سمي بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة؛ أي: تقزز، والتقزز، التباعد من الأدناس، قال الداودي: رجال الأزد معروفون بالطول، ووقع في رواية: «كأنه من رجال الزط»، وهم معروفون بالطول والأدمة.

(٢) في «صحيح البخاري»: «إبراهيم ﷺ».

١٥٥٨ ـ خ (٢/ ٤٧٤)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٢٥) باب قول الله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، من طريق سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد به، رقم (٣٣٩٨).

أو غشية. و«جُوزِيَ»: أي: حوسب بها، فلم يُصْعَق [١٩٦/ أ/ ص] مع الأحياء حين صعقوا، ويفهم منه: أن موسى وإن كان غائبًا عن عالمنا [فـ]ـإنه حيٌّ ممن يمكن أن يصعقَ مع مَن صعق من أحياء الناس في وقت نفخة الصعق، والله أعلم.

ويدل على هذا دلالة واضحة الحديث الآتي في وفاة موسى.

* * *

(١٠)

باب في براءة موسى من العيوب واصطفائه ووفاته

١٥٥٩ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى كان رجلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا، لا يُرَى من جلده شيءٌ استحياءً منه، فآذاه مَنْ آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عَيْبٍ بجلده؛ إمَّا بَرَص، وإما آفة، وإما أُدْرَة[١]، وإنَّ الله ﷻ[٢] أراد أنْ يبرِّئَهُ مما قالوا بموسى[٣]، فخلا يومًا وحده، فوضع ثيابه، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحَجَرَ عَدَا بثوبه، فأخذ موسى عصاه، وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حَجَرُ، ثوبي

(١) (أدرة): هو انتفاخ في الخصيتين، وفي «صحيح البخاري»: «إما برص، وإما أدرة، وإما آفة».

(٢) (ﷻ) ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «لموسى».

١٥٥٩ ـ خ (٢/ ٤٧٧)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٢٨) باب، من طريق روح بن عبادة، عن عوف، عن الحسن ومحمد وخلاس، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٠٤).

حَجَرُ، حتى انتهى إلى ملأ من[1] بني إسرائيل، فـرأوه عُرْيَاناً أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، [2]وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفِقَ بالحَجَر ضربًا بعصاه»، فوالله إن الحجر لنَدْبًا من أثر ضربـه ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا، فـذلك قولـه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾.

١٥٦٠ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ قال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وبكلامه، ثم تلـومني على أَمْرٍ قُـدِّرَ عليَّ قبل أنْ أُخْلَقَ، فقال رسول الله ﷺ: فَحَجَّ آدمُ موسى»[3].

١٥٦١ ـ وعنه قال: أُرْسِلَ ملكُ المـوت إلى مـوسى عليهما السلام، فلما جاءه صَكَّهُ، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبدٍ لا يريـد الموت،

---

(١) «من» من «الصحيح»، وليست بالأصل.

(٢) من هنا إلى آخر الآيـة أثبتنـاه من «الصحيـح»، وليس بالأصـل، والآية من سورة (الأحزاب: ٦٩).

(٣) في «صحيح البخاري»: «فحج آدم موسى مرتين».

١٥٦٠ ـ خ (٢/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٣١) باب وفاة موسى، وذكره بَعْدُ من طريق ابن شهاب، عن حميد بن عبـد الرحمن، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٠٩)، أطرافه في (٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥).

١٥٦١ ـ خ (٢/ ٤٧٨)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٣١) باب وفاة موسى، وذكره بعده من طريق عبد الرزاق، عن معمـر، عن ابن طـاوس، عن أبيـه، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٠٧).

قال: ارجع إليه، فقل له: يضع يده على مَتْنِ ثور، فله بما غطت[1] يده بكل شعرة سنة، قال: أيْ رب! ثم ماذا؟ قال: الموت، قال: فالآن، قال: فسأل الله يُدْنِيهِ من الأرض المقدسة رَمْيَةً بحَجَرٍ، قال أبو هريرة عن[2] النبي ﷺ: «فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قَبْرَهُ إلى جانب الطريق عند الكَثِيب الأحمر».

* تنبيه: «حَجَرُ»: مضموم الراء، على أنه منادى مفرد، محذوف حرف النداء على الشاذ؛ كقولهم: أَطْرِق كَرَا[3]، وافْتَد مَخْنُوق، والقياس أن لا يحذف حرف النداء مع النكرات ولا مع المبهم.

[١٩٦/ ب/ ص] وقوله: «حج آدم موسى»؛ أي: غلبه بالحجة، ووجهها أن موسى قد أعلمه الله في التوراة بقضية آدم، وبأن الله تاب عليه منها، ورفع عنه المعاتبة والمؤاخذة، وأنه قد رده إلى أحسن مما كان قبل، فعتاب موسى لا موقعَ له، فكأنه قال له: كيف تعاتبني وتؤاخذني وقد علمتَ أنَّ الله قد أسقط عني ذلك، وكان بعض العارفين يقول: ذكر الجفاء في محل الصفاء جفاء، والله أعلم.

وصَكُّ موسى لملك الموت إنما كان؛ لأنه جاء ليقبض روحه ولم

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بما غطى يده».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٣) قال في «القاموس» في (مادة: طرق): «أَطْرِقْ كَرَا، إن النعام في القُرَى»؛ مثل يُضرَب للمُعجَب بنفسه؛ كما يقال: فَغُضَّ الطَّرْف والكَرَا: هو ذكر الكَرَوان، وذكر العسكري: أنه يضرب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل، لا يتكلم فيه أمثاله... والكرى: الكروان، وهو طائر صغير، فشبه به الذليل (١/ ١٥٨)، رقم (٢٣٠).

يخيِّره، وكان موسى قد علم أنَّ الله لا يقبض نبيًّا حتى يخيره في الحياة وفي الموت كما قال نبينا ﷺ: «إن الله لا يقبض نبيًّا حتى يخيّره»، فلما جاء ملك الموت بغير تخيير، فعل موسى معه فعل المؤدب، والله أعلم، وقيل غير ذلك على ما ذكرناه في كتابنا «المُفْهِم»، وما ذكرناه في هذه المواضع المذكورة في هذا التنبيه هو أشبه ما قيل فيها إن شاء الله.

* * *

(١١)

باب ذكر يونس وقوله: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٢]

١٥٦٢ ـ عن أبي هريرة قال: بينما يهوديٌّ يعرض سِلْعَةً[١] أعطى بها شيئًا كَرِهَهُ، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمع[٢] رجل من الأنصار، فقام فلَطَمَ وَجْهَهُ، وقال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر والنبي ﷺ بين أَظْهُرِنَا؟ فذهب إليه، فقال: يا أبا القاسم[٣]! إن لي ذمَّةً وعَهْدًا؛

---

(١) في «صحيح البخاري»: «سلعته».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فسمعه».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أبا القاسم».

١٥٦٢ ـ خ (٢/ ٤٨٠)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٣٥) باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ . . . إلى قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾، من طريق الليث، عن عبد العزيز ابن أبي سلمة، عن عبدالله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤١٤).

فما بال فلان لطم وجهي؟ فقال: «لِمَ لطمت وجهه؟» فذكره، فغضب النبي ﷺ حتى رُئِيَ في وجهه، ثم قال: «لا تُفَضِّلُوا بين أنبياء الله[1]، فإنه يُنْفَخُ في الصور، فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول مَنْ بُعث؛ فإذا موسى آخذٌ بالعرش، فلا أدري أَحُوسِبَ لصعقه[2] يوم الطور، أمْ بُعِثَ قَبْلِي، ولا أقول: إنَّ أحدًا أفضل من يُونُسَ ابن مَتّى».

وفي رواية[3]: عن النبي ﷺ قال: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقول أنا خير من يونس بن متَّى».

وفي رواية[4]: «لا تُخَيِّرُونِي على موسى ـ وفيها ـ: فلا أَدْرِي أكان ممن صُعِقَ فَأفاق قَبْلِي، أو كان ممن استثنى الله؟».

الغريب:

«أَبَقَ»: فَرَّ مِنْ قومه لما لم يجيبوه. «الفُلْك»: السفينة، ويقال على الواحد والجمع بلفظ واحد.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أولياء الله».

(٢) في «صحيح البخاري»: «بصعقته».

(٣) خ (٢/ ٤٨٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤١٦).

(٤) خ (٢/ ٤٧٨)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٣١) باب وفاة موسى، وذكره بعد، من طريق الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٠٨)، أطرافه في (٢٤١١، ٣٤١٤، ٣٤٧٦، ٤٨١٣، ٥٠٦٢، ٦٥١٧، ٦٥١٨، ٧٤٢٨، ٧٤٧٢).

و«المَشْحُون»: المملوء. «فسَاهَمَ»: قَارَعَ. [١٩٧/أ/ ص] «من المُدْحَضِين»: المغلوبين.

«فالتقمه»: ابتلعه، وصَيَّره كاللقمة. «مُليم»؛ أي: ما يلام عليه، وهذا أولى من قول مجاهد: مذنب. «من المُسَبِّحين»: قيل: من المُصَلِّين، وأولى منه القائلين: سبحانك إني كنت من الظالمين؛ لما روي من ذلك.

«فَنَبَذْنَاهُ»: ألقيناه كالمنبوذ. «بالعراء»: الأرض العَرِيَّة عن النبات. «شجرة من يقطين»؛ أي: من غير ذات أصل؛ من قَطَنَ بالمكان: إذا قام فيه إقامة زائل، وهي القَرْعَة، وسَمَّاها شجرة وإن كانت من جنس ما يقال عليه نجم ونبات؛ لأنها أظلته بأوراقها وسترته فروعها.

«أو يزيدون»: قيل: للإبهام على السامع، وقيل: بمعنى الواو.

* * *

(١٢)

باب ذكر داود وسليمان عليهما السلام

١٥٦٣ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «خُفِّفَ على داود[1] القرآن، فكان يأمر بدَوَابه فتُسْرَجُ، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه، ولا يأكل إلا من عمل يده».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «داود عليه السلام».

١٥٦٣ ـ خ (٢/ ٤٨١)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٣٧) باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤١٧).

١٥٦٤ ـ وعنه: عن النبي ﷺ قال: «إن عِفْـرِيتًا من الجِـنِّ تَفَلَّتَ عليَّ البارحةَ؛ ليقطع عليَّ صلاتي، فأمْكَنِني الله منـه فأخذتـه، فأردت أنْ أَرْبِـطَه على سارية من سـواري المسجـد؛ حتى تنظـروا إليـه كلكم، فذكرتُ دعوةَ أخي سليمان: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾[ص: ٣٥] فرددته خَاسِئًا».

١٥٦٥ ـ وعنـه: عن النبي ﷺ قال: «قال سليمـان بن داود: لأَطُوفَنَّ الليلةَ على تسعين[١] امرأةً، تحمل كل امرأة فارسًا، يجاهد في سبيل، فقال له صاحبه: قل[٢]: إن شاء الله، فلم يفعل، فلم تحمل[٣] شيئًا إلا واحدًا ساقطَ[٤] أحد شِقَّيْهِ، فقال النبي ﷺ: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله».

١٥٦٦ ـ وعنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلِي ومَثَلُ الناس كمثل

(١) في «صحيح البخاري»، وهامش الأصل: «سبعين».
(٢) «قل» ليست في «صحيح البخاري».
(٣) في «صحيح البخاري»: «ولم تحمل».
(٤) في «صحيح البخاري»: «ساقطًا».

١٥٦٤ ـ خ (٢/ ٤٨٣)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٠) باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾، من طريق شعبـة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٢٣).

١٥٦٥ ـ خ (٢/ ٤٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مغيرة بن عبد الرحمن، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٢٤).

١٥٦٦ ـ خ (٢/ ٤٨٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعيب، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٢٦، ٣٤٢٧).
الحديث (٣٤٢٧)، طرفه في (٦٧٦٩).

رجل استوقد نارًا، فجعل الفَرَاشُ وهذه الدواب تقع في النار».

قال: «وكانت امرأتـان معهما ابنـاهما، فجـاء[1] الذئب، فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى بـه للكبـرى، فخرجتـا على سليمان بن داود فأَخْبَرَتَاهُ، فقال: ائتوني بالسكين [١٩٧/ ب/ ص] أشقُّـه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل، يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى».

قال أبو هريرة: والله إنْ سمعتُ بالسِّكِّين إلا يومئـذ، وما كنا نقول إلا المُدْيَةَ.

الغريب:

«القرآن» الأول بمعنى: القراءة، والثاني: يعني بـه: الزبور الذي قال الله فيه: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[النساء: ١٦٣]، والزبـر: هو الكتـب، والزبور بمعنى: المزبور، وهو المكتوب.

ويعني «بالدواب»: الخيل المعدة للجهـاد، وعمـل يـد داود كان في الدروع؛ كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[الأنبياء: ٨٠]، وقال ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾[سبأ: ١١].

و«العِفْرِيت»: من الجن والإنس: المتمـرد الشديـد الشر، واختلاف داود وسليمان في الحكم يدل على تصويب المجتهدين.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «جاء».

(١٣)

باب ذكر لُقْمَانَ وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[لقمان: ١٢]

١٥٦٧ ـ عن علقمة، عن ابن مسعـود قال: لما نزلـت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[الأنعام: ٨٢] شـق ذلك علـى المُسْلِميـنَ، فقالـوا: يا رسول الله! وأَيُّنَا لا يظلم نفسـه؟ فقـال: «إنما هـو الشـرك، ألم تسمعـوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».

* تنبيه: قـال ابن المسيب: كان لقمان أسود نُوبِـيًّا، من سودان مصر ذا مَشَافِرَ، وكان خياطًا، وقيل: نجارًا.

ابن عباس: كان راعيًا. و«الحكمة»: النبوة.

عن عكرمة: وقيل: هي الفهم عن الله، والعمل على مقتضاه.

وروي عن النبي ﷺ: أنَّ لقمـان لم يكن نبيًّا ولكـن عبـدًا صمصامة، كثير التفكير، حسـن اليقيـن، أحبَّ اللهَ فـأحبَّهُ وخيِّر في القـوم بين الخلافة والحكمة، فقال: إن كان عزمًا فسمعًا وطاعـةً، وإلا فأختار العافية، وأصل الظلم: وضع الشيء غير موضعه، وقد تقدم.

* * *

١٥٦٧ ـ خ (٢/ ٤٨٤)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤١) باب قـول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ . . . إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٣٤٢٩).

(١٤)

باب ذكر زكريا ويحيى عليهما السلام،
وقوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٧]

١٥٦٨ - [١٩٨/ أ/ ص] عن مالك بن صَعْصَعَة - في حديث الإسراء، وسيأتي إن شاء الله - أنَّ النبي ﷺ خبَّرهم[١] عن ليلة أُسْرِيَ به: «ثم صعد حتى أتى السماءَ الثانية فاستفتح، فقيل له: مَنْ هذا؟[٢] وذكره[٣] - فلما خَلَصْتُ؛ فإذا بيحيى[٤] وعيسى، وهما ابنا خالةٍ، قال: هذا يحيى وعيسى، فسَلِّمْ عليهما، فسلَّمْتُ فَرَدَّا، ثم قالا: مرحبًا بالأخ الصالحِ والنبي الصالح».

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «حدثهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قيل: من هذا».

(٣) في «صحيح البخاري» بدل «ذكره» قال: «قيل من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، فلما خلصت...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فإذا يحيى...».

١٥٦٨ - خ (٢/ ٤٨٥)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٣) باب قول الله تعالى: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ ... إلى قوله: ﴿لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾، من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة به، رقم (٣٤٣٠).

(١٥)

باب ذكر عيسى ومريم وآسِيَة

وقوله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾[مريم: ١٦]

١٥٦٩ ـ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من[١] بني آدم مولودٌ إلا يَمَسُّه الشيطان حين يولد، فيستهِلُّ صارخًا من مس الشيطان[٢] غير مريمَ وابنها».

ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

١٥٧٠ ـ وعن عليٍّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خيرُ نسائها

---

(١) «وما من» كذا في الأصل، وفي «صحيح البخاري»: «ما من».

(٢) (فيستهل صارخًا من مس الشيطان)؛ أي: سبب صراخ الصبي أول ما يولد الألم من مس الشيطان إياه، والاستهلال: الصياح، والمس من الشيطان: وهو الطعن، هو ابتداء التسليط.

١٥٦٩ ـ خ (٢/ ٤٨٥)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٤) باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾، ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ . . . إلى قوله: ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾، من طريق شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٣١).

١٥٧٠ ـ خ (٢/ ٤٨٦)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٥) باب: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ =

مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة».

١٥٧١ ـ وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ عائشة على النساء كفضل الثَّرِيدِ على سائر الطعام، كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يَكْمُل من النساء إلا مريم ابنة عمران، وآسيةُ امرأة فرعون».

١٥٧٢ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نساء قريش خير نساءٍ ركبن الإبل؛ أَحْنَاهُ على طفلٍ، وأرعاه على زوج في ذات يده».

يقول أبو هريرة على إثر ذلك: ولم تركب مريم بنتُ عمران بعيرًا قط.

الغريب:

الهاء في «نسائها» للدنيا، وهي وإن لم يجر لها ذكر لكنها يفسرها الحال والمشاهدة، ويعني بذلك: أنَّ كل واحدة منهما خير نساء عالمها في وقتها، والله أعلم. و«أحناه»: أشفقه وأرحمه. و«أرعاه»: أحفظه.

* * *

= ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، من طريق النضر، عن هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر، عن عليّ، رقم (٣٤٣٢)، طرفه في (٣٨١٥).

١٥٧١ ـ خ (٢/ ٤٨٦)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٦) باب قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾ . . . إلى قوله: ﴿يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾، من طريق شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن مرة الهمداني، عن أبي موسى الأشعري به، رقم (٣٤٣٣).

١٥٧٢ ـ خ (٢/ ٤٨٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٣٤)، طرفه في (٥٠٨٢، ٥٣٦٥).

(١٦)

باب في وصف عيسى عليه السلام والتحذير من الغُلُوِّ فيه [١٩٨/ ب/ ص] وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ . . . إلى قوله: ﴿وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١]

١٥٧٣ ـ عن عبادة بن الصَّامِتِ، عن النبي ﷺ قال: «من شهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».

وفي رواية[١]: «أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيّها شاء».

١٥٧٤ ـ وعن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) خ (٢/ ٤٨٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن جابر، عن عمير، عن جنادة، ذكره عقب حديث الأوزاعي، رقم (٣٤٣٥).

١٥٧٣ ـ خ (٢/ ٤٨٧)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٧) باب قوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾، من طريق الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، عن جنادة ابن أبي أمية، عن عبادة به، رقم (٣٤٣٥).

١٥٧٤ ـ خ (٢/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٨) باب قول الله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾، من طريق سفيان، عن الزهري، عن عبيدالله ابن عبدالله، عن ابن عباس، عن عمر به، رقم (٣٤٤٥).

يقول: «لا تُطْرُونِي كما أطرت النصارى ابـن مريـم؛ فإنما أنا عبد، فقولوا: عبدالله ورسوله».

١٥٧٥ ـ وعن أبي هريـرة قال: قال رسـول الله ﷺ: «أنا أَوْلَـى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوةٌ لِعلاَّت[1]، أُمَّهَاتُهم شتى، ودينهم واحد».

وفي رواية[2]: «ليس بيني وبينه نبي».

١٥٧٦ ـ وفي حديث الإسراء من حديث أبي هريرة: أنـه عليه السلام لقي عيسـى فنعتـه؛ فقال: «رَبْعَة أحمر، كأنما خرج من دِيمَـاس»؛ يعنـي: الحَمَّام.

١٥٧٧ ـ ومن حديث ابن عمر: قال عليه السلام: «وأَرَاني الليلة عند

---

(١) في الأصل «إخوة العلات»، في «صحيح البخاري»: «إخـوة لعَلاَّت»، وهو ما أثبتناه، و(العلات): بفتح العين المهملة، الضرائر، وأصلـه: من تـزوج امرأة، ثم تزوج أخرى؛ كأنه علَّ منها، والعَلَل الشرب بعد الشرب، وأولاد العـلات: الإخوة من أب، وأمهاتهم شتى.

(٢) خ (٢/ ٤٨٩)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٨) باب قـول الله ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾، مـن طريـق شعيـب، عن الزهـري، عن أبي سلمـة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٤٢).

١٥٧٥ ـ خ (٢/ ٤٨٩)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق هلال بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٤٣).

١٥٧٦ ـ خ (٢/ ٤٨٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٣٧).

١٥٧٧ ـ خ (٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي ضمرة، =

الكعبة في المنام؛ فإذا رَجُل آدمُ[1] كأحسن ما يُرى من أُدْمِ الرجال، تضرب لَمَّتُه[2] بين منكبيه، رَجِلُ[3] الشعر يَقْطُر رأسه ماءً، واضعًا يديه على مَنْكِبَيْ رجلين وهو يطوف بالبيت».

١٥٧٨ ـ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «تُحْشَرُون حفاة غُرْلاً، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، فأول من يُكْسَى إبراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي! فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فَارَقْتَهُمْ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ ـ ١١٨]».

قال قبيصة: هم المرتدون الذين ارتدوا على [١٩٩/ أ/ ص] عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر[4].

---

(١) (آدم)؛ أي: أسمر.

(٢) (تضرب لمته)؛ أي: شعر رأسه، ويقال له إذا جاوز شحمة الأذنين وألَمَّ بالمنكبين: لُمَّة، وإذا جاوزت المنكبين: فهي جُمَّة، وإذا قصرت عنهما: فهي وفرة.

(٣) (رجل الشعر)؛ أي: قد سرَّحه ودهنه.

(٤) في «صحيح البخاري»: (ﷺ).

= عن موسى، عن نافع، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٤٤٠)، أطرافه في (٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨).

١٥٧٨ ـ خ (٢/ ٤٩٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن المغيرة ابن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٣٤٤٧).

١٥٧٩ ـ وعن أبي هريـرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لَيُوشِكَنَّ أنْ ينزل فيكم ابنُ مريم حكمًا عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكـون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها»، ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتـم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[النساء: ١٥٩].

١٥٨٠ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نـزل ابنُ مريم فيكم، وإمَامُكم منكم».

الغريب:

«لَيُوشِكَنَّ»؛ أي: لابد من ذلك سريعًا. و«يضع الجزية»: قيل: يضربها على من لم يؤمن، وقيل: لا يأخذها لعدم احتيـاج النـاس إليها؛ لما تخرج الأرض من زكاتها، ولما تلقيه من بطنها من الأمـوال، وإلى هذا أشار بقوله: «ويفيض المال» كما قد جاء مُفَسَّرًا في غير هذا الحديث.

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (إنْ) بمعنى: ما؛ أي: لا يبقى أحـد من النصارى واليهود إلا آمن بعيسى عند نزوله، وقتله الخنزير ووضعه الجزية، هذا أحسن ما قيل فيه.

١٥٧٩ ـ خ (٢/ ٤٩٠)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٩) باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، من طريق صالـح، عن ابن شهـاب، عن سعيـد بن المسيب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٤٨).

١٥٨٠ ـ خ (٢/ ٤٩١)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، عن أبي هريـرة به، رقم (٣٤٤٩).

و«إمامكم منكم»؛ أي: رجل منكم؛ أي: لا يتأمَّر عليكم ولا يؤمكم، كما قد جاء في «مُسْلِم» أنه يقال له: «تعالَ صَلِّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء؛ تَكْرِمَةَ الله هذه الأُمَّة».

* * *

(١٧)
باب في قوله تعالى في عيسى:
﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]

١٥٨١ ـ عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «لم يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إلا ثلاثةٌ: عيسى؛ وكان في بني إسرائيل رجل يقال له: جُرَيْج يصلي، جاءته أُمُّه فدعته، فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت[1]: اللهم لا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ وجوه المُومِسَات، وكان جريج في صومعته، فتَعَرَّضت له امرأة، فكلمته[2] فأبى، فأتت راعيًا، فأمكنته من نفسها، فولدت غلامًا، فقيل لها: ممن؟ فقالت: من جُرَيج، فأَتَوْهُ فكسروا صومعته، وأنزلوه وسَبُّوه، وتوضأ وصلَّى، ثم أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ فقال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك [١٩٩/ ب/ ص] من ذهب، قال: لا، إلا من طين، وكانت امرأة ترضع ابنًا

---

(١) «فقالت» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «فقال».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وكلمته».

١٥٨١ ـ خ (٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨)، (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٨) باب قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾، من طريق جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٣٦).

لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها، وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه ـ قال أبو هريرة: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمصُّ إِصْبَعَه ـ ثم مُرَّ بأَمَةٍ، فقالت[1]: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذلك[2]؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأَمَةُ يقال لها: سرقت زنيت، ولم تفعل».

الغريب:

«المُومِسَاتُ»: جمع مومسة، وهي الزانية.

و«الشارة»: الهيئة الحَسَنَة التي يتعجب منها ويشار إليها.

* * *

(١٨)

قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[الحجرات: ١٣] وما يُنْهَى عنه من دعوى[3] الجاهلية

١٥٨٢ ـ ابن عباس: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾[الحجرات: ١٣] قال:

---

(١) «فقالت» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «فقال».

(٢) «لم ذلك» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «له ذلك».

(٣) في الأصل: «دعواه».

١٥٨٢ ـ خ (٢/ ٥٠٢)، (٦١) كتاب المناقب، (١) باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وقوله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، من طريق أبي بكر، عن أبي حصين، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٣٤٨٩).

الشعوب: القبائل العظام، والقبائل: البطون.

وقال البخاري: الشعوب: النَّسَب البعيد، والقبائل: دون ذلك.

١٥٨٣ ـ وعن كُلَيْب بن وائل قال: حدثتني رَبِيبَةُ النبي ﷺ زينب بنت أبي سلمة، قال: قلت لها: أرأيت النبي ﷺ أكان من مُضَرَ؟ قالت: فممن كان إلا من مُضَرَ من ولد كِنَانة[1]؟.

١٥٨٤ ـ وعن أبي هريرة: أنَّ النبي ﷺ قال: «الناس تَبَعٌ لقريش في هذا الشأن، مسلمهم لمسلمهم[2]، وكافرهم تبع لكافرهم...» الحديثَ، وقد تقدم في العلم.

١٥٨٥ ـ وعن ابن عباس: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: أقرباء محمد ﷺ، وقال[3]: إن النبي ﷺ لم يكن بطنٌ من قريش إلاّ وله فيه قرابة، فنزلت فيه[4]: إلا أنْ تَصِلُوا قرابةً بيني وبينكم.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من بني النضر بن كنانة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «مسلمهم تبع لمسلمهم».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فنزلت عليه فيه».

١٥٨٣ ـ خ (٢/ ٥٠٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبد الواحد، عن كليب ابن وائل، عن ربيبة النبي ﷺ زينب ابنة أبي سلمة به، رقم (٣٤٩١)، طرفه في (٣٤٩٢).

١٥٨٤ ـ خ (٢/ ٥٠٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق المغيرة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٩٥).

١٥٨٥ ـ خ (٢/ ٥٠٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن عبد الملك، عن طاوس، عن ابن عباس به، رقم (٣٤٩٧)، طرفه في (٤٨١٨).

١٥٨٦ ـ وعن أبي ذر: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ليس مِنْ رَجُلٍ ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر[١]، ومن ادَّعى قومًا ليس لهم فيهم نسب[٢]، فليتبوأ مقعده من النار».

١٥٨٧ ـ وعن واثلة بن الأَسْقَعِ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أعظم الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرجل إلى غير أبيه، أو يُرِيَ عينَهُ ما لم تَرَ[٣]، أو يقولَ على رسول الله ﷺ ما لم يَقُلْ».

١٥٨٨ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت [٢٠٠/ أ/ ص] رسول الله ﷺ يقول: «الفَخْرُ والخُيَلاَء في الفَدَّادِين أهل الوَبَر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يَمَانٍ والحكمة يمانية».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إلا كفر بالله».

(٢) «نسب» من «صحيح البخاري»، وليست بالأصل.

(٣) (أو يرى عينه ما لم تَرَ)؛ أي: يدعي أن عينيه رأتا في المنام شيئًا ما رأتاه.

١٥٨٦ ـ خ (٢/ ٥٠٦)، (٦٠) كتاب المناقب، (٥) باب، من طريق عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يَعْمَر، عن أبي الأسود الدِّيلي، عن أبي ذر به، رقم (٣٥٠٨)، طرفه في (٦٠٤٥).

١٥٨٧ ـ خ (٢/ ٥٠٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق جرير، عن عبد الواحد ابن عبدالله النصري، عن واثلة بن الأسقع به، رقم (٣٥٠٩).

١٥٨٨ ـ خ (٢/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤)، (٦١) كتاب المناقب، (١) باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، من طريق شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به، رقم (٣٤٩٩).

قال البخاري: سميت اليمن؛ لأنها عن يمين الكعبة، والشام لأنها عن يسار الكعبة. و«المَشْأَمَة»: الميسرة، واليد اليسرى الشُّؤْمَى، والجانب الأيسر الأشأم.

الغريب:

«الخُيَلاَء»: التبختر والتكبر. و«الفدّاد»: المتكبر، وأصل الفديد الصوت. و«أهل الوبر»: أهل الإبل. و«السكينة»: السكون وانكسار النفس، وهو خبر عن الغالب من أحوال المذكورين.

* * *

(١٩)
باب في مناقب قريش والأنصار وجُهَيْنَة ومُزَيْنَة

١٥٨٩ ـ عن الزهري قال: كان[١] جُبَيْر بن مُطْعِم يحدث: أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش: أنَّ عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث: أنّه سيكون مَلِكٌ من قَحْطَانَ، فغضب معاوية، فقام: فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله تعالى[٢]، ولا تُؤْثَرُ عن رسول الله ﷺ، فأولئك جهالكم، فإياكم

(١) في «صحيح البخاري»: «كان محمد بن جبير بن مطعم».

(٢) «تعالى» ليست في «صحيح البخاري».

١٥٨٩ ـ خ (٢/ ٥٠٤)، (٦١) كتاب المناقب، (٢) باب مناقب قريش، من طريق شعيب، عن الزهري به، رقم (٣٥٠٠)، طرفه في (٧١٣٩).

والأماني التي تُضِلُّ أهلها؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا الأمر في قريش لا يُعادِيهم أحدٌ إلا كَبَّهُ الله على وجهه، ما أقاموا الدِّين».

* تنبيه: قلت: هذا الذي أنكره معاوية على عبدالله بن عمرو قد صح من حديث غيره على ما رواه البخاري[1] من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رَجُلٌ من قَحْطَانَ يسوق الناس بعَصَاهُ»، ولا تناقض بين الحديثين؛ لأن خروج هذا القحطاني إنما يكون إذا لم تُقِمْ قريشُ الدين، فيدال عليهم في آخر الزمان، ولعله هو الملك الذي يخرج عليه الدجال، والله أعلم.

١٥٩٠ ـ وعن ابن عمر: عن النبي ﷺ قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».

١٥٩١ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأَسْلم وأشجع وغِفَار مَوَالِيَّ، ليس لهم مولًى دون الله ورسوله».

* * *

---

(١) خ (٢/ ٥٠٨)، (٦١) كتاب المناقب، (٧) باب ذكر قحطان، من طريق سليمان ابن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥١٧)، طرفه في (٧١١٧).

١٥٩٠ ـ خ (٢/ ٥٠٤)، (٦١) كتاب المناقب، (٢) باب مناقب قريش، من طريق عاصم ابن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر به، رقم (٣٥٠١).

١٥٩١ ـ خ (٢/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥٠٤)، طرفه في (٣٥١٢).

[٢٠٠/ ب/ ص] (٢٠)

باب مناقب أَسْلَمَ وغِفَارَ

١٥٩٢ ـ عن عبدالله ـ هو ابن عمر ـ: أنَّ رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر: «غِفَارُ غفر الله لها، وأَسْلَم سَالَمَهَا الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ».

١٥٩٣ ـ وعن أبي بَكْـرَةَ: أنَّ الأَقْـرَعَ بن حَابِـس قـال للنبي ﷺ: إنما بايعـك سُرَّاق[1] الحجيـج من أسلم وغِفَـار ومُزَيْنـة ـ وأحسبه: جُهَيْنَة ـ قال النبي ﷺ: «أرأيت إن كان أسلمُ وغفار ومُزينة ـ وأحسبـه: جهينة ـ خيرًا من بني تميم وبني عامر وأسد وغَطَفَان خَابُوا وخسـروا؟» قال: نعم، قال[2]: «والذي نفسي بيده إنهم لأخيرُ منهم».

١٥٩٤ ـ وفي طريق أخرى: قال رسول الله ﷺ: «أَسْلَمَ وغِفَارُ وشيء من مزينة وجُهَيْنَة ـ أو قال: شيء من جُهينة أو مُزينة ـ خيـر عند الله ـ أو قال:

---

(١) (سراق الحجيج): حكى ابن التين: أن بني غفار كانوا يسرقـون الحاج في الجاهلية، فدعا لهم النبي ﷺ بعد أن أسلموا ليمحي عنهم ذلك العار.

(٢) «قال» من «الصحيح»، وليست بالأصل.

١٥٩٢ ـ خ (٢/ ٥٠٧)، (٦١) كتاب المناقب، (٦) باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبيـه، عن صالح، عن نافع، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٥١٣).

١٥٩٣ ـ خ (٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨)، في الكتاب والبـاب السابقيـن، من طريـق شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه به، رقم (٣٥١٦).

١٥٩٤ ـ خ (٢/ ٥١٠)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق حماد، عـن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥٢٣).

يوم القيامة ـ من أسد وتميم، وهوازن، وغطفان».

* * *

(٢١)

باب كيف كان ابتداء أمر رسول الله ﷺ بمكة وظهوره

١٥٩٥ ـ عن أبي جَمْرَة قال: قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى، قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غِفَارَ، فبلغنا: أنَّ رجُلاً قد خرج بمكة يزعم: أنه نَبِيٌّ، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل كلمه، وائتِني بخبره، فانْطَلَقَ فلقيه، ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر، فأخذت جِرابًا وعصا، ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم، وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي بن أبي طالب[1]، فقال: كأنَّ الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم، قال: فانْطَلِقْ إلى المنزل، قال: فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره، فلما أصبحت غَدَوْتُ إلى المسجد لأسأل عنه، فليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال: فمرّ بي عليٌّ، فقال: أما ناءَ[2] للرجل أن يعرف منزله بعد؟ قال: قلت:

---

(١) «ابن أبي طالب» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «نال».

١٥٩٥ ـ خ (٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٠)، (٦١) كتاب المناقب، (١٠) باب قصة إسلام أبي ذر الغفاري ﷺ، و(١١) باب قصة زمزم، من طريق أبي قتيبة سَلْم بن قتيبة، عن مثنى بن سعيد القصير، عن أبي جمرة، عن ابن عباس به، رقم (٣٥٢٢)، طرفه في (٣٨٦١).

لا، قال: انطلق معي، قال: فقال: ما أَمْرُكَ، وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كَتَمْتَ عليَّ أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: قلت[1]: [٢٠١/أ/ ص] بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجلٌ يزعم أنه نبي، فأرسلت إليه أخي ليكلمه، فرجع ولم يَشْفِني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال[2]: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه، فاتبعني ادْخُلْ حيث أَدْخُلْ[3]؛ فإني إنْ رأيتُ أحدًا أخَافُه عليك قمت إلى الحائط[4]، كأني أصلح نعلي وامْضِ أنت، فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ، فقلت له: اعرض عليَّ الإسلام فعرضه، فأسلمت مكاني، فقال لي: «يا أبا ذر! اكتُمْ هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقْبِلْ»، فقلت: والذي بعثك بالحق لأَصْرُخَنَّ بها بين أَظْهُرِهِمْ، فجاء إلى المسجد وقريش فيه، فقال: يا معاشر[5] قريش! إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا، فضُرِبْتُ لأموتَ، فأدركني العباس فأكبَّ علي، ثم أقبل عليهم فقال: ويلكم تقتلون رَجُلاً من غِفَار ومتجركم ومَمَرُّكم على غفار؟ فأقْلَعوا عني، فلما أن أصبحت الغَدَ رجعت، فقلت مثل ما قلت بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فصُنِعَ بي مثل ما صُنع بالأمس، فأدركني العباس فأكبَّ عليَّ، وقال مثل مقالته بالأمس، قال: فكان هذا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قلت له».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال له».

(٣) «ادخل حيث» من «الصحيح»، وفي الأصل: «فاتبعني ادخل فإني...».

(٤) «إلى الحائط» من «الصحيح».

(٥) في «صحيح البخاري»: «يا معشر...».

أول إسلام أبي ذر[1].

قوله: «أما نَاءَ»؛ أي: آن، وهما لغتان بمعنى: حَانَ، والله أعلم.

* * *

(٢٢)

باب في أسماء النبي ﷺ وكنيته ونسبه

١٥٩٦ ـ عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكُفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

١٥٩٧ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تَعْجَبُونَ كيف صرف اللهُ عني شَتْمَ قريش ولعنَهُم؟ يشتمون مُذَمَّمًا، ويلعنون مُذَمَّمًا، وأنا محمد»[2].

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رحمه الله».

(٢) (وأنا محمد) قال القاضي عياض: كان رسول الله ﷺ أحمد قبل أن يكون محمدًا كما وقع في الوجود؛ لأن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة، وتسميته محمدًا وقعت في القرآن العظيم، وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس، وكان في =

١٥٩٦ ـ خ (٢/ ٥١٢ ـ ٥١٣)، (٦١) كتاب المناقب، (١٧) باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ وقول الله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾، وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾، من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير ابن مطعم، عن أبيه به، رقم (٣٥٣٢)، طرفه في (٤٨٩٦).

١٥٩٧ ـ خ (٢/ ٥١٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥٣٣).

١٥٩٨ ـ وعن أنسٍ قال: كان النبي ﷺ في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم! فالتفت النبي ﷺ، فقال: «سَمُّوا باسمي، ولا تَكْنُوا[١] بِكُنْيَتِي».

١٥٩٩ ـ وعن جابر، عن النبي ﷺ قال: «سموا[٢] باسمي، ولا تَكْنُوا[٣] بِكُنْيَتِي».

١٦٠٠ ـ [٢٠١/ ب/ ص] وعن عائشة قالت: استأذن حسان النبي ﷺ في هجاء المشركين، قال «كيف بِنَسَبِي؟[٤]»، قال حسان: لأَسلَّنك منهم[٥]

= الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس، وقد خص بسورة الحمد، وبلواء الحمد وبالمقام المحمود، وشرع له الحمد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر، وسُميت أمته الحمادين، فجمعت له معاني الحمد وأنواعه ﷺ.

(١) في «صحيح البخاري»: «ولا تكتنوا».

(٢) في «صحيح البخاري»: «تَسَمُّوا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ولا تكتنوا».

(٤) (كيف بنسبي)؛ أي: كيف تهجو قريشًا مع اجتماعي معهم في نسب واحد؟ وفي هذا إشارة إلى أن معظم طرق الهجو العضّ بالآباء.

(٥) (لأسلنك منهم)؛ أي: لأخلصَنَّ نسبَك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك.

١٥٩٨ ـ خ (٢/ ٥١٣)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٠) باب كنية النبي ﷺ، من طريق شعبة، عن حُميد، عن أنس به، رقم (٣٥٣٧).

١٥٩٩ ـ خ (٢/ ٥١٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن منصور، عن سالم، عن جابر به، رقم (٣٥٣٨).

١٦٠٠ ـ خ (٢/ ٥١٢)، (٦١) كتاب المناقب، (١٦) باب من أحبّ أن لا يسبّ نسبه، من طريق عَبْدَة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٣٥٣١)، طرفاه في (٤١٤٥، ٦١٥٠).

كما تُسَلُّ الشعرة من العجين.

١٦٠١ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ من خيرِ قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتى كنتُ من القَرْنِ الذي كنت منه».

* * *

(٢٣)
باب خُتِم بالنبي ﷺ الأنبياء والنبوة وخُص بخَاتَمِها

١٦٠٢ ـ عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «مَثَلِي ومَثَلُ الأنبياء، كرَجُلٍ بنى دارًا، فأجملها[1] وأَحْسَنَهَا إلا موضعَ لَبِنَةٍ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجَّبُون، ويقولون: لولا موضعَ اللَّبِنَة».

١٦٠٣ ـ وعن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ مَثَلِي ومَثَل الأنبياء من قَبْلِي كمثل رَجُلٍ بَنَى بيتًا، فأَحْسَنَهُ وأجمله إلا موضعَ لَبِنَةٍ من زاوية،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فأكملها».

١٦٠١ ـ خ (٢/ ٥١٧)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٣) باب صفة النبي ﷺ، من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥٥٧).

١٦٠٢ ـ خ (٢/ ٥١٣)، (٦١) كتاب المناقب، (١٨) باب خاتم النبيين ﷺ، من طريق سَليم بن حَيَّان، عن سعيد بن مِيناَء، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٥٣٤).

١٦٠٣ ـ خ (٢/ ٥١٣)، (٦١) كتاب المناقب، (١٨) باب خاتم النبيين ﷺ، من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥٣٥).

فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون منه، ويقولـون: هَلاَّ وُضِـعَتْ هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللَّبِـنَة، وأنا خاتم الأنبياء».

١٦٠٤ ـ وعن السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن ابنَ أختي وَجِعٌ[1]، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشَرِبْتُ من وَضوئه، ثم قمتُ خلف ظهره، فنظرت إلى خاتمٍ بين[2] كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلَةِ.

قال محمد بن عبيدالله ـ وهو شيخ البخاري ـ: الحَجْلَةُ من حَجَلِ الفَرَسِ الذي بين عينيه.

قلت: أنكر المشايخ هذا القول؛ لأن التحجيل في الفرس إنما هو في قوائمه لا بين عينيه، ولا يقال فيه: حَجَل، ولا حَجَلـة، وإنما الحَجَلة السِّتْر الذي يستر به، وتجمع حجال، ومنه: قول عليّ: يا عُقُول ربَّات الحِجَالِ[3].

ولها أزْرَارٌ يضـم بعضهـا إلى بعض كأزرار القُمُص، فشَبَّهَ الثآليلَ التي كانت في خاتم النبوة بتلك الأزرار، والله أعلم.

* * *

(١) فـي «صحيـح البخاري»: «وقـع»، والمعنـى: وجع، والمراد: أنـه كـان يشتكي رجله.

(٢) في «صحيح البخاري»: «خاتم النبوة بين. . .».

(٣) قول علي ﷺ في كتاب «حياة الحيوان» للدميري (١/ ١٩١).

١٦٠٤ ـ خ (٢/ ٥١٤)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٢) باب خاتم النبوة، من طريق حاتم، عن الجعيد بن عبد الرحمن، عن السائب بن يزيد به، رقم (٣٥٤١).

(٢٤)

باب صفة النبي ﷺ

١٦٠٥ ـ [٢٠٢/١/أ/ ص] عن وهب أبي جُحَيْفَةَ السُّوَائِي قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن[١] يشبهه.

قال إسماعيل بن أبي خالد: قلت لأبي جُحَيْفَة: صفه لي، فقال: كان أبيضَ قد شَمِطَ، وأمر لنا النبي ﷺ بثلاثة عشرةَ قَلُوصًا، قال: فَقُبِضَ النبي ﷺ قبل أن نقبضها.

وفي رواية[٢] عنه: قال: رأيت رسول الله ﷺ، ورأيت بَيَاضًا تحتَ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَة.

١٦٠٦ ـ وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك يَصِفُ النبي ﷺ، قال: كان رَبْعَةً من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أَزْهَرَ اللون، ليس بأبيض[٣] ولا آدم، ليس بِجَعْد قَطَط، ولا سَبِط رَجِلٍ، أُنْزِلَ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «الحسن بن عليّ عليهما السلام».

(٢) خ (٢/ ٥١٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن وهب أبي جحيفة السوائي به، رقم (٣٥٤٥).

(٣) في «صحيح البخاري»: «بأبيض أَمْهَق ولا آدم».

١٦٠٥ ـ خ (٢/ ٥١٥)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٣) باب صفة النبي ﷺ، من طريق ابن فُضَيْل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جُحَيْفَة به، رقم (٣٥٤٤)، طرفه في (٣٥٤٣).

١٦٠٦ ـ خ (٢/ ٥١٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٥٤٧)، طرفاه في (٣٥٤٨، ٥٩٠٠).

عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، قُبِضَ[1] وليس في رأسه ولحيته عشرون شَعْرَةً بيضاء، قال ربيعة: فرأيت شعرًا من شعره؛ فإذا هو أحمر فسألت؟ فقيل لي[2]: احْمَرَّ من الطِّيبِ.

١٦٠٧ ـ وعن البراء قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنه خَلْقًا، ليس بالطويل البَائِنِ، ولا بالقصير.

وفي رواية[3]: قال: كان النبي ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أُذْنَيْهِ، رأيته في حُلَّةٍ حمراء لم أَرَ شيئًا قط أحسن منه.

١٦٠٨ ـ وعن أبي إسحاق قال: سُئِلَ البراء: أكان وجه النبي ﷺ مثل السَّيْفِ؟ قال: لا بل مثل القمر[4].

---

(١) «قبض» من «الصحيح».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقيل: احمرّ...».

(٣) خ (٢/ ٥١٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٣٥٥١)، طرفه في (٥٨٤٨، ٥٩٠١).

(٤) (مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر) كأن السائل أراد: أَلَهُ مثل السيف في الطول، فردَّ عليه البراء، فقال: بل مثل القمر؛ أي: في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال؟ فقال: بل فوق ذلك، وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان.

١٦٠٧ ـ خ (٢/ ٥١٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إسحاق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٣٥٤٩).

١٦٠٨ ـ خ (٢/ ٥١٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي نعيم، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٣٥٥٢).

الغريب:

«الشَّمِطُ»: مخالطه الشيب. و«القَلُوص» في الإبل: الفتية كالجارية في النساء. و«الشِّعْرُ القَطَط»: الشديد الجعودة. و«الطويل البائن»: الذاهب فيه طولاً.

* * *

(٢٥)
باب حُسْنِ خلق النبي ﷺ وما جُبِلَ عليه

١٦٠٩ ـ وعن أبي جُحَيْفَةَ قال: خرج رسول الله ﷺ بالهَاجِرَةِ بالبطحاء فتوضأ، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عَنَزَةٌ، تَمُرُّ من ورائها المرأةُ[1]، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي؛ فإذا هي أَبْرَدُ من الثلج، وأطيب رائحة من المِسْكِ.

١٦١٠ ـ وعن ابن عباس قال: كان [٢٠٢/ ب/ ص] النبي ﷺ أجود الناس

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وبين يديه عنزة ـ قال شعبة: وزاد فيه عَوْنٌ عن أبيه أبي جحيفة قال ـ كان يمر من ورائها المرأة...».

١٦٠٩ ـ خ (٢/ ٥١٦)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٣) باب صفة النبي ﷺ، من طريق حجاج بن محمد الأعور، عن شعبة، عن الحكم، عن أبي جُحَيْفَةَ به، رقم (٣٥٥٣).

١٦١٠ ـ خ (٢/ ٥١٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الزهري، عن عبيدالله ابن عبدالله، عن ابن عباس به، رقم (٣٥٥٤).

بالخير. وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه[1] في كل ليلةٍ من رمضان، فيدارسه القرآن، فلَرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المُرْسَلَة.

١٦١١ ـ وعن عبدالله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تَخَلَّفَ عن تبوك قال: فلما سَلَّمْتُ على رسول الله ﷺ وهو يَبْرُقُ وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر[2].

١٦١٢ ـ وعن عبدالله بن عمرو قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا».

١٦١٣ ـ وعن أبي سعيد كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خِدْرِهَا.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وكان جبريل عليه السلام يلقاه...».

(٢) زاد في «صحيح البخاري»: «وكنا نعرف ذلك منه».

١٦١١ ـ خ (٢/ ٥١٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب، عن عبدالله بن كعب، عن كعب بن مالك به، رقم (٣٥٥٦).

١٦١٢ ـ خ (٢/ ٥١٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبدالله بن عمرو به، رقم (٣٥٥٩)، أطرافه في (٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥).

١٦١٣ ـ خ (٢/ ٥١٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن قتادة، عن عبدالله بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٥٦٢)، طرفه في (٦١٠٢، ٦١١٩).

١٦١٤ ـ وعن أنس بن مالك يُحَدِّثُ عن ليلـة أُسْرِيَ بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة: جاء[١] ثلاثة نفَرٍ قبل أن يوحى إليه ـ وهو نائم في مسجد الحرام[٢] ـ فقال أولهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيـرهم، وقال آخـرهم: خذوا خَيْرَهُم، فكانت تلك، فلم يَرَهُمْ حتى جاؤوا ليلةً أخرى فيما يَرَى قلبُه، والنبي نائمةٌ عيناه ولا ينام قلبه، وكذا[٣] الأنبياء تنـام أعينهم ولا تنام قلوبهم[٤]، ثم عرج به إلى السماء.

الغريب:

«العَنَزَةُ»: رمح قصير. و«من ورائـها»؛ يعني: أمامها؛ كقـوله ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[الكهف: ٧٩].

و«أجود ما يكون»: يُروى برَفْعِ الدال وفَتحها، مَنْ رَفَعَها أَوْجَهُ؛ لأنه مبتدأ، وخبره «في رمضان»، و«ما»: مصدرية تقديره: أجود أكوانه في رمضان.

و«الفاحش»: المجبول على الفُحْشِ. و«المُتَفَحِّش»: الذي يتعاطاه.

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «جاءه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «المسجد الحرام».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وكذلك».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ولا تنام قلوبهم، فتولاَّه جبريل، ثم عرج...».

١٦١٤ ـ خ (٢/ ٥٢٠)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٤) باب كان النبي ﷺ تنـام عينـه، ولا ينام قلبه، من طريق سليمان هو ابن بلال، عن شريـك بن عبدالله بن أبي نَمِر، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٥٧٠)، أطرافه في (٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧).

(٢٦)

باب من علامات النبي ﷺ في الإسلام
فمن ذلك نَبْعُ الماء من بين أصابعه

١٦١٥ ـ عن عمران بن حصين: أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مَسِيرٍ فأَدْلَجُوا ليلتهم ـ وذكر الحديث نحو ما تقدم في التيمم، وقال فيه هنا: وجعلني رسول الله ﷺ [٢٠٣/ أ/ ص] في رَكُوبٍ بين يديه وقد عطشنا عَطَشًا شديدًا، فبينا[(١)] نحن نسير؛ إذا نحن بامرأة سَادِلَةٍ رجليها بين مَزَادَتَيْنِ، فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء، فقلنا: كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: يومٌ وليلةٌ، فقلنا: انطلقي إلى رسول الله[(٢)]، قالت: وما رسول الله؟ فلم نُمَلِّكها من أمرها حتى استقبلنا[(٣)] بها رسول الله ﷺ، فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير أنها حَدَّثَتْهُ أنها مُؤْتِمَةٌ، فأمر بمزادتيها، فمسح بالعَزْلَاوَيْنِ[(٤)]، فشربنا عطاشًا أربعين رجلاً حتى روينا، فملأ ذا كل قِرْبَةٍ معنا وإداوةٍ غير أنَّا لم نسقِ بَعِيرًا وهي تكاد تَنَضَّر[(٥)] من الملْء[(٦)] ثم قال «هاتوا ما عندكم»،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فبينما».

(٢) في «صحيح البخاري»: «رسول الله ﷺ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فلم نملكها حتى استقبلنا...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فمسح في العزلاوين».

(٥) في «صحيح البخاري»: «تَنِضُّ» وعلى هامش المخطوط «مسلم: تضرّج».

(٦) في «صحيح البخاري»: «الملْ».

١٦١٥ ـ خ (٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق أبي الوليد، عن سَلْم بن زَرير، عن أبي رجاء، عن عمران ابن حصين به، رقم (٣٥٧١).

فجمع لها من الكِسَرِ والتمر، حتى أتت أهليها[1]، قالت: لقيت أسحر الناس، أو هو نبي كما زعموا، فهدى اللهُ ذلك الصِّرْمَ بِتِيكَ[2] المرأة، فأسلمت وأسلموا.

١٦١٦ ـ وعن قتادة، عن أنس قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناء وهو بالزَّوْرَاءِ، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم، قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاث مئة أو زُهَاءَ ثلاث مئة.

وفي رواية[3]: فرأيت الماء يَنْبُعُ من تحت أصابعه.

وفي رواية[4]: فجاء رجل من القوم بقَدَحٍ[5] من ماءٍ يسيرٍ، فأخذه النبي ﷺ فتوضأ، ثم مد أصابعه الأربعة[6] على القدح، ثم قال: «قوموا فتوضؤوا[7]»، فتوضأ القوم، حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، وكانوا سبعين أو نحوه.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أهلها».

(٢) في «صحيح البخاري»: «بتلك».

(٣) خ (٢/ ٥٢١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس به، رقم (٣٥٧٣).

(٤) خ (٢/ ٥٢٢)، الموضع السابق، من طريق حزم، عن الحسن، عن أنس به، رقم (٣٥٧٤).

(٥) في «صحيح البخاري»: «فانطلق رجل من القوم، فجاء بقدحٍ...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «الأربع».

(٧) «فتوضؤوا» من «صحيح البخاري».

١٦١٦ ـ خ (٢/ ٥٢١)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق ابن أبي عَدِيّ، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٣٥٧٢).

وفي رواية[1]: فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بمِخْضَبٍ من حجَارةٍ، فوضع كفه وصَغُرَ[2] المخصب أن يبسط فيه كفّه، فضم أصابعه فوضعها في المخضب، فتوضأ القوم كلهم جميعًا، قلت: كم كانوا؟ قال: كانوا[3] ثمانين رجلاً.

١٦١٧ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه رَكْوَةٌ، فتوضأ جَهَشَ[4] الناس نحوه، فقال[5]: «مالكم؟» قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يديه في الرَّكْوَةِ، فجعل الماء يَثُورُ بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مئةَ أَلْفٍ لكفانا، كنا خمس عشرة مئة.

١٦١٨ ـ وعن البراء قال: كنا بالحديبية أربع عشرة مئة والحديبية بئر فَنَزَحْنَاهَا، حتى لم نترك فيها قطرة، [٢٠٣/ ب/ ص] فجلس النبي ﷺ على

---

(١) خ (٢/ ٥٢٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق يزيد، عن حُميد، عن أنس به، رقم (٣٥٧٥).

(٢) في «صحيح البخاري»: «فصغر».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال: ثمانون رجلاً».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فجهش».

(٥) «فقال» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «قال».

١٦١٧ ـ خ (٢/ ٥٢٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حُصَيْن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٥٧٦)، أطرافه في (٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩).

١٦١٨ ـ خ (٢/ ٥٢٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٣٥٧٧)، طرفاه في (٤١٥٠، ٤١٥١).

شَفِير البئر، فدعا بماء، فمضمضَ ومَجَّ في البئر، فمكثنا غيـر بعيد، ثم اسْتَقَيْنَا حتى روينا ورَوَتْ ـ أو صَدَرَتْ ـ ركائبنا.

الغريب:

«أَدْلَجُوا»: ساروا ليلتهم. و«جعلني»: كذا وقع، وصوابه: عَجَلني؛ أي: أمرني بالعَجَلَةِ. و«الرَّكُوب»: بفتح الراء، وهو تذكير رَكُوبَة، وهي ما يُرْكَبُ من الإبل.

و«سَادِلة رجليها»؛ أي: مرسلتهما. و«المَزَادَة»: القِرْبَة يزاد فيها جلد من غيرها. و«مُؤْتِمة»: ذات أيتام. و«تكاد»: تقارب. و«تنضّر»: كذا وقع هنا، وهو من الضرر؛ يعني: قاربت؛ أي: تنشق، وفي «كتاب مسلم»: تَضَرَّجُ[1] بمعناه، و«الصِّرْمُ»: بكسر الصاد، البيوت المجتمعة.

و«زهاء»: ممدوداً قدْر. و«المِخْضَب»: إناء يبلغ الخضاب إذا أَدْخَلَ اليَدَ فيه، وقد قيل فيه أيضًا: الغُمر؛ لأنه يغمر اليد، والله أعلم.

و«جَهَشَ الناس»: أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه.

* * *

(٢٧)

باب في معجزة النبي ﷺ، وبركته في الطعام وغيره

١٦١٩ ـ عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحـة أنه سمع أنس بن مالك

---

(١) م (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٦)، رقم (٣١٣/ ٦٨٣)، (٥) كتاب المساجد، (٥٥) باب قضاء الصلاة الفائتة، وفيه: «تنضرج»، ورُوي: «تتضرج».

١٦١٩ ـ خ (٢/ ٥٣٢)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، =

يقول: قال أبو طلحة لأم سُلَيْم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالتْ: نعم، فأخرجت أَقْرَاصًا من شعير، ثم أخرجت خِمَارًا لها، فَلَفَّتِ الخبزَ ببعضه، ثم دَسَّتْهُ تحت يدي ولاثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «آرْسَلَكَ أبو طلحة؟» فقلت: نعم، قال: «بطعام؟» قلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا»، فانطلق فانطلقت[1] بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة[2] فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أُمَّ سُلَيْم: قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال [٢٠٤/أ/ ص] ﷺ: «هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْم ما عندك»، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ، وعَصَرَتْ عليه أم سُلَيْم[3] عُكَّةً فأَدَمَتْهُ، ثم قال فيه[4] رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائْذَنْ لعَشَرَةٍ»، فأَذِنَ لَهُم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وانطلقت».

(٢) «أبا طلحة» من «صحيح البخاري»، وفي المخطوط إشارة إلى لحق، ولكنه لم يكتبه.

(٣) في «صحيح البخاري»: «فعصرت أم سليم...»، و(العك): إناء من جلد مستدير، يجعل فيه السمن غالبًا والعَسَل.

(٤) في «صحيح البخاري»: «ثم قال رسول الله ﷺ فيه...».

= من طريق عبدالله بن يوسف، عن مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس به، رقم (٣٥٧٨).

«ائذن لعشرة»، (فأَذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم)[١]، فأكل القوم كلهم[٢] وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً.

وفي رواية[٣] والقوم ثمانون، ولم يشك.

١٦٢٠ ـ وعن علقمة، عن عبدالله قال: كنا نعُدُّ الآيات بركةً، وأنتم تعدونها تخويفًا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فَقَلَّ الماءُ، فقال: «اطلبوا فضلة من ماء»، فجاؤوا بإناءٍ فيه ماء قليلٍ، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: «حَيَّ على الطَّهُورِ المبارك، والبركة من الله»، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يأكل.

١٦٢١ ـ وعن جابر: أنَّ أباه توفي وعليه دَيْنٌ، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إن أبي ترك عليه دَيْنًا، وليس عندي إلا ما يخرج نَخْلُهُ، ولا يبلغ ما تخرج سنين ما عليه، فانطلق معي لكيلا يَفْحُش عليَّ الغرماءُ، فمشى حول

---

(١) ما بين القوسين ليس في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «حتى شبعوا».

(٣) خ (٣/ ٤٣٢)، رقم (٥٣٨١)، (٧٠) كتاب الأطعمة، (٦) باب من أكل حتى شبع.

١٦٢٠ ـ خ (٢/ ٥٢٣)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله هو ابن مسعود به، رقم (٣٥٧٩).

١٦٢١ ـ خ (٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق زكرياء، عن عامر، عن جابر به، رقم (٣٥٨٠).

بَيْدَرٍ[1] من بيادر التمر فدعا، ثم آخر ثم جلس عليه، فقال: «انزعوه»[2] فأوفاهم الذي لهم، وبقي مثل ما أعطيتهم[3].

وفي رواية[4]: أنه عليه السلام أطاف حول أعظمها بَيْدَرًا ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: «ادع أَصْحَابَك»، فما زال يكيل لهم حتى أدَّى اللهُ عن والدي أمانته، وأنا راض أن يؤدي الله أمانةَ والدي، ولا أرجع إلى أخواتي بتمرةٍ، فسَلَّم اللهُ البَيَادِرَ كلها، وحتى أَني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنها لم تنقص تمرة واحدة.

* * *

(٢٨)
باب حنين الجذع آية للنبي ﷺ

١٦٢٢ ـ [٢٠٤/ ب/ ص] عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يخطُبُ إلى جِذْعٍ، فلما اتخذ المنبر تَحَوَّل إليه، فَحَنَّ الجِذْعُ، فأتاه فمسح يده عليه.

---

(١) (بَيْدَر): بفتح الباء الموحدة وسكون الياء التحتانية وفتح الدال المهملة، للتمر كالجرن للحَبِّ.

(٢) على هامش الأصل: «انزلوه».

(٣) في «صحيح البخاري» وعلى هامش الأصل: «ما أعطاهم».

(٤) خ (٢/ ٣٠٠)، رقم (٢٧٨١)، (٥٥) كتاب الوصايا، (٣٦) باب قضاء الوصي ديون الميت.

١٦٢٢ ـ خ (٢/ ٥٢٥)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق يحيى بن كثير أبي غسان، عن أبي حفص عمر بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٣٥٨٣).

١٦٢٣ ـ وعن جابر بن عبدالله: أنَّ النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرةٍ أو نخلةٍ، فقالت امرأة من الأنصار ـ أو رجل ـ: يا رسول الله! ألا نجعل لك منبرًا؟ قال: «إنْ شئتم»، فجعلوا له منبرًا، فلما كان يوم الجمعة دُفِعَ إلى المنبر، فصاحت النخلةُ صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمه إليه يَئِنُّ أَنِينَ الصبي الذي يُسَكَّنُ، قال: كانت تبكي على ما[1] كانت تسمع من الذكر عندها.

وفي رواية[2] عنه: فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العِشَار[3]، حتى جاء النبيُّ ﷺ، فوضع يده عليها فسكنت.

* * *

(٢٩)

باب إخباره ﷺ عن كثير من المُغَيَّبات فوجدت كما أخبر، فكان ذلك من جملة آياته

١٦٢٤ ـ عن حذيفة: أنَّ عمر بن الخطاب قال: أيُّكم يحفظ قول

---

(١) «ما» أثبتناها من «الصحيح».

(٢) خ (٢/ ٥٢٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيدالله بن أنس بن مالك، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٥٨٥).

(٣) (كصوت العشار) جمع العشراء، هي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر.

١٦٢٣ ـ خ (٢/ ٥٢٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٥٨٤).

١٦٢٤ ـ خ (٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، =

رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ كما قال، قال: هاتِ، إنك لجريء، قال: قال رسول الله ﷺ: «فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفِّرُهَا الصلاة والصدقة والأمر وبالمعروف والنهي عن المنكر»، قال: ليست بهذه، ولكن التي تَمُوجُ كموج البحر، قال: يا أمير المؤمنين! لا بأس عليك منها، إن بينك وبينها بابًا[1]، قال: يُفْتَحُ أو يُكْسَرُ؟[2] قال: لا بل يكسر، قال: ذلك أحرى ألاَّ يُغْلَقَ، قلنا: عَلِمَ الباب؟ قال: نعم، كما علم أن دُونَ غدٍ الليلة، إني حدثته حديثًا ليس بالأَغَالِيطِ، فهبنا أن نسأله، وأمرنا مسروقًا فسأله، فقال: من الباب؟ فقال: عمر.

١٦٢٥ ـ وعن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نِعَالَهُم الشَّعَر، وحتى تقاتلوا التُّرْكَ، صِغَار الأعين، حُمر الوجوه، ذُلْفَ الأنوف، كأنَّ وجوههم المِجَانُّ المُطْرَقة، وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر[3] حتى يقع فيه، والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، وليأتين على أحدكم [٢٠٥/أ/ ص] زمانٌ لأَنْ يراني أحدهم أحبَّ إليه من أن يكون له مثلُ أهله وماله».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بابًا مغلقًا».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يفتح الباب أو يكسر؟».

(٣) ما أثبتناه من «الصحيح»، وفي الأصل: «وتجدون أشد كراهة لهذا الأمر...».

= عن سليمان، عن أبي وائل، عن حذيفة به، رقم (٣٥٨٦).

١٦٢٥ ـ خ (٢/ ٥٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٣٥٨٩).

١٦٢٦ ـ وعن أبي هريـرة: أن النبي ﷺ قال: «لا تقـوم الساعـة حتى تقاتلوا خُوزًا وكِرْمَانَ من الأعاجم، حُمر الوجوه، فُطْسُ الأنوف، صغار الأعين، وجوههم المَجَانُّ المطرقة، نعالهم الشعر».

ومن حديثه[١]: «بين يدي الساعـة تقاتلون قـومًا نعالهم الشعر، وهو هذا البَارِز».

وفي رواية[٢]: «وهم أهل البَارِز[٣]».

١٦٢٧ ـ وعن عمرو بن تَغْلِبَ[٤] قال: سمعـت رسول الله ﷺ يقول: «تقاتلكم اليهودُ، فتُسَلَّطُونَ عليهم، حتى يقـول الحَجَرُ: يا مسلم! هذا يهودي ورائي فاقتله».

---

(١) خ (٢/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧)، في المـوضع السابـق، من طريـق سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي هريرة، رقم (٣٥٩١).

(٢) نفس التخريج السابق، وقال: وقال سفيان مرة: «وهم أهل البارز».

(٣) (وهم أهل البارز) معناه: البارزين لقتـال أهـل الإسلام؛ أي: الظاهـرين في براز من الأرض، ويقال: معناه: أن القوم الذين يقاتلـون، تقول العرب: هذا البارز، إذا أشارت إلى شيء ضار.

(٤) كذا، ووقع في «البخاري»: «عن عبدالله بن عمـر»، وفي المخطوط: «وعن عمرو ابن تغلب»، ولم أقف على تخريجه.

١٦٢٦ ـ خ (٢/ ٥٢٦)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به، رقم (٣٥٩٠).

١٦٢٧ ـ خ (٢/ ٥٢٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٥٩٣).

١٦٢٨ ـ وعن أبي سعيد: عن النبي ﷺ قال: «يأتي على النـاس زَمَانٌ يغزون، فيقال: فيكم من صَحِبَ الرسول ﷺ[1]؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ عليهم، ثم يغزون، فيقال: هل فيكم من صَحِبَ من صحب رسـول الله ﷺ[2]؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم».

١٦٢٩ ـ وعن عَدِيِّ بن حاتمٍ قال: بينا أنا عند النبي ﷺ؛ إذ أتاه رجلٌ فشكا إليه الفاقةَ، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطعَ السبيل، فقـال: «يا عَدِيُّ! هل رأيت الحِيرةَ؟» قلت: لم أرها، وقد أُنْبِئْتُ عنها، قال: «فإن طالت بك حياة لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ ترتحل من الحِيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحدًا إلا الله ـ قلتُ فيما بيني وبين نفسي: فأَيْنَ دُعَّارُ طيـئٍ[3] الذين قد سَعَّروا البلاد[4] ـ ولَئِنْ طالت بك حياة لَتُفْتَحَنَّ كنوزُ كسرى»، قلت: كسرى بن هُرمُز؟ قال: «كسرى بن هرمز، ولئن طالت بـك حيـاة لترين الرجـل يُخْرِج مِلْءَ كَفِّه من

---

(١) «ﷺ» من «الصحيح».

(٢) «ﷺ» من «الصحيح».

(٣) (دعار طيئ) الدعار: جمع داعر، وهو الشاطر الخبيث المفسد، والمراد به: قطاع الطريق.

(٤) (سعروا البلاد)؛ أي: أوقدوا نـار الفتنـة؛ أي: ملـؤوا الأرض شرًّا وفسادًا، وهو مستعار من استعار النار، وهو توقدها.

١٦٢٨ ـ خ (٢/ ٥٢٧)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق سفيان، عن عمرو، عن جابر، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٥٩٤).

١٦٢٩ ـ خ (٢/ ٥٢٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق إسرائيـل، عن سعد الطائي، عن مُحِلِّ ابن خليفة، عن عدي بن حاتم به، رقم (٣٥٩٥).

ذهب أو فضة يَطْلُب من يقبله منـه، فلا يجد أحـدًا يقبلـه منـه، وَلَيَلْقِيَنَّ اللهَ أحدُكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه تَرْجُمَان يترجم له، فليقولن[1]: ألم أبعثْ إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أُعْطِكَ مالاً وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه، فلا يرى إلاَّ جهنم، وينظر عن يساره، فلا يرى إلا جهنم».

قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «اتقوا النـار ولو بِشِقٍّ تمرة، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة».

قال عَدِيٌّ: فرأيت الظَّعِينَةَ ترتحل من الحِيرة حتى تطوف بالكعبـة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لَتَرَوُن ما قال النبيُّ أبو القاسم [٢٠٥/ ب/ ص] ﷺ: «يخرج ملء كفه».

الغريب:

«لَجَرِيء»: اسم فاعل من الجَرْأة، وهي الإقـدام على الصعب من الأمور، وترك الالتفات إليها، وتفسير حذيفةَ البابَ لعمر فيه إشكال؛ فإن الواقع في الوجود يشهد أنَّ الأَوْلَى بذلك أن يكـون عثمان؛ لأن قتلـه هو السبب الذي فَرَّقَ كلمةَ الناس، وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة، والفتن القاتلة، والله أعلم.

«ذُلْفُ الأنـوف»؛ أي: صغارها، يقـال: رجـل أَذْلَف وامـرأة ذَلْفَاء. و«المَجَانُّ»: جمع مِجَنٌّ، وهو التُّرْس والمُطْرَقَةَ المجعـول عليها الجلود بعضها على بعض من قولهم: طرَّقْتُ النعل.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فيقولن».

و«الظعينة»: المرأة في الهَوْدَجِ. و«الدُّعَّارُ»: بالعيـن المهملـة، جمع داعر، وهو الشديد الشر من قولهم: عود داعر.

وقوله: «نعالهم الشَّعَر»؛ يعني ـ والله أعلم ـ: أنهم يصنعون من الشعر حبالاً، ثم يصنعون منها نعالاً وثيابًا يلبسونها كما قد جاء في «كتاب مسلم»[1]: «يلبسون الشَّعَر».

* * *

(٣٠)
باب إخبار النبي ﷺ عن الخوارج وقتلهم

١٦٣٠ ـ عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قَسْمًا أتاه ذو الخُرَيْصِرَة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله! اعدلْ، فقال: «ويلك، ومن يَعْدِلْ إذا لم أَعْـدِلْ، قـد خِبْتُ وخَسِرْتُ إن لم أكن أعدل»، فقال عمر: يا رسول الله! ائذن لي فيه أضرب عنقه، فقال «دَعْهُ؛ فإن له أصحابًا يَحْقِرُ أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن، لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، يَمْرُقون من الدين كما يمـرق السهم من الرَّمِيَّةِ،

---

(١) م (٤/ ٢٢٣٣)، (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعـة، (١٨) باب لا تقـوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكـون مكان الميت من البلاء، من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، رقم (٦٥/ ٢٩١٢).

١٦٣٠ ـ خ (٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣١)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) بـاب علامـات النبوة في الإسلام، من طريق الزهـري، عن أبي سلمـة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٦١٠).

تنظر إلى نَصْلِهِ فلا يوجد فيه شيء، ثم تنظر[1] إلى رِصَافِهِ فلا يوجد فيه شيء، ثم تنظر[2] إلى نَضِيِّهِ[3]، فلا يوجد فيه شيء، ثم تنظر[4] قُذَذِهِ فلا يوجد فيه شيء، سبق الفَرْثَ[5] والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عَضُدَيْهِ مثلُ ثَدْيِ المرأة، مثلُ[6] البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، ويخرجون على حين فُرْقَةٍ من الناس»، قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله [٢٠٦/أ/ ص] ﷺ، وأشهد أنَّ علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتُمِس، فأُتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته.

١٦٣١ ـ وعن سُوَيْدِ بن غَفَلَةَ قال: قال علي ﷺ: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فأَنْ[7] أَخِرَّ من السماء أحبُّ إليَّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم؛ فإن الحرب خَدْعَةٌ، سمعت النبي ﷺ يقول: «يأتي في آخر الزمان قومٌ حُدَثَاءُ الأسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأحلام، تَقُولُ[8] من خير قول البريَّة،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يُنْظَرُ».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يُنْظَرُ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «نضبيه وهو قدحه...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «يُنْظَرُ».

(٥) في «صحيح البخاري»: «قد سبق الفرث...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «أو مثل».

(٧) في «صحيح البخاري»: «لأَنْ».

(٨) في «صحيح البخاري»: «يقولون».

١٦٣١ ـ خ (٢/ ٥٣١)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سُوَيْد بن غَفْلَة به، رقم (٣٦١١).

يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرَّمِيَّةِ، لا يجاوز إيمانهم حَنَاجِرَهُمْ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة».

الغريب:

«التَّرَاقِي»: جمع تَرْقُوَة، وهي عظام أعلى الصدر. و«يَمْرُقُون»: يخرجون. و«الرَّمِيَّة»: المَرْمِيَّة، فعيلة بمعنى مفعولة. و«النَّصْلُ»: حديدة السهم. و«الرِّصَاف»: مدخل الحديدة في السهم. و«النَّضِيّ»: عود السهم. و«القُذَذ»: الريش. و«خَدْعَة» بفتح الخاء وسكون الدال، وهي لغة النبي ﷺ؛ أي: ذات خداع، ويُروى بضم الخاء وفتح الدال؛ أي: تخدع الناس، ويروى بضم الخاء وسكون الدال؛ أي: تُخْدَع هي في نفسها؛ أي: تحتقر في أول أمرها، ثم بعد ذلك يعظم أَمْرُهَا.

* * *

(٣١)

باب من كرامات النبي ﷺ في حال هجرته

١٦٣٢ ـ عن البَرَاء بن عازب قال: جاء أبو بكر رضي الله عنه إلى أبي في منزله، فاشترى منه رَحْلاً، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي، قال: فحملت معه، وخرج أبي يَنْتَقِدُ ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما حين سَرَيْتَ مع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أَسْرَيْنَا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة، لها

١٦٣٢ ـ خ (٢/ ٥٣٢)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٣٦١٥).

ظل لم تأتِ عليها[1] الشمس، فنزلنا عنده، وسويت للنبي ﷺ [٢٠٦/ ب/ ص] مكاناً بيدي فنام عليه، وبسطت للنبي ﷺ فروة وقلت[2]: نم يا رسول الله وأنا أَنْفُضُ لك ما حولك، فنام وخرجت أنفض ما حوله؛ فإذا أنا بِرَاعٍ مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من أهل المدينة ـ أو مكة ـ قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحلبُ؟ قال: نعم، فأخذ شاةً، فقلت: انْفُضِ الضَّرْعَ من التراب والشَّعَرِ والقَذَى، قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأُخْرَى ينفض، فحلب في قَعْبٍ كُثْبَةً من لبن، ومعه إِدَاوَةٌ حملتها للنبي ﷺ يرتوى منها يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي ﷺ، فكرهت أنْ أُوقِظه، فَوَافَقْتُهُ حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى بَرَدَ أسفلُه، قلت: اشْرَبْ يا رسول الله، قال: فشرب حتى رضيتُ، ثم قال: «أَلَمْ يَأن للرحيل؟» قلت: بلى، قال: فارتحلنا بعد ما مالت الشمس، واتبعنا سُرَاقةُ بن مالك، فقلت: أُتِينا يا رسول الله، فقال: «لا تحزن إن الله معنا»، فدعا عليه النبي ﷺ فارْتَطَمَتْ به فرسه إلى بطنها ـ أُرَى في جَلَدٍ من الأرضِ شك الراوي ـ فقال: إني أراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوا لي، فاللهَ لكما أنْ أَرُدَّ عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا، فجعل لا يلقى أحدًا إلا قال: قد[3] كفيتكم[4] ما هنا، فلا يلقى أحدًا إلا ردَّهُ، قال: وَوَفَى لنا.

---

(١) هكذا في الأصل: «لم تأت عليها»، وفي «صحيح البخاري»: «لم تأت عليه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وقلت له».

(٣) «قد» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) «كفيتكم» كذا في متن الأصل، وفي «صحيح البخاري»، وعلى هامش الأصل: «كُفِيتُمْ».

١٦٣٣ ـ وعن أبي موسى: عـن النبي ﷺ قال: «رأيـت[١] أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي أنها[٢] اليمامـة أو البحر[٣]؛ فإذا هي المدينةُ يَثْرِبُ، ورأيت في رؤياي هذه أني هَزَزْتُ سيفًا فانقطـع صدره؛ فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هَزَزْتُهُ أُخْرى فعاد أحسن ما كان؛ فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرًا واللهُ خيرٌ؛ فإذا هم المؤمنون يوم أُحُدٍ، وإذا الخير ما جاء الله به مـن الخير وثواب الصدق الذي آتانا اللهُ يومَ بدرٍ».

الغريب:

«الرَّحْلُ»: للبعير كالسرج للفرس. و«الإكاف»: للحمار. و«سَرَى»: سار بالليل، وأسرى لُغَتان. و«قائم الظهيرة»: شدة حرها. و«أنفض»: أبحث وأفتش؛ [٢٠٧/ أ/ ص] مخافة الأذى.

و«القَذَى»: أصله ما يقع في العيـن. و«الكُثْبَة»: بضم الكاف القليل، والكثيب: الكُوَيْم من الرمل. و«الإداوة»: وعاء من جِلْدٍ. و«يرتـوى»: يُعِدُّها لما يشرب فيها. «ألم يأن»: يحين. «فارتطمت»: غاصت قوائمها إلى بطنها.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رأيت في المنام أني...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «إلى أنها...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أو هجر،...» بدل: «أو البحر».

١٦٣٣ ـ خ (٢/ ٥٣٤)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق حماد ابن أسامة، عن بُرَيْد بن عبدالله بن أبي بـردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٣٦٢٢)، أطرافه في (٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١).

و«الجَلَد»: الصلب من الأرض. و«اللهَ لكما»: منصوب على القسم بإسقاط حرف القسم، فكأنه قال: أقسمُ بالله لكما فحذف فنصب، والله أعلم.

* * *

(٣٢)
باب إخبار النبي ﷺ بما يَجْري لفاطمة والحسن ابنها ﵄ من بعد موته، ونعي جعفر وزيد

١٦٣٤ ـ عن عائشة قالت: دعا النبي ﷺ فاطمة[١] في شكواه[٢] الذي قُبِضَ فيه، فَسَارَّهَا بشيءٍ فبكت، ثم دعا[٣] بها فسَارَّهَا فضحكت، قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: سَارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرني: أنه يُقْبَضُ في وجعه الذي توفي فيه، ثم سَارَّني فأخبرني: أني أول أهل بيته أَتْبَعُه[٤].

١٦٣٥ ـ وعن أبي بَكْرَةَ: أَخْرَجَ النبي ﷺ ذات يوم الحَسَنَ، فصعد به

(١) في «صحيح البخاري»: «فاطمة ابنته».
(٢) في المخطوط: «شكوه»، وما أثبتناه من «الصحيح».
(٣) في «صحيح البخاري»: «ثم دعاها».
(٤) في «صحيح البخاري»: «أتبعه فضحكْتُ».

١٦٣٤ ـ خ (٢/ ٥٣٥)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٣٦٢٥).
١٦٣٥ ـ خ (٢/ ٥٣٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق يحيى بن آدم، عن حسين بن موسى، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بكرة به، رقم (٣٦٢٩).

إلى المنبر، فقال: «إنَّ ابني هذا سيد، ولعل الله أن يُصْلِحَ به بين فئتين من المسلمين».

١٦٣٦ ـ وعن أنس بن مالك: أنَّ النبي ﷺ نعى جَعْفَرًا وزيدًا قبل أن يجيء خبرُهم وعيناه تَذْرِفَانِ.

* * *

(٣٣)

باب شهادة أعداء النبي ﷺ له بالصدق، وأنه كان معروفًا به، وحِفْظِ الله له من صغره

١٦٣٧ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: انطلق سعدُ بن معاذ معتمرًا، فنزل[1] على أُمَيَّة بن خلف أَبِي صَفْوَان، وكان أُمَيَّة إذا انطلق إلى الشام فمرَّ بالمدينة، نزل على سعد بن معاذ[2]، فقال أمية لسعد: انتظر[3] حتى إذا انتصف النهار وغَفَلَ الناسُ، انطلقتَ فطفتَ، فبينا سعد يطوف؛ إذا أبو جهل، فقال:

(١) في «صحيح البخاري»: «قال: فنزل...».

(٢) «ابن معاذ» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ألا انتظر...».

١٦٣٦ ـ خ (٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦)، في الموضع السابق، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٦٣٠).

١٦٣٧ ـ خ (٢/ ٥٣٦)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٣٦٣٢)، طرفه في (٣٩٠٥).

مَنْ هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، [٢٠٧/ ب/ ص] فقال أبو جهل: تطوف آمنًا[١]، وقد آويتم محمدًا وأصحابه؟ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أُمَيَّة لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم؛ فإنه سيد أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام، قال: فجعل أُمَيَّةُ يقول لسعد: لا ترفع صوتك، فجعل يمسكه[٢]، فغضب سعد، فقال: دَعْنَا عنك، فإني سمعت محمدًا[٣] يزعم أنه قاتلك، قال: إيَّاي؟ قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمدٌ إذا حَدَّثَ، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال أخي اليثربي[٤]؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذبُ محمدٌ، قال: فلما خرجوا إلى بدر، وجاء الصَّرِيخُ، قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: فأراد ألاَّ يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي فسِرْ يومًا أو يومين، فسار معهم فقتله الله[٥].

١٦٣٨ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: لما بُنِيَتِ الكعبةُ ذهب النبي ﷺ وعباس يَنْقُلاَنِ الحجارة، فقال عباس للنبي ﷺ: اجعل إزارك على رقبتك؛

---

(١) في «صحيح البخاري»: «تطوف بالكعبة آمنًا...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وجعل يمسكه».

(٣) في «صحيح البخاري»: «محمدًا ﷺ».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ما قال لي أخي اليثربي».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فسار معهم يومين، فقتله الله».

١٦٣٨ ـ خ (٣/ ٥٠)، رقم (٣٨٢٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٥) باب بنيان الكعبة، من طريق عمرو بن دينار، عن جابر ﷺ.

يقيك من الحجارة، فَخَرَّ إلى الأرض، فطمحت عيناه إلى السماء، ثم أفاق فقال: «إزاري إزاري»، فشد عليه إزاره.

* * *

(٣٤)

باب انشقاق القمر معجزة للنبي ﷺ

وقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القمر: ١]

١٦٣٩ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شِقَّتَيْن، فقال النبي ﷺ: «اشهدوا».

١٦٤٠ ـ وعن قتادة، عن أنس: أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر.

في رواية[1]: قال: انشق القمر فرقتين.

---

(١) خ (٣/ ٣٠٠)، (٦٥) كتاب تفسير القرآن، (٥٤) سورة اقتربت الساعة، (١) باب: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾، من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٤٨٦٨).

١٦٣٩ ـ خ (٢/ ٥٣٨)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٧) باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر، من طريق ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٣٦٣٦)، أطرافه في (٣٨٦٩، ٤٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥).

١٦٤٠ ـ خ (٢/ ٥٣٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شيبان وسعيد، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٣٦٣٧)، أطرافه في (٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨).

١٦٤١ ـ وعن ابن عباس: أنَّ القمر انشق في زمان النبي ﷺ.

* * *

(٣٥)

باب إخبار النبي ﷺ عن أحوال الصحابة [٢٠٨/ أ/ ص] من بعده، وفضائلهم ومن صحب النبي ﷺ أو رآه فهو من أصحابه

١٦٤٢ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فِئَامٌ من الناس، فيقولون: فيكم من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون[1]: نعم، فيُفْتَحُ لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب[2] رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم»[3].

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فيقولون لهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «صاحب أصحاب».

(٣) زاد في «صحيح البخاري»: «ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، =

١٦٤١ ـ خ (٢/ ٥٣٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق جعفر بن ربيعة، عن عِرَاك بن مالك، عن عبيدالله بن عبدالله بن مسعود، عن ابن عباس به، رقم (٣٦٣٨)، طرفه في (٣٨٧٠، ٤٨٦٦).

١٦٤٢ ـ خ (٣/ ٥ ـ ٦)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١) باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٦٤٩).

١٦٤٣ ـ وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصحابي؛ فَلَوْ أنَّ أحدكم أنفق مثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغ مُدَّ أحدِهم، ولا[1] نصيفه».

وقد تقدم قول النبي ﷺ: «خيرُ أمتي قرني، ثم الذين يلونهم».

«الفئام»: الجماعات من الناس، بهمز الياء، ولا واحد له من لفظه.

* * *

(٣٦)

باب فضائل أبي بكر الصديق ﷺ، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[التوبة: ٤٠]

١٦٤٤ ـ وعن أنس بن مالك، عن أبي بكر قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في

= فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم».

(١) (مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)؛ أي: المُدّ من كل شيء، و(النصيف): بوزن رغيف، هو النصف، والمراد به: الفضل والطول، وقال البيضاوي: معنى الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أُحُدٍ ذهبًا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مُدّ طعام أو نصيفه، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية.

١٦٤٣ ـ خ (٣/ ١٢)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، من طريق شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٦٧٣).

١٦٤٤ ـ خ (٣/ ٧)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢) باب مناقب المهاجرين وفضلهم منهم أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة التيمي ﷺ، من طريق همام، عن ثابت، =

الغار: لو أنَّ أحدهم نظر تحت قدميه أبصرنا[1]، فقال: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟[2]».

وقد تقدم قوله: «لا تحزنْ إنَّ الله معنا».

١٦٤٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله ﷺ فقال[3]: «إنَّ الله خَيَّرَ عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله»، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أَنْ يُخْبِرَ رسولُ الله ﷺ عن عبد خُيِّرٍ، فكان رسول الله هو المُخَيَّر، وكان أبو بكر أعلمَنا، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، ولكن أُخُوَّةُ الإسلام ومودته، لا يَبْقَيَنَّ في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر».

١٦٤٦ ـ وفي رواية ابن عباس: «ولكن أخي وصاحبي».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لأبصرنا».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وقال».

= عن أنس، عن أبي بكر به، رقم (٣٦٥٣)، طرفاه في (٣٩٢٢، ٤٦٦٣).

١٦٤٥ ـ خ (٣/ ٧ ـ ٨)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٣) باب قول النبي ﷺ: «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»، من طريق سالم أبي النضر، عن بُسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٦٥٤).

١٦٤٦ ـ خ (٣/ ٨)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنتُ متخذًا خليلاً»، من طريق وُهَيْب، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٦٥٦).

وفي رواية[1]: «ولكن أخوة الإسلام أفضل».

١٦٤٧ ـ [٢٠٨/ ب/ ص] وعن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه قال: أتتِ امرأةٌ إلى[2] النبي ﷺ، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت؟ قال[3]: «فإن لم تجديني فَأْتِي أبا بكر».

١٦٤٨ ـ وعن أبي الدرداء قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ؛ إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطَرَفِ ثوبه حتى أَبْدَى عن ركبتيه، فقال النبي ﷺ: «أمَّا صاحبكم فقد غَامَرَ[4]»، فسلم[5]، وقال[6]: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيءٌ،

---

(١) خ (٣/ ٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مُعَلَّى بن أسد وموسى بن إسماعيل التبوذكي، عن وهيب، عن أيوب به، رقم (٣٦٥٧).

(٢) في «صحيح البخاري»: «للنبي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال ﷺ».

(٤) (غامر)؛ أي: خاصم، والمعنى: دخل في غمرة الخصومة، وقيل: هو من الغمر بكسر الغين المعجمة، وهو الحقد؛ أي: صنع أمرًا اقتضى له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه.

(٥) «فسلَّم» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «تيكم».

(٦) في «صحيح البخاري»: «وقال: يا رسول الله! إني...».

١٦٤٧ ـ خ (٣/ ٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه به، رقم (٣٦٥٩).

١٦٤٨ ـ خ (٣/ ٩)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، من طريق بُسر بن عبيدالله، عن عائذ الله أبي إدريس، عن أبي الدرداء به، رقم (٣٦٦١)، طرفه في (٤٦٤٠).

فأسرعت إليه ثم نَدِمْتُ، فسألته أن يغفر لي، فأبى عليَّ، فأقبلت إليك، فقال: «يغفر الله لك يا أبا بكر» ثلاثًا، ثم إنَّ عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فقال[1]: أَثَمَّ أبو بكر؟ قالوا[2]: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسَلَّم، فجعل وجه النبي ﷺ يتغَيَّر[3] حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله! أنا[4] كنت أظلمَ ـ مرتين ـ فقال النبي ﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذب[5]، وقال أبو بكر: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟» ـ مرتين ـ فما أُوذِيَ بعدها.

١٦٤٩ ـ وعن عمرو بن العاصي: أنَّ النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشةُ، فقلت: فمنِ الرجال[6]؟ قال: أبوها، قلت: ثم أي[7]؟ قال: عمر بن الخطاب[8] فَعدَّ رجالاً.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فسأل».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقالوا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «يَتَمَعَّر» والمعنى: تذهب نضارته من الغضب، وأصله من العر وهو الجرب، يقال: أمعر المكان: إذا أجرب.

(٤) في «صحيح البخاري»: «يا رسول الله! والله أنا...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «كذبت».

(٦) في «صحيح البخاري»: «من الرجال».

(٧) في «صحيح البخاري»: «ثم من».

(٨) في «صحيح البخاري»: «قال ثم عمر...».

١٦٤٩ ـ خ (٣/ ٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق خالد الحذَّاء، عن أبي عثمان، عن عمرو ابن العاص به، رقم (٣٦٦٢)، طرفه في (٤٣٥٨).

١٦٥٠ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بَيْنَا[١] رَاعٍ في غنمه عَدَا عليه الذئب، فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي، فالتفت إليه الذئب، فقال: من لها يوم السَّبُعِ، يوم ليس لها رَاعٍ غيري؟ وبينما رجلٌ يسوق بقرةً قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته، فقالت: إني لم أُخْلَقْ لهذا، لكني خلقت للحرث»، فقال الناس: سبحان الله! فقال النبي ﷺ: «فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعمر»[٢].

١٦٥١ ـ وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنَا نَائِمٌ رأيتُنِي على قَلِيبٍ عليها دَلْوٌ، فنَزَعْتُ منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قُحَافَةَ، فنزع بها ذَنُوبًا أو ذَنُوبين، وفي نَزْعِهِ ضعفٌ، والله يغفر له ضعفه، فاستحالت[٣] غَرْبًا[٤]، فأخذها ابن الخطاب، فلم أَرَ عَبْقَرِيًّا من [٢٠٩/ أ/ ص] الناس يَنْزِعُ نَزْعَ عمر، حتى ضرب الناس بِعَطَن».

١٦٥٢ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنفق

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بينما».

(٢) في «صحيح البخاري»: «رضي الله عنهما».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ثم استحالت».

(٤) (غربًا): هو الدلو العظيم.

١٦٥٠ ـ خ (٣/ ٩ ـ ١٠)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، من طريق شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبي هريرة به، رقم (٣٦٦٣).

١٦٥١ ـ خ (٣/ ١٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٦٦٤)، أطرافه في (٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥).

١٦٥٢ ـ خ (٣/ ١٠)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو =

زَوْجَيْنِ من شيء من الأشياء في سبيل الله، دُعي من أبواب ـ يعني الجنة ـ يا عبدالله! هذا خير، فمن كان من أهلِ الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصيام؛ باب[1] الرَّيَّان»، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يُدْعَى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يُدْعَى منها كلّها أحدٌ يا رسول الله؟ فقال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم».

١٦٥٣ ـ وعن محمد بن الحَنَفِيَّةِ قال: قلت لأبي: أيُّ الناس خيرٌ بعدَ رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم مَنْ؟ قال[2]: عمر، قال[3]: وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

١٦٥٤ ـ وعن أبي موسى الأشعري: أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وباب...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال: ثم عمر».

(٣) «قال» ليست في «صحيح البخاري».

= كنت متخذًا خليلاً»، من طريق شعيب، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبي هريرة به، رقم (٣٦٦٦).

١٦٥٣ ـ خ (٣/ ١٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية به، رقم (٣٦٧١).

١٦٥٤ ـ خ (٣/ ١٢ ـ ١٣)، (٦١) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، من طريق سليمان، عن شريك بن أبي نَمِر، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي موسى به، رقم (٣٦٧٤)، طرفه في (٣٦٩٣، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢).

لأَلْزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ، ولأكُونَنَّ معه يومي هذا، قال: فجئت[1] المسجد، فسألت عن النبي ﷺ[2]؟ فقالوا: خرج وَجْه[3] ههنا، فخرجت على إثْرِهِ أسأل عنه، حتى ذكر بئر أَرِيس[4]، فجلَسْتُ عند الباب وبابها من جَرِيدٍ، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمتُ إليه؛ فإذا هو جالس على بئر أريس، وتَوَسَّط قُفَّها[5]، وكشف عن ساقيه وَدلَّاهُمَا في البئر، فسَلَّمْتُ عليه، ثم انصرفت، فجلست عند الباب، فقلت: لأكونَنَّ بوابًا للنبي ﷺ[6]، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رِسْلِكَ، ثم ذهبتُ، فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: «ائذَنْ له، وبَشِّره بالجنة»، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُفِّ، ودلَّى رِجْلَيْهِ في البئر كما صنع رسول الله[7] ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعْتُ فجلستُ، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيرًا يأتِ به[8]؛ فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فجاء».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فسأل عن النبي...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «خرج ووجه»، وعلى هامش المخطوط: «دخل وجه».

(٤) في «صحيح البخاري»: «دخل بئر أريس...».

(٥) (قُفَّها): هو الداكة التي تجعل حول البئر، وأصله: ما غلظ من الأرض وارتفع.

(٦) في «صحيح البخاري»: «لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم».

(٧) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٨) في «صحيح البخاري»: «بفلان خيرًا ـ يريد: أخاه ـ يأت به».

فقلت: على رِسْلِك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ، فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب [٢٠٩/ ب/ ص] يستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة»، فقلت[١]: ادخل ويبشرك[٢] رسول الله ﷺ بالجنة، فجلس[٣] مع رسول الله ﷺ في القُفِّ عن يساره، ودلَّى رِجْلَيْهِ في البئر، ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا يأت به، فجاء إنسان يحرِّك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت: على رسلك، وجئت[٤] إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة على بلوى تصيبه»، فجئت فقلت له: ادخل وبَشَّرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القُفَّ قد ملئ، فجلس وِجَاهَه من الشِّقِّ الآخر.

قال شريك[٥]: قال سعيد بن المسيب: فأَوَّلْتُهَا قبورَهُمْ اجتمعت ههنا، وانفرد عثمان في رواية.

١٦٥٥ ـ وعن ابن عباس قال: إني لواقف في قومٍ ندعوا[٦] الله لعمر

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فجئت فقلت».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وبشرك».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فدخل فجلس...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فجئت».

(٥) في «صحيح البخاري»: «قال شريك بن عبدالله...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «فَدَعَوْا».

١٦٥٥ ـ خ (٣/ ١٣ ـ ١٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس به، رقم (٣٦٧٧)، طرفه في (٣٦٨٥).

ابن الخطاب وقد وُضِعَ على سريره؛ فإذا رجـل من خلفي قد وضـع مِرْفَقَه على مَنْكِبي، قال: يرحمك الله[1] إن كنتُ لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك؛ لأني كثيرًا مما كنت أسمعُ رسول الله ﷺ يقول: «كنتُ أنا[2] وأبو بكر وعمر، وفعلت أنا[3] وأبو بكر وعمر»[4]، فـإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفت فإذا علي بن أبي طالب[5].

١٦٥٦ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي بكر: أنَّ أصحاب الصُّفَّةِ كانوا ناسًا[6] فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة: «من كان عنده طعام اثنيـن فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس، بسـادس[7]» أو كما قال، وأنَّ أبا بكر جاء بثلاثةٍ، وانطلق النبي ﷺ بعشرة، وأبو بكـر ثلاثة، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال: امرأتي وخادمتي بين بيتنا وبيت أبي بكر[8]،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «منكبي يقول: رحمك الله...».

(٢) «أنا» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) «أنا» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) زاد في «صحيح البخاري»: «وانطلقت وأبو بكر وعمر».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فإذا هو عليّ بن أبي طالب».

(٦) في «صحيح البخاري»: «أناسًا».

(٧) في «صحيح البخاري»: «أو سادس».

(٨) في «صحيح البخاري»: «وبين بيت أبي بكر».

١٦٥٦ ـ خ (٢/ ٥٢٤)، (٦١) كتاب المناقب، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي بكر به، رقم (٣٥٨١).

وأنَّ أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ، ثم لبث حتى صلَّى العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ، فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأتـه: ما حبسك عن أضيافـك ـ أو ضيفك ـ قال: أَوَعَشَّيْتِيهم[1]؟ قالت: أَبَوْا حتى تجيء، قد عرضوا عليهم فغلبوهم، فذهبت[2] فاختبأت، فقال: يـا غُنْثَر ـ فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وقـال: كلوا، وقال: والله[3] لا أطعمـه أبدًا، قال: وايمُ الله ما كنا نأخذ من اللقمة [٢١٠/ أ/ ص] إلا ربَا من أسفلها أكثر منها حتى شـبعوا، وصـارت أكثـر مما كانت قبل، فنظر أبو بكر؛ فإذا شـيء أو أكثر، فقال لامرأتـه: يا أُختَ بني فِرَاس قالت: لا وقرَّة عيني، لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار، فأكل منها أبو بكر، وقال: إنما كان من[4] الشيطان ـ يعني يمينـه ـ ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ، فأصبحتْ عنده، وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجل، ففرَّقْنَا[5] اثنا عشر رجلاً، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجلٍ، غير أنه بُعِثَ معهم، فقال[6]: أكلوا منها أجمعون[7].

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أوعشيتهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال: فذهبت...».

(٣) «والله» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) «من» ليست في «صحيح البخاري».

(٥) على هامش المخطوط: «فتعرفنا»، وفي «صحيح البخاري»: «فعرفنا».

(٦) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٧) زاد في «صحيح البخاري»: «أجمعون ـ أو كما قال، وغيره يقول: فعرفنـا، من العرافة».

الغريب:

«إن من أمنَّ الناس»؛ أي: أكبرهم يـدًا وحقًّا. و«الخليل»: فعيل من الخُلَّة، وهي الصداقة والمحبة المتمكنة في خـلال القلـب التي لا تترك فيه لغير الخليل موضعًا.

و«غامر»؛ أي: خاض غمرةً؛ أي: شِدَّة. و«السَّبُع»: بضم الباء، هو الصحيح، وقد فسره في الحديث. و«نزع»: جذب؛ أي: استقـى. و«الذَّنُوب»: دلو كبيرة. و«الغَرْبُ»: أكبر منها. و«العَبْقَرِيّ»: القـوي على العمل المُحَرِّرة. و«العطن»: موضع بروك الإبل بعد الشرب.

و«زوجين»: أي: صنفين. و«القُفُّ»: بضم القاف، موضع مَصب الماء من الدلو. و«القَلِيب»: البئر غير المطوية، وهـي الرَّكِيّ أيضًا. و«غُنْثَر»: بفتح الثاء وضمها، ذباب أزرق شبهه به تصغيـرًا. و«جَـدَّعَ»؛ أي: قـال جدعًا، وأصل الجدع: قطع الأنف والأذن. و«تعرَّفنا»؛ أي: صـرنا عُرفاء لما صُيِّرُوا كذلك.

* * *

(٣٧)

باب ثبات أبي بكر ﷺ بعد موت رسول الله ﷺ ومبايعته وجمع كلمة المسلمين ببركته

١٦٥٧ ـ عن عائشة زوج النبي ﷺ: أن رسـول الله ﷺ مـات وأبو بكر

١٦٥٧ ـ خ (٣/ ١١)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، من طريـق إسماعيـل بن عبدالله، عن سليمـان بن بـلال، =

بالسُّنْحِ ـ تعني: بالعالية[1] ـ فقام عمر يقول: والله مَا مَات رسول الله[2]، قالت: وقال عمر: والله ما[3] وقع في نفسي إلا ذلك، وليبعثنه الله، فَلَيُقَطِّعَنَّ أيدي رجالٍ وأرجلهم، فجاء أبو بكر، فكشف عن رسول الله ﷺ فَقَبَّلَهُ، فقال: بأبي أنت وأمي [٢٠٨/ ب/ ص] طِبْتَ حيًّا ومَيِّتًا، والذي نفسي بيده لا يذيقُك الله الموت[4] أبدًا، فقال[5]: أَيُّها الحالفُ! على رِسْلِكَ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: أَلاَ مَنْ كان يعبدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[الزمر: ٣٠]، وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٤] ـ وفي رواية[6]: أَنَّ عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعقرت حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي قد مات ـ قال[7]: فنَشَجَ الناسُ يبكون، واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبَادة في سقيفة

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بالسُّنْح؛ قال إسماعيل: يعني: بالعالية».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «والله ما كان يقع في نفسي. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «الموتتين».

(٥) في «صحيح البخاري»: «أبدًا ثم خرج فقال. . .».

(٦) خ (٣/ ١٨٦)، رقم (٤٤٥٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٣) باب مرض النبي ﷺ.

(٧) رجع إلى الرواية الأولى.

= عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، رقم (٣٦٦٧).

بني ساعدة، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجَرَّاح، فذهب عمرُ يتكلم فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردتُ بذلك إلا أني هَيَّأْتُ كلامًا قد أعجبني، وخشيت[1] أن لا يَبْلُغَه أبو بكر، ثم تكلَّم أبو بكر أبلغ الناس[2]، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حَباب بن المنذر: لا، والله لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا، ولكنا الأمراء، وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارًا وأعربهم أحسابًا، فبايعوا عمرَ أو أبا عبيدة بن الجراح[3]، قال عمر[4]: بل نبايعك أنت؛ فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس، فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر: قتله الله.

وفي رواية[5]: أن عائشة قالت: شَخَصَ بصر رسول الله[6] ﷺ، ثم قال: «في الرفيق الأعلى»[7]، وقص الحديث، قالت: فما كان من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها، لقد خَوَّفَ عمرُ الناسَ، وإنَّ فيهم لنفاقًا، فردهم الله بذلك، ثم لقد بَصَّرَ أبو بكر الناس الهُدَى، وعَرَّفَهُم الحق عليهم، وخرجوا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «خشيت».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس...».

(٣) «بن الجراح» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فقال عمر...».

(٥) خ (٣/ ١١)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، من طريق عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن عائشة به، رقم (٣٦٦٩)، ذكره البخاري معلقًا عن عبدالله بن سالم.

(٦) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٧) في «صحيح البخاري»: «في الرفيق الأعلى ثلاثًا...».

يَتْلُونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ . . . إلى ﴿الشَّٰكِرِينَ﴾.

* * *

(٣٨)

باب من ورع أبي بكر

١٦٥٨ ـ [٢١١/أ/ ص] عن عائشة قالت: كان لأبي بَكْرٍ غلامٌ يخرج له الخرَاجَ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تَكَهَّنْتُ لإنسان في الجاهلية، وما أُحْسِنُ الكهانة إلاّ أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلتَ منه، فأدخل أبو بكر يده، فقاء كل شيء في بطنه.

* * *

[١/ أ/ ق][1](٣٩)

باب إسلام عمر رضي الله عنه

١٦٥٩ ـ عن عبدالله بن عمر قال: لما أسلَمَ عمرُ اجتمع الناس عند

---

(١) من هنا تبدأ مخطوطة القرويين بفاس إلى آخر الكتاب إن شاء الله تعالى، ونرمز لها بـ (ق).

وتبدأ: «بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وآله وصحبه وسلم، باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

١٦٥٨ ـ خ (٣/ ٥٢)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٦) باب أيام الجاهلية، من طريق يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به، رقم (٣٨٤٢).

١٦٥٩ ـ خ (٣/ ٥٨)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٣٥) باب إسلام عمر بن =

داره، وقالوا: صَبَأَ عمر، وأنا غلام فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قَبَاء من ديباج، فقال: فصبأ عمر[1]، فما ذاك فأنَا له جار؟ قال: فرأيتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عنه، فقلت: من هذا؟ قالوا: العاصي[2] بن وائل.

١٦٦٠ ـ وعنه قال: ما سَمِعْتُ عمرَ لشيءٍ قط يقول: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس؛ إذ مَرَّ به رجل جميل، فقال[3]: لقد أخطأ ظَنِّي، أو إنَّ هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد[4] كان كاهنهم، عَلَيَّ الرجل، فدُعِيَ لهُ، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استُقْبِلَ به رجلاً[5] مسلمًا، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتك به جِنِّيَّتُكَ؟ قال: بينما أنا يومًا في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع قالت:

أَلَمْ تَرَ الجن وإِبلاَسَهَا ... ويأسها من بعد إيناسها[6]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قد صبأ عمر».

(٢) في «صحيح البخاري»: «العاص».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال عمر...».

(٤) «أو لقد...» كذا في «ق»، و«صحيح البخاري»، وفي «ص»: «ولقد».

(٥) في «صحيح البخاري»: «رجل مسلم...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «إنكاسها».

= الخطاب ﷺ، من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٨٦٥).

١٦٦٠ ـ خ (٣/ ٥٨ ـ ٥٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن وهب، عن عمر هو ابن محمد بن زيد، عن سالم، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٨٦٦).

ولحوقهـا بـالقِلاَص وأحلاسـهـا[1]

قال عمر: بينما أنا نائم عند آلهتهم؛ إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخًا قط أشد صوتًا منه، يقـول: يا جَلِيحُ[2]، أَمْرٌ نَجِيح، رجل فصيح، يقـول: لا إله إلا الله، فَـوَثَبَ القـومُ، قلت: لا أبرحُ حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جَلِيح، أمـر نجيح، رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله، فقمت فما لبثنا أَنْ قيل: هذا نبي.

١٦٦١ ـ وعن سعيد بن زيد: قال للقوم: والله لقد رأيتني وعمر مُوثِقي على الإسلام[3] أنا وأخته، وما أسلم، ولو أنَّ أحدًا انْقَضَّ[4] لما صنعتم بعثمان لكان محقوقًا أن[5] ينقضَّ.

* * *

(١) (بالقلاص وأحلاسها) القلاص: بكسر القـاف، جمع قُلُص بضمتين، وهو جمع قلوص، وهي الفتية من النياق، والأحـلاس: جمـع حِلْس، بكسر أولـه وسكون ثانيه وبالمهملتين، وهو ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرَّحْل.

(٢) (يا جليح) معناه: الوقح، المكافح بالعداوة.

(٣) (موثقي على الإسلام)؛ أي: ربطه بسبب إسلامه؛ أهانة له، وإلزامًا بالرجوع عن الإسلام، وكأن السبب في ذلك أنه كان زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر.

(٤) (انقض)؛ أي: سقط.

(٥) (لكان محقوقًا أن ينقضَّ) محقوقًا؛ أي: واجبًا عليه، وإنما قال ذلك سعيد؛ لعظم قتل عثمان.

١٦٦١ ـ خ (٣/ ٥٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٣٥) باب إسلام عمر بن الخطاب ﷺ، من طريق يحيى، عن إسماعيل، عن قيس، عن سعيد بن زيد بـه، رقم (٣٨٦٧)، طرفاه في (٣٨٦٢، ٦٩٤٢).

[٢١١/ ب/ ص] (٤٠)

باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العَدَوِي رضي الله عنه

١٦٦٢ ـ عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة؛ فإذا أنا بالرُّمَيْصَاء امرأة أبي طلحة، وسمعت [١/ ب/ ق] خَشْفَةً فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرًا بفنائه جارية ـ في رواية[1]: فإذا امرأة توضأ إلى جانب قصر ـ فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك»، فقال عمر: بأمي وأمي يا رسول الله، أعليك أغار؟!

١٦٦٣ ـ وعن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم شَرِبْتُ ـ يعني: اللبن ـ حتى أنظر إلى الرِّيّ يخرج في ظُفُري أو أَظْفَارِي، ثم ناولت عمر»، قالوا: فما أَوَّلْتَ؟ قال: «العلم».

وقد تقدم قول النبي ﷺ: «فلم أر عبقريًّا يَفْرِي فَرِيَّه».

---

(١) خ (٣/ ٤٠١٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيَّب، عن أبي هريرة به، رقم (٣٦٨٠).

١٦٦٢ ـ خ (٣/ ١٤)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، من طريق عبد العزيز بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٦٧٩)، طرفاه في (٥٢٢٦، ٧٠٢٤).

١٦٦٣ ـ خ (٣/ ١٤ ـ ١٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن حمزة، عن أبيه؛ يعني: عبدالله بن عمر به، رقم (٣٦٨١).

١٦٦٤ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوةٌ من قريش يُكَلِّمْنَهُ، ويستكْثِرْنَهُ، عاليةً أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر[١]، قُمْنَ فَبَادَرْنَ الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ، فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر[٢]: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: «عجبت من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب»، قال عمر: فأنتَ أحق أن يَهَبْنَ يا رسول الله، ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهن، أَتَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ؟! فقلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إيهٍ[٣] يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطانُ سالكًا فَجًّا قط[٤] إلا سَلَكَ فَجًّا غير فَجِّكَ».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «عمر بن الخطاب...».

(٢) «عمر» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إيها يا ابن الخطاب»، قال أهل اللغة: (إيهًا): بالفتح والتنوين، معناها لا تبتدئنا بحديث، وبغير تنوين كُفَّ من حديث عهدناه، و(إيهٍ): بالكسر والتنوين، معناها: حدثنا ما شئتَ، وبغير التنوين: زدنا مما حدثتنا، وحكى ابن التين: أنه وقع له بغير تنوين، وقال: معناه كف عن لومهن، وقال الطيبي: الأمر بتوقير رسول الله ﷺ مطلوب لذاته تُحْمَدُ الزيادةُ منه، فكأن قوله ﷺ: «إيه» استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه؛ ولذلك عقب بقوله: «والذي نفسي بيده... إلخ»؛ فإنه يشعر بأنه رضي مقالته، وحمد فعاله، والله أعلم.

(٤) (فجًّا)؛ أي: طريقًا واسعًا.

١٦٦٤ ـ خ (٣/ ١٥)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﵁، من طريق ابن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه به، رقم (٣٦٨٣).

١٦٦٥ ـ وعن ابن عمر قال: ما رأيت أحدًا قطُّ بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجَدَّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب ﵁.

١٦٦٦ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثُونَ[١]، فإن يك في أمتي [٢١٢/ أ/ ص] أَحَدٌ فإنه عُمَر».

وفي لفظ آخر[٢]: «لقد كان فيمن[٣] كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يُكَلَّمُونَ من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحدٌ فعمر».

١٦٦٧ ـ وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم رأيت الناس عُرِضُوا عليَّ وعليهم قُمُصٌ، منها [٢/ أ/ ق] ما يبلغ

(١) (محدثون) اختلف في معناه: فقيل: مُلْهَم، قاله الأكثر، وقيل: هو الرجل الصادق، وهو من أُلْقِي في رُوعه شيء من قبل الملأ الأعلى، فيكون كالذي حدث غيره به، وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل: مكلم؛ أي: تكلمه الملائكة بغير نبوة.

(٢) خ (٣/ ١٦)، في الموضع السابق، من طريق زكرياء بن أبي زائدة، عن سعد، عن أبي هريرة به، رقم (٣٦٨٩)، ذكره البخاري عقب حديث يحيى بن قزعة.

(٣) «فيمن» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «فيما».

١٦٦٥ ـ خ (٣/ ١٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن وهب، عن عمر بن محمد، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر به، رقم (٣٦٨٧).

١٦٦٦ ـ خ (٣/ ١٦)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﵁، من طريق يحيى بن قزعة، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به، رقم (٣٦٨٩).

١٦٦٧ ـ خ (٣/ ١٧)، في الموضع السابق، من طريق الليث، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٦٩١).

الثُّدِيّ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعُرِضَ عليَّ عُمر وعليه قميص يَجُرُّه»[1]، قالوا: فما أَوَّلْتَهُ يا رسول الله؟ قال: «الدِّين».

١٦٦٨ ـ وعن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَة قال: لما طُعِنَ عُمر جعل يألم، فقال له ابن عباس ـ وكأَنَّه يُجَزِّعُهُ[2] ـ: يا أمير المؤمنين! ولئن كان ذلك[3] لقد صبحت رسول الله ﷺ فأَحْسَنْتَ صُحْبَته، ثم فارقته[4] وهو عنك رَاضٍ، ثم صَحِبْتَ أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صاحبت صَحَبَتَهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون، قال: أما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه، فإنما ذلك[5] منٌّ مِنَ الله تعالى به عليَّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه، فإنما ذلك[6] مَنٌّ مَنَّ الله جل ذكره به عليَّ، وأما ما ترى من جَزَعِي، فهو من أجلك ومن أجل أصحابك، والله

---

(١) في «صحيح البخاري»: «اجتره»، وفي «ص»: «يَجْتَرُّه».

(٢) (يجزِّعه): بالجيم والزاي الثقيلة؛ أي: ينسبه إلى الجزع ويلومه، أو معنى (يجزعه): يزيل عنه الجزع، وهو كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾؛ أي: أزيل عنهم الفزع.

(٣) في «صحيح البخاري»: «ولئن كان ذلك» والمعنى: لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه، وقيل: ولا كان ذلك، وكأنه دعا؛ أي: لا يكون ما تخافه، أو لا يكون الموت بتلك الطعنة.

(٤) في «ص»: «ثم فارقت».

(٥) في «صحيح البخاري»: «ذاك».

(٦) في «صحيح البخاري»: «ذاك».

١٦٦٨ ـ خ (٣/ ١٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أيوب، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن المسور بن مخرمة به، رقم (٣٦٩٢).

لو أن لي طِلاَعَ الأرض ذهبًا لافْتَدَيْتُ من عذاب الله ﷻ قبل أن أراه.

الغريب:

«الخَشْفَة»: صوت النعال في المشي، وهي الخشخشة أيضًا، و«يُجَزِّعه»: يزيل عنه الجزع، وهو بضم الياء وتشديد الزاي. و«طلاع الأرض»: هو ما يطلع عليه منها؛ يعني: وجهها، ويعني بذلك عن الخوف والتقصير في ما يجب عليه من حقوقهم(١)، أو من الفتنة لمدحهم، والله أعلم.

وفي مناقب عمر أحاديث كثيرة في باب فضائل أبي بكر.

* * *

(٤١)

باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه

وقال النبي ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»، فحفرها عثمان، وقال: «من جَهَّزَ جيش العُسرة فله الجنة»، فجهزه عثمان، وقد بشره النبي ﷺ [٢١٢/ ب/ ص] بالجنة على بلوى تصيبه كما تقدم.

١٦٦٩ ـ وعن عبيدالله بن عديّ بن الخِيَار: أنَّ المِسْوَرَ بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث قالا: ما يمنعك أن تُكَلِّم عثمانَ لأخيه الوليد، فقد أكثر الناس فيه؟ فقصدت لعثمان حين خرج إلى الصلاة قلت:

---

(١) في «ص»: «ما يجب عليه معرفتهم»، وهو تحريف.

١٦٦٩ ـ خ (٣/ ١٨ ـ ١٩)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٧) باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه، من طريق ابن شهاب، عن عروة، عن عبيدالله ابن عديّ بن الخيار به، رقم (٣٦٩٦)، طرفاه في (٣٨٧٢، ٣٩٢٧).

إن لي إليك حاجة وهي نصيحة[1]، قال: يا أيها المـرء! [٢/ ب/ ق] منك ـ قال معمر[2]: أعوذ بالله منك ـ فانصرفتُ، فرجعت إليهم[3]؛ إذ جاء رسول عثمان فأتيته، فقال: ما نصيحتك؟ فقلت: إن الله سبحانه بعث محمدًا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكنتَ ممن استجاب لله ولرسوله ﷺ، فهاجرت الهجرتين، وصحبت رسول الله ﷺ، ورأيـت هَدْيَهُ، وقد أكثـر النـاس في شأن الوليد، قال: أدركتَ رسولَ الله ﷺ؟ قلت: لا، ولكن خَلُصَ إليَّ من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها، قال: أما بعدُ، فإن الله بعث محمدًا ﷺ بالحق، فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله، وآمنـتُ بما بُعِثَ بـه، وهـاجرت الهجرتين كما قلتَ، وصحبتُ رسـول الله ﷺ وبايعتـه، فوالله ما عَصَيْتُـه ولا غَشَشْتُهُ حتى توفاه الله، ثم أبو بكر مثله، ثم عمر مثله، ثم استُخْلِفْتُ، أفليس لي من الحق مثل الذي لهم؟ قلت: بلـى، قال: فما هـذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ وأما ما ذكرتَ من شأن الوليد، فسنأخذ فيه بالحـق إن شاء الله، ثم دعا عَلِيًّا، فأمره أن يجلده[4] فجلده ثمانين.

١٦٧٠ ـ وعن أنس قـال: صعـد النبي ﷺ أُحُـدًا ومعـه أبو بكر وعمر

---

(١) في «صحيح البخاري»: «نصيحة لك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال معمر: أُراه قال: أعوذ. . .».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إليهما».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أن يجلد».

١٦٧٠ ـ خ (٣/ ١٩)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٧) باب مناقـب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ﷺ، من طريـق يحيى، عن سعيـد، عن قتـادة، عن أنس به، رقم (٣٦٩٩)، طرفه في (٣٦٨٦).

وعثمان، فرجفت[1]، فقال: «اسْكُنْ أُحُد ـ أظنه ضربه بِرِجْلِهِ فقال[2] ـ ليس عليك إلا نبي وصِدِّيق وشهيدان».

وفي رواية[3]: فضربه برجله، وقال: «اثبُت أُحُدُ».

١٦٧١ ـ وعن ابن عمر: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نَتْرُكُ أصحاب رسول الله[4] ﷺ لا نُفَاضِلُ بينهم.

١٦٧٢ ـ وعن عثمان بن مَوْهَب قال: جاء رجل من أهل مصر يحج[5] البيت، فرأى قومًا جلوسًا، فقال: مَنْ هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبدالله بن عمر، فقال: يا ابن عمر! إني سائلك عن شيءٍ فحدثني[6]، هل تعلم أنَّ عثمان فَرَّ يوم أُحُد؟ قال: نعم، قال:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فرجف».

(٢) «فقال» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) خ (٣/ ١٣)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، من طريق محمد بن بشَّار، عن يحيى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٣٦٧٥).

(٤) في «صحيح البخاري»: «أصحاب النبي. . .».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وحج».

(٦) في «صحيح البخاري»: «فحدثني عنه».

١٦٧١ ـ خ (٣/ ١٩)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٧) باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ﷺ، من طريق عبد العزيز أبي سلمة الماجشون، عن عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٣٦٩٧).

١٦٧٢ ـ خ (٣/ ١٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي عوانة، عن عثمان ابن موهب به، رقم (٣٦٩٨).

هل تعلم أنه تَغَيَّبَ عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم، قال: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: الله أكبر، [٢١٣/ أ/ ص] [٣/ أ/ ق] قال ابن عمر: تعالَ أُبَيِّنُ لك، أما فراره يوم أُحُد فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له، وأما تغيّبه عن بدر فإنه كان[1] تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه»، وأما تغيُّبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحد ببطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، فكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان»، فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان»، فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

* * *

(٤٢)
باب مقتل عمر بن الخطاب، والاتفاق على بيعة عثمان رضي الله عنهما

١٦٧٣ ـ عن عَمرو بن ميمون قال: رأيتُ عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حُنَيْف قال: كيف

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فإنه كانت...».

١٦٧٣ ـ خ (٣/ ١٩ ـ ٢١)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٨) باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من طريق أبي عوانة، عن حُصَيْن، عن عمرو بن ميمون به، رقم (٣٧٠٠).

فعلتما؟ أتخافا[1] أن تكونا قد[2] حملتما الأرضَ ما لا تطيق[3]؟ قالا: حَمَّلْنَاهَا أمرًا هي له مُطِيقة ما فيها كبيرُ فَضْلٍ، قال: انظرا أنْ تكونا حَمَّلْتُمَا الأرضَ ما لا تطيق؟ قال[4]: قالا: لا، فقال عمر: إنْ سَلَّمَنِي اللهُ تعالى لأدَعَنَّ أراملَ أهل العراق لا يَحْتَجْنَ إلى رجل بعدي أبدًا، قال: فما أتت عليه رابعة حتى أُصِيبَ، قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبدالله بن عباس غداةَ أصيب، وكان إذا مَرَّ بين الصَّفَّيْنِ قال: استووا، حتى إذا لم يـر فيهن[5] خللاً تَقَدَّمَ فكَبَّر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناسُ ـ فما هو إلا أَنْ كَبَّر فسمعتُه يقول: قَتَلَنِي ـ أو أكلني ـ الكلبُ حين طَعَنَهُ العِلْجَ بسكين ذات طرفين، لا يمر على أَحَدٍ يميناً وشمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرْنُسًا، فلما ظَنَّ[6] العِلْجُ أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد [٢١٣/ ب/ ص] الرحمن بن عوف فقدمه، [٣/ ب/ ق] فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرَى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرونَ، غير أنهم فقدوا[7] صوتَ عمر وهم يقولون: سبحان الله سبحان

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أتخافان».

(٢) «قد» ليس في «صحيح البخاري».

(٣) (حملتما الأرض ما لا تطيق) الأرض: المشار إليها هي أرض السواد، وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج، وعلى أهلها الجزية.

(٤) «قال» ليست في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فيهم».

(٦) «ظن» أثبتناها من «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «طعن».

(٧) في «صحيح البخاري»: «قد فقدوا».

الله[1]، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف[2] صـلاةً خفيفةً، فلما انصـرفوا، قال: يا ابن عبـاس! انظر من قتلنـي[3]، فجال ساعـة، ثم جاء فقال: غلام المغيـرة، قال: الصَّنَع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أَمَرْتُ بـه معروفًا، الحمد لله الذي لم يجعل مِيتتـي على يد رَجُلٍ يَدَّعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تُحِبَّان أن تَكْثُرَ العُلُوج بالمدينة ـ وكان العباس أكثرهم رقيقًا ـ فقال: إن شئت فعلت ـ أي: إنْ شئت قَتَلْنَـا ـ فقال: كَذَبْتَ، بعدما تكلموا بلسانكم، وصَلُّوا قبلتكم، وحَجُّوا حجكم، فاحتُمِلَ إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأنَّ الناس لم تصبهم مصيبة قبلَ يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأُتِيَ بنبيذٍ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أُتِي بلبن فشرب، فخرج من جُرْحِهِ، فعرفوا أنه مَيـِّت، فدخلنا عليه وجـاء الناس يثنون عليه، وجاء رجل شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ، وقَدَمٍ في الإسلام ما قد علمت، ثم وُلِّيتَ فعَدَلْتَ، ثم شهادة، قال: وَدِدْتُ أَنَّ ذلك كِفَافٌ لا عليَّ ولا لـي، فلما أدبر؛ إذا إزاره يَمَسُّ الأرض، قال: رُدُّوا عليَّ الغلام، قال: يا ابنَ أخي! ارفع ثوبك؛ فإنه أبقى لثوبك، وأتقى لربك، يا عبدالله ابن عمر! انظر ما عليَّ من الدَّيْنِ، فحَسَبُوه فوجدوه ستة وثمانين ألفًا أو نحوه، قال: إنْ وَفَى له مال آل عمر فَأَدِّهِ من أموالهم، وإلا فسَلْ بني عدي ابن كعب، فإن لـم تفِ أموالُهـم فَسَـلْ في قـريش، ولا تَعْدُهم إلى غيرهم، وأَدِّ عَنِّي[4]

(١) «سبحان الله» الثانية ليست في «صحيح البخاري».

(٢) «ابن عوف» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «من قتلني»، وفي المخطوط: «ما قتلني».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فأدِّ عني».

هـذا المال، انطلق إلى عائشـة أمّ المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمرُ السلام، ولا تقلُ: أمير المؤمنين؛ فإني لست اليوم للمؤمنين أميرًا، وقل: يستأذن عمر ابن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسَلَّمَ واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدةً تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأُوثِرَنَّه اليوم على نفسي، فلما أقبـل قيل هذا [٢١٤/أ/ ص] عبدالله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده [٤/أ/ ق] رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أَذِنَتْ، قال: الحمد لله ما كان[١] شيء أهم إليَّ من ذلك، فإذا أنا قُبِـضْـتُ[٢]، فاحملوني، ثم سَلِّمْ فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخـلوني، وإن رَدَّتني ردوني إلى مقابر المسلميـن، وجـاءت أم المؤمنيـن حفصـة، والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه، فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا: أَوْصِ يا أمير المؤمنين، استخلف، فقال: ما أَحَدٌ[٣] أحق بهذا الأمـر من هـؤلاء النفـر ـ أو الرهط ـ الذيـن توفـي رسول الله ﷺ وهـو عنهم راض، فسمى عليًّا وعثمان والزبير وطلحة وسعدًا وعبـد الرحمن، وقـال: يَشْهَدُكم عبـدالله بن عمر وليس لـه من الأمر شـيء ـ كهيئة التعزية لـه ـ فإن أصابت الإمرة سعدًا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّرَ، فإني لم أعزله عن[٤] عجز ولا خيانة، وقال: أوصي

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ما كان من سيء. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قضيت».

(٣) في «صحيح البخاري» وهامش المخطوط «ما أجد. . .».

(٤) في «ص»: «من عجز».

الخليفة[1] بعدي بالمهاجرين الأوَّلين أن يعرفَ لهم حقَّهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم، وأنْ يُعْفَى عن مسيئهم، وأُوصيه بأهل الأمصار خيرًا؛ فإنهم رِدْءَ الإسلام، وجُبَاة المال وغيظ العدو أنْ لا يؤخذ منهم إلا فضلَهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرًا، فإنهم أصل العرب ومادَّة الإسلام؛ أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يُوَفِّي لهم بعهدهم، وأن يقاتل مِنْ ورائهم، ولا يكلّفوا إلا طاقتهم، فلما قُبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسَلَّم عبدالله بن عمر قال: يستأذن عمر ابن الخطاب قالت: أدخلوه، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فُرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: أجمعوا أمركم إلى ثلاثة منكم، قال الزبير: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ، فقال طلحة[2]: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن[3]، فقال عبد الرحمن: أيّكما تَبَرَّأ من هذا الأمر فنجعله إليه، [٢١٤/ ب/ ص] والله عليه[4] والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فَأُسْكِتَ الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إليَّ، واللهُ عليَّ لا آلو من[5] أفضلكم؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من بعدي. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»، و«ق»: «طلحة» كما أثبتنا، وفي «ص»: «فقال عليٌّ. . .»، وهو خطأ.

(٣) في «صحيح البخاري»: «عبد الرحمن بن عوف».

(٤) في «ق»: «والله عليك».

(٥) في «صحيح البخاري»: «عليَّ أن لا آلو عن. . .».

فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ، [٤/ ب/ ق] والقَدَم في الإسلام ما قد علمت، فاللهُ عليك لئن أمَّرتك لتعدلن؟ ولئن أمَّرت عثمان لتسمعن ولتطيعن؟ ثم خلا بالآخر، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق، قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه وبايع له عليٌّ، وولج أهل الدار فبايعوه.

* * *

(٤٣)

باب مناقب علي بن أبي طالب أبي الحسن القرشي الهاشمي ﷺ

وقال عمر: توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنه.

وقال النبي ﷺ لعليٍّ: «أنت مني وأنا منك».

١٦٧٤ ـ وعن سهل بن سعد: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لأعطين الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه»، قال: فبات الناس يَدُوكون ليلتهم أيهم يُعْطَاها؟ فلما أصبح الناس غَدَوْا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: «فأرسلوا إليه»، فأتي[1] به، فلما جاء بصق في عينيه فدعا[2] له فبرأ حتى كأن لم يكن

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فأتوني به».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ودعا...».

١٦٧٤ ـ خ (٣/ ٢١ ـ ٢٢)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٩) باب مناقب عليّ بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﷺ، من طريق قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهل بن سعد به، رقم (٣٧٠١).

به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهـم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأَنْ يَهْدِيَ الله بـك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرِ النَّعَمِ».

١٦٧٥ ـ ومن حديث أبي سلمة[١] قال: كان عليٌّ قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر، وكان به رَمَدٌ، فقال: أنا أتخلَّفُ عن رسول الله ﷺ، فخـرج عليٌّ، فلَحِقَ بالنبي ﷺ، فلما كان مسـاء الليلـة التي فتحهـا الله في صباحهـا، قال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الراية ـ أو ليأخذَنَّ الراية ـ رجـل يحبـه الله ورسوله ـ أو قال: يحب الله ورسوله ـ يَفْتَحُ اللهُ عليه»؛ فإذا عليٌّ[٢] وما نرجوه، فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح [٢١٥/ أ/ ص] الله عليه.

١٦٧٦ ـ وعن عبد العزيـز بن أبي حـازم عن أبيـه: أنَّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقـال: هذا فـلان ـ لأميـر المدينـة ـ يذكر عليًا عند [٥/ أ/ ق] المنبر قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول[٣]: أبو تراب، فضحك، وقال[٤]: والله

---

(١) في «صحيح البخاري»: «سلمة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فإذا نحن بعليٍّ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «يقول له: أبو تراب».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قال».

١٦٧٥ ـ خ (٣/ ٢٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق قتيبـة، عن حاتـم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة به، رقم (٣٧٠٢).

١٦٧٦ ـ خ (٢/ ٢٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله بن مسلمة، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد به، رقم (٣٧٠٣).

ما سماه إلا النبي ﷺ، وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلاً، فقلت[1]: يا أبا عباس! كيف[2]؟ قال: دخل عليٌّ على فاطمة ﵄، ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: «أين ابن عمك؟» قالت: في المسجد، فخرج إليه، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح عن ظهره فيقول: «اجلس أبا تراب» مرتين.

١٦٧٧ ـ وعن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان؟ فذكر محاسن عمله[3]، قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأَرْغَمَ اللهُ أنفك، ثم سأله عن عليٍّ، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، لعل ذلك يسوؤك؟ قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجْهَدْ على جهدك.

١٦٧٨ ـ وعن عَبِيدَة عن عليٍّ قال: اقضوا كما كنتم تقضون؛ فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي، فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يُروى عن عليّ الكذب.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وقلت».

(٢) في «صحيح البخاري»: «كيف ذلك».

(٣) في «ص»: «فذكر عن محاسن عمله»، وفي هامشها: صوابه: «من»، وما أثبتناه من «ق»، و«صحيح البخاري».

١٦٧٧ ـ خ (٢/ ٢٢ ـ ٢٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق زائدة، عن أبي حصين، عن سعد ابن عُبيدة به، رقم (٣٧٠٤).

١٦٧٨ ـ خ (٣/ ٢٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عَبيدة، عن عليّ به، رقم (٣٧٠٧).

١٦٧٩ ـ وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ لعليٍّ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟».

* * *

(٤٤)

باب مناقب جعفر بن أبي طالب والزبير بن العوام

وقال النبي ﷺ لجعفر «أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي».

وقال ابن عباس في الزبير: هو حَوَارِيُّ رسول الله ﷺ.

١٦٨٠ ـ عن أبي هريرة: أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنتُ ألزم رسول الله ﷺ بِشِبَعِ بطني حين[١] لا آكل الخمير ولا ألبس الحَبِير[٢]، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لاستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلبَ بي فيُطْعِمَنِي، وكان أخير الناس للمساكين [٢١٥/ ب/ ص] جعفرُ بن أبي طالب، كان ينقلب

---

(١) في «صحيح البخاري»: «حتى» قال الحافظ في «الفتح»: قوله: «حين لا آكل» في رواية الكشميهني: «حتى»، والأول أوجه.

(٢) (الحبير) الحبير من البُرُد ما كان مخططًا أو مُزَيَّنًا.

١٦٧٩ ـ خ (٣/ ٢٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن سعد، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه به، رقم (٣٧٠٦)، طرفه في (٤٤١٦).

١٦٨٠ ـ خ (٣/ ٢٣ ـ ٢٤)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٠) باب مناقب جعفر ابن أبي طالب الهاشمي ﷺ، من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به، رقم (٣٧٠٨)، طرفه في (٥٤٣٢).

بنا، فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العُكَّةَ[1] التي ليس فيها شيء فيَشُقُّها فنعلق ما فيها.

١٦٨١ـ وعن الشعبي: أنَّ ابن عمر كان إذا سَلَّم [٥/ ب/ ق] على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجَنَاحَيْن.

١٦٨٢ ـ وعن مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بن عفان رُعَافٌ شديد سَنَة الرُّعَاف حتى حبسه عن الحج، وأوصى، فدخل عليه رجل من قريش فقال[2]: استَخْلِف، قال: وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن؟ قال: فسكت، فدخل عليه رجل آخر ـ أحسبه الحارث ـ فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن هو؟ قال: فسكت، قال: فلعلهم قالوا الزبير[3]؟ قال: نعم، قال: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمتُ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ.

وفي رواية[4] قال عثمان: والله إنكم لتعلمون أنه خيركم، ثلاثًا.

---

(١) (العكة): ظرف السمن.

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قالوا إنه الزبير».

(٤) خ (٣/ ٢٥ ـ ٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي أسامة، عن =

١٦٨١ ـ خ (٣/ ٢٤)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٠) باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي ﷺ، من طريق يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابن عمر به، رقم (٣٨٠٩)، طرفه في (٤٢٦٤).

١٦٨٢ ـ خ (٣/ ٢٥)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٣) باب مناقب الزبير بن العوام، من طريق علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن مروان بن الحكم به، رقم (٣٧١٧).

١٦٨٣ ـ وعن جابر قال: قال رسـول الله ﷺ: «إنَّ لكل نبي حَوَارِيّ، وإن حواريّ الزبير[1]».

١٦٨٤ ـ وعن عبدالله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب جُعلت أنا وعمر ابن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه، يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثًا، فلما رجع قلت: يا أبتِ[2]! رأيتك تختلف؟ قال: أو هل رأيتني يا بنيَّ؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله ﷺ قال: «من يأت بني قريظة فيأتينـي بخبرهـم؟»، فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبَوَيه فقال: «فداك أبي وأمي».

١٦٨٥ ـ وعن عروة بن الزبير عن أبيه[3]: أن أصحـاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تَشُدُّ فنشد معك؟ فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضُربها يـوم بـدر، قال عـروة: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير.

= هشام، عن أبيه، عن مروان بن الحكم به، رقم (٣٧١٨).

(١) في «صحيح البخاري»: «الزبير بن العوام».

(٢) كذا في «صحيح البخاري»: «يا أبتِ»، وفي المخطوط: «يابة».

(٣) في «صحيح البخاري»: «عن هشام بن عروة، عن أبيه...».

١٦٨٣ ـ خ (٣/ ٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبـد العزيـز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٧١٩).

١٦٨٤ ـ خ (٣/ ٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله هو ابن المبارك، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير به، رقم (٣٧٢٠).

١٦٨٥ ـ خ (٣/ ٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن المبارك، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، رقم (٣٧٢١)، طرفاه في (٣٩٧٣، ٣٩٧٥).

«الحَوارِيّ»: المخلص في المحبة الناصر، وأصله من الحواريّ، وهو الدقيق الأبيض الخالص.

* * *

(٤٥)

باب مناقب طلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما

١٦٨٦ ـ [٦/٢١٦/ أ/ ص] وعن أبي عثمان قال: لم يبق مع نبي الله ﷺ في بعض تلك الأيام[١] التي قاتل فيهنَّ رسولَ الله ﷺ غير طلحة وسعد عن حديثهما[٢].

١٦٨٧ ـ وعن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة التي وَقَى بها [٦/ أ/ ق] رسول الله ﷺ[٣] قد شلَّتْ.

---

(١) (في بعض تلك الأيام)؛ يعني: يوم أحد.

(٢) (عن حديثهما)؛ يعني: أنهما حَدَّثا بذلك.

(٣) (وقى بها رسول الله)؛ أي: يوم أُحُد.

١٦٨٦ ـ خ (٣/ ٢٦)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٤) باب ذكر طلحة بن عبيدالله، من طريق محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، عن معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان به، رقم (٣٧٢٢، ٣٧٢٣)، الحديث (٣٧٢٢)، طرفه في (٤٠٦٠)، الحديث (٣٧٢٣)، طرفه في (٤٠٦١).

١٦٨٧ ـ خ (٣/ ٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق خالد هو ابن عبدالله الواسطي، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم به، رقم (٣٧٢٤).

١٦٨٨ ـ وعن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعدًا يقول: جَمَعَ لي النبي ﷺ أبويه[1] يوم أُحُد.

١٦٨٩ ـ وعنه قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أَحَدٌ إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيامٍ وإني لثُلُثُ الإسلام.

١٦٩٠ ـ وعن قيس قال: سمعت سعدًا يقول: إني لأول العرب رَمَى بسهم في سبيل الله، وكنا نغزو مع النبي ﷺ ومالنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة، ماله خِلْط[2]، ثم أصبحت بنو أسد تعزرُني على الإسلام، لقد خِبْتُ[3] إذًا وضلَّ عملي، وكانوا وَشَوْا به إلى عمر قالوا: لا يُحْسِن يصلي.

---

(١) (جمع لي النبي ﷺ أبويه)؛ أي: في التفدية، وهي قوله: «فداك أبي وأمي».

(٢) (ماله خلط)؛ أي: لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته.

(٣) (لقد خبت...)؛ أي: إن كنت محتاجًا إلى تعليمهم.

١٦٨٨ ـ خ (٣/ ٢٧)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٥) باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري، من طريق عبد الوهاب، عن يحيى، عن سعيد بن المسيب به، رقم (٣٧٢٥)، أطرافه في (٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧).

١٦٨٩ ـ خ (٣/ ٢٧)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٥) باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري، من طريق ابن أبي زائدة، عن هاشم بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص به، رقم (٣٧٢٧).

١٦٩٠ ـ خ (٣/ ٢٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق خالد بن عبدالله، عن إسماعيل، عن قيس، عن سعد به، رقم (٣٧٢٨)، طرفاه في (٥٤١٢، ٦٤٥٣).

«تُعَزِّرُني»: تعيب عليَّ وتُقَصِّرُ بي.

* * *

(٤٦)

باب مناقب أبي العاص بن الربيع صهر رسول الله ﷺ

١٦٩١ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ قال: إن عليًّا خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمةُ، فأتت رسولَ الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ أبي جهل، فقام رسول الله ﷺ، فسمعته حين تشهد يقول: «أما بعد، إني[1] أنكحت أبا العاص بن الربيعَ، فَحَدَّثني وصَدَقَنِي، وإن فاطمةَ بَضْعَةٌ مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد»، فترك عليٌّ الخِطْبَةَ.

وفي رواية[2] عنه قال: سمعت النبي ﷺ ذكر صِهْرًا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه[3] فأحسن، قال: «حَدَّثني فصدقني ووعدني فوفى لي».

* * *

(١) «إني» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) خ (٣/ ٢٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن مسور بن مخرمة به، رقم (٣٧٢٩).

(٣) «إياه» ليست في «صحيح البخاري».

١٦٩١ ـ خ (٣/ ٢٧ ـ ٢٨)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٦) باب ذكر أصهار النبي ﷺ، منهم أبو العاص بن الربيع، من طريق الزهري، عن علي بن حسين، عن المسور بن مخرمة به، رقم (٣٧٢٩).

(٤٧)

باب [٢١٦/ ب/ ص] مناقب زيد بن حارثة وأسامة ابنه رضي الله عنهما

١٦٩٢ ـ عن عبدالله بن عمر قال: بعث النبي ﷺ: بعثاً وأَمَّرَ عليهم أسامة ابن زيد فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبلُ[1]، وَايمُ الله إن كان [٦/ ب/ ق] لخَلِيقًا[2] للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».

١٦٩٣ ـ وعن عائشة: أنَّ قريشًا قد أهمهم شأن المخزومية، فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ... وسيأتي إن شاء الله.

١٦٩٤ ـ وعن عبدالله بن دينار: نظر ابن عمر يومًا وهو في المسجد، إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد، فقال: انظر من هذا، ليت هذا عندي؟ قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن، هذا محمد بن

---

(١) (إمارة أبيه...)؛ يشير: إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة.

(٢) في «صحيح البخاري»، و«ق»: «لخليقًا»، وفي «ص»: «خليقًا».

١٦٩٢ ـ خ (٣/ ٢٨)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٧) باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ، من طريق سليمان هو ابن بلال، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٧٣٠)، أطرافه في (٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٦٦٢٧، ٧١٨٧).

١٦٩٣ ـ خ (٣/ ٢٨)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٨) باب ذكر أسامة بن زيد، من طريق ليث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٣٧٣٢).

١٦٩٤ ـ خ (٣/ ٢٨ ـ ٢٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي عبَّاد يحيى ابن عباد، عن الماجشون، عن عبدالله بن دينار به، رقم (٣٧٣٤).

أسامة، قال: فطأطأ ابن عمر رأسه، ونقر بيده في الأرض، ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأَحَبَّهُ.

١٦٩٥ ـ وعن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد حَدَّثَ عن النبي ﷺ: أنه كان يأخذه والحسن فيقول: «اللهم أحبهما؛ فإني أحبهما».

* * *

(٤٨)

باب مناقب عبدالله بن عمر رضي الله عنه

١٦٩٦ ـ عن سالم: عن ابن عمر قال: كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ، وكنت غلامًا شابًا[1] أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ، فرأيت في المنام كأنَّ مَلَكَيْنِ أخذاني فذهبا بي إلى النار؛ فإذا هي مطوية كَطَيِّ البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما مَلَكٌ آخر، فقال لي: لن تُرَاعَ، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: «نِعْمَ

---

(١) «شابًا» ليست في «صحيح البخاري».

١٦٩٥ ـ خ (٣/ ٢٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد به، رقم (٣٧٣٥)، طرفاه في (٣٧٤٧، ٦٠٠٣).

١٦٩٦ ـ خ (٣/ ٢٩ ـ ٣٠)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٩) باب مناقب عبدالله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر به، رقم (٣٧٣٨، ٣٧٣٩).

الرَّجُل عبدالله لو كان يصلي من الليل».

قال سالم: فكان عبدالله لا ينام من الليل إلا قليلاً.

١٦٩٧ ـ وعن ابن عمر: عن أخته حفصة، أَنَّ النبي [٢١٧/ أ/ ص] ﷺ قال لها: «إن عبدالله رجل صالح».

* * *

(٤٩)
باب مناقب عمار وحُذَيْفَة رضي الله عنهما

١٦٩٨ ـ عن علقمة قال: قَدِمْتُ الشَّامَ فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يَسِّرْ لي جَلِيسًا [٧/ أ/ ق] صالحًا، فأتيت قومًا فجلست إليهم؛ فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: مَنْ هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا، فيسرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابن أم عبْدٍ صاحب النعلين والوساد والمِطْهَرَةُ؟ وأفيكم[1] الذي أجاره الله من الشيطان، قال: يعني: على لسان نبيه[2] ـ يعني:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أفيكم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «نبيه ﷺ».

١٦٩٧ ـ خ (٣/ ٣٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن أخته حفصة به، رقم (٣٧٤٠، ٣٧٤١).

١٦٩٨ ـ خ (٣/ ٣٠)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٠) باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما، من طريق إسرائيل، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة به، رقم (٣٧٤٢).

عمارًا ـ؟ أوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلم أحدٌ غيره؟ ـ يعني: حذيفة ـ ثم قال: كيف يقرأ عبدالله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، فقرأت عليه: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى﴾[الليل: ١ ـ ٣] فقال: والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ من فيه إلى فيَّ.

* تنبيه: عبدالله بن مسعود هو كان صاحب نَعْلَي رسول الله ﷺ ومِطْهَرَتَهُ ووسادته كان برسم تهيئة ذلك للنبي ﷺ.

* * *

(٥٠)

باب مناقب عبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما

١٦٩٩ ـ عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ضَمَّنِي النبي ﷺ وقال: «اللهم علمه الحكمة»[1].

وفي رواية[2]: «اللهم علمه الكتاب»، وقد تقدمت.

---

(١) (اللهم علمه الحكمة) اختلف في المراد بالحكمة هنا: فقيل: الإصابة في القول، وقيل: الفهم عن الله، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نور يفرق به بين الإلهام والوسواس، وقيل: سرعة الجواب بالصواب.

(٢) خ (٣/ ٣٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي معمر، عن عبد الوارث به، رقم (٣٧٦٥).

١٦٩٩ ـ خ (٣/ ٣٣)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٤) باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، من طريق مُسَدَّد، عن عبد الوارث، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٧٥٦).

١٧٠٠ ـ وعن عبدالله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا، وقال: «إن من أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقًا».

وقال: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبَيِّ بن كعب، ومعاذ بن جبل».

١٧٠١ ـ وعن [٢١٧/ ب/ ص] عبد الرحمن بن يزيد قال: سألنا حُذَيْفَةَ عن رجل قريب السَّمْتِ والهَدْيِ من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعلم أحدًا أقرب سَمْتًا وهَدْيًا ودَلاًّ[1] بالنبي ﷺ من ابن أُمِّ عَبْدٍ.

١٧٠٢ ـ وعن أبي موسى الأشعري قال: قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينًا، وما نرى إلا أن عبدالله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ؛ لما نرى من دخوله ودخول أُمِّه على النبي ﷺ.

---

(١) (دَلاًّ)؛ أي: سيرة وحالة وهيئة، وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله.

١٧٠٠ ـ خ (٣/ ٣٣ ـ ٣٤)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٧) باب مناقب عبدالله ابن مسعود ﷺ، من طريق شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبدالله بن عمرو به، رقم (٣٧٥٩، ٣٧٦٠).

١٧٠١ ـ خ (٣/ ٣٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن ابن يزيد، عن حذيفة به، رقم (٣٧٦٢)، طرفه في (٦٠٩٧).

١٧٠٢ ـ خ (٣/ ٣٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن أبي موسى الأشعري به، رقم (٣٧٦٣)، طرفه في (٤٣٨٤).

١٧٠٣ ـ وعن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبدالله فقال: لقد أخذت من في [٧/ ب/ ق] رسول الله ﷺ بِضْعًا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، وما أنا خيرهم، قال شقيق: فجلست في الحِلَقِ أسمع ما يقولون، فما سمعت رَادًّا يقول غير ذلك.

* * *

(٥١)
باب مناقب أبي عبيدة بن الجَرَّاح رضي الله عنه

١٧٠٤ ـ عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إن لكل أُمَّةٍ أميناً(١)، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

١٧٠٥ ـ وعن حذيفة قال: قال النبي ﷺ لأهل نَجْرَانَ: «لأَبْعَثَنَّ حق

---

(١) (إن لكل أمة أمينًا) الأمين: هو الثقة الرضي، وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره، لكن السياق يشعر بأن له مزيدًا في ذلك، لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره، كالحياء لعثمان والقضاء لعليّ، ونحو ذلك.

١٧٠٣ ـ خ (٣/ ٣٤١)، (٦٦) كتاب فضائل القرآن، (٨) باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، من طريق الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٥٠٠٠).

١٧٠٤ ـ خ (٣/ ٣٠ ـ ٣١)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢١) باب مناقب أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه، من طريق خالد هو الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٧٤٤)، طرفاه في (٤٣٨٢، ٧٢٥٥).

١٧٠٥ ـ خ (٣/ ٣١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، =

أمين»[1]، فأشرف أصحابه، فبعث أبا عبيدة[2].

* * *

(٥٢)

باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

عن أبي هريرة: عانق النبي ﷺ الحسن.

١٧٠٦ ـ وعن أبي بَكْرَةَ قال: سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه، وينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «إنَّ ابني هذا سيدٌ، ولعل الله أن يصلح به[3] بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

١٧٠٧ ـ وعن أسامة بن زيد: أنه كان يأخذه والحسن ويقول: «اللهم إني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما»، أو كما قال.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لأبعثَنَّ ـ يعني: عليكم ـ أمينًا حق أمين...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أبا عبيدة رضي الله عنه».

(٣) «به» أثبتناها من «الصحيح».

= عن صلة، عن حذيفة به، رقم (٣٧٤٥)، أطرافه في (٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤).

١٧٠٦ ـ خ (٣/ ٣١)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٢) باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، من طريق ابن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بَكْرَةَ به، رقم (٣٧٤٦).

١٧٠٧ ـ خ (٣/ ٣١)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٢) باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، من طريق المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد به، رقم (٣٧٤٧).

١٧٠٨ ـ وعن أنس بن مالك: أُتِيَ عبيدُالله بن زياد برأس الحسين[١] فجعل في طَسْتٍ، فجَعَلَ ينكتُ، وقال في حسنه شيئًا [٢١٨/ أ/ ص] فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوبًا بالوَسْمَةِ[٢].

١٧٠٩ ـ وعن البراء قال: رأيت النبي ﷺ والحسن[٣] على عاتقه يقول: «اللهم إني أُحبُّه فأحبَّه».

١٧١٠ ـ وعن عقبة بن الحارث: رأيت أبا بكرٍ رضي الله عنه ـ وحمل الحسن وهو يقول ـ: بأبي شَبِيهٌ بالنبي، ليس شَبِيهًا[٤] بعليٍّ ـ وعليٌّ يضحك.

١٧١١ ـ وعن أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن عليٍّ.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «الحسين بن عليّ».

(٢) (مخضوبًا بالوسمة)، يعني: الحسين، كان مخضوبًا بالوسمة، وهو نبت يختضب به يميل إلى سواد.

(٣) في «صحيح البخاري»: «والحسن بن عليّ».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ليس شبيه...».

١٧٠٨ ـ خ (٣/ ٣١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق جرير هو ابن أبي حازم، عن محمد هو ابن سيرين، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٧٤٨).

١٧٠٩ ـ خ (٣/ ٣١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن عَدِيٍّ، عن البراء به، رقم (٣٧٤٩).

١٧١٠ ـ خ (٣/ ٣٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث به، رقم (٣٧٥٠).

١٧١١ ـ خ (٣/ ٣٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معمر، عن الزهري، عن أنس به، رقم (٣٧٥٢).

١٧١٢ ـ وعن ابن أبي نُعْم[1] قال: سمعت عبدالله بن عُمَرُ سأله عن المُحْرِمِ ـ قال شعبة: أحسبه يَقْتُل الذُّباب ـ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: «هما ريحانتاي من الدنيا».

* * *

[٨/ أ/ ق] (٥٣)

باب مناقب عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنه

١٧١٣ ـ عن ابن أبي مُلَيْكَة قال: كان بينهما شيء ـ يَعْني: عبدالله بن عباس وبين عبدالله بن الزبير ـ فغدوت على ابن عباس، فقلت: أتريد أنْ تقاتل ابن الزبير؛ فتُحِلَّ ما حَرَّمَ الله؟! فقال: معاذ الله! إن الله كتب ابن الزبير وبني أُمَيَّة محلين، وإني والله لا أُحِلُّه أبدًا، قال: قال الناس، بَايِعْ ابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه، أما أبوه فَحَوارِيُّ رسول الله ﷺ ـ يريد: الزبير ـ وأما جده فصاحب الغار ـ يريد: أبا بكر ـ، وأمه ذات النطاق ـ يريد: أسماء ـ وأما خالته فأم المؤمنين ـ يريد: عائشة ـ وأما عمته فزوج النبي ﷺ ـ يريد:

---

(١) في «صحيح البخاري»: (ابن أبي نعم)، وفي «ق»: «أبي نعيم»، وفي «ص»: «وعن أبي نعم»، وما أثبتناه في «صحيح البخاري».

١٧١٢ ـ خ (٣/ ٣٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعْم، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٣٧٥٣).

١٧١٣ ـ خ (٣/ ٢٣٦ رقم ٤٦٦٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٩) باب ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾، من طريق يحيى بن معين، عن حجاج، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة به.

خديجة ـ وأما جَدته عمـة النبي ﷺ ـ يريد: صفيـة ـ ثم عَفِيفٌ في الإسلام، قارئ للقـرآن، والله إن وصلوني وصَلُوني من قريـب، وإن رَبُّونِي رَبُّونِي[1] أكفاء كرام، فآثر التُّوَيْتَات والأُسامات والحُمَيْدات ـ يريـد: أَبْطُنًا من بني أسد ابن تويت وبني أسامة وبني أَسَـد إن ابن أبي العـاص ـ بـرز يمشي القُدَمِيَّةَ ـ يعني: عبد الملك بن مروان ـ وأنه لَوَّى ذنبه؛ يعني: ابن الزبير.

الغريب:

«غَدَوْتُ»: بَكَّرْتُ. و«مُحِلِّين»: مستبيحين القتال في الحرم. و«لا أحله»: أستبيحه.

وقوله: «وأين بهذا الأمر عنه»؛ يعني: الخلافة، هو أولى بها من غيره بما ذكر من نسبه [٢١٨/ ب/ ص]، وبيته وحُسن حاله. و«واصلوني»: قربوني. و«رَبُّوني»: تعاهدوني بإصـلاح الحـال، وإن لم يُقَرِّبوني، وهو من التربية. و«أَكْفَاء»: أمثال ونظراء.

وقوله: «فآثر التويتات»؛ يعني: أنَّ ابن الزبير أقبـل على هـذه القبائل الحقيرة فأكرمهم، وأعرض عن ابن عباس مع أنه يعترف بحقـه ويعرف بيته ويثني عليه بالحق.

و«برز يمشي القُدَمِيَّة»؛ يعني: بذلك عبد الملك؛ أي: خرج وظهر، قال أبو عبيد: يعني به: التبختر، وقال ابن قتيبة: يقال فـلان يمشي القُدَمِيَّة والتَّقَدُّمِيَّة؛ أي: يَقْدُم بهمته وأفعاله.

---

(١) من رَبَّ بمعنى: ملك، والمعنى المـراد: وإن تأمـروا عَليّ كانـوا أكفاء، وسيأتي تفسير المصنف بمعنى التربية.

وقوله في ابن الزبير: «لَوَّى ذَنَبَهُ»؛ يعني: أنه لم يبرز للمعروف، ولم يُبْدِ له صفحته.

قلت: يعني: أنه بخل بالمعروف، وقد كان يبخل، والله أعلم.

* * *

(٥٤)
باب مناقب عَدِيِّ بن حاتم ﷺ

١٧١٤ ـ عن عمرو بن حُرَيْث، عن عَدِيّ بن حاتم قال: أتينا عمر بن الخطاب في وفدٍ، فجعل يدعو رجلاً رجلاً يسميهم، فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووَفَّيْتَ [٨/١/ق] إذ غدروا، وعرفت إذ أنكروا، فقال عدي: فلا أبالي إذاً.

* * *

(٥٥)
باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر، وسالم مولى أبي حذيفة ﷺ

وقال النبي ﷺ: «سمعتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بين يدي في الجنة».

١٧١٥ ـ عن جابر بن عبدالله قال: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا،

١٧١٤ ـ خ (٣/ ١٧٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧٦) باب قصة وفد طيئ، وحديث عدي بن حاتم، من طريق أبي عوانة، عن عبد الملك، عن عمرو بن حريث، عن عدي بن حاتم به، رقم (٤٣٩٤).

١٧١٥ ـ خ (٣/ ٣٢)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٣) باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر ﷺ، من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، =

وأعتق سيدنا، يعني: بلالاً.

١٧١٦ ـ وعن قيس: أنَّ بلالاً قال لأبي بكر: إن كنتَ إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله، فدعني وعملَ الله.

١٧١٧ ـ وعن مسروق قال: ذُكِرَ عبدُالله عند عبدالله بن عمرو، فقال: ذاك رجلٌ لأزال أحبه بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود ـ فبدأ به ـ [٢١٩/ أ/ ص] وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبَيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل»، قال: لا أدري بدأ بأُبَيّ أو بمعاذ.

* * *

(٥٦)
باب الوصاة بأهل بيت النبي ﷺ وقرابته

١٧١٨ ـ عن ابن عمر، عن أبي بكر قال: ارْقُبوا[1] محمدًا ﷺ

---

(١) (ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس، ويوصيهم به، والمراقبة للشيء: المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيؤوا إليهم.

= عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٧٥٤).

١٧١٦ ـ خ (٣/ ٣٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق محمد بن عبيد، عن إسماعيل هو ابن أبي خالد، عن قيس هو ابن أبي حازم به، رقم (٣٧٥٥).

١٧١٧ ـ خ (٣/ ٣٣)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٦) باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ﷺ، من طريق شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن إبراهيم، عن مسروق به، رقم (٣٧٥٨)، أطرافه في (٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩).

١٧١٨ ـ خ (٣/ ٢٥)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (١٢) باب مناقب قربة رسول الله ﷺ، من طريق شعبة، عن واقد هو ابن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر، عن أبي بكر به، رقم (٣٧١٣)، طرفه في (٣٧٥١).

في أهل بيته.

١٧١٩ ـ وقال أبو بكر في حديثه في ميراث رسول الله ﷺ ـ وسيأتي إن شاء الله ـ: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أَصِلَ من قرابتي.

* * *

(٥٧)

باب ذكر معاوية وخالد بن الوليد رضي الله عنهما

١٧٢٠ ـ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؛ فإنه قد أَوْتَر بواحدة؟ قال: أصاب[1]، إنه فقيه.

وفي رواية[2]: قال: دعه؛ فإنه قد صحب رسول الله ﷺ.

١٧٢١ ـ وعن حُمران بن أبان، عن معاوية قال: إنكم لَتُصَلُّون صلاةً،

---

(١) «أصاب» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) خ (٣/ ٣٤ ـ ٣٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق المُعَافى، عن عثمان ابن الأسود، عن ابن أبي مليكة به، رقم (٣٧٦٤).

١٧١٩ ـ خ (٣/ ٢٤ ـ ٢٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، عن أبي بكر به، رقم (٣٧١١، ٣٧١٢).

١٧٢٠ ـ خ (٣/ ٣٥)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٨) باب ذكر معاوية رضي الله عنه، من طريق ابن أبي مريم، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس به، رقم (٣٧٦٥).

١٧٢١ ـ خ (٣/ ٣٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن أبي التَّيَّاح، =

لقد صَحِبْنَا النبي ﷺ، فما رأيناه يصليهما[1]، ولقد نَهَى عنهما؛ يعني: الركعتين بعد العصر.

١٧٢٢ ـ وعن أنس: أنَّ النبي ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذ الراية زيدٌ فأصيب، ثم أخذها[2] جعفر فأصيب، ثم أخذها[3] ابن رَوَاحَة فأصيب ـ وعيناه تَذْرِفَان ـ حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».

* * *

(٥٨)

باب مناقب فاطمة رضي الله عنها

١٧٢٣ ـ [٩/ أ/ ق] عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أنَّ فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحا، فأتى النبيَّ ﷺ سَبْيٌ، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يصليها».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ثم أخذ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ثم أخذ».

= عن حمران بن أبان، عن معاوية به، رقم (٣٧٦٦).

١٧٢٢ ـ خ (٣/ ٣٣)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٥) باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس به، رقم (٣٧٥٧).

١٧٢٣ ـ خ (٣/ ٢٣)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٩) باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، من طريق غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن علي به، رقم (٣٧٠٥).

فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ، [٢١٩/ ب/ ص] أخبرتـه عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أَخَذْنَا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: «على مكانكما»، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صـدري، وقال: «ألا أعلّمكما خيرًا مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما، فكبّرا أربعًا وثلاثين، وسبِّـحا ثلاثًا وثلاثين، وتحمدا ثلاثًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم».

١٧٢٤ ـ وعن المِسْوَرِ بـن مَخْـرَمَة: أن رسـول الله ﷺ قـال: «فاطمة بَضْعَةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني».

وقد تقدم بشارة النبي ﷺ بأنها أول أهل بيته لُحُوقًا به.

* * *

(٥٩)

باب مناقب عائشة أم المؤمنين ﵂

١٧٢٥ ـ عن أبي سلمـة: أنَّ عائشة قالت: قال رسـول الله ﷺ يومًا: «يا عائشة[1]! هذا جبريل يقرئـك السلام»، فقلت: عليـه السلام ورحمة الله

---

(١) في «صحيح البخاري: «يا عائش».

١٧٢٤ ـ خ (٣/ ٣٥)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٢٩) بـاب منـاقب فاطمة عليها السلام، من طريق ابن عيينـة، عن عمـرو بن دينـار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة به، رقم (٣٧٦٧).

١٧٢٥ ـ خ (٣/ ٣٥)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابـة، (٣٠) باب فضل عائشة ﵂، من طريق الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة به، رقم (٣٧٦٨).

وبركاته، ترى ما لا نرى؛ تريد: رسول الله ﷺ.

١٧٢٦ ـ وعن أبي موسى الأشعري: قال رسول الله ﷺ: «كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يَكْمُل من النساء إلا مريم ابنة[1] عمران، وآسيةُ امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفَضْلِ الثَّرِيد على سائر الطعام».

١٧٢٧ ـ وعن القاسم بن محمد: أن عائشة اشتكت، فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين، تَقْدَمِين على فَرَطِ صِدْقٍ[2]، على[3] رسول الله ﷺ، وعلى أبي بكر.

١٧٢٨ ـ وعن أبي وائل قال: لما بعث عليٌّ عمّارًا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم[4]، خَطَبَ عمارُ فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن ابتلاكم لتتبعوه أم إياها.

---

(١) في «صحيح البخاري: «بنت».

(٢) (تقدمين على فرط صدق) الفَرَط: هو المتقدم من كل شيء، قال ابن التين: فيه أنه قطع لها بدخول الجنة؛ إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف.

(٣) «على» أثبتناها من «الصحيح».

(٤) في «ص»: «ليستنفر لهم»، وما أثبتناه من «ق»، و«صحيح البخاري».

١٧٢٦ ـ خ (٣/ ٣٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن مُرَّة، عن أبي موسى الأشعري به، رقم (٣٧٦٩).

١٧٢٧ ـ خ (٣/ ٣٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن عون، عن القاسم ابن محمد به، رقم (٣٧٧١)، طرفاه في (٤٧٥٣، ٤٧٥٤).

١٧٢٨ ـ خ (٣/ ٣٦)، (٦٢) كتاب فضائل الصحابة، (٣٠) باب فضل عائشة رضي الله عنها، من طريق شعبة، عن الحكم، عن أبي وائل به، رقم (٣٧٧٢)، طرفه في (٧١٠٠، ٧١٠١).

١٧٢٩ ـ وعنه[١] قال: كان الناس يَتَحَرَّون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة[٢]: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقالوا[٣]: يا أم سلمة! والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنَّا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان أو حيثما دار، قالت: فذكرَتْ ذلك أم سلمة للنبي ﷺ، قالت: [٢٢٠/ أ/ ص] فأعرض عني، فلما عاد إليَّ ذكرت له ذلك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة، [٩/ ب/ ق] ذكرت له ذلك، فقال: «يا أم سلمة! لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها».

وقد تقدم قوله: «إنها أحب الناس إليه».

* * *

(٦٠)

باب مناقب الأنصار وإخائهم للمهاجرين، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ الآية [الحشر: ٩]

١٧٣٠ ـ وعن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس: أرأيت اسم الأنصار

---

(١) كذا في المخطوط «وعنه»، ويشبه أن يعود إلى حديث أبي وائل الذي قبله، وفي «صحيح البخاري»: عن هشام هو ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

(٢) «قالت عائشة» من «الصحيح».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقلن».

١٧٢٩ ـ خ (٣/ ٣٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حماد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٣٧٧٥).

١٧٣٠ ـ خ (٣/ ٣٧)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١) باب مناقب الأنصار، من =

كنتم تُسَمَّوْنَ به أَمْ سمَّاكم الله؟ قال: بـل سَمَّانـا الله ﷻ[1]، كنـا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدهم، ويقبل عليَّ أو على رجـل من الأَزْد فيقول: فعل قومك يوم كذا وكذا وكذا[2].

١٧٣١ ـ وعن عائشـة قالـت: كان يـوم بُعَاث يومًا قَدَّمَهُ الله لرسوله، فَقَدِمَ رسول الله ﷺ وقد افترق مَلَؤُهم، وقُتِلَتْ سَرَوَاتهم[3]، وجُرِحُوا فقدمه لرسوله ﷺ في دخلوهم في الإسلام.

«بُعَاث»: موضع على ميلين من المدينة.

١٧٣٢ ـ وعن أنس قال: قالت الأنصار يـوم فتح مكة ـ وأعطى قريشًا ـ والله إن هذا لَهُوَ العجب، إن سيوفنا تقطـر من دمـاء قـريش، وغنائمنا تُرَدُّ عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فدعا الأنصـار فقال: «ما الذي بلغني عنكم؟» ـ وكانوا لا يكذبون ـ فقالوا: هو الذي بلغك، قال: «أو لا تـرضون أن يرجع

---

(١) (ﷻ) ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يوم كذا وكذا، كذا وكذا».

(٣) (سرواتهم)؛ أي: خيارهم، والسراة: جمع سريّ وهو الشريف.

= طريق مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جريـر، عن أنس بـه، رقم (٣٧٧٦)، طرفه في (٣٨٤٤).

١٧٣١ ـ خ (٣/ ٣٧)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١) باب مناقب الأنصار، من طريق أبـي أسامـة، عـن هشام، عـن أبيـه، عـن عائشـة بـه، رقم (٣٧٧٧)، طرفه في (٣٨٤٦، ٣٩٣٠).

١٧٣٢ ـ خ (٣/ ٣٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن أبي التياح، عن أنس به، رقم (٣٧٧٨).

الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديًا أو شِعْبًا، لسلكتُ وادي الأنصار أو شِعْبَهم».

١٧٣٣ ـ وزاد من حديث أبي هريرة: «ولولا الهجرة لكنتُ امرءًا من الأنصار».

١٧٣٤ ـ وعن أنس قال: قَدِمَ علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ـ وكان كثير المال ـ فقال سعد: علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً سأقسم مالي بينك وبيني[1] شَطْرَيْن، ولي امرأتان فانظر [٢٢٠/ ب/ ص] أعجبهما إليك، فأطلقها حتى إذا حَلَّتْ تزوجتَها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، فلم يرجع يومئذ حتى أَفْضَلَ شيئًا من سمن وأقط، فلم يلبث إلا يسيرًا، حتى جاء رسولَ الله ﷺ وعليه وَضَر من صُفْرة، فقال له رسول الله ﷺ: «مَهْيَمْ» قال: تزوجتُ امرأة من الأنصار، فقال: «ما سُقْتَ إليها؟» قال: وزن نواة من ذهب ـ أو نواة من ذهب ـ فقال: [١٠/ أ/ ق] «أَوْلِمْ ولو بِشَاةٍ».

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بيني وبينك».

١٧٣٣ ـ خ (٣/ ٣٨)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢) باب قول النبي ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار»، من طريق غندر، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة به، رقم (٣٧٧٩)، طرفه في (٧٢٤٤).

١٧٣٤ ـ خ (٣/ ٣٨)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٣) باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، من طريق إسماعيل بن جعفر، عن حُميد، عن أنس به، رقم (٣٧٨١).

(٦١)

باب وجوب حب الأنصار وأتباعهم منهم

١٧٣٥ ـ عن البراء: سمعت النبي ﷺ ـ أو قال: قال النبي ﷺ ـ: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يُبْغِضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

١٧٣٦ ـ وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «آية الإيمان حب الأنصار[١]، وآية النفاق بُغْض الأنصار».

١٧٣٧ ـ وعنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها، فكلمها رسول الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده إنكم لمن[٢] أحب الناس إليَّ» مرتين.

---

(١) (آية الإيمان حب الأنصار . . . إلخ) قال ابن التين: المراد حب جميعهم، وبغض جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له، فليس داخلاً في ذلك.

(٢) «لمن» ليست في «صحيح البخاري».

١٧٣٥ ـ خ (٣/ ٣٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤) باب حب الأنصار من الإيمان، من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء به، رقم (٣٧٨٣).

١٧٣٦ ـ خ (٣/ ٣٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن عبدالله بن عبدالله بن جبر، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٧٨٤).

١٧٣٧ ـ خ (٣/ ٣٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٥) باب قول النبي ﷺ للأنصار: «أنتم أحب الناس إليَّ»، من طريق شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٧٨٦). طرفاه في (٥٢٣٤، ٦٦٤٥).

١٧٣٨ ـ وعن زيد بن أرقم: قالت الأنصـار: يا رسول الله! لكل نبي أتباع، وإنا قد اتَّبَعْنَاك، فادع الله أن يجعل أتباعنا مِنَّا، فدعا به.

وفي رواية[١]: «اللهم اجعل أتباعهم منهم».

* * *

(٦٢)
باب خير دور الأنصار

١٧٣٩ ـ عن أنس بن مالك، عن أبي أُسَيْد قال: قال النبي ﷺ: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنـو عبد الأَشْهَلِ، ثم بنو الحارث بن الخَزْرَج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دُورِ الأنصار خيـر»، فقال سعـد: ما أَرَى النبي ﷺ إلا وقد[٢] فَضَّل علينا، فقيل: قد فَضَّلكم على كثير.

---

(١) خ (٣/ ٤٠)، في الموضع السابق، من طريق آدم، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة به، وفيه: قال عمرو: فذكرته لابن أبي ليلـى، قـال: قد زعم ذاك زيد، قال شعبة: أظنه زيد بن أرقم، رقم (٣٧٨٨).

(٢) في «صحيح البخاري»: «قد».

١٧٣٨ ـ خ (٣/ ٣٩ ـ ٤٠)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٦) باب أتباع الأنصار، من طريق محمد بن بشـار، عن غندر، عن شعبة، عن عمرو ـ هو ابن مُرَّة ـ، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم به، رقم (٣٧٨٧).

١٧٣٩ ـ خ (٣/ ٤٠)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٧) باب فضل دور الأنصار، من طريق شعبـة، عن قتـادة، عن أنس بن مـالك بـه، رقم (٣٧٨٩)، أطرافه في (٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣).

١٧٤٠ ـ وعن أبـي حُمَيْدٍ، عن النبي ﷺ [٢٢١/ أ/ ص] قال: «إنَّ خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدة، وفي دور الأنصار خيرٌ»، فلحقنا سعد بن عُبَادة، فقـال: أبا أُسَيْد! ألم تَرَ أنَّ رسول الله[1] ﷺ خيَّر الأنصار، فجعلنا أخيرًا؟ قال: أوليس بِحَسْبِكُم أن تكونوا من الخيار؟

* * *

(٦٣)

باب وصية النبي ﷺ للأنصار، والوصية بهم، والدعاء لهم

١٧٤١ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ للأنصار: «إنكم سَتَلْقَوْنَ بعدي أَثَرَة، فاصبروا حتى تلقوني، وموعدكم الحوض».

١٧٤٢ ـ وفي روايـة: أنَّ رجلاً من الأنصـار قـال: يا رسـول الله! ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟، قال: «ستلقـون بعـدي [١٠/ ب/ ق] أَثَرةً،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «نبي الله».

١٧٤٠ ـ خ (٣/ ٤٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق عمـرو بن يحيى، عن عباس بن سهل، عن أبي حميد به، رقم (٣٧٩١).

١٧٤١ ـ خ (٣/ ٤١)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٨) باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، من طريق شعبـة، عن هشام، عن أنس ابن مالك به، رقم (٣٧٩٣).

١٧٤٢ ـ خ (٣/ ٤١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير به، رقم (٣٧٩٢).

فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

١٧٤٣ ـ وعنه قال: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يُقْطِعَ لهم البحرين، فقالوا: لا، إلا أن تُقْطِعَ لإخواننا من المهاجرين مثلها، قال: «إمَّا لا، فاصبروا حتى تلقوني، فإنكم[1] ستصيبكم أَثَرَةٌ بعدي».

١٧٤٤ ـ وعنه قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نَحْنُ الذِينَ بايعوا محمدَا ... على الجهاد ما بَقِينَا أَبَدَ

فأجابهم:

اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَه ... فأكرم الأنصار والمهاجره

١٧٤٥ ـ وعن سهل بن سعد قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أَكْتَادِنَا[2]، فقال رسول الله ﷺ:

اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ... فاغفر للمهاجرين والأنصار

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فإنه».

(٢) (أَكْتَادِنَا)؛ أي: على أصول أعناقنا.

١٧٤٣ ـ خ (٣/ ٤١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن أنس ابن مالك به، رقم (٣٧٩٤).

١٧٤٤ ـ خ (٣/ ٤١)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٩) باب دعاء النبي ﷺ: «أصلح الأنصار والمهاجرة، من طريق شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٧٩٦).

١٧٤٥ ـ خ (٣/ ٤٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد به، رقم (٣٧٩٧)، طرفه في (٤٠٩٨، ٦٤١٤).

١٧٤٦ ـ وعن أنس بن مالك قال: مرَّ أبو بكـر والعبـاس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقـال: ما يبكيكم؟ [٢١٩/ ب/ ص] قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا، فدخَلَ على النبي ﷺ، فأخبره بذلك، فخـرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه بحاشية[1] بُرْدٍ، قال: فصعد المنبر ـ ولم يصعده بعد ذلك اليوم ـ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أوصيكم بالأنصار؛ فإنهم كَرِشي وعَيْبَتي، وقـد قَضَـوْا الذي عليهم، وبقـي الذي لهم، فاقبلـوا من محسنهم وتجاوزا عن مسيئهم».

١٧٤٧ ـ وعن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة مُتَعَطِّفًا[2] بها على منكبيه، وعليه عمامة دَسْمَاء[3]، حتى جلس على المنبـر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس! فإن الناس يَكْثُرُونَ، وتقل الأنصار،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «حاشية».

(٢) (متعطفًا)؛ أي: متوشحًا مرتديًا، والعطاف: الرداء، سمي ذلك لوضعه على العطفين، وهما ناحيتا العنق.

(٣) (دسماء)؛ أي: لونها كلون الدسم، وهو الدهن، وقيل: المراد أنها سوداء، لكن ليست خالصة السواد.

١٧٤٦ ـ خ (٣/ ٤٢)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١١) باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»، من طريق شعبة بن الحجاج، عن هشام ابن زيد، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٧٩٩)، طرفه في (٣٨٠١).

١٧٤٧ ـ خ (٣/ ٤٣)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١١) باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»، من طريق ابن الغسيل، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٨٠٠).

حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمرًا يَضُرُّ فيه أحدًا أو ينفعه، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم».

قوله: «كَرِشي وعيبتي»؛ أي: جماعتي الخاصة بي وموضع سِرِّي. والكَرِش الجماعة من الناس، قاله عِيَاض.

* * *

(٦٤)

باب في قوله تعالى:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر: ٩]

١٧٤٨ ـ وعن أبي هُريرة: أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، [١١/أ/ ق] فقال النبي ﷺ: «من يَضُمُّ ـ أو يضيف ـ هذا؟»، فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندي إلا قوتُ صبياني، فقال: هَيِّئي طعامك، وأَصْبِحِي سراجك، ونوِّمي صبيانك إذا أرادوا عَشَاءً، فهَيَّأت طعامها، وأصبحت سِرَاجها، ونوَّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلِح سراجها فأطفأته، فجعلا يُريانه أنهما يأكلان فباتا طَاوِيَين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ضحك الله الليلة ـ أوعَجِبَ ـ من أفعالكما»[1]، فأنزل الله ﴿وَيُؤْثِرُونَ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فعالكما».

١٧٤٨ ـ خ (٣/ ٤٢)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٠) باب قول الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، من طريق فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة به، رقم (٣٧٩٨)، طرفه في (٤٨٨٩).

عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ﴾ .

* * *

[٢٢٢/ أ/ ص] (٦٥)

باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

١٧٤٩ ـ عن البراء قال: أهديت لرسول الله[١] ﷺ حُلَّةُ حرير، فجعل أصحابه يلمسونها[٢]، ويعجبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟! لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو أَلْيَن».

١٧٥٠ ـ وعن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ»، فقال رجل لجابر: فإن البراء يقول: اهتز السرير؟ فقال: إنه كان بين هذين الحَيَّيْنِ ضغائن، سمعت النبي ﷺ يقول: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

١٧٥١ ـ وعن أبي سعيد الخدري: أن ناسًا نزلوا على حكم سعد بن

---

(١) في «صحيح البخاري»: «للنبي».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يمسونها».

١٧٤٩ ـ خ (٣/ ٤٣)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٢) باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٣٨٠٢).

١٧٥٠ ـ خ (٣/ ٤٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر به، رقم (٣٨٠٣).

١٧٥١ ـ خ (٣/ ٤٣ ـ ٤٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن سعد ابن إبراهيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٨٠٤).

معاذ، فأرسل إليه، فجاء على حمار، فلما بلغ قريبًا من المسجد، قال النبي ﷺ: «قوموا إلى خيركم أو سيدكم[1] ـ قال ـ سعد[2]، إن هؤلاء نزلوا على حكمك»، قال: فإني أحكم فيهم أن تُقْتَل مقاتلِتُهم، وتُسْبَى ذراريهم، قال: «حكمت بحكم الله، أو بحكم الملك».

* * *

(٦٦)
باب مناقب أُسَيْد بن حُضَيْر، وعباد بن بشر، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت

١٧٥٢ ـ عن أنس: أنَّ رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة؛ فإذا نُورٌ بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما؛ يعني: أُسَيْدًا وعبادًا[3].

١٧٥٣ ـ وعن أنس بن مالك [١١/ ب/ ق] قال: قال النبي ﷺ لأُبَيّ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[البينة: ١]» قال: وسماني؟! قال: «نعم»، فبكى.

---

(١) في «ق»: «وسيدكم» وما أثبتناه من «صحيح البخاري» و«ص».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال: يا سعد...».

(٣) قوله: «يعني: أسيدًا وعبادًا» ليس في «صحيح البخاري».

١٧٥٢ ـ خ (٣/ ٤٤)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٣) باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما، من طريق همام، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٣٨٠٥).

١٧٥٣ ـ خ (٣/ ٤٥)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٦) باب مناقب أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، من طريق غندر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٨٠٩)، طرفه في (٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١).

وفي رواية[1]: أن نبي الالله ﷺ قال لأُبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرئك القرآن»، قال: آلله سمّاني لك؟! قال «نعم»، قال: وقد ذكرت عند رب العالمين؟! قال «نعم»، فذرفت عيناه.

١٧٥٤ ـ وعنه: جمع القرآن[2] على عهد رسول الله ﷺ أربعة [٢٢٢/ ب/ ص] كلهم من الأنصار: أُبيّ ومعاذ بن جبل وأبو زيد، وزيد[3]، قال قتادة[4]: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.

* * *

(٦٧)
باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

١٧٥٥ ـ عن أنس قال: لما كان يوم أُحُد انهزم الناس عن النبي ﷺ

---

(١) خ (٣/ ٣٢٩ رقم ٤٩٦١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٩٨) تفسير سورة (لم يكن)، باب (٣).

(٢) (جمع القرآن)؛ أي: استظهره حفظًا.

(٣) في «صحيح البخاري»: «وزيد بن ثابت».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وزيد بن ثابت. قلت لأنس...».

١٧٥٤ ـ خ (٣/ ٤٥)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٧) باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٣٨١٠)، طرفه في (٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤).

١٧٥٥ ـ خ (٣/ ٤٥)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٨) باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه، من طريق عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس به، رقم (٣٨١١).

وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجَوِّبٌ عليه بِجَحَفَةٍ له[1]، وكان أبو طلحة رجلاً راميًا شديد القِدِّ[2]، يَكْسِرُ يومئذ قوسين أو ثلاثة، وكان الرجل يمرُّ ومعه[3] الجعْبَة من النَّبْلِ فيقول: «انثرها لأبي طلحة»، فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: بأبي[4] أنت وأمي لا تُشْرِف يصيبك سهم من سهام القوم، نَحْرِي دون نحرك، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأُم سُلَيْم وإنهما لمُشَمِّرَتان أرى خَدَم سوقهما، تُنْقُزَانِ القِرَبَ على متونهما، تفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين أو ثلاثًا.

«تنقزان»: تسرعان بالقِرَبِ.

* * *

(٦٨)
باب مناقب عبدالله بن سَلامٍ ﷺ

١٧٥٦ ـ عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحدٍ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «مجوّب به عليه بحجفةٍ» والمعنى: مترس عليه يقيه بها، والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين، الترس.

(٢) (شديد القِدّ) القد: سير من جلد غير مدبوغ؛ يريد: أنه شديد وتر القوس.

(٣) في «صحيح البخاري»: «معه».

(٤) في «صحيح البخاري»: «يا نبي الله! بأبي...».

١٧٥٦ ـ خ (٣/ ٤٦)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٩) باب مناقب عبدالله بن سلام ﷺ، من طريق مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عُبيدالله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه به، رقم (٣٨١٢).

يمشي على الأرض: «إنه من أهـل الجنـة» إلا عبدالله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ الآية [الأحقاف: ١٠].

١٧٥٧ ـ وعن محمد عن قيس بن عباد[1] قال: كنت جالسًا في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالـوا: هذا رجـل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوَّز فيهما، ثم خرج وتبعته، فقلتُ: إنك [١٢/ أ/ ق] حين دخلتَ المسجد، قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد أَنْ يقول ما لا يعلم، فسأحدثك[2] لمَ ذلك[3]: رأيت رؤيـا على عهد النبي ﷺ، فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة ـ ذكر من سعتها [٢٢٣/أ/ ص] وخضرتها ـ وسطها عمود من حديد أسفلـه في الأرض وأعـلاه في السماء، في أعلاه عُروةٌ، فقيـل لي: ارْقَـهْ، فقلت: لا أستطيـع، فأتاني مِنْصَفٌ[4]، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاهـا، فأخـذت بالعروة[5]، فقيل لي: استمسك، فاستيقظت وإنها لفي يـدي، فقصصتها على النبي ﷺ، فقال: «تلك الروضة: الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة

---

(١) «وعن محمد عن قيس بن عبـاد» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوطين: «وعن محمد بن عباد. . .»، وليس بصواب؛ لأن محمدًا هو ابن سيرين.

(٢) في «صحيح البخاري»: «وسأحدثك».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ذاك».

(٤) (منصف)؛ أي: خادم.

(٥) في «صحيح البخاري»: «فأخذت في العروة».

١٧٥٧ ـ خ (٣/ ٤٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق ابن عـون، عن محمد هو ابن سيرين، عن قيس بن عباد به، رقم (٣٨١٣)، طرفاه في (٧٠١٠، ٧٠١٤).

الوثقى[1]، فأنت على الإسلام حتى تموت»، وذلك الرجل عبدالله بن سلام.

١٧٥٨ ـ وعن أبي موسى قال: أتيت المدينة[2]، فلقيت عبدالله بن سَلاَم، فقال: ألا تجيء فأطعمك سَوِيقًا وتمرًا وتدخل في بيت؟ ثم قال: إنك في أرض الرِّبَا بها فاشٍ، إذا كان لك على رجل حق، فَأَهْدَى إليك حِمْل تبن أو شعير[3]، أو حِمْلَ قَتٍّ فلا تأخذه فإنه رِبًا.

* * *

(٦٩)

باب مناقب خديجة بنت خويلد وتزوج النبي ﷺ إياها

١٧٥٩ ـ عن علي بن أبي طالب: عن النبي ﷺ قال: «خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وتلك العروة عروة الوثقى».

(٢) في «صحيح البخاري»: «عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال: أتيت المدينة...»، وفي المخطوط: «عن أبي موسى»، والصواب: أن الحديث عن أبي بردة، والله أعلم.

(٣) في «صحيح البخاري»: «أو حمل شعير...».

١٧٥٨ ـ خ (٣/ ٤٦)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (١٩) باب مناقب عبدالله بن سلام ﷺ، من طريق شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه به، رقم (٣٨١٤)، طرفه في (٧٣٤٢).

١٧٥٩ ـ خ (٣/ ٤٦ ـ ٤٧)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٠) باب تزويج النبي خديجة وفضلها ﷺ، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب به، رقم (٣٨١٥).

١٧٦٠ ـ وعن عائشة قالـت: ما غِـرْتُ على امـرأة للنبي ﷺ ما غِرت على خديجة، هلكت قبل أنْ يتزوجني.

في رواية[١]: بثلاثِ سنين، لما كنت أسمعه يذكرها.

في رواية[٢]: فربما قلت له: كأنه لم تكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: «إنها كانت وكانت وكان لي منها ولـد»، وأمـره الله أنْ يُبَشِّرَهَا ببَيْتٍ من قَصَبٍ، وإن كان ليذبح الشاة.

في رواية[٣]: ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة.

وفي لفظ آخر[٤]: فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن.

١٧٦١ ـ وعن عبدالله بن أبي أَوْفَى: بَشَّرَ النبي ﷺ خديجةَ [١١/ ب/ ق] ببيت في الجنة من قَصَبٍ[٥]، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب.

---

(١) خ (٣/ ٤٧)، في الموضع السابـق، من طريق حميد بن عبد الرحمن، عن هشام ابن عروة به، رقم (٣٨١٧).

(٢) خ (٣/ ٤٧)، في الموضع السابق، من طريق حفص، عن هشام به، رقم (٣٨١٨).

(٣) خ (٣/ ٤٧)، في الموضع السابق، من طريق حفص، عن هشام به، رقم (٣٨١٨).

(٤) انظر تخريجه في الحديث، رقم (١٧٦٠).

(٥) (قصب) المراد به: لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف، وفي لفظ القصب مناسبة؛ لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها.

١٧٦٠ ـ خ (٣/ ٤٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق الليـث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٣٨١٦)، أطرافه في (٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤).

١٧٦١ ـ خ (٣/ ٤٧)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٠) باب تزويج النبي ﷺ خديجة، وفضلها ﵂، من طريق يحيى، عن إسماعيل قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى ﵄: =

١٧٦٢ ـ وعن أبي هريـرة قال: أتـى جبريـل النبي [٢٢٣/ ب/ ص] ﷺ فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربـِّها ومني، وبَشِّرْهَا ببيـت في الجنة من قَصَبٍ، لا صَخَب فيه ولا نصب.

١٧٦٣ ـ وعن عائشة قالت: استأذنت هالةُ بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة[١] فارتاع[٢] لذلك، فقال: «اللهم هالة». قالت: فغِرْتُ فقلت: ما تذكر من عجـوز من عجائـز قـريش حمراء الشدقين[٣]، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرًا منها.

الغريب:

(القَصَب): قصب الزمرد. و(الصَّخَب): اختلاط الأصوات. و(النَّصَب): التعب والمشقة.

* * *

(١) (فعرف استئذان خديجة)؛ أي: صفته لشبه صوتها بصوت أختها، فتذكر خديجة بذلك.

(٢) (فارتاع)؛ أي: فزع، والمراد من الفزع لازمه، وهو التغير.

(٣) (حمراء الشدقين) قيل: المراد بذلك نسبتها إلى كبر السن، وقيل: المـراد (بالشدقين): ما في باطن الفم، فكنَّت بذلك عن سقـوط أسنانها، حتى لا يبقـى داخل فمها إلا اللحم من اللثة وغيرها.

= بَشَّر النبي ﷺ خديجة؟ قال: نعم، ببيت من قصب... الحديث، رقم (٣٨١٩).

١٧٦٢ ـ خ (٣/ ٤٧) ـ في الكتاب والباب السابقين ـ من طريـق محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة به، رقم (٣٨٢٠).

١٧٦٣ ـ خ (٣/ ٤٧ ـ ٤٨)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريـق علي بن مُسْهِر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٣٨٢١).

(٧٠)[1]

باب مناقب جَرِير بن عبدالله البجلي ﷺ

١٧٦٤ ـ عن جرير قال: ما حجَبَني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك.

١٧٦٥ ـ وعن جرير أيضًا قال: كان في الجاهلية بيت يقال ذو الخَلَصَةِ، وكان يقال له: الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ـ فقال لي رسول الله ﷺ: «هل أنت مريحي[2] من ذي الخَلَصَةِ؟» قال: فنفـرتُ إليه في خمسين ومئة فارس من أَحْمَسَ، قال: فكسرناه، وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناه فأخبرناه، فدعا لنا ولأحمسَ.

* * *

(٧١)

باب مناقب حذيفةَ بن اليمان ﷺ

١٧٦٦ ـ وعن عائشة قالت: لما كان يـوم أحد هزم المشركون هزيمةً

---

(١) من هنا نقص في «ص».

(٢) «مريحي» أثبتناها من «صحيح البخاري»، ومكانها في المخطوط مطموس.

١٧٦٤ ـ خ (٣/ ٤٨)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٣١) باب ذكـر جريـر بن عبدالله البجلي ﷺ، من طريق خالد، عن بيان، عن قيس، عن جرير به، رقم (٣٨٢٢).

١٧٦٥ ـ خ (٣/ ٤٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق خالد، عن بيـان، عن قيس، عن جرير به، رقم (٣٨٢٣).

١٧٦٦ ـ خ (٣/ ٤٨)، (٦٣) كتاب فضائل الأنصار، (٢٢) باب ذكر حذيفة بن اليمان =

بَيِّنَةً، فصاح إبليس: أيْ عبادَ الله! أُخْرَاكُم؟ فرجعت أولاهم على أخراهم، فاجْتَلَدَتْ أخراهم، فنظر حذيفة؛ فإذا هو بأبيـه، فنـادى: أي عباد الله! أبي أبي، فقال: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال: حذيفة: غفر الله لكم، قال عروة: فوالله ما زالت [١٣/ أ/ ق] في حذيفة منها[١] بقية[٢] حتى لقى الله ﷻ.

* * *

(٧٢)
باب مناقب هند بنت عُتْبَة رضي الله عنها

١٧٦٧ ـ عن عائشة قالت: جاءت هند بنت عُتبـة قالت: يا رسول الله! ما كان على ظهر الأرض من أهل خِبَاءٍ أحبُّ إليَّ أن يُذَلُّوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهلُ خبـاء أحـبَّ إليَّ أن يَعِزُّوا من أهل خبائك، قال: «وأيضًا والذي نفسي بيـده»[٣]، قالت: يا رسول الله! إنَّ أبا

---

(١) (مازالت في حذيفة منها)؛ أي: من هذه الكلمة؛ أي: قوله: غفر الله لكم.

(٢) في «صحيح البخاري»: «بقية خير حتى» والمعنى: أنـه يؤخـذ منـه أن فعل تعود بركته على صاحبه في طول حياته.

(٣) (وأيضًا والذي نفسي بيده) قال ابن التين: فيه تصديق لها فيما ذكرتـه، وقيل: المعنى بقوله: «وأيضًا»: ستزيدين في المحبة كلما تمكن الإيمـان من قلبـك، وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر.

= العبسي رضي الله عنه، من طريق سلمة بن رجـاء، عن هشام بن عـروة، عن أبيـه، عن عائشة به، رقم (٣٧٢٤).

١٧٦٧ ـ خ (٣/ ٤٨)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٣) باب ذكـر هند بن عتبة رضي الله عنها، من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٣٨٢٥).

سفيان رجل مِسِّيك، فهل عليَّ حرج أن أُطْعِمَ من الذي له عيالَنا؟ قال: «لا، إلا بالمعروف[1]».

* * *

(٧٣)

باب ذكر زيد بن عمرو بن نفيل

١٧٦٨ ـ عن ابن عمر: أنَّ النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نُفَيْل بأسفل بَلْدَح قبل أن ينزلَ على النبي ﷺ الوحي، فَقُدِّمَتْ إلى النبي ﷺ سُفْرة فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد: إني لست بآكلٍ[2] مما تذبحون على أنصابكم، ولا بآكلٍ[3] إلا ما ذكر اسم الله عليه، وكان يعيب[4] على قريش ذبائحهم ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء ماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله؟ إنكارًا لذلك وإعظامًا له.

وقال ابن عمر[5]: إنَّ زيد بن عمرو خرج إلى الشام يسأل عن الدين

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لا أُرَاه إلا بالمعروف».

(٢) في «صحيح البخاري»: «لست آكل».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ولا آكل».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وأن زيد بن عمرو كان يعيب...».

(٥) خ (٣/ ٤٩)، في الكتاب والباب السابقين، قال البخاري: قال موسى حدثني سالم بن عبدالله، ولا أعلمه إلا تحدَّث به عن ابن عمر به، رقم (٣٨٢٧).

١٧٦٨ ـ خ (٣/ ٤٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٤) باب حديث زيد بن عمرو ابن نُفَيْل، من طريق فُضيل بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله ابن عمر به، رقم (٣٨٢٦)، طرفه في (٥٤٩٩).

ويتبعه، فلقي عالمًا من اليهود فسأله عن دينهم فقال: إني لَعَلِّي أنْ أَدِينَ دينكم فأخبرني؟ فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، قال زيد: ما أَفِرُّ إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئًا أبدًا وأنَّى أستطيعه؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا، قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يعبد إلا الله، فخرج زيد فلقي عالمًا من النصارى، فذكر مثله، فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك[1] من لعنة الله، فقال: ما أَفِرُّ إلا من لعنة الله، ولا أحمل من لعنة الله، ولا من غضبه شيئًا أبدًا، وأنَّى أستطيع، فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون [١٣/ ب/ ق] حنيفًا، قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا، ولا يعبد إلا الله، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم[2] خرج، فلما برز رفع يديه، فقال: اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم.

وقال الليث[3]: كتب إليَّ هشامُ عن أبيه عن أسماء ابنة[4] أبي بكر [٢٢٣/ ب/ ص][5] قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائمًا مسندًا ظهره إلى الكعبة، يقول: يا معشر قريش! ما منكم على دين إبراهيم غيري، وكان يحيي الموؤودة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيك مؤونتها،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بنصيبك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «إبراهيم عليه السلام».

(٣) خ (٣/ ٤٩ ـ ٥٠)، كتاب مناقب الأنصار، (٢٤) باب حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْل، رقم (٣٨٢٨)، ذكره البخاري عن الليث تعليقًا.

(٤) في «صحيح البخاري»: «بنت».

(٥) هنا ينتهي النقص في «ص».

فيأخذها، فإذا ترعرعت، قال لأبيها: إنْ شئت دفعتُها إليك وإن شئت كفيتك مؤونتها.

* * *

(٧٤)
باب ذكر أمور كانت في الجاهلية

١٧٦٩ ـ عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة من أَحْمَسَ يقال لها زينب، فرآها لا تَكَلَّم فقال: ما لها لا تكلَّم؟ قالت: حَجَّتْ مُصْمِتَةً فقال لها: تكلمي؛ فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية، فتكلمت، فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين، قالت: أي المهاجرين؟ قال: من قريش، قالت: من أي قريش[١]؟ قال: إنك لَسَؤول، أنا أبو بكر، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء[٢] به الله بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم، قالت: وما الأئمة؟ قال: أما لكان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى، قال: فهم أولئك الناس.

١٧٧٠ ـ وعن ابن عباس: إنَّ أول قَسَامَةٍ كانت في الجاهلية لَفِينا بني

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من أي قريش أنت».
(٢) في النسخة الأخرى: «جاءك».

١٧٦٩ ـ خ (٣/ ٥١)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٦) باب أيام الجاهلية، من طريق أبي عوانة، عن بيان أبي بشر، عن قيس بن أبي حازم به، رقم (٣٨٣٤).
١٧٧٠ ـ خ (٣/ ٥٣)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٧) باب القسامة في الجاهلية، من طريق أبي يزيد المدني، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٨٤٥).

هاشم، كان رجل من بني هاشم، استأجره رجل من قريش من فَخِذٍ أخرى، فانطلق معه في إبله، فمر به رجل من بني هاشم قد انقطعت عُروة جُوَالقِهِ[1]، فقال: أغثني بعِقَالٍ أَشُدُّ به عروة جُوَالقي لا تَنْفِرُ الإبل، فأعطاه عقالاً، فشدَّ به واحدًا، فقال الذي استأجره: ما شأن هذا البعير لم يُعْقَل من بين الإبل؟ قال: ليس له عِقَالٌ، قال: فأين عقاله؟ قال: فَحَذَفَهُ بعصًا كان فيها أَجَلُه، فمرَّ به رجل من أهل [١٤/أ/ ق] اليمن فقال: أتشهد الموسم؟ قال: ما أشهد وربما شهدته، قال: هل أنت مُبَلِّغٌ عني رسالة مرَّةً من الدهر؟ قال: نعم، قال: فكتب: إذا أنت شهدت الموسم فنادِ: يا آل قريش! فإذا أجابوك فناد: يا آل بني هاشم! [٢٢٤/ أ/ ص] فإن أجابوك فاسأل[2] عن أبي طالب، فأخبره: أنَّ فلاناً قتلني في عقال، ومات المُسْتَأجَرُ، فلما قدم الذي استأجره، أتاه أبو طالب، فقال: ما فعل صاحبنا؟ قال: مرض فأحسنتُ القيام عليه، فوليت دفنه، قال: قد كان أهل ذلك[3] منك، فمكث حيناً، ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم، فقال: يا آل قريش! قالوا: هذه قريش، قال: يا آل بني هاشم! قالوا: هذه بنو هاشم، قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبو طالب، قال: أخبرني فلان أن أبلغك رسالة: أنَّ فلان قتله في عِقَالٍ فأتاه أبو طالب، فقال[4]: اختر منا إحدى ثلاث: إن شئتَ أن تؤدي مئة من الإبل؛ فأنت قتلت صاحبنا، وإن شئت حلف خمسون من قومك أنك لم

---

(١) (عروة جوالقه) الجوالق: الوعاء من جلود وثياب وغيرها.

(٢) «فاسأل» كذا في «صحيح البخاري» وفي «ص»، وفي النسخة «ق»: «فَسَلْ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ذاك».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فقال له...».

تقتله[1]، فإن[2] أبيت قتلناك به، فأتى قومه، فقالوا: نحلف، فأتته امرأة من بنـي هاشم تحت رجل منهم قد ولدت لـه، فقالت: يا أبـا طالب! أحب أن تُجِيـز[3] ابني هذا برجل من الخمسين ولا تُصبِـر يمينَهُ[4] حيث تُصبَرُ الأَيْمَان، ففعل فأتاه رجل منهم، فقال: يا أبا طالب! أردت خمسين أن يحلفوا مكان مئة من الإبل، يصيب كلَّ رجلٍ بعيران، هذان البعيران، فاقبلهما مني ولا تَصْبِـرِ يميني حيث تُصْبَرُ الأَيْمَان فقبلهما، وجاء ثمانية وأربعـون فحلفوا، قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده ما حال الحَوْلُ ومن الثمانية والأربعين[5] عينٌ تَطْرِفُ.

١٧٧١ ـ وعن ابن عباس أنه قال: يا أيها الناس! اسمعوا مني ما أقول لكم، وأَسْمِعُوني ما تقولون، ولا تذهبـوا فتقولـوا: قال: ابن عبـاس قال: ابن عباس، من طاف بالبيت فَلْيَطُف من وراء الحِجْرِ، ولا تقولوا: الحَطِيم؛ فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقي سوطه أو نعله أو قوسه[6].

---

(١) «حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله» ساقطـة من «ص»، وأثبتناها من «صحيح البخاري» و«ق».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وإن. . .».

(٣) (أن تجيز)؛ أي: تهبه ما يلزمه من اليمين.

(٤) (ولا تصبر يمينه) أصل الصبر الحبس والمنع، ومعناه في الأَيْمان: الإلزام، يقول: صبرته؛ أي: ألزمته أن يحلف بأعظم الأيمان حتى لا يسعه أن لا يحلف.

(٥) في «صحيح البخاري»: «وأربعين».

(٦) (فإن الرجل في الجاهلية كان يَحْلِف فيلقي سـوطه . . .إلخ) المعنى: أنهم كانوا إذا حالف بعضهم بعضًـا، ألقى الحليف في الحِجْر نعلاً أو سـوطًا أو قوسًـا أو =

١٧٧١ ـ خ (٣/ ٥٤)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٧) باب القسامة في الجاهلية، من طريق سفيان، عن مُطَرِّف، عن أبي السَّفَر، عن ابن عباس به، رقم (٣٨٤٨).

١٧٧٢ ـ وعن عمرو بن ميمون قال: رأيت في الجاهلية قِرْدَةً [١٤/ ب/ ق] اجتمع عليها قِرَدَةٌ، قد زنت فرجموها، فرجمناها معهم.

١٧٧٣ ـ وعن ابن عباس قال: من خِلال الجاهلية: الطعن [٢٢٤/ ب/ ص] في الأنساب، والنياحة، ونسي الثالثة.

قال سفيان: ويقولون: إنها الاستسقاء بالأنواء(١).

❒❒❒

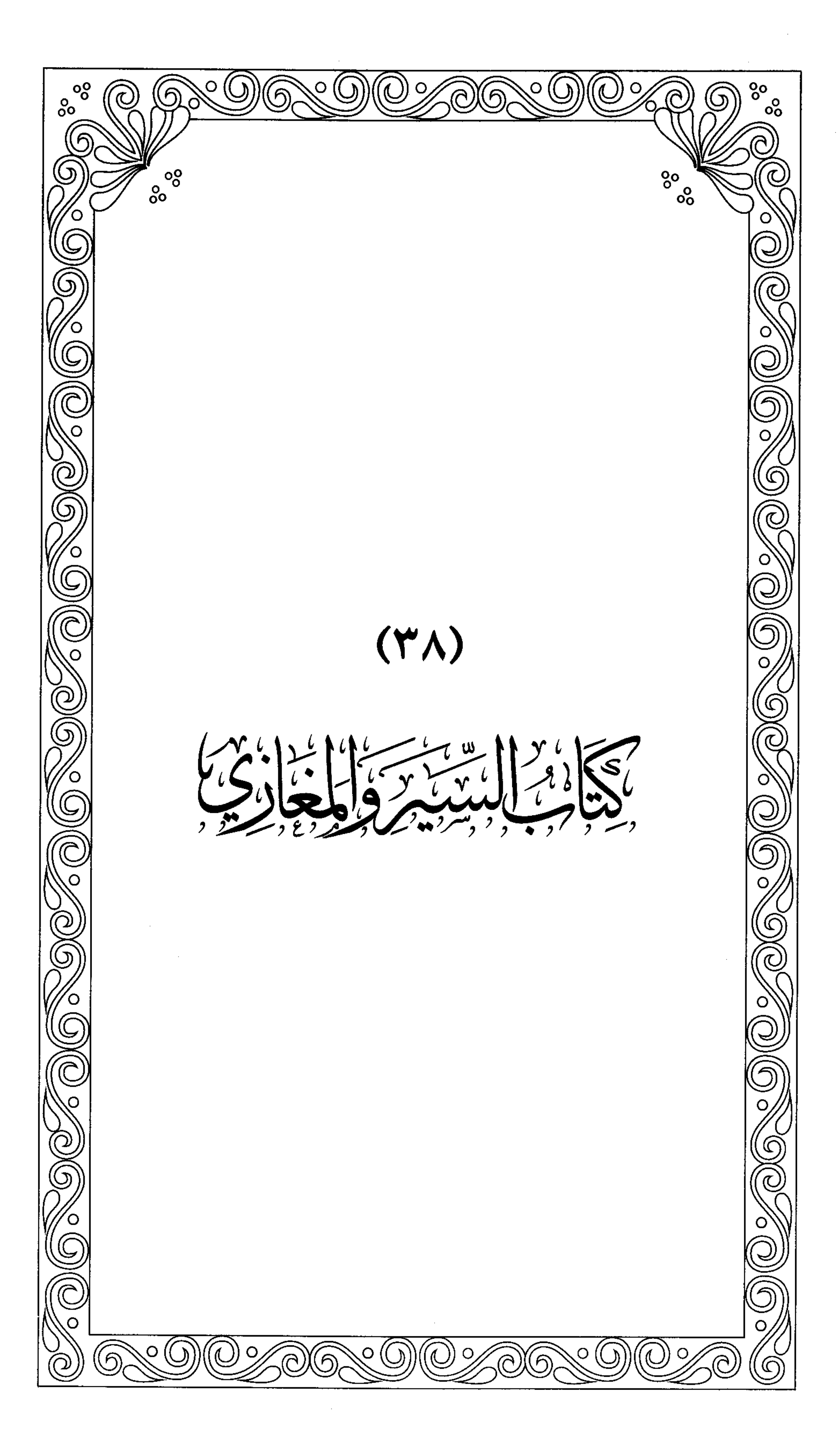
= عصًا علامة لقصد حلفهم، فسموه الحطيم لذلك، لكونه يحطم أمتعتهم، وقيل غير ذلك.

(١) في «ص»: نُجِّزَ الجزء الأول من اختصار «كتاب البخاري» بحمد الله وعونه، ويتلوه (كتاب السِّيَر والمغازي)، والحمد لله شكرًا على نعمائه، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه طرًّا في خامس عشري ذي الحجة حجة سبع وثمانين وست مئة.

١٧٧٢ ـ خ (٣/ ٥٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق هُشَيْم، عن حُصَيْن، عن عمرو بن ميمون به، رقم (٣٨٤٩).

١٧٧٣ ـ خ (٣/ ٥٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن عبيدالله، عن ابن عباس به، رقم (٣٨٥٠).

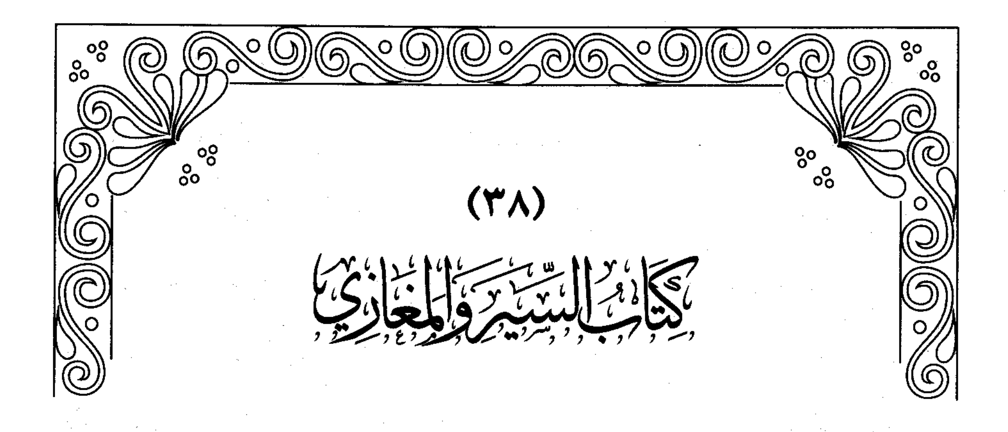




(٣٨)

كتاب السير والمغازي





(٣٨)
كتاب السير والمغازي

(١)
باب مبعث النبي ﷺ، وما لقي هو وأصحابه من المشركين، وذكر نَسَبه

محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيٍّ بن كِلاَب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانَة ابن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعد بن عَدنان.

١٧٧٤ ـ عن ابن عباس قال: أُنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، فمكث ثلاث[١] عشرة سنة، ثم أُمِر بالهجرة، فهاجر إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين، ثم توفي[٢].

(١) «ثلاث» أثبتناها من «الصحيح».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ثم توفي ﷺ».

١٧٧٤ ـ خ (٣/ ٥٤)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٨) باب مبعث النبي ﷺ، من طريق هشام هو ابن حسَّان، عن عكرمة، عن ابن عباس بـه، رقم (٣٨٥١)، أطرافه في (٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩).

١٧٧٥ ـ وعن خَباب بن الأَرَتِّ قال: أتيت النبي ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بِبُرْدَةٍ[١] في ظل الكعبة[٢]، وقد لَقِينَا من المشركين شدة، فقلت[٣]: ألا تدعو الله وهو مُحْمَرٌّ وجهه[٤]؟ فقال: «لقد كان مَنْ قبلكم لَيُمشَّط بأمشاط[٥] الحديد ما دون عِظَامه من لحم أو عَصَب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار[٦] على مِفْرق رأسه، فَيُشَقُّ باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله، والذئب على غنمه[٧]، ولكنكم تستعجلون»[٨].

١٧٧٦ ـ وعن عروة بن الزبير قال: . . . .

---

(١) في «صحيح البخاري: «بردة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وهو في ظل الكعبة».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقلت: يا رسول الله. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فقعد وهو محمر وجهه. . .».

(٥) في «صحيح البخاري»: «بمشاط».

(٦) في «صحيح البخاري»: «الميشار».

(٧) (والذئب على غنمه) هذا الجزء من الحديث من زيادة بيان بن بشر، عن قيس، عن خباب.

(٨) «ولكنكم تستعجلون» ليست في «صحيح البخاري».

١٧٧٥ ـ خ (٣/ ٥٤)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٩) باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، من طريق سفيان، عن بيان وإسماعيل، عن قيس، عن خباب به، رقم (٣٨٥٢).

١٧٧٦ ـ خ (٣/ ٥٥ ـ ٥٦)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٢٩) باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، =

سألت ابن العاص[1]، أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ، فقال[2]: بَيْنَا النبي [١٥/ أ/ ق] ﷺ يصلي في حِجْـر الكعبة؛ إذ أقبل عُقبة بن أبي مُعَيْط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ منكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ الآية [غافر: ٢٨].

والصحيح: (عمرو بن العاص) بـدل (ابن العـاص)، وقيل: عبدالله بن عمرو.

١٧٧٧ ـ وعن عمار بن ياسر قـال: رأيـت رسـول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أَعْبُدٍ، وامرأتان، وأبو بكر.

١٧٧٨ ـ وعن أبي هريرة قـال: قـال رسـول الله ﷺ حين أراد حُنينًا: «منزلنا غدًا إن شاء الله خيف[3] بني كِنَانة؛ حيث تقاسموا على الكفر».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «سألت ابن عمرو بن العاص».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بخيف...».

= عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عروة بن الزبيـر، عن ابن عمرو بن العاص به، رقم (٣٨٥٦).

١٧٧٧ ـ خ (٣/ ٥٦)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٣٠) باب إسلام أبي بكر الصديق ﷺ، من طريق يحيى بن معين، عن إسماعيل بن مجالـد، عن بيان، عن وبرة، عن همام بن الحارث به، رقم (٣٨٥٧).

١٧٧٨ ـ خ (٣/ ٦٢)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصـار، (٣٩) باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ، من طريـق ابن شهـاب، عن أبي سلمـة بن عبد الرحمـن، عن أبي هريرة به، رقم (٣٨٨٢).

١٧٧٩ ـ وعن جابر بن عبدالله: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لما كذبتني قريش قمت في الحِجْر، فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقتُ أخبرهم عن آياته، وإني أنظر إليه».

* * *

(٢)
باب نصر أبي طالب للنبي ﷺ، ووفاة أبي طالب

١٧٨٠ ـ عن العباس بن عبد المطلب: قال للنبي ﷺ: ما أَغْنَيْتَ عن عمك؛ فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «هو في ضَحْضَاحٍ[1] من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

١٧٨١ ـ وعن أبي سعيد الخدري: أنه سمع النبي ﷺ وذكر عنده عمه

---

(١) (ضحضاح) الضحضاح من الماء: ما يبلغ الكعبين، والمعنى: أنه خفف عنه العذاب.

١٧٧٩ ـ خ (٣/ ٦٣)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤١) باب حديث الإسراء، وقول الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾، من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٣٨٨٦)، طرفه في (٤٧١٠).

١٧٨٠ ـ خ (٣/ ٦٢)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٠) باب قصة أبي طالب، من طريق سفيان، عن عبد الملك، عن عبدالله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب به، رقم (٣٨٨٣)، طرفاه في (٦٢٠٨، ٦٥٧٢).

١٧٨١ ـ خ (٣/ ٦٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الليث، عن ابن الهاد، عن عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٨٨٥)، طرفه في (٦٥٦٤).

فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعـلَ في ضَحْضَاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه».

١٧٨٢ ـ وعن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبيـه: أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبـو جهـل، فقال: «أيْ عم! قـل: لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله»، فقال أبو جهل [١٥/ ب/ ق] وعبدالله بن أبي أُمية: يا أبا طالب! ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي ﷺ: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لك ما لـم أُنْهَ عنـك»[(١)]، فنزلـت: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ . . . إلـى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[التوبة: ١١٣]، ونزلت ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[القصص: ٥٦].

* * *

(٣)
باب الإسراء بالنبي ﷺ، وأنه كان في اليقظة ورؤيا عَيْن

١٧٨٣ ـ عن مالك بن صَعْصَعَةَ: أن نبي الله ﷺ حدثهم[(٢)] عن ليلة أُسْرِي

---

(١) في «صحيح البخاري»: «عنه».

(٢) في «صحيح البخاري: «حدثه».

١٧٨٢ ـ خ (٣/ ٦٢ ـ ٦٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبيه به، رقم (٣٨٨٤).

١٧٨٣ ـ خ (٣/ ٦٣ ـ ٦٥)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٢) بـاب المعـراج، من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة به، رقم (٣٨٨٧).

به قال[1]: «بينما أنا في الحَطِيم ـ وربما قال: في الحِجْـر ـ مضطجعًا، إذ أتاني آتٍ فَقَدَّ ـ قال: وسمعته يقول: فشق ما بين هذه إلى هذه. فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: يعنـي من نحـره[2] إلى شِعْـرَتِه، وقال: من قَصِّهِ إلى شِعْرَتِهِ[3]، فاستخرج قلبي، ثم أُتيت بطَسْتٍ من ذهب مملوءة إيماناً، فغُسِل قلبي، ثم حُشِيَ، ثم أُعيد، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض[4]، يضع خَطْوَهُ عند أقصى طَرْفِهِ، فحُملت عليه، فانطلـق بي جبـريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قال[5]: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، فَفَتَحَ له[6]، فلما خَلَصْـتُ فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبـوك آدم، فَسَلِّمْ عليه، فسلمت عليـه، فـردَّ السـلام، ثم قـال: مـرحبًا بالابـن الصالـح والنبي الصالح، ثم صَعِد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، فقيل[7]: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، فَفَتَحَ، فلما خَلَصْتُ إذا بيحيى[8]

---

(١) «قال» أثبتناها من «الصحيح».

(٢) في «صحيح البخاري»: «من ثُغْرَة نحره...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «شعرته وسمعته يقول: من قصّه إلى شعرته...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أبيض، فقال له الجارود: هو البـراق يا أبـا حمزة؟ قال أنس: نعم، يضع خطوه...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «قيل».

(٦) «له» ليست في «صحيح البخاري».

(٧) في «صحيح البخاري»: «قيل».

(٨) في «صحيح البخاري»: «يحيى...».

وعيسى وهما ابنا الخالة[1]، قال: هذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما، فسلمت فردَّا، ثم قالا: مرحبًا بالأخ الصالح، والنبي الصالح، ثم صَعِدَ بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح، فقيل[2]: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ [١٦/ أ/ ق] قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء ففُتح، فلما خَلَصْتُ إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلِّمْ عليه، فسلمت عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل[3]: من هذا؟ قال: جبريل، قال[4]: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، فَفَتَح، فلما خلصت فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلِّمْ عليه، فسلمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قال: ومن معك؟ قال: محمد[5] قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به، فنِعْمَ المجيء جاء، فلما خَلَصْتُ، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلِّمْ عليه، فسلمت عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء السادسة[6]، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ابنا خالة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قيل».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قيل».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قيل».

(٥) في «صحيح البخاري»: «محمد ﷺ».

(٦) في« صحيح البخاري»: «ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة...».

جبريل، قيل: ومن معك[1]؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جـاء، فلما خَلَصْتُ، فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلِّمْ عليه، فسلمتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي؛ لأنَّ غـلامًا بُعث بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر[2] ممن يدخل من أمتي، ثم صعـد بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هـذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك[3]؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم، قال: مرحبًا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيم، قـال: هذا إبـراهيم[4] أبـوك فسلِّمْ عليه، قال: فسلمت عليـه، فردَّ السلام ثم قال: مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رُفِعْتُ إلى[5] سِدْرَةِ المُنْتهى، فإذا نَبِقُهَا مثل قِلاَل هَجَر، وإذا ورقها كآذان الفِيَلَةِ، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فقلت: ما هذا[6] يا جبريل؟ فقال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل [١٦/ ب/ ق] والفرات، ثم رفع إليَّ[7] البيت المعمور (يدخله كل يوم سبعون ألف ملك)[8]، ثم أُتيت بإناء من خمر، وإناء

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من معك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يدخل الجنة من أمته أكثر...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ومن معك».

(٤) «إبراهيم» ليست في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «رُفِعَتْ لي...».

(٦) «ما هذان» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «ما هاذان...».

(٧) في «صحيح البخاري»: «ثم رُفع لي...».

(٨) ما بين القوسين ليس في «صحيح البخاري».

من لبن، وإناء من عسل، فاخترت اللبن[1]، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك، ثم فُرِضت عليَّ الصلاة[2] خمسين صلاةً، كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بِمَ أُمرتَ[3]؟ قال: أُمرتُ بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجعْ إلى ربك، فاسأله التخفيف لأُمتك، فرجعت، فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت، فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فوضع عني عشرًا، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فأُمرت بعشر صلوات كل يوم، فقال مثله، فرجعت، فأُمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات في كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت ناداني[4] مناد: أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي».

١٧٨٤ ـ وعن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فأخذت اللبن».

(٢) في «صحيح البخاري»: «الصلوات».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بما أمرت».

(٤) في «صحيح البخاري»: «نادى».

١٧٨٤ ـ خ (٣/ ٦٥)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٢) باب المعراج، من طريق سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٨٨٨).

﴿إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ﴾[الإسراء: ٦٠]، قال: هي رؤيا عين أُريها رسول الله ﷺ ليلة أُسري به إلى بيت المقدس، قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾[الإسراء: ٦٠] قال: هي شجرة الزَّقُّوم.

* * *

(٤)
باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ لمكة، وبيعة العقبة

١٧٨٥ ـ عن عبدالله بن كعب ـ وكان[١] قائد كعب حين عَمِيَ ـ قال: سمعت [١٧/ أ/ ق] كعب بن مالك يحدِّثُ حين تخلف عن رسول[٢] الله ﷺ في غزوة تبوك، قال[٣]: لقد شهدت مع رسول الله[٤] ﷺ ليلة العقبة حتى تواثقنا على الإسلام، وما أُحِبُّ أنَّ ليَ بها مَشْهَد بدر، وإن كانت بدر أَذْكَرَ في الناس منها... وسيأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) في المخطوط: «وكان وكان قائد...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «في غزوة تبوك بطوله، قال ابن بكير في حديثه: ولقد شهدت...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «النبي».

١٧٨٥ ـ خ (٣/ ٦٥)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٣) باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة، وبيعة العقبة، من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن عبدالله بن كعب به، رقم (٣٨٨٩).

١٧٨٦ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: شهد بي خالاي العقبة، قال[1] ابن عيينة: أحدهما البَرَاءُ بن مَعْرُورٍ.

١٧٨٧ ـ وعن عطاء: قال جابر: أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة.

١٧٨٨ ـ وعن أبي إدريس عائذ الله: أن عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدرًا، مع رسول الله ﷺ، ومن أصحاب العقبة[2].

١٧٨٩ ـ وعن عبادة بن الصامت أنه قال: إني من النُّقَبَاء الذين بايعوا رسول الله ﷺ، وقال: بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئًا، ولا نسرق، ولا نَزْنِي، ولا نقتل النفس التي حرَّم الله[3]، ولا نعصي، فالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غَشِينَا من ذلك شيئًا، كان قضاءُ ذلك إلى الله.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «قال أبو عبدالله: قال ابن عيينة...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ومن أصحابه ليلة العقبة».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إلا بالحق، ولا تنتهب، ولا نقضي بالجنة...».

١٧٨٦ ـ خ (٣/ ٦٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر به، رقم (٣٨٩٠).

١٧٨٧ ـ خ (٣/ ٦٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق هشام، عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر به، رقم (٣٨٩١).

١٧٨٨ ـ خ (٣/ ٦٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، عن أبي إدريس عائذ الله بن عبدالله، عن عبادة بن الصامت به، رقم (٣٨٩٢)، وهذا جزء من حديث طويل.

١٧٨٩ ـ خ (٣/ ٦٥ ـ ٦٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الليث، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت به، رقم (٣٨٩٣).

(٥)

باب وفاة خديجة، وتزويج عائشة ﵄

١٧٩٠ ـ عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: توفيت خديجة قبل مَخْرَج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبًا من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع.

وفي طريق أخرى[(١)] أنها قالت: تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فَوَعِكْتُ، فتمرّق شعري فَوَفَى جُمَيْمَة[(٢)]، فأتتني أمي أُم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي، فصرخت بي، فأتيتها ولا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأَنْهِجُ حتى سكن بعض نَفَسِي، ثم أخذتْ شيئًا من ماء، فنضحت [١٧/ ب/ ق] به في وجهي[(٣)] ورأسي، ثم أدخلتني الدار؛ فإذا

---

(١) خ (٣/ ٦٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق علي بن مُسْهِر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٣٨٩٤)، أطرافه في (٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠).

(٢) (فوفى جميمة) فوفى؛ أي: كثر، والجميمة: مصغر الجُمَّة بالضم، وهي مجتمع شعر الناصية، ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين: جُمَّة، وإذا كان إلى شحمة الأذنين: وفرة.

(٣) في «صحيح البخاري»: «فمسحت به وجهي ورأسي».

١٧٩٠ ـ خ (٣/ ٦٦)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٤) باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه به، رقم (٣٨٩٦).

نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير[1]، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يَرُعْني إلا رسول الله ﷺ ضحًى، فأسلمنني[2] إليه، وأنا يومئذٍ بنت تسع[3].

* * *

(٦)
باب الهجرة إلى أرض الحبشة

١٧٩١ ـ عن عائشة: أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير. . .، قد تقدم.

١٧٩٢ ـ وعن أبي موسى قال: بَلَغَنَا مخرجُ النبي ﷺ ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب عنده، فأقمنا معه حتى قدمنا، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر، فقال النبي ﷺ: «لكم أهلَ السفينة هجرتان»، وقد تقدم حديث أبي هريرة بموت النجاشي، والصلاة عليه.

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «على الخير والبركة. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فأسلمتني».

(٣) في «صحيح البخاري»: «تسع سنين».

١٧٩١ ـ خ (٣/ ٦١)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٣٧) باب هجرة الحبشة، من طريق يحيى، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٣٨٧٣).

١٧٩٢ ـ خ (٣/ ٦١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي أسامة، عن بُرَيْد ابن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٣٨٧٦).

باب
هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبدالله بن زيد وأبو هريـرة، عن النبي ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار»، وقال أبو موسى، عن النبي ﷺ: «رأيـت في المنام أني مهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، وَهَلِي إلى أنها اليمامـة أهجر[1]؛ فإذا هي المدينة يثرب».

١٧٩٣ ـ وعن عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبويَّ قطّ إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِمَاد لقيـه ابن الدَّغِنَّةِ ـ وهـو سيـد القَارَّةِ ـ فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخـرجني قـومي، فأريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي، [١٨/ أ/ ق] فقـال ابن الدَّغِنَّة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخْرج ولا يُخْرج، إنك تَكْسِب المعدوم، وتصـل الرحم، وتحمل الكَلَّ وتَقْرِي الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع فارتحل معه ابن الدَّغِنَّة، فطاف ابن الدغنـة عشية في أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكـر لا يَخـرج مثلـه ولا يُخرج، أتخرجون رجلاً

---

(١) «أو هَجَر» أثبتناها من «الصحيح»، ومكانها بالمخطوط بياض.

١٧٩٣ ـ خ (٣/ ٦٨ ـ ٦٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصـار، (٤٥) بـاب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة به، رقم (٣٩٠٥).

يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكَلَّ، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق، فلم تكذِّب قريش بجوار ابن الدغنة[1]، وقالوا لابن الدغنة: مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصلِّ فيها، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به؛ فإنا نخشى أن يَفْتِنَ نساءَنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر كذلك يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ في غير داره، ثم[2] بدا لأبي بكر، فابتنى مسجدًا بفناء داره، وكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فيتقذَّفُ[3] عليه نساءُ المشركين وأبناؤهم يَعْجَبُون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكَّاءً، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجدًا بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنَّا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فَانْهَهُ، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نُخْفِرَكَ[4]، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر، فقال: لقد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أم تُرجع إليَّ ذمتي؛ فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخْفِرْتُ

---

(١) «الدغنة» من «الصحيح»، وليست بالمخطوط سوى كلمة «ابن».

(٢) «ثم» من «الصحيح».

(٣) (فيتقذَّف)؛ أي: يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض، فيكاد ينكسر.

(٤) (نخفرك)؛ أي: نغدر بك، يقال: خفره: إذا حفظه، وأخفره: إذا غدر به.

في رجل عقدت [٨/ ب/ ق] له، فقال أبو بكر: فإني أردُّ إليك جوارك، وأرضى بجوار الله ﷻ، والنبي ﷺ يومئذ بمكة.

فقال النبي ﷺ للمسلمين: «إني رأيت دار هجرتكم، ذات نخل، بين لابتين، وهما الحرتان»، فهاجَرَ من هاجر قِبَل المدينة، ورجع عامة من هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قِبَل المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «على رِسْلِك؛ فإني أرجو أن يؤذن لي»، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي؟ قال: «نعم»، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر ـ وهو الخَبَطُ ـ أربعة أشهر، قالت عائشة[1]: فبينما نحن يومًا جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فدىً له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمرٌ، قالت: فجاء رسول الله ﷺ، فاستأذن فأُذن له، فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عندك»، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: «فإني قد أُذن لي في الخروج»، فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال أبو بكر: فَخُذْ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتيَّ هاتين، قال رسول الله ﷺ: «بالثمن»، قالت عائشة: فجهَّزْنَاهُمَا أحث[2] الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعتين من نطاقها، فربطت به على فم الجراب، فلذلك سميت ذات النطاقين، ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال ابن شهاب، قال عروة، قالت عائشة. . .».

(٢) (أحث الجهاز) الحث: هو الإسراع، والجهاز: هو ما يُحتاج إليه في السفر.

فمكثا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما فيه عبدالله بن أبي بكر، وهو غلام شاب ثَقِيفٌ[1] لَقِنٌ[2]، فَيُدْلِجُ من عندهما بسَحَرٍ، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرًا يُكادان[3] به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك [١٩/ أ/ ق] حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر مِنْحَة[4] من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رِسْلٍ ـ وهو لبن منيحتهما ورضيفهما[5] ـ حتى يَنْعِقَ لها عامر[6] بغَلَسٍ، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدِّيل، وهو من بني عبد بن عدي هاديًا خِرِّيتًا ـ والخريت الماهر بالهداية ـ، قد غمس حلفًا في[7] العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأَمِنَاهُ ودفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر بن فُهيرة والدليل، فأخذ بهم طريق الساحل[8].

---

(١) في «صحيح البخاري»: (ثقف) ومعناه: الحاذق، يقال: ثقفت الشيء: إذا أقمت عوجه.

(٢) (لقن) كذا في «صحيح البخاري»، والمعنى: سريع الفهم، وفي المخطوط: (لسن).

(٣) كذا في المخطوط، وفي (ق): (يُكتادان).

(٤) (منحة) المنحة: تطلق على كل شاة تمنح لينتفع بلبنها.

(٥) (ورضيفهما): هو اللبن المرضوف؛ أي: التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد، وتزول رخاوته.

(٦) في «صحيح البخاري»: «عامر بن فهيرة».

(٧) في «صحيح البخاري»: «حلفًا في آل العاص...».

(٨) في «صحيح البخاري»: «السواحل».

١٧٩٤ ـ قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي ـ وهو ابن أخي سُراقة بن جُعْشُمٍ[١] ـ: أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول: جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أَسَرَهُ، فبينا[٢] أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مُدْلِج؛ إذ أقبل رجل منهم حتى قدم علينا ونحن جلوس، فقال: يا سُراقة! إني قد رأيت آنفًا أَسْوِدَةً بالساحل، أُراه محمدًا وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأَعْيُنِنَا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت، وأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي، وهي من وراء أَكَمَةٍ، فتحبسها عليَّ، وأخذت رمحي، فخرجت به من ظهر البيت، فخَطَطْتُ بزُجِّهِ الأرض، وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي، فركبتها فرفعتها تُقَرِّبُ بي حتى دنوت منهم، فَعَثَرَتْ بي فرسي، فخررت عنها، فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي، فاستخرجت منها الأزلام، واستقسمت بها، أَضُرُّهُم أم لا؟ فخرج الذي أكره، فركبت فرسي وعصيت الأزلام، تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر [١٩/ ب/ ق] يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها، ثم زجرتها، فنهضت، فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة؛

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ابن مالك بن جعشم...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فبينما».

١٧٩٤ ـ خ (٣/ ٦٩ ـ ٧١)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن مالك المدلجي، عن أبيه، عن سراقة بن جُعْشُم به، رقم (٣٩٠٦).

إذا غبار ساطع[1] في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام، فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان، فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزآني[2] شيئًا، ولم يسألاني إلا أن قال: «أَخْفِ عنَّا»، فسألته أن يكتب لي كتاب أَمْنٍ، فأمر عامر بن فُهيرة، فكتب في رقعة من أدم، ثم مضى رسول الله ﷺ.

قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ لقي الزبيرَ في ركب من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام، فكسى الزبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبو بكر ثياب بياض، وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يغدون كل غَدَاةٍ إلى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارهم، فلما أَوَوْا إلى بيوتهم، أَوْفَى رجلٌ من يهود على أُطُمٍ من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مُبيَّضِينَ يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معشر العرب! هذا جَدُّكم[3] الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو ابن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول الله ﷺ صامتًا، وطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إذا لأثر يديها عُثَان ساطع...»، والعثان: هو الدخان.

(٢) (فلم يرزآني)؛ أي: لم ينقصاني مما معي شيئًا.

(٣) (هذا جَدُّكم)؛ أي: حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه.

[٢٠/ أ/ ق] ﷺ يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أُسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ، ثم ركب راحلته، فسار[١] معه الناس، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذٍ رجال من المسلمين، وكان مِرْبَدًا للتمر لسُهيل وسهل، غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زُرَارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل»، ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين، فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدًا، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله هبة منهما[٢]، ثم بناه مسجدًا، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللَّبِن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن:

هـذا الحِمَـالُ لا حِمـالُ خَيْبَـر ... هـذا أَبَـرُّ رَبَّنَـا وأَطْهَـر

وهو يقول[٣]:

اللهـم إنَّ الأَجْـرَ أَجْـرُ الآخـره ... فـارحم الأنـصار والمُهَـاجِرَه

يتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسَمَّ لي، قال ابن شهاب: ولم يبلغنا في الأحاديث: أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فسار يمشي معه الناس...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أن يقبل منهما هبة حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجدًا...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ويقول».

١٧٩٤/ م ـ وعن أنس بن مالك قال: أقبل النبي ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر ـ وأبو بكر شيخ يعرف ـ والنبي ﷺ شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجلُ أبا بكر، فيقول: يا أبا بكر! من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: [٢٠/ ب/ ق] هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريقَ، وإنما يعني سبيلَ الخير، فالتفت أبو بكر؛ فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله! فارس[1] قد لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ فقال: «اللهم اصرعه»، فصرعه فرسه، ثم قامت تُحَمْحِمُ، فقال: يا نبي الله! مُرْنِي بما شئت، قال: «قف مكانك، لا تتركن أحدًا يلحق بنا»، قال: وكان أول النهار جاهدًا على نبي الله ﷺ، وكان آخر النهار مَسْلَحة له، فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة، ثم بعث إلى الأنصار، فجاؤوا إلى النبي ﷺ وأبي بكر، فسلموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنَيْن مُطَاعَيْن، فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر، وحفُّوا دونهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاء نبي الله، جاء نبي الله[2]، فأشرفوا ينظرون، ويقولون: جاء نبي الله، جاء نبي الله، فأقبل يسير، حتى نزل بجانب دار أبي أيوب، فإنه ليحدث أهله؛ إذ سمع به عبدُالله بن سَلاَم وهو في نخلٍ لأهله يخترف[3] لهم، فَعَجِلَ أن يضع الذي يخترف لهم فيها،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «هذا فارس...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «نبي الله ﷺ».

(٣) (يخترف)؛ أي: يجتني من الثمار.

١٧٩٤/ م ـ خ (٣/ ٧٢ ـ ٧٣)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد، عن أبيه، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك به، رقم (٣٩١١).

فجاء وهي معه، فسمع من نبي الله ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فقال النبي ﷺ: «أي بيوت أهلنا أقرب؟»، فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري وهذا بابي، قال: «فانطلق فهيىء لنا مقيلاً»، قال: قوما على بركة الله، فلما جاء نبي الله ﷺ، جاء عبدالله بن سلام، فقال: أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت؛ فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت، قالوا فيَّ ما ليس فيَّ، فأرسل نبي الله ﷺ، فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا معشر اليهود!، ويلكم، اتقوا الله [٢١/ أ/ ق]، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أني رسول الله حقًّا، وأني جئتكم بحق، فأَسْلِمُوا»، قالوا: ما نعلمه، قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث مرار، قال: «فأيُّ رجل فيكم عبدالله بن سلام؟» قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» قالوا: حاشا لله، ما كان ليسلم، قال: «أفرأيتم إن أسلم؟» قال: حاشا لله، ما كان ليسلم، قال «يا ابن سلام(١)! اخرج عليهم»، فخرج فقال: يا معشر اليهود! اتقوا الله، فوالذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وأنه جاءنا بالحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله ﷺ.

١٧٩٥ ـ وعن أنس، عن أبي بكر قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال: أفرأيتم إن أسلم، قالوا: حاشا لله، ما كان ليسلم، قال: يا ابن سلام».

١٧٩٥ ـ خ (٣/ ٧٥)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق همام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكر به، رقم (٣٩٢٢).

فرفعت رأسي؛ فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي الله! لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: «اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما».

١٧٩٦ ـ وعن أبي سعيد قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فسأله عن الهجرة، فقال: «ويحك، إن الهجرة شأنها شديد، فهل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «فتعطي صدقتها؟» قال: نعم، قال «فهل تمنح منها؟» قال: نعم، قال «فتحلبها يوم وِرْدِها؟[1]» قال: نعم، قال: «فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يَتِرَكَ من عملك شيئًا».

الغريب:

و«هَل»[2]: بفتح الهاء، وَهْمِي. «بَرْكَ الغِمَاد»: موضع أسيح في الأرض، أذهب فيها لعبادة الله، وقد تقدم القول على قوله: «تصل الرحم...»، الكلام إلى آخره في أول الكتاب.

و«يتقذَّف عليه»: يترامون عليه مزدحمين، وهو معنى: «يَتَقَصَّفُ» الذي رواه الأصيلي. «نُخْفِرك»: مضموم النون رباعيًا، ننقض جوارك. و«نَخْفِرُك»: ثلاثيًا: مفتوح النون، بخيرك. و«الذِّمّة»: العهد. «على رِسْلك»: على رفقك. و«الظَّهِيرة»: شدة حر وسط النهار. و«نَحْرُها»: أولها [٢١/ ب/ ق].

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ورودها».

(٢) كذا في المخطوط، وفي الرواية: «وَهَلى»؛ ولذا فسرها بياء المتكلم، وكذلك: «يتقذف» بعده.

١٧٩٦ ـ خ (٣/ ٧٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الأوزاعي، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٣٩٢٣).

«أَحَثَّ الجهاز»: أسرعه. و«ثَقِفٌ»: كيِّس. و«لَقِن»: فَهِمٌ للأمور. و«يَدّلِجُ»: مشدد، يسير من آخر الليل. و«أدلج»: من أوله. و«المِنْحَةُ والمَنِيحَةُ»: التي تعطى ليشرب لبنها. و«الرِّسْل»: اللبن الحليب. و«الرَّضِيفُ» منه: هو ما ألقي فيه الحجارة المحماة، لتكسر برده، قاله الخطابي.

و«يَنْعِقُ بالغنم»: يصيح بها يدعوها. و«غَمِسَ حِلْفًا»: عقد عهدًا وجوارًا، وسمى ذلك غمسًا؛ لأنهم كانوا يؤكدون أيمانهم بغمسهم أيديهم في طيب أو دم. و«خَفَضْتُ عاليه»؛ أي: أملته، وهززته نشاطًا. و«الأَزْلَام»: القِدَاح التي يضربون بها عند عزومهم على الأفعال، وكانت ثلاثة، في أحدها: افعل، وفي الثاني: لا تفعل، والآخر لا شيء فيه، فإذا خرج أعادوا الضرب حتى يخرج افعل، أو لا تفعل.

و«تُقَرِّبُ بي»؛ يعني: الفرس. و«سَاخَت»: ذهبت غرقًا. و«العُثَان»: الغبار، وربما يكون معه إعصار، وهو الدخان. و«لم يرزآني شيئًا»: لم يأخذا شيئًا من ذلك، فينقصا فيه. و«قَافِلين»: راجعين من سفرهم. و«الأُطُم»: حائط القصر، وهو الأُجُم أيضًا.

و«يزول بهم السراب»؛ أي يحول ويضطرب. و«جَدُّكُم»: سَعْدُكُم.

و«طَفِقَ»: أخذ وجعل. و«المِرْبَدُ»: الموضع الذي يجمع فيه التمر، وهو الجَرِين كالأندر[1] للبُرِّ.

«فالحِمال»: بكسر الحاء، الحِمْل، ويقال على أجرة الحمل، وهو ها هنا محتمل للأمرين. و«مَسْلَحَةٌ»؛ أي: سلاحًا؛ أي: يدافع عنه، كما

---

(١) «كالاندر» كذا في المخطوط.

يدافع بالسلاح. و«البِحَار»: جمع بحر. و«لن يَتِرَكَ»: لن ينقصك.

* * *

(٧)

باب أول من قدم المدينة من المهاجرين ﷺ

١٧٩٧ ـ عن البَرَاء بن عازب قال: أول من قَدِمَ علينا مُصْعَب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانوا يُقْرِؤونَ للناس[1]، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ، حتى جعل الإماء يقلن: قدم [٢٢/ أ/ ق] رسول الله ﷺ، فما قدم حتى قرأت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سور من المفصَّل.

١٧٩٨ ـ وعن عائشة قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وُعِكَ أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبتِ! كيف تجدك؟ ويا بلال! كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئٍ مُصَبَّحٌ في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

---

(١) في «صحيح البخاري»: «الناس».

١٧٩٧ ـ خ (٣/ ٧٦)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٦) باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٣٩٢٥).

١٧٩٨ ـ خ (٣/ ٧٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق مالك، عن هشام بن =

وكان بلال إذا أَقْلَعَ عنه الحمى، يرفع عَقِيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة بوادٍ وحولي إِذْخِرٌ وجَلِيلُ
وهل أَرِدَنْ يومًا مياهَ مِجَنَّةٍ وهل يبدُوَنْ لي شَامَةٌ وطَفِيل

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومُدِّهَا، وانقل حُمَّاها فاجعلها في الجُحْفَةِ».

١٧٩٩ ـ وعن سهل بن سعد قال: ما عَدُّوا من مبعث النبي ﷺ، ولا من وفاته، ما عدّوا إلا من مقدمه المدينة.

الغريب:

«مصبَّح»: بفتح الباء، اسم مفعول؛ أي: يصاب الموت في الصباح. و«أدنى»: أقرب. و«إذخر وجليل»: نباتان ينبتان بمكة. و«مِجنة»: موضع خارج مكة فيه ماء. و«شامة وطَفِيل»: جبلان خارج مكة. و«عقيرته»: صوته، وأصله: أن رجلاً قطعت إحدى رجليه، فرفعها على الأخرى ورفع صوته، فقيل ذلك لكل من رفع صوته.

* * *

= عروة، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٣٩٢٦).

١٧٩٩ ـ خ (٣/ ٧٨)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٨) باب التاريخ، ومن أين أَرَّخُوا التاريخ؟ من طريق عبد العزيز هو ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد به، رقم (٣٩٣٤).

(٨)

باب قول النبي ﷺ: «اللهم أمض لأصحابي هجرتهم» ومرثيته لمن مات بمكة

١٨٠٠ ـ عن سعد بن أبي وقاص قال: عادني النبي ﷺ عام حجة الوداع من وجع[(١)] أَشْفَيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله! بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مالٍ، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، [٢٢/ ب/ ق] أفتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا»، قال: أتصدق[(٢)] بِشَطْرِه؟ قال: «لا»[(٣)]، قال: «الثلث يا سعد، والثلث كثير، إنك أَنْ تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عَالَةً يتكففون الناس، ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا آجرك الله بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك[(٤)]»، قلت: يا رسول الله! أُخَلَّفُ بعد أصحابي؟ قال: «إنك لن تُخَلَّفَ، فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تُخَلَّف حتى ينتفع بك أقوام، ويُضَرَّ بك آخرون، اللهم أمضِ لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعدُ بن خولة» يرثي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من مرض».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فأتصدق».

(٣) «قال: لا» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) أي: في فم امرأتك.

١٨٠٠ ـ خ (٣/ ٧٨ ـ ٧٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٤٩) باب قول النبي ﷺ: «اللهم أَمْضِ لأصحابي هجرتهم»، ومرثيته لمن مات بمكة، من طريق الزهري، عن عامر بن سعد بن مالك، عن أبيه به، رقم (٣٩٣٦).

الغريب:

«الوجع»: المرض عند العرب. «أَشْفَيْت»: أشرفت، يقال: أشفى وأشاف بمعنى.

وقوله: «ولا يرثني إلا ابنة واحدة» ظاهره: أنه ليس له وارث سوى الابنة المذكورة، وقد قيل: كان له ورثة سواها؛ فإنه مات عن ثلاثة من الذكور، أحدهم عامر الذي روى هذا الحديث عنه، وتأول من قال هذا قوله: بأنه لا يرثه من النساء إلا واحدة، أو بأنه لا يرثه بالسهم إلا واحدة، وكل محتمل[1]، والله أعلم.

و«عَالَةً»: فقراء. و«يَتَكَفَّفُون»: يمدون أكفهم طالبين من أكفّ الناس.

و«أُخلَّفُ»؛ يعني: يتركني أصحابي ويرتحلون، فأجابه ﷺ بأنه لن يخلّف بمكة، وأن يعبرها حتى ينتفع به أقوام وسيتضرر به آخرون، كما قد وقع؛ فإنه صح من مرضه، ولم يقم بمكة، وأبقاه الله تعالى حتى عاش بعد ذلك نيفًا وأربعين سنة، وولي العراق، وفتحها الله عليه، فأسلم على يديه خلق كثير، فنفعهم الله به، وقتل وأسر من الكفار كثيرًا، واستضروا به، فوقع ما أخبر به النبي ﷺ، فكان ذلك من جملة صدق النبي ﷺ ومن أعلام نبوته.

وقوله: «اللهم أمض لأصحابي هجرتهم»؛ أي: تقبلها منهم، وأبق عليهم حالها وحكمها فلا [٢٣/ أ/ ق] تنقلهم من موضع هجرتهم الذي هاجروا إليه، إلى المواضع التي هاجروا منها، والله أعلم، وإلى هذا أشار بقوله: «إن الهجرة قد ثبتت لأهلها».

---

(١) وربما لم يكن قد ولد له الذكور حينئذٍ.

و«البائس»: اسم فاعل من بئس يَبْأَسُ: إذا أصابه البؤس، هذا اللفظ للذم والترحم، و«سعد بن خولة»: هو رجل من بني عامر بن لؤي من أَنْفُسِهم، وقيل: حليف لهم، وهو زوج سبيعة الأسلمية، وقد اختلف فيه، فقال عيسى ابن دينار وابن مديني: أنه لم يهاجر من مكة حتى مات فيها، وعلى هذا فيكون ذلك القول من النبي ﷺ على جهة الذم، وقال الأكثر من العلماء: أنه هاجر ثم رجع إلى مكة إلى أن مات بها، وعلى هذا فيكون ذلك القول تفجعًا عليه وترحمًا. والله أعلم.

وقوله: «يرثي له رسول الله ﷺ»: أن توفي بمكة، قيل: إنه قول سعد ابن أبي وقاص، وقيل: من قول الزهري، والله أعلم.

* * *

(٩)
باب مؤاخاة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار حين قدم المدينة

١٨٠١ ـ عن أنس[١] قال: قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة، فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله

---

(١) كذا في «صحيح البخاري» عن أنس، وفي المخطوط: «عن البراء»، وهو خطأ، والله أعلم.

١٨٠١ ـ خ (٣/ ٧٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٥٠) باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه؟ من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان، عن حميد، عن أنس به، رقم (٣٩٣٧).

وماله، فقال عبد الرحمن: بارك الله في أهلك ومالك، دلني على السوق، فربح شيئًا من أقط وسمن، فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وَضَرٌ من صُفْرَة، فقال النبي ﷺ: «مَهْيَمْ يا عبد الرحمن؟» قال: يا رسول الله! امرأة تزوجت من الأنصار، قال: «فما سقت إليها؟» قال: وزن نواة من ذهب، فقال النبي ﷺ: «أَوْلِمْ ولو بشاة».

الغريب:

«الأَقِط»: اللبن المجفف. و«وضَرٌ من صُفرة»: أثر منها. و«مَهْيَم»: استفهام، كأنه قال: ما الخبر.

* * *

(١٠)

باب إسلام عبدالله بن سلام

١٨٠٢ ـ عن أنس: أن عبدالله بن سلام بلغه مَقْدَمُ النبي ﷺ المدينة، فأتى[1] يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، ما أول أشراط الساعة؟ وما أول [٢٣/ ب/ ق] طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد يَنْزِعُ إلى أبيه، أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني جبريل آنفًا»[2]، قال ابن سلام: ذلك[3] عدو اليهود من الملائكة، قال: «أما أول أشراط الساعة، فنار تحشرهم

(١) في «صحيح البخاري»: «فأتاه».
(٢) في «صحيح البخاري»: «أخبرني به جبريل آنفًا».
(٣) في «صحيح البخاري»: «ذاك».

١٨٠٢ ـ خ (٣/ ٧٩)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٥١) باب، من طريق بشر بن المفضَّل، عن حميد، عن أنس به، رقم (٣٩٣٨).

من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة، فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نـزع الولـد، وإذا سبـق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد»، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسـول الله، قال: يا رسول الله! إن اليهود بُهْتٌ[1]، فاسألهم عني قبـل أن يعلمـوا إسلامي[2]، فجاءت اليهود فقال[3]: «أيُّ رجل فيكم عبدالله بن سلام؟[4]» قالوا: خَيْرُنَا وابن خَيْرِنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ﷺ: «أرأيتم إن أسلم عبدالله ابن سلام؟» قالوا: أعاذه الله من ذلك، وأعـاد عليهم[5]، فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبدالله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمـدًا رسول الله، قالوا: شَرُّنَا وابن شَرِّنَا، وتَنَقَّصُوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله.

* * *

باب

١٨٠٣ ـ عن أبي هريـرة: عن النبي ﷺ قال: «لـو آمـن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إن اليهود قوم بهت».

(٢) في «صحيح البخاري»: «بإسلامي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال النبي ﷺ. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أيُّ رجل عبدالله بن سلام فيكم».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فأعاد عليهم. . .».

١٨٠٣ ـ خ (٣/ ٨٠)، (٦٣) كتاب مناقـب الأنصـار، (٥٢) باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة، من طريـق قـرة هو ابن خالـد، عن محمد هو ابن سيرين، عن أبي هريرة به، رقم (٣٩٤١).

يعني ـ والله أعلم ـ: عشرة معينين كانوا مُقَدَّمِي دينهم، فلو آمنوا لآمن يهود المدينة.

* * *

(١١)

باب إسلام سلمان الفارسي ﷺ

١٨٠٤ ـ عن أبي عثمان: عن سلمان أنه تداوله بضعة عَشَرَ من ربٍّ إلى ربٍّ.

١٨٠٥ ـ وعنه قال: سمعت سلمان يقول: أنا من رَامَ هُرْمُز[1].

١٨٠٦ ـ وعنه قال: قال سلمان: فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما[2] ست مئة سنة.

* * *

---

(١) (من رام هرمز): مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب.

(٢) في «صحيح البخاري»: «... عليهما وسلم».

١٨٠٤ ـ خ (٣/ ٨٠)، (٦٣) كتاب مناقب الأنصار، (٥٣) باب إسلام سلمان ﷺ، من طريق سليمان بن طرخان التيمي وأبي عثمان، عن سلمان به، رقم (٣٩٤٦).

١٨٠٥ ـ خ (٣/ ٨٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان، عن سلمان به، رقم (٣٩٤٧).

١٨٠٦ ـ خ (٣/ ٨٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان به، رقم (٣٩٤٨).

(١٢)

غزوة العشيرة، وكم غزا رسول الله ﷺ؟

١٨٠٧ ـ عن زيد بن أرقم: وقيل له[١]: كم غـزا رسول الله[٢] ﷺ من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل[٣]: كم غزوت أنت معـه؟ قال: سبع عشرة، قلت: فأيهم كانت أوَّلُ؟ قال: العُشَيْرة[٤].

قال قتادة: العشير.

قال ابن إسحاق: أول ما غـزا النبي ﷺ [٢٤/ أ/ ق] الأبواء، ثم بُوَاط، ثم العشيرة.

الغريب:

«العُشَيْر»: يقال: بالسين والشين، فبالمعجمة رويتـه، ويقال: بثبوت الهاء وحذفها، وهو موضع بقرب سكن بني المدلـج، بينه وبين المدينة سبعة بُرُد، قد زاد أهل التواريخ والسير[٥] في عـدد غـزوات رسول الله ﷺ، فقال

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقيل له...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قال: العُشَيْر، أو العُشَيْرَة. فذكرت لقتادة فقال: العُشيرة...» وهو موضع من بطن ينبع.

(٥) غير واضح في المخطوط كلمتان أو ثلاثة، وأثبتناها من «المفهم» (٣/ ٦٩١).

١٨٠٧ ـ خ (٣/ ٨١)، (٦٤) كتاب المغازي، (١) باب غـزوة العُشَيْرة أو العُسَيْرة، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم به، رقم (٣٩٤٩)، طرفاه في (٤٤٠٤، ٤٤٧١).

محمد بن سعد: إن غزوات رسول الله ﷺ كانت سبعًا وعشرين، وسراياه ستًّا وأربعين، والتي قاتل فيها بدر وأُحد والمريسيع والخندق وخيبر وقريظة والفتح وحنين والطائف، قال: وهذا الذي اجتمع لنا علمه، قلت: وعلى هذا، فإنما أخبر زيد عما علمه، وما قاله ابن إسحاق في ترتيب الثلاث غزوات هو الصحيح.

* * *

(١٣)

غزوة بدر وقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ... إلى: ﴿فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣ ـ ١٢٧]

١٨٠٨ ـ عن عبدالله بن مسعود: حدث عن سعد بن معاذ أنه[1] كان صديقًا لأمية بن خلف، وكان أمية إذا مَرَّ بالمدينة نزل على سعد، وكان سعد إذا مَرَّ بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، انطلق سعد معتمرًا، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت، فخرج قريبًا من نصف النهار، فلقيهما أبو جهل (فقال: يا أبا صفوان! من هذا معك؟ فقال: هذا سعد، فقال له أبو جهل:)[2] ألا أراك

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أنه قال: كان...».

(٢) ما بين القوسين من «الصحيح»، وليس بالمخطوط.

١٨٠٨ ـ خ (٣/ ٨١ ـ ٨٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢) باب ذكر النبي ﷺ من يُقْتَل ببدر، من طريق أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود، رقم (٣٩٥٠).

تطوف آمنًا[1]، وقد أويتم الصُّبَاةَ، وزعمتم: أنكم تنصرونهم وتعينونهم، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان، ما رحت إلى أهلك سالمًا، فقال له سعد ـ ورفع صوته عليه ـ: أما والله، لئن منعتني هذا، لأمنعنك ما هو أشد عليك منه، طريقك على المدينة، فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي، فقال سعد: دعنا عنك يا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنهم قاتلوك» قال: بمكة؟ قال: لا أدري، ففزع لذلك أمية فزعًا شديدًا، فلما رجع أمية إلى أهله، قال: يا أم صفوان! ألم تَرَي إلى ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمدًا أخبرهم أنه قَاتِلِيَّ، فقلت له: بمكة؟ قال: [٢٤/ ب/ ق] لا أدري، فقال أمية: والله لا أخرج من مكة، فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس، فقال: أدركوا عيركم، فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صفوان[2]! إنك متى ما يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي، تخلفوا معك، فلم يزل به أبو جهل حتى قال: أما[3] إذ غلبتني، فوالله لأشترين أجود بعير بمكة، ثم قال أمية: يا أم صفوان! جهزيني، فقالت له: يا أبا صفوان! وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي، قال: لا، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبًا، فلما خرج أُمَيَّة أخذ لا ينزل منزلاً إلا عقل بعيره، فلم يزل بذلك حتى قتله الله ﷻ ببدرٍ.

١٨٠٩ ـ وعن كعب بن مالك قال: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في

---

(١) في «صحيح البخاري»: «تطوف بمكة آمنًا...».

(٢) «يا أبا صفوان» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «يا صفوان».

(٣) «أما» من الصحيح.

١٨٠٩ ـ خ (٣/ ٨٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣) باب قصة غزوة بدر، من طريق ابن =

غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلفت في غزوة بدر، ولم يُعَاتَب أحدٌ تخلف عنها، إنما خرج النبي[1] ﷺ يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد.

١٨١٠ ـ وعن ابن مسعود قال: شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأَنْ أكون صاحبه أحبَّ إليَّ مما عُدِلَ به، أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقول كما قال قوم موسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[المائدة: ٢٤]، ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسَرَّه[2].

١٨١١ ـ وعن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إني أَنْشُدُكَ عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد»، فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رسول الله».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وسَرَّهُ، يعني: قوله».

= شهاب، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب، عن عبدالله بن كعب، عن كعب ابن مالك به، رقم (٣٩٥١).

١٨١٠ ـ خ (٣/ ٨٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤) قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾... إلى قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، من طريق إسرائيل، عن مُخارق، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود به، رقم (٣٩٥٢)، طرفه في (٤٦٠٩).

١٨١١ ـ خ (٣/ ٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق خالد هو الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٩٥٣).

فخرج وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدُّبُر».

١٨١٢ ـ وعنه قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء: ٩٥] عن بدر والخارجون إلى بدر.

* * *

(١٤)

باب عدة أصحاب بدر

١٨١٣ ـ عن البراء بن عازب قال: استُصْغِرْتُ أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يوم بدر نيِّفًا على ستين، والأنصار نيِّفٌ وأربعون ومئتان[١].

١٨١٤ ـ وعنه [٢٦/ أ/ ق] قال: حدثني أصحاب محمد[٢] ممن شهد بدرًا: أنهم كانوا عِدَّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، بضعةَ عشرَ وثلاث مئة، قال البراء: لا والله، ما جاوزه إلا مؤمن[٣].

---

(١) في «صحيح البخاري»: «نيفًا وأربعين ومئتين».

(٢) في «صحيح البخاري»: «محمد ﷺ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «. . . ما جاوز معه النهر إلا مؤمن».

١٨١٢ ـ خ (٣/ ٨٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٥) باب، من طريق ابن جريج، عن عبد الكريم هو الجزري، عن مِقْسَم مولى عبدالله بن الحارث، عن ابن عباس به، رقم (٣٩٥٤).

١٨١٣ ـ خ (٣/ ٨٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٦) باب عدة أصحاب بدر، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٣٩٥٦)، طرفه في (٣٩٥٥).

١٨١٤ ـ خ (٣/ ٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٣٩٥٧)، طرفاه في (٣٩٥٨، ٣٩٥٩).

١٨١٥ ـ وعن ابن مسعود قال: استقبل النبي ﷺ الكعبـة، ودعا على نفر من قريش، على شَيْبَة بن ربيعة، وعُتبة بن ربيعـة، والوليـد بن عُتْبة، وأبي جهل بن هشام، فأشهد بالله، لقد رأيتهم صرعى، قد غيَّرتهم الشمس، وكان يومًا حارًّا.

١٨١٦ ـ وعنه: أنه أتى أبا جهل وبه رَمَقٌ يوم بدر، فقال له[١] أبو جهل: هل أعمَدُ[٢] من رجل قتلتموه.

١٨١٧ ـ وعن أنس قال: قال النبي ﷺ: «من ينظر ما صنع أبوجهل؟» فانطلق ابن مسعود، فوجده قـد ضربـه ابنا عفـراء حتى بَرَد، قـال: أنت أبو جهل[٣]؟ فأخذ بلحيته[٤]، قال: هل فوق رجل قتلتموه أو رجل قتله قومه؟

---

(١) «له» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) على هامش المخطوط: «أعز»، والمعنى: هل أشرف من رجل قتلتموه؟

(٣) في رواية عمرو بن خالـد، عن زهيـر، عن سليمـان، عن أنس: أأنت أبو جهل؟ وفي رواية أحمد بن يونس، عن زهير به: أنت أبو جهل؟

(٤) في «صحيح البخاري»: «قال فأخذ...».

١٨١٥ ـ خ (٣/ ٨٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧) باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام، وهلاكهم، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٣٩٦٠).

١٨١٦ ـ خ (٣/ ٨٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨) باب قتل أبي جهـل، من طريق أبي أسامة، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٣٩٦١).

١٨١٧ ـ خ (٣/ ٨٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق زهير، عن سليمان التيمي، عن أنس به، رقم (٣٩٦٢)، طرفاه في (٣٩٦٣، ٤٠٢٠).

١٨١٨ ـ وعن قَيْس بن عُبَاد قال: سمعت أبا ذر يُقْسِم قَسَمًا، أن هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[الحج: ١٩] نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

١٨١٩ ـ وعن عليّ بن أبي طالب قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، قال[1] قيس بن عباد: وفيهم نزلت[2]: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر، وحمزة[3] وعليّ، وذكر باقي الستة.

* * *

(١٥)
باب

١٨٢٠ ـ عن عروة بن الزبير قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وقال».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أنزلت».

(٣) في «صحيح البخاري»: «حمزة».

١٨١٨ ـ خ (٣/ ٨٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي مجلز، عن قيس ابن عباد، عن أبي ذر به، رقم (٣٩٦٩).

١٨١٩ ـ خ (٣/ ٨٤ ـ ٨٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معتمر، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب به، رقم (٣٩٦٥)، طرفاه في (٣٩٦٧، ٤٧٤٤).

١٨٢٠ ـ خ (٣/ ٨٥ ـ ٨٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨) باب قتل أبي جهل، من طريق =

إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيهن[1]، قال: ضُرِبَ ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك، قال عروة: وقال[2] عبد الملك بن مروان حين قُتل عبدالله بن الزبير يا عروة! هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم، قال: فما فيه؟ قلت: فيه فَلَّةٌ فُلَّهَا يوم بدر، قال: صدقت، بهن فلول من قِرَاعِ الكتائب، ثم رده على عروة، قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضُنا، ولوددت أني كنت أخذته.

١٨٢١ ـ وعن هشام، عن أبيه قال: كان سيف الزبير مُحَلًّى بفضة. قال[3]: وكان سيف عروة مُحَلى بفضة.

١٨٢٢ ـ [٢٥/ ب/ ق] وعن عروة: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا[4] للزبير يوم اليرموك: ألا تَشُدُّ فنَشُدُّ معك؟ قال[5]: إني إن شددت كذبتم، فقالوا: لا نفعل، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم، وما معه أحد،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فيها».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وقال لي عبد الملك...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال هشام».

(٤) «قالوا» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «قال».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فقال».

= معمر، عن هشام، عن عروة بن الزبير به، رقم (٣٩٧٣).

١٨٢١ ـ خ (٣/ ٨٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق فروة بن عليّ، عن هشام، عن أبيه به، رقم (٣٩٧٤).

١٨٢٢ ـ خ (٣/ ٨٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله هو ابن المبارك، عن هشام بن عروة، عن أبيه به، رقم (٣٩٧٥).

ثم رجع مقبلاً فأخذوا بلجامه، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة يوم بدر، وقال[1] عروة: كنت أدخل أصابعي في الثلاث[2] الضربات ألعب، وأنا صغير.

قال عروة: وكان معه عبدالله بن الزبير يومئذ، وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس ووَكَّل به رجلاً.

* * *

(١٦)

باب ذكر من قتل من صناديد قريش يوم بدر، ومن أُسِر، وكم عددهم

١٨٢٣ ـ وعن أنس بن مالك، عن أبي طلحة: أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، فقُذفوا في طَوِيٍّ من أطواء بدر خبيث مُخْبِث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بَعْرَصَتِهِم[3] ثلاث ليال، فلما كان ببدر في[4] اليوم الثالث أمر براحلته، فشُدَّ عليها رَحْلُها ثم مشى،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أصابعي في تلك الضربات...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بالعرصة».

(٤) «في» ليست في «صحيح البخاري».

١٨٢٣ ـ خ (٣/ ٨٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨) باب قتل أبي جهل، من طريق سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة به، رقم (٣٩٧٦).

واتَّبَعَهُ أصحابُه، وقالوا: ما نرى ينطلق إلا ليقضي[1] حاجته، حتى قام على شَفَةِ الرَّكِيِّ فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان! أَيَسُرُّكم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنَّا وجدنا[2] ما وعدنا ربنا حقًّا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا؟» قال: فقال عمر: يا رسول الله!، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها، فقال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم».

قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله، توبيخًا وتصغيرًا ونقمة وحسرة وندَمًا.

١٨٢٤ ـ وعن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[إبراهيم: ٢٨] قال: هم والله كفار قريش، ومحمد نعمة الله[3]، و﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قال: النار يوم بدر.

١٨٢٥ ـ وعن ابن عمر قال: وقف رسول الله ﷺ على قَلِيبِ بدر فقال: «هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا؟[4]» ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول»،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لبعض حاجته».
(٢) في «صحيح البخاري»: «فإنا قد وجدنا...».
(٣) في «صحيح البخاري»: «قال عمرو: هم قريش، ومحمد ﷺ نعمة الله...».
(٤) في «صحيح البخاري»: «ما وعد ربكم».

١٨٢٤ ـ خ (٣/ ٨٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس به، رقم (٣٩٧٧).

١٨٢٥ ـ خ (٣/ ٨٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر به، رقم (٣٩٨٠، ٣٩٨١).

فذكر لعائشة، فقالت: إنما قال[1]: «إنهم الآن يعلمون[2] [٢٦/ أ/ ق] أن الذي كنت أقول لهم هو الحق»، ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[النمل: ٨٠] حتى قرأت الآية.

١٨٢٦ ـ وعن جبير بنُ مطْعم: أن النبي ﷺ قال في أُسَارَى بدر: «لو كان المُطْعِم بن عدي حيًّا ثم كلمني في هؤلاء لتركتهم له».

١٨٢٧ ـ وعن البراء بن عازب قال: جعل النبي ﷺ يوم أحد[3] على الرماة عبدالله بن جُبير، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي ﷺ وأصحابه أصاب[4] من المشركين يوم بدر أربعين ومئة، سبعين أسيرًا، وسبعين قتيلاً.

قال أبو سفيان: يومٌ بيوم بدر، والحرب سِجَال.

١٨٢٨ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: إني لفي الصف يوم بدر؛ إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فَتَيَان حديثا السن، فكأني لم

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إنما قال النبي ﷺ».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ليعلمون».

(٣) في «صحيح البخاري»: «على الرماة يوم أُحُد...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أصابوا».

١٨٢٦ ـ خ (٣/ ٩٥ ـ ٩٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٢) باب، من طريق الزهري، عن محمد بن جُبير بن مطعم، عن أبيه به، رقم (٤٠٢٤).

١٨٢٧ ـ خ (٣/ ٨٨)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٠) باب، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٣٩٨٦).

١٨٢٨ ـ خ (٣/ ٨٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن عبد الرحمن بن عوف به، رقم (٣٩٨٨).

آمن مكانهما[1]، إذ قال لي أحدهما سرًا من صاحبـه: يا عمِّ! أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي! وما تصنع به؟ قال: عاهـدت الله إنْ رأيتـه أَن أقتله، أو أموت دونه، فقال لي الآخر سرًا من صاحبه مثله، قال: فما سَرَّني أني كنت بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء.

١٨٢٩ ـ وعن عروة بن الـزبير قال: قال الـزبير: لقيت يوم بدر عُبيدة ابن سعيد بن العاص وهو مُدَجَّج، لا يُرى منه إلا عيناه، وهو يكنى أبا ذات الكَرِش، فقال: أنا أبو ذات الكرش، فحملتُ عليه بالعنـزة فطعنته في عينه فمات، قال هشام: فأُخبـرت أن الزبيـر قال: لقد وضعـت رِجْلي عليه، ثم تَمَطَّأْتُ، وكان[2] الجَهْد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها فسأله[3] إياها رسول الله ﷺ فأعطاه، فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها، ثم طلبها أبـو بكـر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر، سألها إياه عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان[4] فأعطاه إياها، فلما قتل عثمـان وقعت عنـد آل علي فطلبها عبدالله ابن الزبير فكانت عنده حتى قتل.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بمكانهما».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فكان».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال عروة: فسأله...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «عثمان منه...».

١٨٢٩ ـ خ (٣/ ٩١)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٢) باب، من طريـق أبي أسامـة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير به، رقم (٣٩٩٨).

الغريب:

«الطَّوِيّ»: البئر [٢٧/ أ/ ق] المطوية. و«الرَّكِيّ» و«القَلِيب»: البئر غير المَطْوِيَّة. وشَفَة الركيّ[١]، وهو حرفها. و«البَوَار»: الهـلاك. و«السِّجَال»: المناوبة بالسَّجْل، وهي دلو كبيرة، لا يرفعها واحد.

* * *

(١٧)

باب فضل من شهد بدرًا ت
من الصحابة والملائكة

١٨٣٠ ـ عن أنس قال: أصيب حارثة يـوم بـدر وهو غـلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسـول الله! قد علمـت[٢] منزلـة حارثة مني، فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع، فقال: «ويحك ـ أَوَهَبِلْتِ[٣]، أَجَنَّةٌ واحـدة هي؟! إنهـا جِنَان كثيـرة، وإنـه في جنة الفردوس».

---

(١) مقدار كلمة غير واضحة في المخطوط.

(٢) في «صحيح البخاري»: «قد عرفت...».

(٣) (أوهبلت)؛ أي: ثكلت، وقد يَرِد بمعنى المدح والإعجاب، قالوا: أصله إذا مات الولد في الهبل، وهو موضع الولد من الرحم، فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه.

١٨٣٠ ـ خ (٣/ ٨٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٩) باب فضل من شهد بدرًا، من طريق معاوية ابن عمرو، عن أبي إسحاق، عن حميد، عن أنس به، رقم (٣٩٨٢).

١٨٣١ ـ وعن عليٍّ قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير بن العوام[١]، ـ وكلنا فارس ـ قال: «انطلقوا حتى تأتوا رَوْضَة خَاخٍ، فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين»، فأدركناها تسير على بعير لها؛ حيث قال رسول الله ﷺ، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها والتمسنا[٢]، فلم نجد كتابًا[٣]، قلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الكتاب أو لَنُجَرِّدَنَّك، فلما رأت الجِدَّ أهوت إلى حُجْزَتِهَا ـ وهي محتجزة بكساء ـ فأخرجته، فانطلقنا به[٤] إلى رسول الله ﷺ فقال عمر: يا رسول الله! قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه، فقال[٥]: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: والله ما بي إلا أن أكون مؤمنًا[٦] بالله ورسوله[٧]، أردت أن يكون[٨] لي عند القوم يد، يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع

---

(١) «ابن العوام» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فالتمسنا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فلم نر كتابًا».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فانطلقنا بها...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فقال النبي ﷺ».

(٦) في «صحيح البخاري»: «والله ما بي أن لا أكون مؤمنًا...».

(٧) في «صحيح البخاري»: «ورسوله ﷺ».

(٨) في «صحيح البخاري»: «أن تكون...».

١٨٣١ ـ خ (٣/ ٨٧ ـ ٨٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عليّ به، رقم (٣٩٨٣).

الله به عن أهله وماله، فقال: «صدق، ولا تقولوا إلا خيرًا» فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه، فقال: «أليس من أهل بدر؟» فقال: «لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، [٢٨/ أ/ ق] أو فقد غفر لكم» فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

١٨٣٢ ـ وعن رِفَاعَة بن رافع، عن أبيه: وكان أبوه من أهل بدر، [وكان رفاعة من أهل العقبة، وكان[1] يقول لابنه: ما يسرني أني شهدت بدرًا بالعقبة][2]، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين» أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة.

١٨٣٣ ـ عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب».

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «فكان».

(٢) ما بين المعكوفين خرجه في الموضع السابق، من طريق سليمان بن حرب، عن حماد، عن يحيى، عن معاذ به. وقد جمع القرطبي بين الحديثين في سياق واحد من تصرفه.

١٨٣٣ ـ خ (٣/ ١٠٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبد الوهاب، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٣٩٩٥)، طرفه في (٤٠٤١).

١٨٣٢ ـ خ (٣/ ٩٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (١١) باب شهود الملائكة بدرًا، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي، عن أبيه به، رقم (٣٩٩٢)، طرفه في (٣٩٩٤).

(١٨)

باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع[١]

محمد بن عبدالله الهاشمي ﷺ، عبدالله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي، عمر بن الخطاب العدوي، عثمان بن عفان القرشي، خَلَّفَهُ النبي ﷺ على ابنته وضرب بسهمه، علي بن أبي طالب الهاشمي، إياس بن البكير[٢]، بلال ابن رباح مولى أبي بكر الصديق القرشي، حمزة بن عبد المطلب الهاشمي، حاطب بن أبي بلتعة حليف قريش، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، حارثة بن الربيع الأنصاري، قتل يوم بدر، هو حارثة بن سراقة، كان في النظارة، خبيب بن عدي الأنصاري، خُنيس بن حذافة السهمي، رفاعة بن رافع الأنصاري، الزبير بن العوام القرشي، زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري، أبو زيد الأنصاري، سعد بن مالك الزهري، سعد بن خولة القرشي، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل القرشي، سهل بن حنيف الأنصاري، ظُهَيْر بن رافع الأنصاري وأخوه، عبدالله بن مسعود الهذلي، عتبة بن مسعود الهذلي، عبد الرحمن بن عوف الزهري، عُبيدة بن الحارث القرشي، عبادة [٢٨/ ب/ ق] بن الصامت الأنصاري، عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي، عقبة بن عمرو الأنصاري، عامر ابن ربيعة العدوي، عاصم بن ثابت الأنصاري، عُويمر بن ساعدة الأنصاري، عِتْبَان بن مالك الأنصاري، قدامة بن مظعون، قتادة بن النعمان الأنصاري، معاذ بن عمرو بن الجموح، مُعَوِّذ بن عَفْراء وأخوه، مالك بن ربيعة، أبو

---

(١) خ (٣/ ٩٦ ـ ٩٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٣) باب تسمية من سَمَّى من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبدالله على حروف المعجم.

(٢) في «ق»: «البكرة»، وما أثبتناه من «صحيح البخاري».

أُسَيد الأنصاري، مِسْطَح بن أَثَاثة بن عَبَّاد بن المطلب بن عبد مناف، مُرَارَة ابن الربيع الأنصاري، مقداد بن عمرو حليف بني زُهرة، هلال بن أمية الواقفي الأنصاري.

* * *

(١٩)

حديث عاصم بن ثابت، وخُبيب بن عَدِيٍّ، وزيد بن الدَّثِنَة

١٨٣٤ ـ عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة عيناً، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري ـ جد عاصم بن عمر بن الخطاب ـ حتى إذا كانوا بالهدأة[١] ـ بين عُسْفَان ومكة ـ ذُكروا لحيٍّ من هُذيل يقال لهم بنو لِحْيَان، فنفروا لهم بقريب من مئة رامٍ[٢]، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزلٍ نزلوه، فقالوا: تمر يثرب، واتبعوا[٣] آثارهم، فلما أحسَّ[٤] عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم، فقالوا[٥]: انزلوا، فأعطوا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «الهدة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «مئة رجل رامٍ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فاتَّبعوا».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فلما حسَّ».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فقال لهم...».

١٨٣٤ ـ خ (٣/ ٨٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٠) باب، من طريق ابن شهاب، عن عمرو ابن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة، عن أبي هريرة به، رقم (٣٩٨٩).

بأيديكم، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدًا، فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم! أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك[1]، فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصمًا، ونزل إليهم ثلاثة نفر بالعهد[2] والميثاق، منهم خُبيب وزيد بن الدَّثِنَة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، قال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة ـ يريد: القتلى ـ فجرَّروه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم، فلم يفعل فقتلوه[3]، فانطُلِقَ بخبيب وزيد بن الدَّثِنَة حتى باعوهما بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر (بن نوفل خُبيبًا، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر)[4] يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيرًا حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحدُّ بها، فأعارته، فدرج بُنَيٌّ [٢٩/ أ/ ق] لها وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مُجْلِسَه على فخذه، والموسى بيده، قالت: ففزعت فزعة عرفها خبيب، فقال: أتخشين أن أقتله، ما كنت لأفعل ذلك، قالت: والله ما رأيت أسيرًا خيرًا من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل قِطْفًا من عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خُبَيْبًا، فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم خُبيب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه، فركع ركعتين، فقال: والله

---

(١) في «صحيح البخاري»: «نبيك ﷺ».

(٢) في «صحيح البخاري»: «على العهد...».

(٣) «فلم يفعل فقتلوه» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) ما بين القوسين من «الصحيح».

لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت، اللهم[1] أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحدًا، فقال[2]:

فلست أبـالي حـين أُقْتَـلَ مـسلمًا — على أيّ جنب كان في الله مصرعي
وذاك[3] فـي ذات الإلـه وإن يَـشَأْ — يُبَارِكْ علـى أَوْصَـالِ شِـلْوٍ مُمَـزَّعِ

ثم قام إليه أبو سِرْوَعَة[4] عقبة بن الحارث فقتله، فكان[5] خُبَيْبٌ هو سَنَّ لكل مسلم قُتل صبرًا الصلاة، فأخبر النبي ﷺ[6] أصحابه يوم أصيبوا خبرهم، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثُوا أنه قتل، أن يُؤْتَوْا بشيء منه يعرف ـ وكان قتل رجلاً من عظمائهم[7] ـ فبعث الله لعاصم مثل الظُّلَّة من الدَّبْر، فَحَمَتْهُ من رُسُلهم، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئًا.

الغريب:

«أَحْصِهم»؛ أي: عُمَّهُمْ بهلاك. و«بَدَدًا»: متبددين أينما كانوا، و«الشلو»: بقية الجسم. و«ممزع»: مقطّع. و«الدَّبْر»: الزُّنْبُور الكبير.

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لزدت، ثم قال: اللهم...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ثم أنشأ يقول...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وذلك».

(٤) «أبو سروعة» كذا في «صحيح البخاري»، وفي المخطوط: «أبو شروعة».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وكان».

(٦) في «صحيح البخاري»: «وأخبر ـ يعني ـ النبي ﷺ».

(٧) في «صحيح البخاري»: «رجلاً عظيمًا من عظمائهم...».

(٢٠)

خبر عليٍّ رضي الله عنه عند بنائه بفاطمة رضي الله عنها

١٨٣٥ ـ عن علي بن الحسين: أن حسين بن علي أخبره، أن عليًّا قال: كان لي شَارِف من نصيبي من المغنم يوم بدرٍ، وكان النبي ﷺ أعطاني، فما أفاء الله[١] من الخُمُس يومئذ، فلما أردت أن أبتني بفاطمة[٢] بنت رسول الله[٣] ﷺ، واعدت رجلاً صَوَّاغًا من[٤] بني [٢٩/ ب/ ق] قينقاع أن يرتحل معي، فَآتِي بإذخر[٥]، فأردت أن أبيعه من الصواغين، فنستعين بذلك على وليمة عُرْسِي[٦]، فبينما[٧] أنا أجمع لشارفيَّ من الأقتاب والحبال والغرائر[٨]، وشارفاي مناختان[٩] إلى جنب محجرة[١٠] رجل من الأنصار، حتى جمعت

---

(١) في «صحيح البخاري»: «مما أفاء الله عليه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «بفاطمة عليها السلام».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بنت النبي. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «في».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فنأتي بإذخر. . .».

(٦) في «صحيح البخاري»: «فنستعين به في وليمة عرسي. . .».

(٧) في «صحيح البخاري»: «فبينا».

(٨) في «صحيح البخاري»: «من الأقتاب والغرائر والحبال. . .».

(٩) في «صحيح البخاري»: «مناخان».

(١٠) في «صحيح البخاري»: «حجرة. . .».

١٨٣٥ ـ خ (٣/ ٩٢ ـ ٩٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٢) باب، من طريق يونس، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن حسين بن علي، عن عليّ بن أبي طالب به، رقم (٤٠٠٣).

ما جمعت؛ فإذا أنا بِشَارِفَيَّ وقد جُبَّتْ[1] أسنمتهما، وبُقِرَتْ خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عينيَّ حين رأيت المنظر، قلت: من فعل هذا؟ قالوا: فعله حمزة بن عبد المطلب، وهو في هذا البيت في شَرْبٍ من الأنصار عنده قينة وأصحابه.

فقالت في غنائها:

ألا يا حمزَ للشُّرُف النواء

فوثب حمزة فأجبَّ أسنمتهما[2]، ويقر خواصرهما، وأخذ من أكبادهما. قال عليٌّ: فانطلقتُ حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة، فعرف[3] النبي ﷺ الذي لقيت، فقال: «مالك؟» قلت: يا رسول الله! ما رأيت كاليوم، عدا حمزة على ناقتيَّ فأجبَّ أسنمتهما، وبَقَرَ خواصرهما، وها هو ذا في بيت معه شِرْب، فدعا النبي ﷺ بردائه، فارتدى، ثم انطلق يمشي، واتَّبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن عليه فأذن له، فطفق النبي ﷺ يلوم حمزةَ فيما فعل؛ فإذا حمزة ثَمِلٌ، محمرة عيناه، فنظر حمزة إلى النبي ﷺ، ثم صَعَّد النظر، فنظر إلى ركبتيه، ثم صعَّد النظر، فنظر إلى وجهه، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلا عبيدٌ لأبي؟ فعرف النبي ﷺ أنه ثَمِلٌ، فنكص رسول الله ﷺ على عقبه[4] القَهْقَرَى، فخرج وخرجنا معه.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قد أُجبّت».

(٢) في «صحيح البخاري»: «حمزة إلى السيف فأجَبَّ...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وعرف...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «على عقبيه».

الغريب:

«الشَّارِف»: الناقة المُسنة، ويجمع شُرف. و«الإِذْخِر»: حشيش مكة، وله ريح طيبة. و«الأقتاب»: جمع قَتَب، وهو أداة الرَّحْل. و«جُبَّتْ»: شُقَّت. و«السنام»: أعلى ظهر الناقة. و«بُقِرَت»: نقبت.

و«الشَّرب»: بفتح الشين، المجتمعـون على الشرب، وهم الندامى. و«القَيْنَة»: [٣٠/ أ/ ق] المغنية هنا. و«النِّوَاء»: السِّمَان. و«طفق»: أخذ وجعل. و«الثَّمِلُ»: السكران. «نَكَصَ»[١]: تأخر إلى خلفه.

* * *

(٢١)
باب

١٨٣٦ ـ عن يحيى بن سعيـد، عن سعيـد بن المسيب: وقعت الفتنة الأولى، يعني: مقتل عثمـان ـ فلم تُبـق من أصحاب بـدر أحدًا، ثم وقعت الفتنة الثانية ـ يعني: الحرة ـ فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدًا، ثم وقعت الفتنة الثالثة[٢]، ....

(١) «نكص» ليست في المخطوط، وقد أثبتناها لتمام المعنى.

(٢) (الفتنة الثالثة) قيل: المراد بها: فتنة الأزارقة، وقد وقعت فتنـة الأزارقة عقب موت يزيد بن معاوية، واستمرت أكثر من عشرين سنة.

١٨٣٦ ـ خ (٣/ ٩٥ ـ ٩٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٢) باب، من طريق الليث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب به، رقم (٤٠٢٤)، ذكـره البخاري تعليقًا عن الليث.

فلم ترتفع، وللناس طَبَاخ[1]؛ يعني: بالطباخ العقل والقوَّة، وهو بالباء خفيفة، وبالخاء المعجمة.

* * *

(٢٢)

حديث بني النضير

قال الزهري، عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ الآية [الحشر: ٢]، وجعله ابن إسحاق بعد بئر مَعُونة وأُحُد.

١٨٣٧ ـ عن ابن عمر قال: حاربت قريظة والنضير، فأجلى بنى النضير، وأقر قريظة وَمَنَّ عليهم، حتى حاربتْ قريظة، فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم[2] بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي ﷺ، فآمنهم وأسلموا، وأجلى يهود المدينة كلهم، وهم رهط[3] عبدالله بن سَلاَم، ويهود بني حارثة، وكل يهودي بالمدينة.

---

(١) (طَبَاخ)؛ أي: قوة، وقال الخليل: أصل الطباخ السِّمَن والقوة، ويستعمل في العقل والخير.

(٢) في «صحيح البخاري»: «نساءهم وأولادهم وأموالهم».

(٣) في «صحيح البخاري»: «كلهم بني قينقاع وهم رهط...».

١٨٣٧ ـ خ (٣/ ٩٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٤) باب حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ، من طريق عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٤٠٢٨).

١٨٣٨ ـ وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قل: سورة النضير.

١٨٣٩ ـ وعن أنس بن مالك قال: كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات حتى افتتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يَرُدُّ عليهم.

١٨٤٠ ـ وعن ابن عمر قال: حرَّق رسول الله ﷺ نخل بني النضير، وقطع، وهي البويرة فنزلت: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[الحشر: ٥].

وفي رواية[1] قال: ولها يقول حسان بن ثابت:

لَهَان على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ حريق بالبُوَيْرَة مستطير

فأجابه أبو سفيان بن الحارث: [٣٠/ ب/ ق]

أدام الله ذلك من صنيع وحَرَّق في نواحيها السَّعِيرُ

(١) في الموضع السابق، من طريق جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٤٠٣٢).

١٨٣٨ ـ خ (٣/ ٩٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٠٢٩)، أطرافه في (٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣).

١٨٣٩ ـ خ (٣/ ٩٧ ـ ٩٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معتمر، عن أبيه، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٠٣٠).

١٨٤٠ ـ خ (٣/ ٩٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الليث، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٤٠٣١).

ســـتعلم أَيُّنَـــا منهـــا بنُـــزْهٍ   وتَعْلَـــم أي أَرْضَـــيْنَا تَـــضِيرُ

الغريب:

«الذين كفروا»؛ يعني: يهود بني النضير حين أجلاهم رسول الله ﷺ، وحشرهم إلى الشام، وهو أول الحشر، والثاني: حشرهم ليوم القيامة، قاله الحسن وقتادة.

و«البُوَيْرَة»: موضع ببلادهم. و«اللِّينَةُ»: النخلة مطلقًا، وقيل: الكريمة.

و«سُرَاة القوم»: ساداتهم. و«مُسْتَطِير»: منتشر. و«بِنُزْه»: ببُعْدٍ.

و«تضير»: من الضَّيْر، وهو الذل والضَّرَرُ.

* * *

(٢٣)

قتل كعب بن الأشرف

١٨٤١ ـ عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من لكعب ابن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله»، فقام محمد بن مسلمة، فقال: يا رسول الله! أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم»، قال: فائْذَنْ لي أن أقول شيئًا، قال: «قلْ»، فأتاه محمد بن مسلمة، فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صَدَقَةً، وإنه قد عَنَّانا، وإني قد أتيتك أَسْتَسْلِفُكَ، قال: وأيضًا والله لَتَمِلُّنَّهُ، قال: إنا قد اتبعناه، فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه[1]، وقد

---

(١) «شأنه» أثبتناها من «الصحيح».

١٨٤١ ـ خ (٣/ ٩٩ ـ ١٠٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٥) باب قتل كعب بن الأشرف، من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤٠٣٧).

أردنا أن تسلفنا وسْقًا أو وسقين[1].

فقال: نعم، قال: ارهنوني، قال: أي شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا، وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهنك أبناءنا، فيُسَبُّ أحدهم، فيقال: رُهن بوسق أو وسقين هذا عار[2]، ولكن[3] نرهنك اللأمة ـ قال سفيان: يعني السلاح ـ فواعده أن يأتيه، فجاء[4] ليلاً ومعه أبو نائلة ـ وهو أخو كعب من الرضاعة ـ فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج في[5] هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة[6]، قال: وفي رواية: قالت: أسمع صوتًا كأنه يقطر منه الدم، فقال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دُعِيَ إلى طعنة بليل لأجاب. قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه [٣١/ أ/ ق] رجلين ـ قال في رواية[7]: أبو عَبْس بن جبر، والحارث بن أوس، وعباد بن بشر ـ فقال: . . . .

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وحدثنا عمرو غير مرة، فلم يذكر: (وسقًا أو وسقين)، فقلت له: فيه ﷺ: (وسقًا أو وسقين)».

(٢) في «صحيح البخاري»: «هذا عار علينا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ولكنا. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فجاءه. . .».

(٥) «في» ليست في «صحيح البخاري».

(٦) في «صحيح البخاري»: «وأخي أبو نائلة. . .».

(٧) في «صحيح البخاري»: «رجلين، قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سَمَّى بعضهم، قال عمرو: جاء معه رجلين ـ وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر ـ قال عمرو: جاء معه برجلين ـ فقال: إذا ما جاء. . .».

إذا ما جـاء[1] فإني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتمـوني استمكـنت من رأسه فدونكم، فاضربوه، وقال مرة: أُشِمُّكُمْ[2]، فنزل إليهم متوشحًا، وهو ينفَحُ منه ريح الطيب، فقال: ما رأيت كاليوم ريحًا ـ أي: أطيب ـ قال: عندي[3] أعطر نساء العرب، وأجمل العرب، قال: ائذن لي[4] أن أَشَمَّ رأسك، قال: نعم، فَشَمَّه، ثم أَشَمَّ أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم، فلما استمكن منه، قال: دونكم فقتلوه، ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه.

* * *

(٢٤)

قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق، ويقال سَلاَّم بن أبي الحُقَيْق، كان بخيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز

١٨٤٢ ـ عن البراء بن عازب قال: بعث النبي ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار، وأمَّر[5] عليهم عبدالله بن عَتِيك، وكان أبـو رافـع يؤذي

---

(١) «أبو عبس» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «أبو عيسى...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ثم أشمكم...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وقال غير عمرو: قال: عندي...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قال عمرو: فقال: أتأذن لي...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فأمَّر».

١٨٤٢ ـ خ (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٦) باب قتل أبي رافع عبدالله ابن أبي الحقيق، ويقال: سلاَّم بن أبي الحقيق، من طريـق إسرائيـل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٤٠٣٩).

رسول الله ﷺ، ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه، وقد غَرَبَتْ الشمس، وراح الناس بسَرحِهم، قال[1] عبدالله لأصحابه: اجلسوا مكانكم؛ فإني منطلق، فمتلطف[2] للبواب لَعَلِّي أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنَّع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: يا عبدالله! إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب، فدخلت فكَمَنْتُ، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علَّق الأغاليق على وَدٍّ، قال: فقمت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافع يُسْمَرُ عنده، وكان في عَلاَلِيَّ له، فلما ذهب عنه أهل سمرة صَعِدْتُ إليه، فجعلت كلما فتحت بابا، أغلقت عليَّ من داخل، قلت: إن القوم نَذِروا[3] بي لم يخلصوا إليَّ حتى أقتله.

وفي رواية[4]: ثم عَمَدْتُ إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر، وصَعِدْتُ[5] إلى أبي رافع في سلم، والبيت مظلم، قد طُفِئَ سراجه؛ فإذا هو وَسْطَ عياله[6]، لا أدري أين هو من البيت، قلت[7]: أبا رافع! قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت، فأضربه ضربة بالسيف وأنا دَهِش، فما أغنيت

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ومتلطف».

(٣) (نذروا بي)؛ أي: علموا، وأصله من الإنذار، وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه.

(٤) خ (٣/ ١٠١ ـ ١٠٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٤٠٤٠).

(٥) في «صحيح البخاري»: «ثم صعدت».

(٦) في «صحيح البخاري»: «فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله...».

(٧) في «صحيح البخاري»: «فقلت».

شيئًا، وصاح [٣١/ ب/ ق] فخرجت من البيت، ومكث[١] غير بعيد، ثم دخلت إليه، فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ قال: لأمك الويل، إن رجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسيف، قال: فأضربه ضربة أثخنته، ولم أقتله، ثم وضعت ضَبِيبَ السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا، حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رِجْلي، وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي.

وفي رواية: فانفكت[٢]، فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب، فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أني قتلته[٣]، فلما صاح الديك، قام الناعي على السور، فقال: أنعاكم أبا رافع تاجر أهل الشام، فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاءَ، فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت، فأتيت[٤] إلى النبي ﷺ، فحدثته فقال: «ابسط رجلك»، فبسطت رجلي، فمسحها، فكأنما[٥] لم أَشْكُ قط.

الغريب:

«الأغَالِيق» و«الأَقالِيد»: المفاتيح. و«الوَدّ»: الوتد. و«السَّمَر»: الحديث بالليل. و«أَثْخَنْتُه»: أثقلته بالضرب. و«ضَبِيب السيف»: ظُبَتُه، وهو حَدُّه،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فأمكث...».

(٢) لم أعثر على قوله في هذا الحديث: «فانفكت»، وفي «البخاري» من هذا الحديث ثلاث روايات هي: (٣٠٢٢، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠).

(٣) في «صحيح البخاري»: «حتى أعلم أقتلته؟».

(٤) «فأتيت» ليست في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فكأنها».

ولها ظُبَتَان أي حدان، وهما الغِرَاران أيضًا. و«الناعي»: هو المُعْلِم بالموت.

* * *

(٢٥)

غزوة أُحُد وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران: ١٢١]، وذِكرَ آياتٍ

١٨٤٣ ـ عن البراء قال: لقينا المشركين يومئذ، وأجلس النبي ﷺ جيشًا من الرماة، وأمَّر عليهم عبدالله بن جُبَيْر[١] وقال: «لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا»، فلما التقينا[٢] هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل يرفعن عن سوقهن، قد بدت خلاخلهن، فأخذوا يقولون: الغنيمةَ الغنيمةَ، فقال عبدالله: عهد النبي[٣] ﷺ إليَّ أن لا تبرحوا، فأبوا، فلما أبوا صرف الله وجوههم[٤]، فأصيب سبعون قتيلاً، وأشرف أبو سفيان، فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: «لا تجيبوه»، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: [٣٢/ أ/ ق] «لا تجيبوه»، قال[٥]:

---

(١) «ابن جبير» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فلما لقينا...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «عهد إليَّ النبي...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «صُرِفَ وجوههم».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فقال».

١٨٤٣ ـ خ (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٧) باب غزوة أحد، من طريق عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٠٤٣).

أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قُتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، أبقى الله لك[1] ما يخزيك، وقال[2] أبو سفيان: اعلُ هُبَل، فقال النبي ﷺ: «أجيبوه»، قالوا: فما نقول؟[3] قال: «قولوا: الله أعلى وأجلّ»، قال أبو سفيان: إن[4] لنا العزى ولا عُزَّى لكم، فقال النبي ﷺ: «أجيبوه»، قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم»، قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سِجَال، وتجدون مُثْلَة لم آمر بها ولم تَسُؤْنِي.

١٨٤٤ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: قال رجل للنبي ﷺ يوم أُحُد: أرأيت إن قُتلتُ فأين أنا؟ قال: «في الجنة»، فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قُتل.

١٨٤٥ ـ وعن أنس: أن عمه غاب عن بدر، فقال: غبت عن أول قتال النبي ﷺ، لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ ليرين الله ما أُجِدُّ، فلقي يوم أُحُد، فهُزِمَ الناسُ، فقال: اللهم اعتذر إليك مما صنع هؤلاء ـ يعني: المسلمين ـ

(١) في «صحيح البخاري»: «عليك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ما نقول».

(٤) «إن» ليست في «صحيح البخاري».

١٨٤٤ ـ خ (٣/ ١٠٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤٠٤٦).

١٨٤٥ ـ خ (٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق محمد بن طلحة، عن حُميد، عن أنس به، رقم (٤٠٤٨).

وأبرأ إليك مما جاء به المشركون، فتقدم بسيفه، فلقي سعد بن معاذ، فقال: أي سعد[1]! إني أجد ريح الجنة دون أُحُد، فمضى فقُتل، فما عُرِفَ حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه، وبه بِضْعٌ وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم.

١٨٤٦ ـ وعن زيد بن ثابت: لما خرج النبي ﷺ إلى أُحد، رجع ناس ممن خرج معه، وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين، فرقة تقول: نقاتلهم، وفرقة: لا نقاتلهم[2]، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] وقال: «إنها طيبة تنفي الذنوب، كما تنفي النار خبث الفضة».

١٨٤٧ ـ وعن جابر قال: نزلت فينا هذه[3] الآية: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] في[4] بني سَلِمَة وبني حارثة، وما أحب أنها لم تنزل، والله يقول: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

١٨٤٨ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم أُحُد

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أين يا سعد؟».
(٢) في «صحيح البخاري»: «وفرقة تقول: لا نقاتلهم».
(٣) في «صحيح البخاري»: «نزلت هذه الآية فينا».
(٤) «في» ليست في «صحيح البخاري».

١٨٤٦ ـ خ (٣/ ١٠٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن عَدِيّ بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن زيد بن ثابت به، رقم (٤٠٥٠).

١٨٤٧ ـ خ (٣/ ١٠٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (١٨) باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، من طريق ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤٠٥١)، طرفه في (٤٥٥٨).

١٨٤٨ ـ خ (٣/ ١٠٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن سعد بن أبي وقاص به، رقم (٤٠٥٤)، طرفه في (٥٨٢٦).

ومعه رجلان يقاتلان عنه[1]، عليهما ثياب بيض كأشد القتال، ما رأيتهما قبلُ ولا بعدُ.

١٨٤٩ ـ وعنه قال: نَثَلَ[2] لي النبي ﷺ كنانته[3] يوم أُحد فقال: «ارم [٣٢/ ب/ ق] فداك أبي وأمي».

١٨٥٠ ـ وعن أنس قال: لما كان يوم أُحد، انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجَوِّبٌ عليه بِحَجْفَةٍ، وكان أبو طلحة راميًا شديد النزع، كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثًا، وكان الرجل يمُرُّ معه بِجُعْبَتِهِ من النبل، فيقول: «انثُرها لأبي طلحة»، قال: ويُشْرِفُ النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي، لا تشرف فيصيبك[4] سهم من سهام القوم، نَحْرِي دون نَحْرِك، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سُلَيْم وإنهما لمشمرتان، أرى خَدَم سوقهما تَنْقُزَانِ القِرَبَ على متونهما، تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إمَّا مرتين وإما ثلاثًا.

---

(١) (ومعه رجلان يقاتلان عنه) هما: جبريل وميكائيل.

(٢) (نثل)؛ أي: نفض.

(٣) (كنانته) الكنانة: جعبة السهام، وتكون غالبًا من جلود.

(٤) في «صحيح البخاري»: «يصيبك».

١٨٤٩ ـ خ (٣/ ١٠٥)، في الموضع السابق، من طريق هاشم بن هاشم السعدي، عن سعيد بن المسيَّب، عن سعد بن أبي وقاص به، رقم (٤٠٥٥).

١٨٥٠ ـ خ (٣/ ١٠٦)، في الموضع السابق، من طريق عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس به، رقم (٤٠٦٤).

١٨٥١ ـ وعن عائشة قالت: لما كان يوم أُحُد هُزِم المشركون، فصرخ إبليس: أي عباد الله! أُخراكم، فَرَجَعَتْ أُولاهم، فاجتلدت هي وأخراهم، فَبَصُرَ حذيفة؛ فإذا هو بأبيه[١]، فقال: أي عباد الله! أبي أبي، فوالله[٢] ما احْتَجَزُوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: يغفر الله لكم. قال عروة: فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لقي الله[٣] ﷻ[٤].

* * *

(٢٦)

باب في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[آل عمران: ١٥٣ ـ ١٥٥]

١٨٥٢ ـ عن البراء بن عازب قال: جعل النبي ﷺ على الرَّجَّالة يوم أُحُد

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بأبيه اليمان».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال: قالت: فوالله».

(٣) في «صحيح البخاري»: «حتى لحق بالله».

(٤) زاد في «صحيح البخاري»: «بَصُرْتُ: علمت؛ من البصيرة في الأمر، وأبصرت: من بصر العين، ويقال: بصرت وأبصرت واحد».

١٨٥١ ـ خ (٣/ ١٠٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي أسامة، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٠٦٥).

١٨٥٢ ـ خ (٣/ ١٠٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٠) باب: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٤٠٦٧).

عبدالله بن جُبير، وأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أُخراهم.

١٨٥٣ ـ وعن أنس، عن أبي طلحة قال: كنت فيمن تغشَّاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارًا، يسقط وآخذه ويسقط وآخذه[1].

١٨٥٤ ـ وعن أنس: شُجَّ النبي ﷺ يوم أحد فقال: «كيف يفلح قوم شَجُّوا نبيهم»، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

* * *

(٢٧)

قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

١٨٥٥ ـ عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: خرجت مع عبيدالله

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فآخذه».

١٨٥٣ ـ خ (٣/ ١٠٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢١) باب: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، من طريق يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة به، رقم (٤٠٦٨)، طرفه في (٤٥٦٢).

١٨٥٤ ـ خ (٣/ ١٠٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢١) باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾، علقه البخاري بقوله: قال حميد وثابت، عن أنس... وساق الحديث.

١٨٥٥ ـ خ (٣/ ١٠٨ ـ ١٠٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٣) باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، من طريق عبدالله بن الفضل، عن سليمان بن يسار، عن جعفر =

ابن عدي بن الخيار، فلما قدمنا حمص قال لي عبيدالله بن عدي: هل لك في وَحْشِيّ [٣٣/ أ/ ق] نسأله عن قتل حمزة؟ قلت: نعم، وكان وحشي يسكن حمص، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حَمِيتٌ[١]، قال: فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير[٢]، فسلمنا فرد السلام، قال: وعبيدالله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال عبيدالله: يا وحشي! أتعرفني؟ قال: فنظر إليه، ثم قال: لا والله، إلا أني أعلم أن عدي بن الخِيَار تزوج امرأة يقال لها: أم قِتَال بنت أبي العيص، فولدت غلامًا بمكة، فكنت أسترضع له، فحملتُ ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، فكأني[٣] نظرت إلى قدميك، قال: فكشف عبيدالله عن وجهه، ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قتل طُعمة[٤] بن عدي بن الخيار ببدر، فقال مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعَمِّي، فأنت حُرٌّ، قال: فلما أن خرج الناس عام عَيْنَيْن - وعينين جبل بحيال أُحد بينه وبينه وادٍ - خرجْت مع الناس إلى القتال، فلما أن اصطفوا[٥] للقتال، خرج سِبَاعٌ، فقال: هل من مبارز؟ قال: فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب، فقال: يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور[٦]!

---

(١) (حَمِيت) على وزن رغيف؛ أي: زق كبير، وأكثر ما يقال ذلك إذا كان مملوءًا.

(٢) «بيسير» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «نسير».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فلكأني».

(٤) في «صحيح البخاري»: «طعيمة...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فلما اصطفوا».

(٦) «مقطعة البظور»: جمع بظر، وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان، والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم.

= ابن عمرو بن أمية الضمري به، رقم (٤٠٧٢).

أتُحَادّ الله ورسوله؟ قال: فشد عليه[1]، فكان كأمس الذاهب، قال: وكنت لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحربتي، فأضعها في ثُنَّتِهِ حتى خرجت من بين وركيه، قال: وكان ذلك العهد به، فلما رجع الناس رجعت معهم، فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رُسُلاً، وقيل[2]: إنه لا يهيج الرُّسل، فخرجت معهم، حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: «أنت وحشي؟» قلت: نعم، قال: «أنت قتلت حمزة؟» قلت: وقد كان من الأمر ما بلغك، قال: «فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني»، قال: فخرجت، فلما قبض رسول الله ﷺ، فخرج مسيلمة الكذاب، قلت: لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله، فأكافئ به حمزة، قال: فخرجت مع الناس، فكان من أمره ما كان؛ فإذا رجل قائم في ثُلْمَةِ جدار، كأنه جمل أورق ثائر الرأس، قال: فرميته بحربتي، [٣٣/ ب/ ق] فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجل من الأنصار، فضربه بالسيف على هامته.

زاد في رواية[3] من حديث ابن عمر: فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود.

الغريب:

«معتجرًا بعمامة»: معتم بها. و«حيال أحد»: قريبًا منه. و«الأورق»:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال: ثم شد عليه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقيل لي...».

(٣) خ (٣/ ١٠٩)، في الموضع السابق، من طريق عبدالله بن الفضل، عن سليمان بن يسار، عن عبدالله بن عمر به، ذكره البخاري عقب حديث جعفر بن عمرو بن أمية، رقم (٤٠٧٢).

الذي يضرب لونه إلى السواد. و«الثُّنَّة»: ما بين السرة إلى العانة.

* * *

(٢٨)

باب ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من الجراح، ومن قتل يوم أحد من المسلمين

١٨٥٦ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه ـ يشير: إلى رَبَاعيته ـ اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله[1] في سبيل الله».

١٨٥٧ ـ ومن حديث ابن عباس موقوفًا: اشتد غضب الله على من قتله نبي، واشتد غضب الله على من دَمَّى وجه رسول الله ﷺ.

١٨٥٨ ـ وعن هشام، عن أبيه، عن عائشة: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران: ١٧٢]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رسول الله ﷺ».

١٨٥٦ ـ خ (٣/ ١٠٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٤) باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به، رقم (٤٠٧٣).

١٨٥٧ ـ خ (٣/ ١٠٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن جريج، عن عمرو ابن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٤٠٧٦).

١٨٥٨ ـ خ (٣/ ١١٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٥) باب: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾، من طريق أبي معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٠٧٧).

قالت لعروة: يا ابن أختي[1]! كان أبوك[2] منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب نبي الله[3] ما أصاب يوم أحد، فانصرف المشركون[4] خاف أن يرجعوا، فقال: «من يذهب في أثرهم؟»، فانتدب منهم سبعـون[5]، قال: كان فيهم أبو بكر والزبير.

قال البخاري[6]: قتل من المسلمين يـوم أحد سبعـون؛ منهم: حمزة واليمان والنضر بن أنس ومصعب بن عمير.

١٨٥٩ ـ وعن قتادة قـال: ما نعلم حيًّا من أحيـاء العـرب أكثر شهيدًا أعزّ يوم القيامة من الأنصار.

قال: حدثنا أنس[7] أنه قتل منهم يـوم أُحُد سبعـون، ويـوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، قال: وكان بئر معونـة على عهد النبي ﷺ[8]، ويوم اليمامة على عهد أبي بكر، ويوم مسيلمة الكذاب.

---

(١) «أختي» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «أخي».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أبواك».

(٣) في «صحيح البخاري»: «رسول الله ﷺ».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وانصرف عنه المشركون».

(٥) في «صحيح البخاري»: «سبعون رجلاً».

(٦) يأتي تخريجه في تخريج الحديث التالي، فقد أورد ما ذكره في ترجمة الباب.

(٧) في «صحيح البخاري»: «قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك».

(٨) في «صحيح البخاري»: «عهد رسول الله ﷺ».

١٨٥٩ ـ خ (٣/ ١١٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٦) بـاب من قُتـل من المسلمين يوم أحد، من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة به، رقم (٤٠٧٨).

١٨٦٠ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: لما قُتل أبي جعلت أبكي، وأكشف الثوب عن وجهه، فجعل أصحاب [٣٤/ أ/ ق] النبي ﷺ يَنْهَوْنِي[١]، والنبي ﷺ لم يَنْهَ، وقال النبي ﷺ: «لا تبكه ـ أو ما تبكيه[٢] ـ ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رُفع».

١٨٦١ ـ وعن أبي موسى: أُرى عن النبي ﷺ قال[٣]: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفًا، وانقطع صدره[٤]؛ فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحُد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان؛ فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرًا، والله خيرٌ، فإذا هم المؤمنون يوم أحد».

١٨٦٢ ـ وعن أنس: أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إنَّ إبراهيم حرَّم مكة، وإني حرَّمتُ ما بين لابتيها».

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «ينهونني».

(٢) «أو ما تبكيه» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) «قال» كذا في «صحيح البخاري»، وليست بالأصل.

(٤) في «صحيح البخاري»: «فانقطع صدره».

١٨٦٠ ـ خ (٣/ ١١٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن ابن المنكدر، عن جابر به، رقم (٤٠٨٠).

١٨٦١ ـ خ (٣/ ١١٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٦) باب من قُتل من المسلمين يوم أُحُد، من طريق أبي أسامة، عن بريد بن عبدالله بن أبي بُردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٤٠٨١).

١٨٦٢ ـ خ (٣/ ١١١)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٧) باب أُحُد جبل يحبنا ونحبه، من طريق مالك، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس به، رقم (٤٠٨٤).

(٢٩)

باب غزوة الرَّجِيع وذكوان وبئر معونة وعَضَل والقارة

١٨٦٣ ـ عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن رِعْلاً وذكوان وعُصَيَّة وبني سُليم استمدوا رسول الله ﷺ على عدو، فأمدهم بسبعين من الأنصار، كنا نسميهم القراء في زمانهم، وكانوا يَحْطِبُون[١] بالنهار، ويصلون بالليل، حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم، وغدروا بهم، فبلغ النبي ﷺ، فقنت شهرًا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب، على رِعْلٍ وذَكْوَان وعُصَيَّة وبني لِحْيَان.

قال أنس: فقرأنا فيهم قرآناً، ثم إن ذلك رفع: «بلغوا عنا قومنا، أنَّا لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا».

وفي رواية[٢]: قال أنس: إن النبي ﷺ بعث خاله ـ أخًا[٣] لأم سليم ـ في سبعين راكبًا، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خَيَّر بين ثلاث خصال،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يحتطبون».

(٢) خ (٣/ ١١٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق موسى بن إسماعيل، عن همام، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٠٩١).

(٣) في «صحيح البخاري»: «أخٌ . . .».

١٨٦٣ ـ خ (٣/ ١١٢ ـ ١١٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٨) باب غزوة الرجيع، ورعل وذكوان، وبئر معونة وحديث عَضَل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه، من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٠٩٠).

فقال: يكون لك أهل السهل، ولي أهل المَدَر، أو أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غَطَفَان بأَلْفٍ وأَلْفٍ، فَطُعِنَ عامر في بيت أم فلان، فقال: غُدَّة كغدة البَكْرِ في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي، فمات على ظهر فرسه، فانطلق حَرَام أخو أم سُليم [٣٤/ ب/ ق] وهو[١] رجل أعرج ورجل من بني فلان، قال: كونا قريبًا حتى آتيهم، فإن آمنوني كنتم، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم، فقال: أتُؤْمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ، فجعل يحدثهم، وأَوْمَؤوا إلى رجل منهم، فأتاه من خلفه فطعنه.

قال همام: أحسبه حتى أنفذه بالرمح، قال: الله أكبر، فزتُ ورب الكعبة، فلُحق الرجل، فقتلوا كلهم، غير الأعرج كان في رأس جبل، فأنزل الله ﷻ علينا، ثم كان من المنسوخ: إنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا، فدعا النبي ﷺ على رعل[٢] وذكوان وبني لِحْيَان وعُصَيَّة، عصوا الله ورسوله ﷺ.

١٨٦٤ ـ وقال أنس: لما طُعن حَرَام بن مِلْحَان ـ وكان خاله ـ يوم بئر معونة، قال بالدم هكذا ـ فنضحه على وجهه ورأسه ـ ثم قال: فزت ورب الكعبة.

---

(١) كذا في «البخاري» والأصل، وأظن أن المعنى: فانطلق حرام هو ورجل أعرج . . . إلخ.

(٢) في «صحيح البخاري»: «فدعا النبي ﷺ عليهم ثلاثين صباحًا على رعل . . .».

١٨٦٤ ـ خ (٣/ ١١٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معمر، عن ثمامة بن عبدالله ابن أنس، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٠٩٢).

١٨٦٥ ـ وعن عروة قال: لما قتل الذين ببئر معونـة، وأُسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ ـ وأشار[١] إلى قتيل ـ فقال عمرو بن أمية: هذا عامر بن فُهيـرة، فقال: لقد رأيتـه بعد ما قتـل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبي ﷺ خبرهم فنعاهم، فقال: «إن أصحابكم قد أصيبـوا، وإنهم قد سـألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك، ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم»، وأصيب يومئذ فيهم[٢] عروة بن أسماء بن الصلت، فسمي عروة بـه، ومنذر ابن عمرو فسمي به منذرًا[٣].

* * *

(٣٠)

غزوة الخندق

وهي الأحزاب، قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع.

١٨٦٦ ـ عن أنس قال: جعل المهاجـرون والأنصار يحفرون الخندق

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فأشار».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وأصيب فيهم يومئذٍ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «سمي به منـذرًا»؛ أي: سمـى الزبير ابنين له على اسمي هذين الشهيدين: عروة، والمنذر.

١٨٦٥ ـ خ (٣/ ١١٣ ـ ١١٤)، في الكتاب والبـاب السابقيـن، من طريـق أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه به، رقم (٤٠٩٣).

١٨٦٦ ـ خ (٣/ ١١٥)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٩) باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، من طريق عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس به، رقم (٤١٠٠).

حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون:

نحـــن الـــذين بـــايعوا محمـــدًا   علـــى الإســـلام مـــا بقينـــا أبـــدًا

[٣٥/ أ/ ق] قال: يقول النبي ﷺ وهو يحثهم[١]:

اللهم إنه لا خيرَ إلا خيرُ الآخـره   فبـارك فـي الأنـصار والمُهَـاجِرَه

قال: يؤتون بملء كف[٢] من الشعير، فيصنع لهم بإِهَالةٍ سَنِخَةٍ توضع بين يدي القوم، والقوم جياع، وهي بَشِعَةٌ في الحلق، ولها ريح مُنْتِن.

١٨٦٧ ـ وعن جابر بن عبدالله قال: إنا يوم الخنـدق نحفر، فعرضت كُدْيَةٌ[٣] شديدة، فجاؤوا النبي ﷺ، فقالوا: هذه كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخندق، فقال: «أنا نازل»، ثم قام وبطنه معصوب بحَجَـرٍ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا، فأخذ النبي ﷺ المِعْوَلَ فضرب[٤] فعـاد كثيبًا أَهْيَل أو أهيم، فقلت: يا رسول الله! ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئًا ما في ذلك صبـر، فعنـدك شيء؟ قـالت: عنـدي شعيـر وعَنَاق، فذبحت الشاة[٥]،

(١) في «صحيح البخاري»: «وهو يجيبهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «بملء كفي من الشعير».

(٣) في «صحيح البخاري»: «كيدة».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فضرب في الكدية فعاد كثيبًا».

(٥) في «صحيح البخاري»: «العناق».

١٨٦٧ ـ خ (٣/ ١١٥ ـ ١١٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق خلاد بن يحيى، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤١٠١).

وطحنت الشعير، حتى جعلنا اللحم في البُرمة[1]، ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر، والبُرْمَةُ بين الأَثَافِيِّ وقد[2] كادت تَنْضِجُ، فقال[3]: طُعَيِّم لي، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان، قال: «كم هو؟» فذكرت له، قال[4]: «كثير طَيِّب»، قال «قل لها: لا تَنْزَع البُرْمَةَ ولا الخبز من التنور حتى آتي»، قال[5]: «قوموا»، فقام المهاجرون والأنصار، (فلما دخل على امرأته، قال: ويحك! جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار)[6] ومن معهم، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم، فقال[7]: «ادخلوا ولا تَضَاغَطُوا»، فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويخمِّر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرِّب إلى أصحابه، ثم يَنْزَع، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية. قال: «كلي هذا وأهدي، فإن الناس قد أصابتهم مجاعة».

وفي طريق أخرى[8] قال جابر: فجئت فساررته، فقلت: يا رسول! الله! ذبحنا بهيمة، وطحنت[9] [٣٥/ ب/ ق].....................

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بالبرمة».
(٢) في «صحيح البخاري»: «قد».
(٣) في «صحيح البخاري»: «فقلت».
(٤) في «صحيح البخاري»: «فقال».
(٥) في «صحيح البخاري»: «فقال».
(٦) ما بين القوسين من «الصحيح»، وليس بالأصل.
(٧) «فقال» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «فقالوا».
(٨) خ (٣/ ١١٦)، في الموضع السابق، من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن سعيد ابن ميناء، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤١٠٢).
(٩) في «صحيح البخاري»: «وطحنا».

صاعًا من شعير كان عندنا، فقال[1]: أنت ونفر معك، فصاح النبي ﷺ: «يا أهل الخندق! إن جابرًا قد صنع لكم سؤرًا، حَيَّ[2] هلا بكم»، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرمتكم، ولا تخبزن خبزكم حتى أجيء»، فجئت وجاء رسول الله ﷺ يَقْدُم الناس حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت، فأخرجت له عجينًا، فبَسَقَ[3] فيه وبارك، ثم عمد إلى بُرمتنا، فبسق[4] فيها ثم قال: «ادع خابزة فلتخبز معي، واقدحي برمتكم، ولا تنزلوها» وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا[5] حتى تركوه، وانحرفوا، وإن بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كما هي، وإن عجيننا يخبز كما هو.

١٨٦٨ ـ وعن ابن عباس: عن النبي ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهلكت عادٌ بالدَّبُور».

١٨٦٩ ـ وعن البراء بن عازب قال: لما كان يوم الأحزاب، وخندق

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فتعال...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فحيّ هلا بكم».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فبصق».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فبصق».

(٥) في «صحيح البخاري»: «لقد أكلوا...».

١٨٦٨ ـ خ (٣/ ١١٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٩) باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، من طريق يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس به، رقم (٤١٠٥).

١٨٦٩ ـ خ (٣/ ١١٦ ـ ١١٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤١٠٦).

رسول الله ﷺ رأيته ينقل تراب الخندق حتى وارى عنه[1] الغبارُ جلدةَ بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة، وهو ينقل التراب يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تَصَدَّقْنَا ولا صَلَّيْنَا

فأنزلنْ سَكِينة علينا ... وثَبِّت الأقدام إن لاَقَيْنَا

إن الأُلَى بَغَوْا علينا[2] ... وإن أرادوا فتنة أَبَيْنَا

ثم مَدَّ[3] صوته بآخرها.

١٨٧٠ ـ وعن سليمان بن صُرَد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول حين أَجْلَى الأحزابُ عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم».

١٨٧١ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ يوم [٣٦/ أ/ ق] الأحزاب: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا، ثم قال: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا، قال[4]: «إن لكل نبي حواريًا، وحواريَّ الزبيرُ».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «عنى».

(٢) في «صحيح البخاري»: «إن الأُلى قد بلغوا علينا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال ثم يمد...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ثم قال».

١٨٧٠ ـ خ (٣/ ١١٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٢٩) باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب، من طريق يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صُرَد به، رقم (٤١١٠)، طرفه في (٤١٠٩).

١٨٧١ ـ خ (٣/ ١١٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن ابن =

١٨٧٢ ـ وعن عبدالله بن أبي أوفى قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب، فقال: «اللهم مُنْزِلَ الكتاب، سريع الحساب! اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم».

الغريب:

«المتون»: جمع متن، وهو الظهر. و«الإهَالَةُ»: الشحم المُذاب. و«سَنِخَة»: منتنة. و«كُيْدَة»: كذا وقع في الأصل بتقديم الياء على الدال، وفي الحاشية: كُدْيَةٌ، وعليها هاء، وأظنه أبو الهيثم، وهذه الرواية هي الصواب، والأولى مقلوبها.

و«الكَثِيب»: كدس الرمل. و«الأهيل»: السائل. و«لا تَضَاغَطُوا»: لا تزدحموا. و«يُخَمِّر البُرْمَةَ»: يغطيها. و«بُهَيْمَة»: تصغير بَهْمَة، وهي الصغيرة من أولاد الغنم. و«الداجن»: المقيم في البيت. و«زاغت»: تحيرت أو ذهبت. و«الحناجر»: جمع حَنْجَرَة وهي الحلق. و«حتى وارى»: غَطَّى وغيَّب. و«الصَّبا»: الريح الشرقية. و«الدَّبُور»: الريح الغربية. و«الحواريّ»: المخلص في الصحبة والناصر عند الشدة.

* * *

= المنكدر، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤١١٣).

١٨٧٢ ـ خ (٣/ ١١٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الفزاري هو مروان بن معاوية، وعبدة وهو ابن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله بن أبي أوفى به، رقم (٤١١٥).

(٣١)
باب مَرْجِع النبي ﷺ من الخندق، ومَخْرَجِه إلى بني قريظة

١٨٧٣ ـ عن عائشة قالت: لما رجع رسول[١] الله ﷺ من الخندق، ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام، فقال: وضعتَ السلاح، والله ما وضعناه، اخرج عليهم[٢]، قال: «فإلى أين؟» قال: ههنا وأشار بيده إلى بني قريظة، فخرج النبي ﷺ إليهم.

١٨٧٤ ـ وعن أنس قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعًا في زُقَاق بني غَنْمٍ، موكبَ جبريل صلوات الله عليه[٣] حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة.

١٨٧٥ ـ وعن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ يوم الأحزاب: «لا يصلينَّ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «النبي...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فاخرج إليهم».

(٣) «صلوات الله عليه» ليست في «صحيح البخاري».

١٨٧٣ ـ خ (٣/ ١١٨ ـ ١١٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٠) باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة، ومحاصرته إياهم، من طريق ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤١١٧).

١٨٧٤ ـ خ (٣/ ١١٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق جرير بن حازم، عن حُميد بن هلال، عن أنس به، رقم (٤١١٨).

١٨٧٥ ـ خ (٣/ ١١٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله بن محمد بن أسماء، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٤١١٩)، وتمامه: =

أحد العصر إلا في بني قريظة»، وقد تقدم في كتاب الصلاة.

١٨٧٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: نـزل أهـل قريظـة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل [٣٦/ ب/ ق] النبي ﷺ إلى سعـد، فأتـى على حمار، فلما دنا من المسجد، قال للأنصار: «قوموا إلى سيدكم ـ أو خيـركم»، فقال: «هؤلاء نزلوا على حكمك»، فقال: تُقْتَلُ مُقَاتِلَتَهم، وتُسْبَى ذراريهم، قال: «قضيت بحكم الله ـ وربما قال ـ بحكم الملك».

١٨٧٧ ـ وعن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش، يقال له: حِبَّان بن العَرِقَة، رماه في الأَكْحَلِ، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق، ووضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريـل عليـه السلام وهو يـنفض رأسـه من الغبار، فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعتـه، اخـرج إليهم، قال النبي ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله ﷺ، فنزلـوا على حكمه، فردَّ الحكم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تُقْتَـل المقاتِلَـة، وأن تُسْبَى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم، وقالت عائشة: إن سعدًا[1] قال: اللهم

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال هشام: فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدًا».

= فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيهم، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذُكر ذلك للنبي ﷺ، فلم يعنِّف واحدًا منهم.

١٨٧٦ ـ خ (٣/ ١١٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن سعد، عن أبي أمامة، عن أبي سعيد به، رقم (٤١٢١).

١٨٧٧ ـ خ (٣/ ١١٩ ـ ١٢٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله بن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤١٢٢).

إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذَّبوا رسولك، وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش[1]، فأبقني لهم[2] حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب، فافجرها، واجعل موتي فيها، فانفجرت من ليلته[3]، فلم يَرُعْهُمْ - وفي المسجد خيمةٌ من بني غِفَار - إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة! ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكُمْ؟ فإذا سعد جرحه يغذو دمًا، فمات منها، رحمه الله[4].

الغريب:

«الموكب»: جماعة من الخيل. و«يَرُعْهم»: من الرَّوْع، وهو الفزع. و«يغذو»: يسيل، ويروى يَغُذّ بمعناه، والمسجد الذي جعل فيه سعد وسال دمه فيه. ليس هو مسجد المدينة، وإنما كان موضعًا يُصَلَّى فيه غير مخطوط، والله أعلم، ولم يروَ أن النبي صلى الله [٣٧/ أ/ ق] عليه وسلم خطَّ في بني قريظة مسجدًا حين حاصرهم.

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «من حرب قريش شيء...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فأبقني له».

(٣) في «صحيح البخاري»: «من لَبَّته»، واللبة: موضع القلادة من الصدر، قال ابن حجر في «الفتح»: وفي رواية الكشميهني: «من ليلته»، وهو تصحيف، ثم قال: وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره فانفجر من ثَمَّ.

(٤) في «صحيح البخاري»: «رضي الله عنه».

(٣٢)

باب غزوة ذات الرقاع

وهي غزوة محارب خَصفة من بني ثعلبة بن غطفان، فنزل نخلاً، وهي بعد خيبر؛ لأن أبا موسى جاء بعد خيبر.

١٧٨٧ ـ عن أبي موسى: أن جابرًا حدثهم: صلى النبي ﷺ لهم يوم محارب وثعلبة.

١٨٧٩ ـ وقال ابن عباس: صلى النبي ﷺ الخوف[١] بذي قَرَد.

١٨٨٠ ـ وعن أبي موسى قال: خرجنا مع النبي ﷺ في غزاةٍ ونحن ستة نفر، بيننا بعير نَعْتَقِبُه، فنَقِبَتْ أقدامُنا، ونَقِبَتْ قدماي، وسقطت أظفاري، فكنا نَلُفُّ على أرجلنا الخِرَقَ، فسميت غزوة ذات الرقاع.

وفي رواية[٢]: غزوة نجد: لما كنا نعصب من الخِرَق على أرجلنا.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يعني: صلاة الخوف».

(٢) هذه من رواية جابر: خ (٣/ ١٢٢)، رقم (٤١٣٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣١) باب غزوة ذات الرقاع.

١٧٨٧ ـ خ (٣/ ١٢٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣١) باب غزوة ذات الرقاع، من طريق بكر بن سوادة، عن زياد بن نافع، عن أبي موسى، عن جابر به، رقم (٤١٢٦).

١٨٧٩ ـ خ (٣/ ١٢٠)، في الكتاب والباب السابقين، علقه البخاري عن ابن عباس، وقد ذكره عقب حديث جابر، رقم (٤١٢٥).

١٨٨٠ ـ خ (٣/ ١٢٠ ـ ١٢١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي أسامة، عن بُرَيْد ابن عبدالله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٤١٢٨).

وحدَّثَ أبو موسى بهذا ثم كره ذلك. قال فقال[1]: ما كنت أصنع أن[2] أذكره، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه.

١٨٨١ ـ وعن جابر قال: كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ، فجاء رجل من المشركين وسيف النبي ﷺ معلّق بالشجرة، فاخترطه فقال[3]: تخافني؟ قال[4]: «لا» قال: فمن يمنعك مني؟ قال: «الله» فتهدَّده أصحاب النبي ﷺ، وأقيمت الصلاة، (فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخر، فصلى بالطائفة الأولى ركعتين، وكان للنبي ﷺ أربع ركعات، وللقوم ركعتين)[5].

وقال أبو بشر: اسم الرجل[6] غورث بن الحارث.

* * *

---

(١) «فقال» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «بأن».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال له».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فقال له».

(٥) كذا في المخطوط، وفي «البخاري»: «فصلى بطائفة ركعتين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، وكان للنبي ﷺ أربع وللقوم ركعتين»، وفي نسخة: «ركعتان».

(٦) في «صحيح البخاري»: «وقال مسدد، عن أبي عوانة، عن أبي بشر: اسم الرجل...».

١٨٨١ ـ خ (٣/ ١٢٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣١) باب غزوة ذات الرقاع، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر به، رقم (٤١٣٦).

(٣٣)

غزوة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزوة المُرَيْسِيع

قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست، وقال [٣٧/ ب/ ق] موسى بن عقبة: سنة أربع، وقال الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع.

١٨٨٢ ـ عن أبي سعيد الخدري: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سَبْيًا من سبي العرب، فاشتهينا النساء، واشتدت علينا العُزْبَةُ، وأحببنا العزل، فأردنا أن نعزل، وقلنا: نعزل ورسول الله ﷺ بين أَظْهُرِنَا قبل أن نسأله؟ فسألناه عن ذلك، فقال: «ما عليكم ألا[1] تفعلوا، ما من نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة».

* * *

(٣٤)

غزوة أَنْمَار

١٨٨٣ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: رأيتُ النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهًا قِبَل المشرق متطوعًا.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أن لا تفعلوا».

١٨٨٢ ـ خ (٣/ ١٢٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٢) باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع، من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٤١٣٨).

١٨٨٣ ـ خ (٣/ ١٢٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٣) باب غزوة أنمار، من طريق ابن أبي ذئب، عن عثمان بن عبدالله بن سُراقة، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤١٤٠).

وقد تقدم حديث الإفك من كتاب الشهادات، وذكره هنا من رواية أخرى، وزاد فيه متصلاً بقوله[1]: فعَصَمَها اللهُ بالورع، قالت: وطفقت أختها حَمْنَةُ تحارب لها، فهلكت فيمن هلك، قال ابن شهاب: فهذا الذي يكفيني من هؤلاء الرهط[2].

ثم قال عروة: قالت عائشة: والله، إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول: سبحان الله، فوالذي نفسي بيده، ما كشفت عن كَنَفِ أنثى قط، ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله.

١٨٨٤ ـ وعن الزهري قال[3]: قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن عليًا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكني قد أخبرني رَجُلان من قومك ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ـ أن عائشة[4] قالت لهما: كان عليٌّ مُسَلِّمًا في شأنها، فراجعوه فلم يرجع، وقال: مُسَلِّمًا بلا شك فيه وعليه، وكان في أصل العتيق كذلك[5].

---

(١) خ (٣/ ١٢٣ ـ ١٢٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٤) باب حديث الإفك، من طريق ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة به، رقم (٤١٤١).

(٢) في «صحيح البخاري»: «فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط».

(٣) «قال» أثبتناه من «الصحيح»، وليس بالأصل.

(٤) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

(٥) قال العيني: أي: فراجعوا الزهري في هذه المسألة فلم يرجع؛ أي: لم يجب بغير ذلك، وكان الشك في لفظ: «مُسَلِّمًا»، أو «مسيئًا» بلاشك، وقال الأصيلي: كذا قرأناه «عمدة القاري» (١٤/ ٢١٣)، طبعة الحلبي.

١٨٨٤ ـ خ (٣/ ١٢٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق معمر، عن الزهري، عن الوليد بن عبد الملك، رقم (٤١٤٢).

١٨٨٥ ـ وعن مسروق قال: دخلنا على عائشة، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرًا يُشَبِّبُ بأبيات له وقال:

حَصَانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وتصبح غَرْثَى من لحوم الغَوافِلِ

فقالت[١] عائشة: لكنك لستَ كذلك، قال مسروق: فقلت لها: لِمَ تأذنين[٢] له أن يدخل عليك، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١١] قالت: وأي عذاب أشد من العمى؟ فقالت[٣]: إنه كان ينافح ـ أو يهاجي ـ عن رسول الله ﷺ.

الغريب:

الرجل المذكور: هو صفوان بن المعَطّل السلمي، وكان حَصُورًا لا يأتي النساء، وعن هذا عبَّر بقوله: (ما كشفت كنف أنثى قط). و«حَصَانٌ»: عفيفة. و«رزان»: ثابتة العقل، متثبتة في أمورها. و«تُزَنُّ»: تُتَّهم. و«الغَرْثَى»: من الغرث، وهو الجوع، وعبَّر به هنا عن أنها لا تتكلم في أحد من النساء مما تُكِلِّم به في حقها، و«الغوافل»: جمع غافلة عما رميت به، والذي تولَّى كِبْرَهُ هو عبدالله بن أُبَيّ؛ فإنه هو الذي كان يستوشيه ويجمعه، ويصرح به كما تقدم.

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقالت له...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «لم تأذني له».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقالت له...».

١٨٨٥ ـ خ (٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن =

(٣٥)

باب غزوة الحديبية،

وقول الله ﷻ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ . . .﴾ الآية [الفتح: ١٨]

١٨٨٦ ـ عن البراء بن عازب قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحًا، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مئة ـ والحديبية بئر ـ فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها، فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من ماء، فتوضأ، ثم مضمض ودعا، ثم صبه فيها، فتركناها[١] غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا.

وفي رواية[٢]: ثم قال: «ائتوني بدلو من مائها»، فأُتي به، فبَسَق[٣] فدعا، ثم قال: «دعوها ساعة»، فأَرْوَوْا أنفسَهُم وركابهم [٣٨/ ب/ ق] حتى ارتحلوا.

---

(١) «فتركناها» أثبتناها من «الصحيح»، ومكانها بياض في الأصل.

(٢) خ (٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء ابن عازب به، رقم (٤١٥١).

(٣) في «صحيح البخاري»: «فبصق».

= سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة به، رقم (٤١٤٦)، طرفاه في (٤٧٥٥، ٤٧٥٦).

١٨٨٦ ـ خ (٣/ ١٢٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٥) باب غزوة الحديبية، وقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤١٥٠).

١٨٨٧ ـ وعن جابر قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله ﷺ بين يديه رِكْوَة، فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم؟» قالوا: يا رسول الله! ليس عندنا ماء فتوضأ به، ولا نشرب إلا ما في ركوتك، قال: فوضع النبي ﷺ يده في الرِّكْوَة، فجعل الماء يفور بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: لو كنا مئة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مئة.

١٨٨٨ ـ وعنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «أنتم خير أهل الأرض»، وكنا ألفًا وأربع مئة، ولو أُبْصِرُ اليوم لأريتكم مكان الشجرة.

١٨٨٩ ـ وعن عبدالله بن أبي أوفى: كان أصحاب الشجرة ألفًا وثلاث مئة، وكانت أَسْلَم ثُمن المهاجرين.

١٨٩٠ ـ وعن عروة، عن مروان ومسور بن مخرمة قالا: خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مئة من أصحابه، فلما كان بذي الحُلَيْفَة قلَّد الهَدْيَ، وأشعر وأحرم منها.

١٨٨٧ ـ خ (٣/ ١٢٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن فضيل، عن حصين، عن سالم، عن جابر به، رقم (٤١٥٢).

١٨٨٨ ـ خ (٣/ ١٢٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤١٥٤).

١٨٨٩ ـ خ (٣/ ١٢٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبدالله ابن أبي أوفى به، رقم (٤١٥٥).

١٨٩٠ ـ خ (٣/ ١٢٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن مروان والمسور بن مخرمة به، رقم (٤١٥٧، ٤١٥٨).

١٨٩١ ـ وعن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب[١] إلى السوق، فلحقت عمر امرأةٌ شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين! هلك زوجي، وترك صبية صغارًا، والله ما يُنْضِجُون كراعًا، ولا لهم زرع ولا ضَرع، وخشيت أن تأكلهم الضَّبُع، وأنا بنت خُفَاف بن إيماء الغِفَارِي وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ، فوقف معها عمر فلم يمض[٢]، ثم قال: مرحبًا بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطًا في الدار، فحمل عليه غَرَارَتَيْن ملأهما طعامًا، وحمل بينهما نفقة وثيابًا، ثم ناولها بخطامه، ثم قال: اقتاديه، فلن يَفْنَى حتى يأتيكم الله بخير، فقال رجل: يا أمير المؤمنين! أكثرت لها، فقال عمر: [٣٩/ أ/ ق] ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها حاصرا[٣] حصناً زماناً، فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما[٤] فيه.

١٨٩٢ ـ وعن عبَّاد بن تميم قال: لما كان يوم الحَرَّة والناس يبايعون عبدالله[٥] بن حنظلة، فقال ابن زيد: عَلاَمَ يُبَايِعُ ابنُ حنظلة الناسَ؟ قيل له:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رضي الله عنه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ولم يمضِ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قد حاصرا...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «سهماننا».

(٥) في «صحيح البخاري»: «لعبدالله...».

١٨٩١ ـ خ (٣/ ١٢٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إسماعيل بن عبدالله، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه به، رقم (٤١٦٠، ٤١٦١).

١٨٩٢ ـ خ (٣/ ١٣٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سليمان هو ابن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم به، رقم (٤١٦٧).

على الموت، قال: لا أبايع على ذلك أحدًا بعد رسـول الله ﷺ، وكان شهد معه الحديبية.

١٨٩٣ ـ وعن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسألـه عمر عن شيء، فلم يجبه رسول الله ﷺ، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبـه، فقال عمر[١]: ثكلتك أمك يا عمر[٢]، نزَرْتَ رسول الله ﷺ ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري، ثم تقدمـت أمـام المسلميـن، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن، فما نَشِبْتُ أنْ سمعتُ صارخًا يصرخ بي، قال: فقلـت: لقد خشيت أن ينزل[٣] فيَّ قرآن، وجئت رسول الله ﷺ، فسلمت عليه قال[٤]: «لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورة، لهي أحب إليَّ مما طلعت عليـه الشمس»، ثم قـرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

١٨٩٤ ـ وعن نافع قال: إن الناس يتحدثـون: أن ابن عمر أسلم قبل

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وقال عمر بن الخطاب...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يا عمر».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أن يكون نزل فيَّ قرآن».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فقال...».

١٨٩٣ ـ خ (٣/ ١٣١)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٥) باب غزوة الحديبية، وقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، من طريق مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه به، رقم (٤١٧٧)، طرفاه في (٤٨٣٣، ٥٠١٢).

١٨٩٤ ـ خ (٣/ ١٣٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق النصر بن محمد، عن صخر هو ابن جويرية، عن نافع به، رقم (٤١٨٦).

عمـر، وليس كذلك، ولكن عمـر يـوم الحديبية أرسـل عبدالله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه ورسـول الله ﷺ يبايـع الناس عند الشجرة، وعمر لا يدري بذلك، فبايعه عبدالله ثم ذهب إلى الفرس، [٣٩/ ب/ ق] فجاء به إلى عمر يَسْتَلْئِمُ[١] للقتـال، فأخبـره: أن رسول الله ﷺ يبايع تحت الشجرة، قال: فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ، فهي التي يتحدث الناس: أن ابن عمر أسلم قبل عمر.

١٨٩٥ ـ وعن أبـي وائـل قال: لما قـدم سهـل بن حُنيف من صِفِّين، أتيناه نستخبر[٢]، فقال: اتهمـوا الـرأي، فلقـد رأيتُني يـوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددت، والله ورسوله أعلم، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أَسْهَلْنَ بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، ما نَسُدُّ به[٣] خُصمًا إلا انفجر علينا خُصْمٌ، ما ندري كيف نأتي له[٤].

١٨٩٦ ـ وعن طـارق بن عبد الرحمن قـال: انطلقـت حـاجًّا فمررت

---

(١) (يستلئم)؛ أي: يلبس اللأمة بالهمز، وهي السلاح.

(٢) في «صحيح البخاري»: «نستخبره».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ما نَسُدُّ منها...».

(٤) والمعنى: ما لبسنا السلاح لأمر يفزعنا ويشتد علينا إلا أفضى بنا سلاحنا إلى سهولة إلا هذا الأمر ـ أمر صفين ـ فإنه ما نسد منه جانبًا إلا انفجر علينا جانب، فلا يمكننا إصلاحه وتلافيه.

١٨٩٥ ـ خ (٣/ ١٣٣)، في الكتاب والباب السابقيـن، من طريق مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن أبي وائل، عن سهل بن حنيف به، رقم (٤١٨٩).

١٨٩٦ ـ خ (٣/ ١٢٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبيدالله هو ابن موسى، عن إسرائيل، عن طارق بن عبد الرحمن به، رقم (٤١٦٣).

بقوم يُصَلُّون، قلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة، حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيَّب فأخبرته، فقال سعيد: حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام المقبل، نسيناها فلم نقدر عليها، فقال سعيد: إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها؟ فأنتم أعلم!

وقد تقدم حديث مروان والمِسْوَر بن مخرمة في قصة الحديبية بكماله في كتاب الشروط.

الغريب:

«فما يُنْضِجُون كراعًا»؛ أي: ما يجدون كراعًا يُنْضِجُونه. و«الضبع»: السنة الجَدْبَةُ الشديدة. و«نستفيء»: نتفيأ بمعنى أنهم أكلوا من غنائم المذكورين حتى شبعوا. و«الثُّكْل»: فقد الولد. و«نَزَرْت رسول الله ﷺ»: أغضبته، خاف أن يكون ذلك. و«الخُصم»: بضم الخاء مسيل الماء من المزادة.

* * *

(٣٦)
باب قصة عُكْل وعُرَيْنَة

١٨٩٧ ـ عن أنس: أن ناسًا من عُكْل وعُرَيْنَة قدموا المدينة على النبي [٤٠/ أ/ ق] ﷺ، وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يا نبي الله! إنا كنا أهل ضَرْعٍ،

١٨٩٧ ـ خ (٣/ ١٣٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٦) باب قصة عكل وعرينة، من طريق يزيد بن زُرَيْع، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٤١٩٢).

ولم نكن أهل ريف، واستوخموا المدينة، فأمر لهم رسول الله ﷺ بذودٍ وراعٍ، وأمرهم أن يخرجوا فيه، فيشربون من ألبانها وأبوالها، فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحية الحَرَّةِ، كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي النبي ﷺ، واستاقوا الذَّود، فبلغ النبي ﷺ، فبعث الطلب في آثارهم، فأمر بهم فَسمَروا أعينهم، وقطعوا أيديهم، وتُركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم.

وقال قتادة: وبلغنا[1] أن النبي ﷺ بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى عن المُثْلة.

* * *

(٣٧)
غزوة ذي قَرَد

الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث.

١٨٩٨ ـ عن سلمة بن الأكوع قال: خرجت قبل أن يُؤَذَّنَ بالأولى[2]، وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قَرَد، قال: فلقيني غلام لعبد الرحمن ابن عوف، فقال: أُخذت لقاح رسول الله ﷺ، قلت: من أخذها؟ قال:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بلغنا».

(٢) أي: قبل صلاة الفجر.

١٨٩٨ ـ خ (٣/ ١٣٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٧) باب غزوة ذات القرد، وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث، من طريق حاتم هو ابن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع به، رقم (٤١٩٤).

غَطَفَان. قال: فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه[1]، فأسمعت ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم، وقد أخذوا يستقون الماء، فجعلت أرميهم بنبلي، وكنت راميًا، وأقول:

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرُّضَّع

وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم، واسْتَلَبْتُ منهم ثلاثين بُرْدَة، قال: وجاء النبي ﷺ والناس، فقلت: يا رسول الله[2]! لقد حَمَيْتُ القوم الماء، وهم عطاش، فابعث إليهم الساعة، فقال: «يا ابن الأكوع!، مَلَكْتَ فأَسْجِحْ[3]» قال: ثم رجعنا ويردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة.

الغريب:

و«القَرَد»: الصوف الرديء المتلبّد. و«الذَّود»: من اثنتين إلى التسع من إناث [٤٠/ ب/ ق] الإبل، وقيل: من الثلاث إلى التسع، ولا يقال على الواحد: ذود في المشهور، وإنما يقال على الواحد: بعير، وحكى بعض اللغويين أنه يقال على الواحد ذود. و«اللقاح»: النوق ذات اللبن. و«الرُّضَّع»: جمع راضع، كشاهد وشُهَّد، ويعني بذلك: أنهم لئام، من قول العرب: لئيم راضع. و«حميت»: منعت.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «قال: فأسمعت...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يا نبي الله».

(٣) أي: قدرت عليهم فارفق بهم، ولا تأخذهم بالشدة.

(٣٨)

باب غزوة خيبر

١٨٩٩ ـ عن سلمة بن الأكوع قال: خرجنا مع رسول الله[1] ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلاً، فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر! ألا تسمعنا من هُنَيَّاتِكَ ـ وكان عامرٌ رجلاً شاعرًا ـ فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فدًى[2] لك ما اتقينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وأَلْقِيَنْ سكينة علينا ... (إنا إذا صيح بنا أبينا

وبالصياح عوَّلوا علينا)[3]

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟» قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «يرحمه الله»، قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لولا أمتعتنا به، فأتينا خيبر، فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم أنزل الله تعالى فتحها عليهم، فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فُتِحَتْ عليهم، أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال النبي ﷺ: «ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون؟» قالوا: على لحم،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «مع النبي...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فداءً لك...».

(٣) ما بين القوسين من «الصحيح»، وليس في الأصل.

١٨٩٩ ـ خ (٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب غزوة خيبر، من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع به، رقم (٤١٩٦).

قال «على أيّ لحم؟» قالوا: لحم حُمُر الإنسية، قال النبي ﷺ: «أهرقوها واكسروها»، فقال رجل: يا رسول الله! أونهريقها ونغسلها، قال: «أَوْ ذاك»، فلما تصافّ القوم، كان سيف عامر قصيرًا، فتناول به ساق يهودي ليضربه، فرجع[1] ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر، فمات منها[2]، قال: فلما قفلوا، قال سلمة: رآني[3] رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي، قال: «مَالَكَ؟» قلت له: فداك أبي وأمي زعموا أن عامرًا حبط عمله، قال النبي ﷺ: «كذب من قاله، [٤١/ أ/ ق] وإن له أجرين ـ وجمع بين أصبعيه ـ إنه لَجَاهِدٌ مُجاهِدٌ، قَلَّ عربي مشى بها مثله».

١٩٠٠ ـ وعن أنس قال: صلى النبي ﷺ الصبح قريبًا من خيبر بغَلَسٍ، ثم قال: «الله أكبر خَرِبَتْ خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المُنْذَرِين»، فخرجوا يَسْعَوْنَ في السكك ـ وفي رواية[4]: يقولون: محمد والله، محمد والخميس ـ فقتل النبي ﷺ المُقَاتِلَة وسَبَى الذُّرِّيَّة، وكان في السَبْيِ صفية، فصارت إلى دِحْيَة الكلبي، ثم صارت إلى رسول[5] الله ﷺ، فجعل عتقها

(١) في «صحيح البخاري»: «ويرجع...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فمات منه».

(٣) «رآني» من «الصحيح»، وفي الأصل: «عن رسول الله...».

(٤) خ (٣/ ١٣٥)، في الموضع السابق، من طريق مالك، عن حميد الطويل، عن أنس به، رقم (٤١٩٧).

(٥) في «صحيح البخاري»: «النبي».

١٩٠٠ ـ خ (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب غزوة خيبر، من طريق حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس به، رقم (٤٢٠٠).

صداقها ـ وفي رواية[1]: فأعتقها وتزوجها، فقال ثابت لأنس: ما أصدقها؟ قال: أصدقها نفْسَها فأعتقها.

١٩٠١ ـ وعن أبي موسى قال: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر ـ أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ ـ أشرف الناس على وادٍ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير، الله أكبر[2]، لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «اربَعُوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم»، وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ، فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال[3]: «يا عبدالله بن قيس» قلت: لبيك يا رسول الله[4]، قال: «ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟[5]» قلت: بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

١٩٠٢ ـ وعن أبي هريرة قال: شهدنا خيبر، فقال رسول الله ﷺ لرجل

---

(١) خ (٣/ ١٣٦)، في الموضع السابق، من طريق شعبة، عن عبد العزيز بن صُهَيْب، عن أنس به، رقم (٤٢٠١).

(٢) في «صحيح البخاري»: «الله أكبر، الله أكبر...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال لي...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «لبيك رسول الله...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «كلمة من كنز من كنوز الجنة».

١٩٠١ ـ خ (٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عاصم هو الأحول، عن أبي عثمان هو النهدي، عن أبي موسى الأشعري به، رقم (٤٢٠٥).

١٩٠٢ ـ خ (٣/ ١٣٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب غزوة خيبر، من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به، رقم (٤٢٠٣).

ممن معه يدَّعي الإسلام: «هذا من أهل النار»، فلما حضر القتال، قاتل الرجل أشد القتال، حتى كثرت به الجراحة، فكاد بعض الناس يرتاب، فوجد الرجل ألم الجراحة، فأهوى يده[1] إلى كِنَانَتِهِ، فاستخرج منها سهمًا[2]، فنحر بها نفسَه، فاشتد رجال من المسلمين، فقالوا: يا رسول الله! صَدَّق الله حديثك، انتحر فلان قتل نفسه، قال «قم يا بلال فأذِّن ألا يدخل الجنة إلا مؤمن، إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر».

١٩٠٣ ـ [٤١/ ب/ ق] وعن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصبتها[3] يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ، فنفث فيها ثلاث نفثات، فما اشتكيتها[4] حتى الساعة.

١٩٠٤ ـ وعن أنس بن مالك قال: قدمنا خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن، ذُكر له جمال صفية بنت حُيَيّ بن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروسًا،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بيده».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أسهمًا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أصابتها».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فما اشتكيت».

١٩٠٣ ـ خ (٣/ ١٣٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق المكي بن إبراهيم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع به، رقم (٤٢٠٦).

١٩٠٤ ـ خ (٣/ ١٣٨)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب غزوة خيبر، من طريق ابن وهب، عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٢١١).

فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه، فخرج بهـا حتى بلغنـا سدَّ الصهباء حلَّت، فبنى بها رسول الله ﷺ، ثم صنع حَيْسًا في نِطع صغير، ثم قال: «ائذن[1] من حولك»، فكانت تلك وليمته ﷺ على صفية، ثم خرجنا إلى المدينة، فرأيت النبي ﷺ يحوِّي لها[2] وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيـره فيضـع ركبتـه وتضع صفية رِجْلَها على ركبته حتى تركب.

وفي رواية[3] قال أنس: إن النبي ﷺ أقام على صفيـة بنت حُيي بطريق خيبر ثلاثة أيام، حتى أعرس بها[4]، فدعوت المسلمين إلى وليمته، وما كان فيها خبز[5] ولا لحم، وما كان فيها إلا أن أمر بلالاً بالأنطاع فبُسِطَتْ، فألقى عليها التمر والأَقِط والسمن، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو ما ملكت يمينه؟ فقالوا[6]: إن حَجَبَها فهي إحدى أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه، فلما ارتحلت وطأ لها خلفه، ومَدَّ الحجاب.

١٩٠٥ ـ وعن أبي بردة[7]، عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج النبي ﷺ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «آذِنْ».

(٢) (يحوّي لها)؛ أي: يجعل لها حوية، وهي كساء محشوة، تدار حول الراكب.

(٣) خ (٣/ ١٣٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق محمـد بن جعفر بن أبي كثير، عن حميد، عن أنس به، رقم (٤٢١٣).

(٤) من قوله: «إن النبي ﷺ» إلى هنا في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وما كان فيها من خبز...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «قالوا».

(٧) في «صحيح البخاري» كما في التخريج: «عن أبي بردة»، وهو الصحيح، وهو ما =

١٩٠٥ ـ خ (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٤٢٣٠، ٤٢٣١، ٤٢٣٢).

ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأَخَوان لي، أنا أصغرهم ـ أحدهما: أبو بُرْدَةَ، والآخر أبو رُهْمٍ ـ إما قال: بضعًا[1]، وإما قال: في ثلاثة وخمسين ـ من قومي[2]، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا [٤٢/ أ/ ق]، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا ـ يعني لأهل السفينة ـ: سبقناكم بالهجرة، ودخلتْ أسماء بنت عُمَيْس ـ وهي فيمن[3] قدم معنا ـ على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عُميس، قال: آلحبشية هذه؟ آلبحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله منكم، فغضبت، وقالت: كلا والله، كنتم مع رسول الله ﷺ يُطْعِمُ جائعكم، ويَعِظُ جاهلكم، وكنا في دار ـ أو أرض[4] ـ البُعَداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله، وفي رسول الله ﷺ، وَايْمُ الله لا أَطْعَمُ طعامًا ولا أشرب شرابًا حتى أذكر ما قلت للنبي[5] ﷺ وأسأله، ونحن كنا نؤذَى ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله، لا أكذب[6] ولا أزيغ ولا أزيد عليه، فلما جاء النبي ﷺ

= أثبتناه، وفي الأصل: «عن أبي بريدة».

(١) في «صحيح البخاري»: «في بضع».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أو اثنين وخمسين من قومي...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وهي ممن...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أو في أرض...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «لرسول الله...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «والله لا أكذب...».

قالت: يا نبي الله! إن عمر قال كذا وكذا، قال: «فما قلتِ له؟» قالت قلت: كذا وكذا ـ قال: «ليس بأحقَّ بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان»، قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتون[1] أرسالاً يسألونني[2] عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هُم أفرح به[3] ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ، قال أبو بردة: قالت أسماء: ولقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

وقال[4] أبو بردة عن أبي موسى: قال النبي ﷺ: «إني لأعرف أصوات رُفْقَةَ الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم، إذا لقى الخيل، أو لقي العدو[5] [٤٢/ ب/ ق] قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنتظروهم[6]».

١٩٠٦ ـ وعن أبي هريرة قال: افتتحنا خيبر، ....

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يأتونني...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يسألوني...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «هم به أفرح».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قال...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «أو قال: العدو».

(٦) في «صحيح البخاري»: «تنظروهم...» والمعنى: أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو، بل يواجههم، ويقول لهم: انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليثبتهم على القتال.

١٩٠٦ـ خ (٣/ ١٤١)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب غزوة خيبر، من طريق مالك =

فلم[1] نغنم ذهبًا ولا فضة، غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القُرى، ومعه عبد له يقال له: مِدْعَم، أهـداه له أحد بني الضِّباب، فبينا[2] هو يحط رحل رسول الله ﷺ؛ إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول الله ﷺ[3]: «والذي نفسي بيده، إن الشَّمْلَةَ التي أصابها يوم خيبر من المغانم، لم يصبها[4] المقاسم لتشتعل عليه نارًا»، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بِشِرَاكٍ أو شراكين، فقال: هـذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله ﷺ: «شِرَاكٌ أو شراكان من نار».

١٩٠٧ ـ وعن عمر بن الخطاب: أنه قال: والذي[5] نفسي بيده، لولا أن أترك آخر الناس بَبَّاناً[6] ليس لهم شيء، ما فتحت قرية[7] إلا قسمتها كما

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ولم...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فبينما...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بلى والله...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «لم تصبها...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «أما والذي...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «بَبَّانًا».

(٧) في «صحيح البخاري»: «ما فتحت عليَّ قرية...».

= ابن أنس، عن ثور، عن سالم مولى ابن مطيع، عن أبي هريرة به، رقم (٤٢٣٤)، طرفه في (٦٧٠٧).

١٩٠٧ ـ خ (٣/ ١٤١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق محمد بن جعفر، عن زيد هو ابن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب به، رقم (٤٢٣٥).

قسم النبي ﷺ خيبر، ولكني أتركها لهم خِزَانة[1] يقتسمونها.

الغريب:

«ألا تسمعنا من هنيهاتك»؛ أي: من أراجيزك، وهو تصغير هَنَة، وهو كناية عن النكرات. و«الأَكْوَعُ»: اعوجاج من قبل الكوع في اليد، و«الوكع» في الرِّجْل، وهو أن يميل إبهامها على أصابعها، واسم «الأكوع»: سنان بن عبدالله، وهو أبو سلمة. و«وجبت»؛ أي: ثبتت الشهادة بسبب دعوة النبي ﷺ بالرحمة. و«التمتع»: الترفه إلى انقطاع مدة.

و«المَخْمَصَة»: الجوع الشديد. و«الإنسية»: يقال: بفتح الهمزة والنون، وبكسرها وسكون النون، والأول من الأنس، وهو الإبصار، والثاني من الإِنْس وهو التأنس، وقيل: هما لغتان بمعنى [٤٣/ أ/ ق] واحد، غير أن إحداهما خالفت القياس.

و«ذُباب السيف»: طرفه المهلك.

و«حَبِطَ»: بطل. و«لجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ»: رواه الحَمَويّ والمُسْتَمْلِي بفتح الجيم والهاء الأولى وكسر الثانية وفتح الدال فيهما، على الأول فعل ماضٍ، والثاني: جمع مُجْهَد، ورواه الكشميهني والأصيلي بكسر الهاءين وضم الدالين منونان، وبضم الميم على أنهما اسمان، الأول: مرفوع على أنه خبر، والثاني: اتباع له، كما قالوا: جَادٌّ مُجِدٌّ على جهة التأكيد، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

و«السَّاحَة»: الناحية. و«الخَمِيس»: الجيش؛ لأنه يقسم على خمسة

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أتركها خزانة لهم...».

كما تقدم. و«ارْبَعُوا»: ارفقوا. و«الشَّاذَّة»: الخارجة. و«الفَاذَّة»: المنفردة. و«الحَيْس»: خليط التمر والسمن والأَقِط. و«أجزأ»: مهموزًا، أغنى.

و«جزى»: غير مهموز، كفى. و«الطيالس»: الأكسية، واحدها طَيْلَسَان. و«تنظروهم»: تنتظروهم؛ أي: للقتال. و«سهم عَائِر»: هو بالعين المهملة، وهو الذي لا يعرف راميه. و«بَبَّان»: بباءين يعني شيئًا واحدًا؛ أي: في الأجر من الأرض المقسومة، قال أبو عبيد: ولا أحسبها عربية، قال غيره: هي حبشية، قال أبو سعيد الضرير: ليس في كلام العرب بَبَّان، والصحيح بباناً واحدًا، والعرب إذا ذكرت ما لا يُعرف، قالوا: هذا هَبَّان ابن ببان، والمعنى: لا يسوي بينهم في العطايا.

* * *

(٣٩)
باب ما صنع رسول الله ﷺ في أرض خيبر، واستعماله عليها

١٩٠٨ ـ عن عروة، عن عائشة: أن فاطمة[1] بنت رسول الله[2] ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله [٤٣/ ب/ ق] ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفَدَك وما بقي من خُمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «عليها السلام».

(٢) في «صحيح البخاري»: «النبي...».

١٩٠٨ ـ خ (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب غزوة خيبر، من طريق ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٤٢٤٠، ٤٢٤١).

قال: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة»، إنما يأكل آل محمد[١] في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئًا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليه[٢] في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئًا، فَوَجَدَتْ فاطمةُ على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً، ولم يُؤْذِنْ بها أبا بكر، وصلى عليها، وكان لعليٍّ من الناس وَجْهٌ حياةَ فاطمة، فلما توفيت استنكر عليٌّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا، ولا يأتنا أحد معك، كراهة لمحضر عمر، فقال عمر: لا والله، لا تدخل عليهم وحدك، فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي؟ والله لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد عليٌّ، فقال عليٌّ[٣]: إنا قد عرفنا فضلك فيما أعطاك الله، ولم نَنْفِسْ خيرًا[٤] ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيبًا، حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر، قال: والذي نفسي بيده، لَقَرابةُ رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أَصِل من قرابتي، وما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فإني لم آلُ فيها عن الخير[٥]، ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها

---

(١) في «صحيح البخاري»: «محمد ﷺ».

(٢) في «صحيح البخاري»: «عليها».

(٣) «عليّ» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ولم ننفس عليك خيرًا»، والمعنى: لم نحسدك على الخلافة.

(٥) في «صحيح البخاري»: «فيه عن الخير...».

إلا صنعته، فقال عليٌّ لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر، رقى على المنبر، فتشهد، وذكر شأن عليٍّ، وتخلفه عن [٤٤/ أ/ ق] البيعة، وعَذَرَه بالذي اعتذر به[١]، ثم استغفر، وتشهد عليٌّ، فعظَّم حق أبي بكر، وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع نفَاسةً على أبي بكر، ولا إنكارًا للذي فَضَّله الله به، ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر نصيبًا، فَاسْتُبِدَّ به علينا، فوجدنا في أنفسنا، فَسُرَّ بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت، وكان المسلمون إلى عليٍّ قريبًا حين راجع الأمر بالمعروف.

١٩٠٩ ـ وعن ابن عمر قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبر.

١٩١٠ ـ وعن عائشة قالت: لما[٢] فتحت خيبر، قلنا: الآن نشبع من التمر.

١٩١١ ـ وعن أبي سعيد وأبي هريرة: أن النبي ﷺ بعث أخا بني عَدِيّ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «اعتذر إليه».

(٢) «لما» أثبتناها من «الصحيح».

١٩٠٩ ـ خ (٣/ ١٤٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٨) باب غزوة خيبر، من طريق قرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر به، رقم (٤٢٤٣).

١٩١٠ ـ خ (٣/ ١٤٣)، في الموضع السابق، من طريق شعبة، عن عمارة هو ابن أبي حفصة، عن عكرمة، عن عائشة به، رقم (٤٢٤٢).

١٩١١ ـ خ (٣/ ١٤٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٣٩) باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر، من طريق عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي، عن عبد المجيد هو ابن سهيل، عن سعيد هو ابن المسيب، عن أبي سعيد وأبي هريرة به، رقم (٤٢٤٦، ٤٢٤٧).

من الأنصار إلى خيبر، فأمَّره عليها.

١٩١٢ ـ وعن ابن عمر قال: أعطى النبي ﷺ خيبر ليهود[١]؛ أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شَطْر ما يخرج منها.

* * *

(٤٠)

غزوة زيد بن حارثة وعُمرة القضاء

وقد تقدم من حديث ابن عمر[٢]: أن رسول الله ﷺ أمَّر أسامة على قوم، فطعنوا في إمارته، فقال: «إن تطعنوا في إمارته، فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وايْمُ الله، إن كان[٣] خليقًا للإمارة، وإن كان من أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده».

١٩١٣ ـ وعن البراء قال: لما[٤] اعتمر النبي ﷺ في ذي القَعْدَة، فأبى أهل مكة أن يَدَعُوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لليهود».

(٢) خ (٣/ ١٤٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٢) باب غزوة زيد بن حارثة، من طريق سفيان بن سعيد، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر به، رقم (٤٢٥٠).

(٣) في «صحيح البخاري»: «لقد كان».

(٤) «لما» أثبتناها من «الصحيح».

١٩١٢ ـ خ (٣/ ١٤٣)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٠) باب معاملة النبي أهل خيبر، من طريق جويرية، عن نافع، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٤٢٤٨).

١٩١٣ ـ خ (٣/ ١٤٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٣) باب عمرة القضاء، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٢٥١).

فلما كتب الكتاب، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، قالوا: لا نقرُّ لك بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئًا، ولكن أنت محمد بن عبدالله، (فقال: «أنا رسول الله، وأنا محمد ابن عبدالله»)[1]، ثم قال لعليِّ ابن أبي طالب: «امْحُ رسولَ الله» قال[2]: لا والله، لا أمحوك أبدًا، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب ـ وليس يُحْسِنُ يكتب ـ فكتب: هذا [٤٤/ ب/ ق] ما قاضى عليه[3] محمد بن عبدالله، لا يُدْخِلُ مكة السلاحَ إلا السيف[4] في القراب، وأن لا يَخْرج من أهلها بأحد[5] أراد أن يَتْبَعَهُ، وأن لا يمنع من أصحابه أحدًا أراد أن يقيم بها، فلما دخلنا ومضى الأجل، أتوا عليًّا، فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فقد مضى الأجل، فخرج النبي ﷺ، فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عمِّ يا عمِّ! فتناولها عليٌّ[6]، وأخذ بيدها، وقال لفاطمة[7]: دونك بنت[8] عمك، احمليها[9]، فاختصم فيها عليٌّ وزيد وجعفر، قال عليٌّ: أنا آخذها[10]،

---

(١) ما بين القوسين أثبتناه من «الصحيح».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال عليٌّ...».

(٣) «عليه» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) «السيف» ليست في الأصل، وأثبتناها من «الصحيح».

(٥) في «صحيح البخاري»: «بأحدٍ إن أراد أن يتبعه...».

(٦) «عليٌّ» أثبتناها من «الصحيح».

(٧) في «صحيح البخاري»: «لفاطمة عليها السلام».

(٨) في «صحيح البخاري»: «ابنة عمك».

(٩) في «صحيح البخاري»: «حَمِّليها».

(١٠) في «صحيح البخاري»: «أنا أخذتها».

وهي بنت عمي، وقال جعفر: بنت عمي[1] وخالتها تحتي، وقال زيد: بنت أخي[2]، فقضى بها رسول الله[3] ﷺ لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال لعليٍّ: «أنت مني وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي»، وقال لزيد: «أنت أخونا، ومولانا»، قال عليٌّ: ألا تتزوج بنت حمزة؟ قال: «إنها بنت أخي[4] من الرضاعة».

١٩١٤ ـ وعن ابن أبي أَوْفَى قال: لما اعتمر رسول الله ﷺ، سترناه من غلمان المشركين ومنهم؛ أن يؤذوا رسول الله ﷺ.

* * *

(٤١)

غزوة مؤتة من أرض الشام

١٩١٥ ـ عن ابن عمر قال: أَمَّر رسولُ الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ابنة عمي».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ابنة أخي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ابنة أخي».

١٩١٤ ـ خ (٣/ ١٤٥)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٣) باب عمرة القضاء، من طريق سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى به، رقم (٤٢٥٥).

١٩١٥ ـ خ (٣/ ١٤٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٤) باب غزوة مؤتة من أرض الشام، من طريق مغيرة بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سعيد، عن نافع، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٤٢٦١).

حارثة، فقال رسول الله ﷺ: «إن قُتِلَ زيد فجعفر، وإن قُتِلَ جعفر فعبدالله ابن رواحة»، قال عبدالله: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعًا وتسعين من طعنة ورمية.

١٩١٦ ـ وعن أنس: أن النبي ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، [٤٥/ أ/ ق] ثم أخذها[1] جعفر فأصيب، ثم أخذها[2] ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».

١٩١٧ ـ وعن عائشة قالت: لما قتل[3] ابن رواحة وابن حارثة وجعفر ابن أبي طالب، جلس رسول الله ﷺ يُعْرَفُ فيه الحزن، قالت عائشة: وأنا أطَّلع من صائر الباب ـ يعني[4]: من شَقِّ الباب ـ فأتاه رجل فقال: أي

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ثم أخذ...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ثم أخذ...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم جلس...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «تعني».

١٩١٦ ـ خ (٣/ ١٤٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس به، رقم (٤٢٦٢).

١٩١٧ ـ خ (٣/ ١٤٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة به، رقم (٤٢٦٣).

رسول الله! إن نساء جعفر ـ قالت: فذكر بكاءهن[1] ـ فأمره أن يَنْهَاهُنَّ، قالت: ثم أتى[2]، فقال: قد نهيتهُنَّ، فذكر[3] أنهن لم يُطِعْنَهُ، قال: فأمر أيضًا، قالت[4]: فذهب، ثم أتى، فقال: والله لقد غلبننا، فزعمتْ أن رسول الله قال: «فاحْثُ في أفواههن من التراب»، قالت عائشة: فقلت: أَرْغَم الله أنفك، فوالله، ما أنت تفعل، وما تركتَ رسول الله ﷺ من العَنَاء.

١٩١٨ ـ وعن عامر قال: كان ابن عمر إذا حَيَّا ابن جعفر، قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

١٩١٩ ـ وعن قيس بن أبي حازم قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية.

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إن نساء جعفر، وذكر بكاءهن...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ينهاهن، قال: فذهب الرجل ثم أتى...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وذكر».

(٤) «قالت» ليست في «صحيح البخاري».

١٩١٨ ـ خ (٣/ ١٤٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٤) باب غزوة مؤتة من أرض الشام، من طريق عمر بن علي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر هو الشعبي به، رقم (٤٢٦٤).

١٩١٩ ـ خ (٣/ ١٤٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن خالد بن الوليد به، رقم (٤٢٦٥)، طرفه في (٤٢٦٦).

(٤٢)

بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد
إلى الحُرَقَات من جُهَيْنَة

١٩٢٠ ـ عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ، وصَبَّحنا القوم، فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غَشِينَاه، قال: لا إله إلا الله، وكفَّ الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته، (فلما قدمنا بلغ النبيَّ ﷺ، فقال: «يا أسامة! أقتلته)[1] بعد أن قال لا إله إلا الله؟» قلت: كان مُتَعَوِّذًا، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

١٩٢١ ـ وعن سلمةَ بنِ الأَكْوَع قال: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات، مَرَّةً علينا [٤٥/ ب/ ق] أبو بكر، ومرة علينا أسامة.

* * *

(١) ما بين القوسين أثبتناه من «الصحيح»، وليس بالأصل.

١٩٢٠ ـ خ (٣/ ١٤٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٥) باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحُرقات من جهينة، من طريق هُشيم، عن حُصَين، عن أبي ظبيان، عن أسامة بن زيد به، رقم (٤٢٦٩)، طرفه في (٦٨٧٢).

١٩٢١ ـ خ (٣/ ١٤٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حاتم، عن يزيد بن أبي عُبيد، عن سلمة بن الأكوع به، رقم (٤٢٧٠)، أطرافه في (٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣).

(٤٣)

باب غزوة الفتح

١٩٢٢ ـ عن ابن عباس: أن النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة، ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مَقْدَمِهِ المدينة، فسار هو ومن معه[1] من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون، حتى بلغ الكَدِيدَ ـ وهو ما بين عُسْفَان وقُدَيْد ـ أفطر وأفطروا.

قال الزهري: وإنما يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ الآخر فالآخر[2].

١٩٢٣ ـ عن هشام، عن أبيه: لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح، وبلغ ذلك قريشًا، خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مَرَّ الظهران؛ فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة، فقال أبو سفيان: ما هذه؟ لكأنها نيران عرفة، فقال بديل بن ورقاء: نيران بني عمرو، فقال أبو سفيان: عمرو أقل من ذلك، فرآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ، فأدركوهم فأخذوهم، فأتوا

---

(١) «هو ومن معه» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «فسار معه من المسلمين...».

(٢) أي: الصوم في السفر كان أولاً، فنسخ بالإفطار فيه آخرًا.

١٩٢٢ ـ خ (٣/ ١٤٨)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٧) باب غزوة الفتح في رمضان، من طريق معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس به، رقم (٤٢٧٦).

١٩٢٣ ـ خ (٣/ ١٤٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٨) باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟ من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه به، رقم (٤٢٨٠).

بهم رسول الله ﷺ، فأسلم أبو سفيان، فلما سار، قال للعباس: «احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين»، فحبسه العباس، فجعلت القبائل تمر مع النبي ﷺ؛ تمر كتيبةً كتيبةً على أبي سفيان، فمرت كتيبةٌ، فقال: يا عباس! من هذه؟ قال: هذه غِفَارُ، قال: مالي ولغِفَار، ثم مَرَّتْ جُهَيْنَة، قال مثل ذلك، ثم مَرَّتْ سعد بن هُذَيْم، فقال مثل ذلك، ثم مرت سُليم[1]، فقال مثل ذلك، حتى أقبلت كتيبة لم يرَ مثلها، فقال[2]: من هذه؟ قال: هؤلاء الأنصار، عليهم سعد بن عُبادة معه الراية، فقال سعد بن عبادة: يا أبا سفيان! اليوم يوم المَلْحَمَة، اليوم تُسْتَحَلُّ الكعبة، فقال أبو سفيان: يا عباس! حبَّذا يوم الذِّمار، ثم جاءت [٤٦/ أ/ ق] كتيبة - وهي أقل الكتائب - فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه، وراية النبي ﷺ مع الزبير[3]، فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة؟ قال: «ما قال؟» قال: كذا وكذا، فقال: «كذب سعد، ولكن هذا يوم يُعَظِّمُ الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة»، قال: وأمر رسول الله ﷺ أن تُركَزَ رايته بالحُجُون.

قال عروة: وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام: يا أبا عبدالله! ههنا[4] أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الراية، قال: وأمر رسول الله ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كَداء، ودخل النبي ﷺ من كُدًا، فقُتِلَ من خيل خالد بن الوليد يومئذ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ومرت سُلَيم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال. . .».

(٣) في «صحيح البخاري»: «الزبير بن العوام. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ها هنا»، وهو ما أثبتناه، وفي الأصل: «أههنا».

رجلان، حُبيش بن الأشعر، وكُرْزُ بن جابر الفهري.

١٩٢٤ ـ وعن عبدالله بن مُغَفَّل قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح يُرَجِّعُ، وقال: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجَّعْتُ كما رَجَّع.

١٩٢٥ ـ وعن أسامة بن زيد قال زمن الفتح: يا رسول الله! أين تنزل غدًا؟ قال النبي ﷺ: «وهل ترك لنا عَقيلٌ من منزل؟» ثم قال: «لا يرث الكافرُ المؤمنَ، ولا يرث المؤمنُ الكافرَ»[1].

١٩٢٦ ـ وعن أبي معمر، عن عبدالله قال: دخل النبي ﷺ مكة وحول البيت ستون وثلاث مئة نُصُب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

١٩٢٧ ـ وعن أبي قلابة، عن عمرو بن سلمة قال: كنا بماء يمر بنا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ولا يرث المؤمن الكافر، ولا الكافر المؤمن»، وزاد البخاري: قيل للزهري: ومن ورث أبا طالب؟ قال: ورثه عقيل وطالب.

١٩٢٤ ـ خ (٣/ ١٤٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (٤٨) باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟ من طريق شعبة، عن معاوية بن قُرَّة، عن عبدالله بن مغفل به، رقم (٤٢٨١)، أطرافه في (٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧، ٧٥٤٠).

١٩٢٥ ـ خ (٣/ ١٤٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الزهري، عن عليّ بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد به، رقم (٤٢٨٢).

١٩٢٦ ـ خ (٣/ ١٥٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبدالله به، رقم (٤٢٨٧).

١٩٢٧ ـ خ (٣/ ١٥٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عمرو بن سلمة به، رقم (٤٣٠٢).

الناس[1]، وكان يمر بنا الركبـان، فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل، ما هذا الرجل؟ [2] فيقولـون: يزعم أن الله أرسلـه، أوحى إليـه، أوحى إليه كذا[3]، فكنت أحفظ ذلك الكلام، فكأنما[4] يَقَرُّ في صدري، وكانت العرب تَلَوَّمُ بإسلامهم [٤٦/ ب/ ق] الفتح، فيقولون: اتركـوه وقومـه، فإنه إن ظهر عليهم، فهو نبي صادق، فلما كانت وَقْعة أهل الفتح، بادر كل قـوم بإسلامهم، وبدر أبي قومه بإسلامه[5]، فلما قدم قال: جئتكم والله من عند النبي[6] حقًّا، فقال: صَلُّوا صلاة كذا في حين كذا، وصلاة كذا[7] في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذّن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآنًا، فنظـروا فلم يكن أحدٌ[8] أكثر قرآنًا مني؛ لِمَا كنت أَتَلَقَّى من الركبان، فقدَّموني بين أيديهم، وأنا ابن ست أو سبع[9]، وكانت عليّ بُردة، كنت إذا سجدت تقلَّصت عني، فقالت امرأة من الحيّ: ألا تغطوا عنا إستَ قارئكم؟! فاشتـروا فقطعـوا لي قميصًا، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «كنا بما ممرّ الناس...».

(٢) «ما هذا الرجل» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أوأوحى الله بكذا...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فكنت أحفظ ذاك فكأنما...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «أبى قومي يا سلامهم...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «النبي ﷺ».

(٧) في «صحيح البخاري»: «وصلوا صلاة كذا...».

(٨) في «صحيح البخاري»: «أحدٌ»، وهو ما أثبتناه، وفي الأصل: «أحدًا».

(٩) في «صحيح البخاري»: «أو سبع سنين...».

الغريب:

«خطم الجبـل»: بالخـاء المنقوطـة والجيم، روايـة النسفي والقابسي ـ ويعني: وأنف الجبل ـ وهو طرفه النائل منه، وهو المسمى بالكراع، ورواه سائر الرواة: (حطم) بالحاء المهملة.

و«الخيل»: بالخاء المنقوطة؛ يعني به: مجتمع الخيل الذي تحطم فيه؛ أي: تتضايق حتى كاد بعضها يكسر بعضًا. و«الحطم»: الكسر. و«الكتيبة»: القطعة من العسكر المنظم، مأخوذ من الكَتْب، وهو الجمع.

و«حبذا يوم الذِّمَار»؛ أي: حين الغضب للحرم والأهل؛ أي: الأنصار لمن يمكنه، وقد فات أبا سفيان ذلك لما غُلِبَ. و«الحُجـون»: موضع بمكة قريب من الصفا.

و«كَدا»: ثنية بأعلى مكـة، بفتـح الكاف، والمد والقصـر. و«كُدا»: بضم الكاف، ثنية بأسفل مكة، هذا هـو أصح ما قيـل، وقيـل في السفلى: كُدَيّ بالتصغير.

و«يُقَرُّ في صدري»: يقر ويثبت، وإمامـة عمـرو بن سلمـة وهو صبي في الفرائض دليل الشافعي، ولمن يوافقـه على جـواز إمامـة غيـر البالغ في الفرض، وخالف في ذلك مالك ومن قال بقوله، واعتذروا عن الحديث أن ذلك إنما كان في أول الإسـلام؛ لقلـة من كان في ذلك المحل مـن القراء، والله أعلم.

* * *

(٤٤)
غزوة حُنَيْن

[٤٧/ أ/ ق] وقوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة: ٢٥ ـ ٢٧].

١٩٢٨ ـ عن البَـرَاء: وجـاءه رجـل، فقال: يا أبا عُمَارَة! أتولَّيْتَ يوم حنين؟ قال: أما أنا فأشهد[١] على النبي ﷺ أنه لم يُوَلِّ، ولكن عَجِلَ سَرعان القوم، فَرَشَقَتْهُمْ هوازِن ـ وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ برأس بغلته البيضاء ـ يقول: «أنا النبي لا كَذِب، أنا ابن عبد المطلب».

وفي رواية[٢]: سئل البراء: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال: لكـن رسـول الله ﷺ لم يفر، كـانت هـوازن رمـاة، وإنا لمـا حملنـا عليهم انكشفوا، فأكببنا على الغنائـم، فاستقبلونا[٣] بالسهام، ولقد رأيت النبي ﷺ على بغلتـه[٤]، وإن أبا سفيان بن الحـارث آخـذ بزمـامها، وهو يقول: «أنا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقال: أنا أشهد...».

(٢) خ (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق غندر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٣١٧).

(٣) في «صحيح البخاري»: «فاستُقْبِلْنَا...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «بغلته البيضاء».

١٩٢٨ ـ خ (٣/ ١٥٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٥٤) بـاب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾... إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٣١٥).

النبي لا كَذِب، أنا ابن عبد المطلب[1]».

وفي رواية[2]: أن النبي ﷺ نزل عن بغلته.

١٩٢٩ ـ وعن أبي قتادة قال: خرجنا مع رسول الله[3] ﷺ عام حُنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف، فقطعت الدرع، وأقبل عليَّ، فضمني ضمة وجدتُ منها ريحَ الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب[4]، فقلت: ما بال الناس؟ قال: أَمْرُ الله ﷻ، ثم رجعوا، فجلس[5] النبي ﷺ، فقال: «من قتل قتيلاً له عليه بيِّنةٌ، فلم سَلَبُه»، فقلت: ومن[6] يشهد لي، ثم جلست، فقال النبي ﷺ مثله، فقلت[7]:

---

(١) «أنا ابن عبد المطلب» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) خ (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، في الموضع السابق، من طريق إسرائيل وزهير، عن أبي إسحاق، عن البراء به، ذكره عقب حديث شعبة، رقم (٤٣١٧).

(٣) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٤) «ابن الخطاب» ليست في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وجلس».

(٦) في «صحيح البخاري»: «من...».

(٧) في «صحيح البخاري»: «فقمت فقلت».

١٩٢٩ ـ خ (٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٥٤) باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾... إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، من طريق مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة به، رقم (٤٣٢١).

من يشهد لي، ثم جلست، قال: ثم قال النبي ﷺ مثله[1]، فقمت فقال: «مالك يا أبا قتادة؟» فأخبرته، فقال رجل: صدق، وسلبه عندي فأرضه مني، قال أبو بكر: لا ها الله، إذاً لا يَعْمِدُ إلى أسد من أُسْدِ الله يقاتل عن الله ورسوله، فيعطيك سلبه، فقال النبي صلى الله عليه [٤٧/ ب/ ق] وسلم: «صدق، فأَعْطِهِ»، فأعطانيه، فابتعنَا[2] به مَخْرَفًا في بني سلمة، فإنه لأول مالٍ تَأَثَّلْتُه في الإسلام.

وفي رواية[3]: قال أبو قتادة: لما كان يوم حنين، نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين، وآخر من المشركين يَخْتِلِه من ورائه ليقتله، فأسرعت إلى الذي يختله، فرفع يده ليضربني، وأضرب يده فقطعتها، ثم أخذني، فضمني ضمًّا شديدًا حتى تخوفت، ثم نزل[4] فتحلل، ودفعته ثم قتلته، وانهزم المسلمون، فانهزمت معهم؛ فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلت: ما شأن الناس؟ قال[5]: أمر الله، ثم تراجع الناس إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من أقام بينة على قتيل فله سَلَبُه»، فقلت[6]: لألتمس بينة على قتيلي، فلم أر أحدًا يشهد لي، فجلست، ثم

---

(١) «مثله» أثبتناها من «الصحيح».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فابتعت...».

(٣) خ (٣/ ١٥٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الليث، عن يحيى بن سعيد به، رقم (٤٣٢٢).

(٤) في «صحيح البخاري»: «برك»، وفي النسخة التركية: «ثم ترك».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فقال...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «فقمت».

بدا لي فذكرتُ أمري[1] لرسول الله ﷺ، فقال رجل من جلسائه: سلاح هذا القتيل الذي ذكره عندي[2]، فأَرْضِـهِ منه، فقال أبـو بكـر: كلا، لا يعطيه[3] أُضَيْبِع من قريش، ويـدع أسـدًا من أُسْـد الله يقاتـل عن الله ورسوله، قال: فقـام رسـول الله ﷺ، فأدَّاه إليَّ، فاشتريت منـه مَخْرَفًا[4]، فكـان أول مـال تأثلته.

الغريب:

«الجولة»: الاضطراب والتجلجـل. و«حبل العاتق»: أعلى الكاهل، وهو الكتف. و«فأرضه مني»: أعطه ما يرضى به عِوَضًا عن السَّلَب. «ها الله»: يُرْوى ممدودًا ومقصورًا، وهـو قسم، والهاء عـوض عن الهمـزة التي تبدل من الواو في القسم. و«إذًا»: منـون، وهو حـرف جـواب يقتضي التعليل، وقد قيده بعضهم (ذا) بغير تنوين، وقال: (ها) إنها (ذا) التي للإشارة، فُصِلَ بينها وبين (ها) التنبيه باسم الله تعالى، وهذا لا يعضده قياس، ولا يشهد له نقل صحيح، و«مِخْرفًا»: يروى بكسر الـراء وفتحها، وهـو المـوضع الذي يخترف فيه الثمار. و«تَأَثَّلْتُه»؛ أي: اتخذته أصلاً. و«أُضَيْبِع» بالضاد المنقوطة تصغير ضُبَيْع، حَقَّره بذلك.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «أمره».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يذكر عندي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «لا يعطه...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «خِرَافًا».

(٤٥)

غزوة أوطاس

١٩٣٠ ـ عن أبي موسى ـ هو الأشعري ـ قال: لما فـرغ النبي ﷺ من حُنَيْن بعث [٤٨/ أ/ ق] أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقـي دُرَيْد بن الصِّمَّة، فقُتل دريد، وهزم[1] أصحابه.

قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرُمِيَ أبو عامر في ركبته، رماه جُشَمِيٌّ، فأثبته في ركبته، فانتهيت إليـه، فقلت: يا عم! من رمـاك؟ فأشار إلى أبي موسى[2]، فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت لـه فلحقته، فلما رآني فاتبعته، وجعلت أقول له: ألا تستحي؟! ألا تثبـت؟! فكفَّ، فاختلفنا ضربتين بالسيف، فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتـل الله صاحبـك، قال[3]: فانزع هذا السهم، فنزعتـه، فنـزى منـه المـاء[4]، قال: يا ابـن أخي! أقرئ النبي ﷺ[5] السلامَ، وقل له: يستغفر لي، واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرًا ثم مات، فرجعت، فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير

---

(١) في «صحيح البخاري»: «وهزم الله أصحابه».

(٢) أي: فأشار إليَّ، وغبر عن نفسه بالغيبة؛ أي: أشار لأبي موسى إلى قاتله.

(٣) «قال» أثبتناها من «الصحيح».

(٤) (فنزى منه الماء)؛ أي: انصب من موضعه الماء.

(٥) «وسلم» من «الصحيح».

١٩٣٠ ـ خ (٣/ ١٥٦ ـ ١٥٧)، (٦٤) كتـاب المغازي، (٥٥) باب غـزاة أوطاس، من طريق أبي أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٤٣٢٣).

مُرْمَلٍ[1]، عليه فِراش، قد أَثَّـر رِمَالُ السريـر في ظهـره[2] وجنبيـه، فأخبرته بخبره[3] وخبر أبي عامر، وقال: قل له: يستغفر لي، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يده، فقال: «اللهم اغفر لعُبَيْدٍ أبي عامـر»، ورأيـت بيـاض إبطيـه، ثم قال: «اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، ومن الناس»[4]، فقلت: وَلِي فاستغفر، فقال: «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذَنْبَهُ، وأدخله يوم القيامة مُدْخَلاً كريمًا».

قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر[5]، والأخرى لأبي موسى.

* * *

(٤٦)

غزوة الطائف

١٩٣١ ـ عن عبدالله بن عمرو[6] قال: لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف، فلم ينل منهم شيئًا، فقال: «اغدُوا على القتـال»، فَغَـدوْا فأصابهـم جراح،

---

(١) (سرير مُرَمَّل)؛ أي: معمول بالرمال، وهي حبال الحصر التي تضفر بها الأَسِرَّة.

(٢) في «صحيح البخاري»: «بظهره».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بخبرنا...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «من خلقك من الناس».

(٥) في «صحيح البخاري»: «إحداهما لأبي عامر...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «عبدالله بن عُمر».

١٩٣١ ـ خ (٣/ ١٥٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٥٦) بـاب غـزوة الطائـف في شوال سنة ثمانٍ، من طريق سفيان، عن عمرو هو ابن دينار، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبدالله بن عمر به، رقم (٤٣٢٥)، طرفاه في (٦٠٨٦، ٧٤٨٠).

فقال: «إنا قافلون غدًا[1] إن شاء الله»، فأعجبهم، فضحك النبي ﷺ.

وقال سفيان مرة: فتبسَّم.

١٩٣٢ ـ وعن أبي عثمان ـ وهو النَّهْدي ـ قال: سمعت سعدًا ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسوَّر حصن الطائف في أناس ـ فجاءا إلى النبي ﷺ فقالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: «من ادَّعى إلى غير أبيه، وهو يعلم، فالجنة عليه حرام».

وفي رواية[2]: أن أبا بكرة نزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف.

* * *

(٤٧)

باب قَسْم رسول الله ﷺ ما أفاء الله عليه من أموال هوازن

١٩٣٣ ـ عن عبدالله بن زيد بن عاصم [٤٨/ ب/ ق] قال: لما أفاء الله

---

(١) «غدًا» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) خ (٣/ ١٥٧)، في الموضع السابق، من طريق هشام هو ابن يوسف الصنعاني، عن معمر، عن عاصم، عن أبي العالية أو أبي عثمان النهدي به، وقد ذكره القرطبي بمعناه من تصرفه.

١٩٣٢ ـ خ (٣/ ١٥٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق غندر، عن شعبة، عن عاصم هو ابن سليمان، عن أبي عثمان به، رقم (٤٣٢٦، ٤٣٢٧)، الحديث (٤٣٢٦)، طرفه في (٦٧٦٦)، الحديث (٤٣٢٧)، طرفه في (٦٧٦٧).

١٩٣٣ ـ خ (٣/ ١٥٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق وهيب، عن عمرو بن =

على رسوله[1] يوم حنين، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئًا، فكان بهم وَجْدٌ؛ إذ لم يصبهم[2] ما أصاب الناس، قال: «ما منعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ»[3]، فخطبهم النبي ﷺ، فقال[4]: «يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضُلاَّلاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألَّفكم الله بي، وكنتم عالة فأغناكم[5] الله بي»، كلما قال شيئًا، قالوا[6]: الله ورسوله أَمَنُّ[7]، قال: «لو شئتم لقلتم[8]: جئتنا[9] كذا وكذا، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا أو شِعْبًا[10]، لَسَلَكْتُ وادي الأنصار وشِعْبَها، الأنصار شِعَار والناس دثار، ....

---

(1) في «صحيح البخاري»: «رسوله ﷺ».

(2) في «صحيح البخاري»: «فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم...».

(3) «ما منعكم...» إلى قوله: «وسلم» ليس في «صحيح البخاري».

(4) في «صحيح البخاري»: «فخطبهم، فقال...».

(5) في «صحيح البخاري»: «وعالة فأغناكم...».

(6) «قالوا» أثبتناها من «الصحيح».

(7) في «صحيح البخاري»: «قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ؟ قال: كلما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ».

(8) في «صحيح البخاري»: «قلتم».

(9) «جئتنا» أثبتناها من «الصحيح»، وموضعها بياض بالأصل.

(10) في «صحيح البخاري»: «وشعبًا».

= يحيى، عن عباد ابن تميم، عن عبدالله بن زيد بن عاصم به، رقم (٤٣٣٠)، طرفه في (٧٢٤٥).

إنكم ستلقون بعدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تَلْقَوْنِي على الحوض».

١٩٣٤ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال أناس[١] من الأنصار ـ حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، وطفق النبي ﷺ يعطي رجالاً المئة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله[٢]، يعطي قريشًا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم.

قال أنس: فحدثت[٣] رسول الله بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبة من أَدَمٍ، ولم يَدْعُ معهم غيرهم، فلما اجتمعوا قام النبي ﷺ فقال: «ما حديثٌ بلغني عنكم؟» فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئًا، وأما أناس[٤] منا حديثةٌ أسنانهم، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشًا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم؟ فقال النبي ﷺ: «فإني أُعْطِي رجالاً حديثي عهد بكُفْرٍ أتألفهم، أما تَرْضَوْنَ أن يذهب الناس بالأموال، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم؟ فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به»، قالوا: يا رسول الله! قد رضينا، فقال لهم النبي ﷺ: «فتجدون[٥]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ناس».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فحُدِّث».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ناس».

(٥) في «صحيح البخاري»: «ستجدون».

١٩٣٤ ـ خ (٣/ ١٥٨)، (٦٤) كتاب المغازي، (٥٦) باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان، من طريق هشام، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٣٣١).

أَثَرَةً شديدة[1]، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ﷺ، فإني على الحوض»[2].

قال أنس: فلم يصبروا.

١٩٣٥ ـ وعنه قال: لما كانت يوم حُنَيْن أقبلت هوازن وغَطَفان وغيرهم بنَعَمِهم وذراريهم، ومع النبي ﷺ عشرة آلاف ومن الطلقاء[3]، فأدبروا عنه حتى بقي وحده، فنادى يومئذ نداءين، لم يخلط بينهما، التفت عن يمينه، فقال: «يا معشر الأنصار»، قالوا: لبيك يا رسول الله، أَبْشِر نحن معك، ثم التفت عن يساره، فقال: «يا معشر الأنصار»، قالوا: لبيك يا رسول الله، أبشر نحن معك، وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: «أنا عبدالله ورسوله»، فانهزم المشركون، وأصاب[4] [٤٩/ أ/ ق] يومئذ غنائم كثيرة، قسم في المهاجرين والطلقاء، ولم يعط الأنصار شيئًا، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن نُدْعَى، ويُعْطَى الغنيمةُ غيرنا، فبلغه[5] ذلك، . . . .

---

(١) (أثرة شديدة): بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين، ويجوز كسر أوله مع الإسكان؛ أي: الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه، وقيل: معناه: يفضل نفسه عليكم في الفيء، وقيل: المراد بالأثرة الشدة.

(٢) (فإني على الحوض)؛ أي: اصبروا حتى تموتوا؛ فإنكم ستجدونني عند الحوض، فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر.

(٣) في «صحيح البخاري»: «ومن الطلقاء»، وهو ما أثبتناه، وفي الأصل: «من الطلقاء» بدون عطف.

(٤) في «صحيح البخاري»: «فأصاب».

(٥) «فبلغه» أثبتناها من «الصحيح»، وفي الأصل: «فبلغهم».

١٩٣٥ ـ خ (٣/ ١٥٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن عون، عن هشام ابن زيد بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٣٣٧).

فجمعهم في قبة، وقال[1]: «يا معشر الأنصار! ما حديث بلغني عنكم؟»، فسكتوا، فقال: «يا معشر الأنصار! ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول الله[2]، تحوزونه إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى، قال[3] النبي ﷺ: «لو سلك الناس واديًا وسلكت الأنصار شِعبًا، لأخذت شِعْبَ الأنصار».

قال[4] هشام: قلت: يا أبا حمزة[5]! وأنت شاهد ذلك؟ قال: وأين أغيب عنه؟

* * *

(٤٨)

باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة، وسرية عبدالله بن حذيفة وقد تقدمت أحاديثهما

بَعْث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قَبْل حَجَّة الوداع.

١٩٣٦ ـ عن أبي بُرْدَةَ قال: بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وقال...».

(٥) (يا أبا حمزة): هي كنية أنس بن مالك ؓ.

١٩٣٦ ـ خ (٣/ ١٦٠ ـ ١٦١)، (٦٤) كتاب المغازي، (٦٠) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، من طريق أبي عوانة، عن عبد الملك، عن أبي بردة به، رقم (٤٣٤١، ٤٣٤٢)، الحديث (٤٣٤٢)، طرفه في (٤٣٤٥).

جبل إلى اليمن، قال: وبعث كل واحـد منهما على مِخْلاَفٍ، قال: واليمن مخلافان، ثم قال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا»، في رواية[1]: «وتطاوعا ولا تختلفا»، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، قال: وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه، كان قريبًا من صاحبه، أحدث به عهدًا فسَلَّم عليه، فسار معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى، فجـاء يسيـر على بغلتـه، حتى انتهى إليه وهو جالس، وقد اجتمع إليه الناس، وإذا رجل عنـده قد جُمعت يداه إلى عنقـه، فقال لـه معاذ: يـا عبدالله بن قيـس! أَيْمَ[2] هذا؟ قال: هذا رجل كفر بعد إسلامه، قال: لا أنزل حتى يقتل، قال: إنما جيء به لذلك، قال[3]: فانزل، قـال: ما أنـزل حتى يقتل، فأمـر بـه فقتـل، ثم نزل فقال: يا عبدالله! كيف تقرأ القرآن؟ قال: أَتَفَوَّقُه تفوُّقًا[4]، قـال: فكيـف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل، فأقـوم وقد قضيت حزبي[5] من النـوم، فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

المخلاف: العمل المنفرد عن الآخر، وهي لغة يمانية.

* * *

(١) خ (٣/ ١٦١)، رقم (٤٣٤٤ ـ ٤٣٤٥)، ولكن ليس فيه: «ولا تختلفا».

(٢) «أيم هذا» أصله: (أي) الاستفهامية، دخلت عليها (ما)، وهي مثل: إيش هذا.

(٣) «قال» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) (أتفوقه تفوقًا)؛ أي: ألازم قراءته ليلاً ونهارًا، شيئًا بعـد شيء، وحينًا بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة، وهو أن تحلب، ثم تترك ساعة حتى تـدر، ثم تحلب، هكذا دائمًا.

(٥) في «صحيح البخاري»: «جزئي»، والمـراد: أنـه جَزَّأَ الليل أجزاء: جزءًا للنوم، وجزءًا للقراءة والقيام.

(٤٩)

بعث عليّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن

١٩٣٧ ـ عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء قال: بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث عليًّا بعد ذلك مكانه، فقال: «مُرْ أصحاب خالد من شاء منهم أن يُعَقِّب[1] معك فليعقِّب، ومن شاء فَلْيُقْبِل»، فكنت فيمن عقَّب معه، قال: فغنمت أواقي ذوات عدد.

١٩٣٨ ـ وعن عبدالله بن بُريدة، عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ عليًّا إلى خالد [٤٩/ ب/ ق] ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليًّا، وقد اغتسل[2]، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك لك، فقال:

---

(١) (أن يُعَقِّب معك)؛ أي: يرجع إلى اليمن، والتعقيب أن يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من الغد، وأصله: أن الخليفة يرسل العسكر إلى جهة مدة، فإذا انقضت رجعوا وأرسل غيرهم، فمن شاء أن يرجع من العسكر الأول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيبًا.

(٢) كان يبغض عليًّا لظنه أنه قد غَلَّ من الخمس جارية وطئها واغتسل منها.

١٩٣٧ ـ خ (٣/ ١٦٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٦١) باب بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع، من طريق إبراهيم ابن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٣٤٩).

١٩٣٨ ـ خ (٣/ ١٦٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق روح بن عبادة، عن علي بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه به، رقم (٤٣٥٠).

«يا بريدة أتبغض عليًّا؟» فقلت: نعم، فقال: «لا تبغضه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك».

* * *

(٥٠)
غزوة ذي الخَلَصَة

١٩٣٩ ـ عن قيس، عن جرير قال: قال[١] النبي ﷺ: «ألا تريحني من ذي الخَلَصة؟» فقلت: بلى، فانطلقت في خمسين ومئة فارس من أَحْمَس، وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فضرب يده على صدري[٢]، وقال: «اللهم ثبته، واجعله هاديًا مهديًّا»، قال: فما وقعت عن فرسٍ بعدُ، قال: وكان ذو الخَلَصة بيتًا باليمن لخَثْعَم وبَجِيلَةَ، فيه نُصُبٌ تُعْبَد، يقال له: الكعبة اليمانية[٣]، قال: فأتاها فَحَرَّقها بالنار، وكسرها، قال: ولما قدم جرير اليمن كان فيها رَجُلٌ[٤] يستقسم بالأزلام[٥]، فقيل له: إن رسول الله ﷺ ههنا، فإن قَدَر عليك ضرب عنقك، قال: فبينما هو يضرب بها؛ إذ وقف عليه جرير، فقال: لتكسِرَنَّها. ولتشهدُنَّ أن لا إله

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال لي النبي ﷺ. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري».

(٣) «اليمانية» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «كان بها رجل. . .».

(٥) «بالأزلام» أثبتناها من «الصحيح»، وفي الأصل: «بالألزام»، وهو خطأ.

١٩٣٩ ـ خ (٣/ ١٦٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٦٢) باب غزوة ذي الخلصة، من طريق أبي أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير به، رقم (٤٣٥٧).

إلا الله، أو لأضربَنَّ عنقك، قال: فكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلاً من أحمس، يكنى أبا أرطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك، فلما أتى النبي ﷺ، قال: يا رسول الله!، والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جَمَلٌ أَجْرَب، قال: فبارك[1] النبي ﷺ على خيل أحمس ورجالها، خمس مرات.

* * *

(٥٠)

ذهاب جرير إلى اليمن

١٩٤٠ ـ عن قيس، عن جرير قال: كنت باليمن، فلقيت رجلين من أهل اليمن، ذا كَلَاعٍ وذا عَمْرو، فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ، فقال ذو عمرو[2]: لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مرَّ على أجله ثلاثًا[3]، وأقبلا[4] معي حتى إذا كنا ببعض الطريق، رُفع لنا ركب من قِبَل المدينة، فسألتهم، فقالوا: قُبض رسول الله ﷺ، واستُخلِف أبو بكر، والناس صالحون، فقالا: أخبر صاحبك أنا قد جئنا، ولعلنا سنعود إن شاء الله، ورجعا إلى اليمن، فأخبرت أبا بكر بحديثهم، قال: أفلا جئت بهم، فلما كان بعدُ قال

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فبرَّك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال له ذو عمرو».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أجله منذ ثلاث...»؛ أي: توفي منذ ثلاثة أيام.

(٤) في «صحيح البخاري»: «وأقبلا...».

١٩٤٠ ـ خ (٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، (٦٤) كتاب المغازي، (٦٤) باب ذهاب جرير إلى اليمن، من طريق ابن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير به، رقم (٤٣٥٩).

لي ذو عمرو: يا جرير! إن بك عليّ كرامة، وإني مخبرك خبرًا، إنكم معشر العرب لم تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير فأمّرتم[1] في آخر، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكًا، يغضبون غضب الملوك، ويرضون رضا الملوك.

وقوله: «فأمَّرتم»؛ يعني: أخذتم خياركم [٥٠/أ/ ق] فأمَّرتموه.

* * *

(٥١)

غزوة سِيفِ البحر

١٩٤١ ـ عن جابر بن عبدالله أنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثًا إلى الساحل[2]، فأمَّر[3] عليهم أبا عُبيدة وهم ثلاث مئة، فخرجنا فكنا[4] ببعض الطريق فَنِيَ الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع، فكان مِزْوَدِي تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني، فلم تكن تصيبنا[5] إلا تمرة تمرة، فقلت: ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت، ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حُوتٌ مثل الظَّرِبِ ـ في رواية: يقال له العنبر ـ فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة بضِلَعَيْن من أضلاعه فنُصِبَا ثم أمر

---

(١) في «صحيح البخاري»: «تأمَّرتم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قبل الساحل».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وأمَّر».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وكنا».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فلم يكن يصيبنا. . .».

١٩٤١ ـ خ (٣/ ١٦٥)، (٦٤) كتاب المغازي، (٦٥) باب غزوة سيف البحر، وهم يتلقون عيرًا لقريش وأميرهم أبو عبيدة، من طريق مالك، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤٣٦٠).

براحلة فرُحِلَتْ، ثم مَرَّت تحتها[1] فلم تصبها[2].

في رواية[3]: قال جابر: بعثنا رسول الله ﷺ ثلاث مئة راكب، أميرنا أبو عبيدة بن الجراح، نترصد[4] عير قريش، فأقمنا بالساحل نصف شهر، فأصابنا جوعٌ شديد حتى أكلنا الخَبَط، فسُمِّي ذلك الجيش جيش الخبط، فذكر نحوه.

وقال جابر: وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عُبيدة نهاه.

* * *

(٥٢)

حج أبي بكر الصديق ﷺ بالناس في سنة تسع

قد ذكرنا حديثه في التعبير، ووفد بني تميم قد تقدم حديثهم.

*** غزوة عُيَيْنَةَ بن حِصْن[5] بن حذيفة بن بدر بني عنبر بن تميم[6]:**

بعثه النبي ﷺ، فأغار وأصاب منهم ناسًا، وسبى منهم نساءً وفد

---

(١) في «صحيح البخاري»: «تحتهما».

(٢) في «صحيح البخاري»: «اتصبهما».

(٣) خ (٣/ ١٦٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤٣٦١).

(٤) في «صحيح البخاري»: «نرصد».

(٥) «حصن» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «حصين» في: خ (٣/ ١٦٦)، كتاب المغازي، باب رقم (٦٨).

(٦) أي: غزوة عيينة بني العنبر، فالمصدر «غزوة» مضاف إلى فاعله، ومفعوله: «بني العنبر».

عبد القيس، وقد تقدم حديثهم في الإيمان.

* * *

(٥٣)

وفد بني حنيفة[١] وقصة أبي رجاء العطاردي

١٩٤٢ ـ عن ابن عباس قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي[٢] ﷺ، فجعل يقول: إن جعل لي الأمر محمد من بعده تبعته، وقدمها في بَشَرٍ كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، [٥٠/ ب/ ق] ولن تعدو أمر الله[٣]، ولئن أدبرت لَيَعْقِرَنَّك الله، وإني لأراك الذي رأيت[٤] فيك ما أُريت، وهذا ثابت يجيبك عني»، ثم انصرف عنه.

قال ابن عباس: فسأل عن قول رسول الله ﷺ: «إنك أرى الذي أُريت

---

(١) «بني» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «أبي حنيفة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «رسول الله».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أمر الله فيك...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أُرِيتُ».

١٩٤٢ ـ خ (٣/ ١٦٨)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧٠) باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال، من طريق شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٣٧٣).

فيك[1] ما أريت»، فأخبرني أبو هريـرة: أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت في يدي سُوَارين من ذهـب، فأهمني شأنهما، فأُوحى إليَّ في المنام أنِ انفخهما، فنفختهما فطارا، فأوَّلتهما كذابَيْن يخـرجان بعدي؛ أحدهما: العَنْسِيُّ، والآخر مسيلمة».

وفي رواية[2]: «فأوّلتهما الكذابَيْن اللذَيْن أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة».

١٩٤٣ ـ وعن مهدي بن ميمون قال: سمعت أبا رجاء العُطاردي يقول: كنا نعبد الحَجَرَ، فإذا وجدنا حجرًا هو أكبر[3] منـه ألقينـاه، فأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجرًا، جمعنا جُثْوَةً[4] من تراب، ثم جئنا بالشاة، فحلبنا عليه، ثم طُفْنَا به، فإذا دخل شهر رجب، قلنـا: مُنَصِّل الأسِنَّة[5]، فلا نـدع رمحًا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فيه».

(٢) خ (٣/ ١٦٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به، رقم (٤٣٧٥).

(٣) في «صحيح البخاري»: «هو أخير منه. . .».

(٤) (جُثْوَة من تراب): هو القطعة من التراب، تجمع فتصير كومًا، وجمعها الجثا.

(٥) (مُنَصِّل الأَسنّة) يقال: نصلت الرمح: إذا جعلت لـه نصلاً، وأنصلتـه: إذا نزعت منه النصل، وهو إشارة إلى تركهم القتال؛ لأنهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الأشهر الحُرُم.

١٩٤٣ ـ خ (٣/ ١٦٩)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق الصلـت بن محمد، عن مهدي بن ميمون، عن أبي رجاء العطاردي به، رقم (٤٣٧٦).

فيه حديدة، ولا سهمًا فيه حديدة إلا نزعناه، فألقيناه في[1] شهر رجب، وسمعت أبا رجاء يقول: كنت يوم بُعِثَ النبي ﷺ غلامًا أرعى إبل[2] أهلي، فلما سمعنا بخروجه، فررنا إلى النار، إلى مسيلمة الكذاب.

* * *

(٥٤)

قصة الأسود العَنْسِيّ

١٩٤٤ ـ عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة، فنزل في دار بنت الحارث، وكانت تحته ابنة الحارث[3] بن كُريز، وهي أم عبدالله بن عامر، فأتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شَمَّاس، الذي[4] يقال له: خطيب رسول الله ﷺ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب، فوقف عليه وكلمه[5]، فقال له مسيلمة: إن شئت خَلَّيْنَا بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك، فقال النبي ﷺ: «لو سألتني هذا القضيب

---

(١) في «صحيح البخاري»: (فألقيناه شهر رجب) والمعنى: لأجل شهر رجب.

(٢) في «صحيح البخاري»: «أرعى الإبل على أهلي...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بنت الحارث».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وهو الذي...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فكلمه...».

١٩٤٤ ـ خ (٣/ ١٦٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧١) باب قصة الأسود العنسي، من طريق يعقوب ابن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن ابن عبيدة بن نَشِيط، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة به، رقم (٤٣٧٨).

ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أُرِيتُ ما أريت»، وذكر ما تقدم في العنسي والسوارين.

* * *

(٥٥)

قصة أهل نجران

١٩٤٥ ـ عن حذيفة قال: جاء السيّد والعاقب[١] صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيًّا فلاعنّاه[٢] لا نفلح [٥١/ أ/ ق] نحن وَلاَ عقبُنا من بعدنا، قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أمينًا، ولا تبعث معنا إلا أمينًا، قال[٣]: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أمينًا حقَّ أمين»، فاستشرف إليها[٤] أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح»، فلما قام قال رسول الله: «هذا أمين هذه الأمة».

١٩٤٦ ـ ومن حديث أنس مرفوعًا: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة

---

(١) في «صحيح البخاري»: «جاء العاقب والسيد...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فلاعننا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فاستشرف له...».

١٩٤٥ ـ خ (٣/ ١٦٩)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧٢) باب قصة أهل نجران، من طريق يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفَر، عن حذيفة به، رقم (٤٣٨٠).

١٩٤٦ ـ خ (٣/ ١٧٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن خالد، =

أبو[1] عبيدة بن الجرَّاح، هذا أمين هذه الأمة»[2].

قلت: وقد ذكر البخاري بعد هذا قصة عُمان والبحرين وقدوم الأشعريين وأهل اليمن وقصة دَوْس، وقد تكررت أحاديثها.

* * *

(٥٦)

حجة الوداع

قد تقدم أكثر أحاديث هذا الباب في (كتاب الحج).

١٩٤٧ ـ وعن ابن عمر قال: كنا نتحدث بحجة الوداع، والنبي ﷺ بين أظهرنا، فلا ندري[3] ما حجة الوداع، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال، فأطنب في ذكره، فقال[4]: «ما بعث الله من نبي إلا أنذره[5] أمته، أنذره نوح والنبيون من بعده، وإنه يخرج فيكم، فما خَفِيَ عليكم من

(١) «أبو عبيدة» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «عبيدة».

(٢) «هذا أمين هذه الأمة» ليس في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ولا ندري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «وقال».

(٥) في «صحيح البخاري»: «أنذر».

= عن أبي قلابة، عن أنس به، رقم (٤٣٨٢).

١٩٤٧ ـ خ (٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧٧) باب حجة الوداع، من طريق ابن وهب، عن عمر بن محمد، عن أبيه، هو زيد بن عبدالله بن عمر، عن ابن عمر به، رقم (٤٤٠٢، ٤٤٠٣).

شأنه، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور[1]، إنه[2] أعور اليمنى[3]، كأنها عِنَبَةٌ طافية[4]، ألا إن الله حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد ـ ثلاثًا، ويلكم ـ أو ويحكم ـ لا ترجعوا[5] بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض».

وسيأتي في التفسير حديث أبي بكر.

* * *

(٥٧)
غزوة تبوك وهي غزوة العُسْرَة

١٩٤٨ ـ عن أبي بُردة، عن أبي موسى قال: أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحُملان لهم؛ إذ هم معه في جيش العُسْرة ـ وهي غزوة تبوك ـ فقلت: يا رسول الله! إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم، فقال:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ـ ثلاثًا ـ إن ربكم ليس بأعور...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وإنه».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أعور عين اليمنى...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «كأن عينه عنبة طافية».

(٥) في «صحيح البخاري»: «انظروا، لا ترجعوا...».

١٩٤٨ ـ خ (٣/ ١٧٦)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧٨) باب غزوة تبوك، وهي غزوة العُسْرة، من طريق محمد بن العلاء، عن أبي أسامة، عن بريد بن عبدالله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى به، رقم (٤٤١٥).

«والله لا أحملكم على شيء»، ووافقته وهو غضبان ولا أشعر، ورجعت حزيناً من منع رسول الله ﷺ، ومن مخافة أن يكون النبي ﷺ وجد في نفسه عليَّ، فرجعت إلى أصحابي، فأخبرتهم الذي قال النبي ﷺ، فلم ألبث إلا سُوَيْعَة؛ إذ سمعت بلالاً ينادي: أين عبدالله بن قيس[1]؟ فأجبته، فقال: أجب رسول الله ﷺ يدعوك، فلما أتيته قال: «خذ هذين القَرِينَيْن [٥١/ ب/ ق]، (وهذين القرينين، وهذين القرينين)[2] ـ بسِتَّة أبعرة ابتاعهم حينئذٍ من سعد ـ فانطلق بهم إلى أصحابك، فقل: إن الله ـ أو قال: إن رسول الله[3] ـ يحملكم على هذه فاركبوهن»، فانطلقت إليهم بهن فقلت: إن رسول[4] الله يحملكم على هؤلاء، ولكن والله لا أَدَعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ، لا تظنوا أني حدثتكم شيئاً لم يقله[5]، فقالوا لي: والله إنك عندنا لمُصَدَّق، ولنفعلنَّ ما أحببت، فانطلق أبو موسى بنفرٍ منهم، حتى أتوا الذين سمعوا مثل ما حدثهم به أبو موسى[6].

١٩٤٩ ـ ومن مصعب بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خرج إلى

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أي: عبدالله بن قيس...».

(٢) ما بين القوسين ليس في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

(٤) في «صحيح البخاري»: «النبي...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «لم يقله رسول الله ﷺ...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «الذين سمعوا قولَ رسول الله ﷺ، منعه إياهم، ثم إعطاءهم بعد، فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى».

١٩٤٩ ـ خ (٣/ ١٧٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد به، رقم (٤٤١٦).

تبوك، فاستخلف[1] عليًا، فقال: أتُخلِّفُني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبيٌّ[2]».

* * *

(٥٨)

حديث كعب بن مالك

١٩٥٠ ـ عن عبدالله بن كعب ـ وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ـ قال: سمعت كعب بن مالك يحدّث حين تخلف عن قصة تبوك، قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر، ولم يُعاتَب أحدٌ[3] تخلَّف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توافقنا[4] على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «واستخلف».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ليس نبي بعدي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أحدًا».

(٤) في «صحيح البخاري»: «تواثقنا».

١٩٥٠ ـ خ (٣/ ١٧٦ ـ ١٨٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧٩) باب حديث كعب بن مالك، وقول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾، من طريق عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك به، رقم (٤٤١٨).

كان من خبري: أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة[1]، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة[2]، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا وَرَّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا وعدوًّا كثيرًا، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أُهبة عدوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، لا يجمعهم كتاب حافظ؛ يريد: الديوان.

قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحيٌ من الله[3]، وغزا رسول الله ﷺ والمسلمون[4] [٥٢/ أ/ ق] تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وتجهز أصحاب رسول الله ﷺ معه، فطفقت[5] أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئًا، فأقول في نفسي: أنا قادر عليه، فلم يزل يتمادى بي، حتى اشتد بالناس الجِدُّ، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه، ولم أقضِ من جهازي شيئًا، فقلت: أتجهز بعده بيوم أو بيومين ثم ألحقهم، فغدوت بعد أن فَصَلُوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئًا[6]، فلم يزل بي حتى أسرعوا، وتفارط الغزو، وهممت أن أرتحل فأدركهم،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «الغزاة».

(٢) في «صحيح البخاري»: «الغزوة».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وحي الله».

(٤) «والمسلمون» ليست في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقضِ شيئًا...».

وليتني فعلت، فلم يقدّر لي ذلك، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ، فطفت[1] أحزنني أنني[2] لا أرى إلا رجلاً مغموصًا عليه النفاق أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ، حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم في تبوك[3]: «ما فعل كعب؟» فقال رجل من بني سَلِمَةَ: يا رسول الله! حبسه بُرْدَاهُ ونظره في عِطفيه[4]، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا، فسكت رسول الله ﷺ.

قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلاً، حضرني همي، وطَفِقْتُ أتذكر الكذب، وأقول: بماذا أخرج من سَخَطِه هذا؟[5]، واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أَظَلَّ قادمًا، زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب، فأجمعت صِدْقَهُ، وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاء المخلَّفون، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له ـ وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ـ فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، وَوَكَلَ سرائرهم إلى الله ﷻ[6]،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فطفقت فيهم».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أني».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بتبوك».

(٤) في «صحيح البخاري»: «في عِطْفِه».

(٥) في «صحيح البخاري»: «غدًا».

(٦) «عز وجل» ليست في «صحيح البخاري».

فجئته فلما سلّمت عليه تبسَّم تبسُّم المُغْضَب، وقال[1]: «تعالَ»، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلَّفك، ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» فقلت: بلى، إني والله لو جلستُ عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنْ سأخرج من سَخَطِهِ بعذر، ولقد أُعطيتُ جَدَلاً، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكنَّ الله أن يسخط عليَّ[2]، ولئن حدثتك حديث صدق تَجِدُ عليَّ فيه، لأرجو[3] فيه عفو الله، لا والله ما كنت[4] قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ [٥٢/ ب/ ق]: «أما هذا فقد صدق، قُمْ[5] حتى يقضي الله فيك»، فقمت، وثار رجال من بني سَلِمَةَ، فاتَّبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ مما اعتذر المخلَّفون[6]، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك، فوالله ما زالوا يؤنبوني[7] حتى أردت أن أرجع فأكذِّب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل ما قلت، وقيل[8] بهما مثل ما قيل

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ثم قال».

(٢) في «صحيح البخاري»: «يسخطك عليَّ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إني لأرجو...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فقم...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «بما اعتذر إليه المتخلفون».

(٧) في «صحيح البخاري»: «يؤنبونني».

(٨) في «صحيح البخاري»: «فقيل».

لك، فقلت: من هما؟ قالوا[1]: مُرارة بن الربيع العبدي[2]، وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا رجلين صالحَيْن[3]، قد شهدا بدرًا، فيهما أسوة، فمضَيْتُ حين ذكروهما لي، ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا[4] أيها الثلاثة من بين من تخلَّف عنه، فاجتنبنا الناس، فتغيَّروا[5] لنا، حتى تَنَكَّرَتْ في نفسي الأرض، فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا، وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أَشَبَّ القوم وأجلدهم، وكنت[6] أخرج، فأشهد الصلاة مع المسلمين، فأطوف[7] في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ، فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرَّك شفتيه، فردَّ السلام[8] عليَّ أم لا؟ ثم أصلي قريبًا منه فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليَّ، وإذا التفتُّ نحوه أعرض عني، حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوة الناس، مشيت حتى تسوَّرتُ جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إليَّ، فسلمت عليه، فو الله ما ردَّ عليَّ السلام، فقلت: يا أبا قتادة! أَنْشُدُك بالله، هل تعلمني أني[9]

---

(١) «قالوا» أثبتناها من «الصحيح» لسياق الكلام، وفي الأصل: «قال».

(٢) في «صحيح البخاري»: «العمرى».

(٣) «صالحين» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «المسلمين عن كلامنا...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وتغيروا».

(٦) في «صحيح البخاري»: «فكنت».

(٧) في «صحيح البخاري»: «وأطوف».

(٨) في «صحيح البخاري»: «بِرَدِّ السلام».

(٩) «أني» ليست في «صحيح البخاري».

أحب الله ورسوله؟ فسكت، فعدت له فَنَشَدْتُه، فقال: الله ورسوله أعلم[١]، ففاضت عيناي، وتوليتُ حتى تسوَّرتُ الجدار، قال: فبينا أنـا أمشي بسوق المدينة؛ إذا نبطي من أنباط الشام[٢] ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يَدُلُّنِي[٣] على كعب بن مالك؟ فطفق النـاس يشيـرون[٤] حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتابًا من ملك غسَّان؛ فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بِدَار هوانٍ ولا مضيعة، فالْحَقْ بنا نواسك، فقلت لما قرأتها: وهذا أيضًا من البلاء، فتيممت بها التنور فسَجَرْتُه بها، حتى إذا مضت أربعون ليلة مـن الخمسين؛ إذا رسـولُ رسولِ الله ﷺ، فقـال[٥]: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل [٥٣/ أ/ ق] امرأتك، قلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: بل اعتزلها[٦] ولا تقربـها، وأرسـل إلى صاحبـيَّ مثل[٧] ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية إلى[٨] رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله!

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فنشدته فسكت، فعدت له فنشدتـه، فقال: الله ورسوله أعلم. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أهل الشام».

(٣) في «صحيح البخاري»: «من يدلُّ. . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «يشيرون له. . .».

(٥) في «صحيح البخاري»: «يأتيني فقال. . .».

(٦) في «صحيح البخاري»: «لا، بلا اعتزلها».

(٧) «مثل» أثبتناها من «الصحيح»، وفي الأصل: «إلى ذلك».

(٨) «إلى» ليست في «صحيح البخاري».

إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك»، قالت: والله[1] ما به من[2] حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه، فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته[3]، وأنا رجل شاب، فلبثتُ بعد ذلك عشر ليالٍ، حتى كملت لنا خمسون ليلة، من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبحَ خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت عليَّ نفْسِي، وضاقت عليَّ الأرض بما رَحُبَتْ سمعت صوت صارخٍ أَوْفَى على جبل سَلْعٍ بأعلى صوته: يا كعب بن مالك! أبشر، قال: فخررت ساجدًا، وعرفت أنْ قد جاء فرج، وآذن رسولُ الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشرون[4]، وذهب قِبَل صاحبيَّ مبشرون، وركض رجل إليَّ فارسًا[5]، وسعى[6] ساعٍ من أَسْلَم، فأَوْفَى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفَرَسِ، فلما جاءني الذي سمعت

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إنه والله...».

(٢) «من» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إذا استأذنته فيها».

(٤) في «صحيح البخاري»: «يبشروننا».

(٥) في «صحيح البخاري»: «وركض إلى رجل فارسًا».

(٦) «وسعى» أثبتناها من «الصحيح»، وفي الأصل: «وساع ساع...».

صوته يبشرني نزعت له ثوبيَّ، فكسوته إياهما ببشراه، والله ما أملك غيرهما يومئذٍ، واستعرت ثوبين، فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ، فتلقاني الناس فوجًا فوجًا يُهَنِّوني بالتوبة يقولون: لِيَهْنِكَ[1] بتوبة الله عليك، قال كعب: حتى دخلت المسجد؛ فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إليَّ طلحة بن عبيدالله يهرول، حتى صافحني وهنأني، والله ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة.

قال كعب: فلما سلَّمت على رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مَرَّ عليك منذ ولدتك أمك» قال: قلت: أَمِنْ عندك يا رسول الله، أمْ من عند الله؟ قال: «لا، بل من عند الله»، وكان رسول الله صلى الله [٥٣/ ب/ ق] عليه وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله ﷺ: «أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك»، قلت: فإني أُمسك سهمي الذي بخيبر، فقلت: يا رسول الله! إن الله إنما نجَّانِي بالصدق، وإن من توبتي أن لا أُحَدِّثَ إلا صدقًا ما بقيتُ، فوالله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني، وما تعمدت[2] منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبًا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت، وأنزل الله على رسول الله ﷺ: ﴿ لَقَد

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لتهنك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ما تعمدت».

﴿تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ . . . إلى قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[التوبة: ١١٧ ـ ١١٩]، فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نَفْسي من صدقي رسول الله[١] ﷺ أن لا أكون كَذَبْتُه، وأهلك[٢] كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحدٍ، فقال الله ﷻ[٣]: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ . . . إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[التوبة: ٩٥ ـ ٩٦].

قال كعب: وكان تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبِلَ منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قول الله ﷻ[٤]: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾[التوبة: ١١٨]، وليس الذي ذكر الله مما خُلِّفْنَا عن الغزو، وإنما هو[٥] تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له، واعتذر له فقبل منه.

الغريب:

«ورَّى»: عرَّضَ. «وَجْهَه»: قَصْدَه. «طَفِقْتُ»: جعلت وأخذت. «تَفَارَطَ»: تقدم. «والغزو»: الغَزَاة. «مَغْمُوصًا»: متهمًا ومعيبًا. «عِطْفَه»: جَانِبَهُ تكبرًا. «أَظَلَّ»: أقبل. «زاح»: ذهب. «أَجْمَعْتُ»: عزمت. «الظَّهْر»:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «لرسول الله. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فأهلك».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال تبارك وتعالى».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فبذلك قال الله. . .».

(٥) في «صحيح البخاري»: «إنما هو. . .».

هنا الإبل. «يُوشِكُ»: يحق ويسرع. «تَنَكَّرَتْ»: تغيرت.

* * *

(٥٩)

باب

١٩٥١ ـ عن أنس: أن رسول الله ﷺ رجع من[١] غزوة تبوك، فدنا من المدينة فقال: «إن بالمدينة قومًا[٢]، ما سرتم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم، حبسهم [٥٤/أ/ ق] العذر»[٣].

١٩٥٢ ـ وعن السائب بن يزيد قال: أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي ﷺ إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك.

قد ذكرنا نزول النبي ﷺ الحِجْر وكتابهُ إلى كسرى وقيصر.

* * *

---

(١) «رجع من» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «رجع عن».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أقوامًا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قالوا: يا رسول الله! وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العذر».

١٩٥٢ ـ خ (٣/ ١٨١)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٢) باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، من طريق سفيان، عن الزهري، عن السائب بن يزيد به، رقم (٤٤٢٧)، طرفه في (٤٤٢٦).

١٩٥١ ـ خ (٣/ ١٨٠)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨١) باب، من طريق عبدالله هو ابن المبارك، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٤٢٣).

باب مرض النبي ﷺ ووفاته،
وقول الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ [الممتحنة: ٥]

١٩٥٣ ـ عن عروة، قالت عائشة: كان النبي ﷺ يقـول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة! ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبـر، فهذا أوان وجدت انقطاع أَبْهَرِي من ذلك السُّمِّ».

١٩٥٤ ـ وعـن عبيـدالله بن عبدالله بن عتبـة، عن ابن عباس قال: لما حُضِر رسولُ الله ﷺ وفي البيت رجـال، فقال النبي ﷺ: «هلموا أكتب لكم كتابًا، لا تضلوا بعده» فقال بعضهم: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع[1]، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصمـوا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلما كثر اللغو[2] والاختلاف قال رسول الله ﷺ: «قوموا».

قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول: إن الرَّزِيَّة كلَّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب؛ لاختلافهم ولغطهم.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قد غلبه الوجع».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فلما أكثروا اللغط...».

١٩٥٣ ـ خ (٣/ ١٨١)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾، من طريق يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٤٤٢٨).

١٩٥٤ ـ خ (٣/ ١٨٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس به، رقم (٤٤٣٢).

١٩٥٥ ـ وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: «إنه لن[١] يُقْبَض نبيٌّ قط حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يُحَيَّا[٢] أو يخيَّر»، فلما اشتكى، وحضره القبض، ورأسه على فخذ عائشة غُشِيَ عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت، ثم قال: «اللهم الرفيق الأعلى»، فقلت: إذًا لا يختارنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح.

(قالت: فكان آخر كلمة تكلَّم بها: «اللهم الرفيق الأعلى»)[٣].

١٩٥٦ ـ وعنها أنها قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يستَنُّ به، فأَبَدَّه رسول الله ﷺ بصرَهُ، فأخذت السواك، فقضمته ونفضته وطيَّبته، ثم دفعته إلى النبي ﷺ، فاستنَّ به، فما رأيت النبي[٤] [٥٤/ ب/ ق] ﷺ استنَّ استناناً قط أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو أصبعه، ثم قال: «الرفيق[٥] ....

---

(١) في «صحيح البخاري»: «إنه لم...».

(٢) «يحيا» أثبتناها من «الصحيح»، وموضعها بياض في الأصل.

(٣) ما بين القوسين ليس في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «رسول الله».

(٥) في «صحيح البخاري»: «في الرفيق الأعلى...».

١٩٥٥ ـ خ (٣/ ١٨٢)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته وقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾، من طريق شعيب، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، رقم (٤٤٣٧).

١٩٥٦ ـ خ (٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق صخر بن جويرية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٤٣٨).

الأعلى[1]» ثلاثًا، ثم قضى، فكانت تقول: مات بين حَاقِنَتِي وذَاقِنَتِي.

وفي رواية[2]: أنه ﷺ قال: «اللهم اغفر لي، وارحمني، وألحقني بالرفيق».

١٩٥٧ ـ وعنها أنها قالت: لما ثَقُل رسول الله ﷺ واشتد وجعه، استأذن أزواجه أن يمرَّض في بيتي، فأذنَّ له، فخرج بين الرجلين يخط[3] رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب[4]، وبين رجل آخر، قال ابن عباس: الرجل الآخر هو عليُّ بن أبي طالب[5].

قالت عائشة: إن رسول الله[6] ﷺ لما دخل بيتي، واشتد به وجعه،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «في الرفيق الأعلى...».

(٢) خ (٣/ ١٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبد العزيز بن مختار، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن عائشة به، رقم (٤٤٤٠)، طرفه في (٥٦٧٤).

(٣) في «صحيح البخاري»: «تخط».

(٤) «عباس بن عبد المطلب» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «عباس بن المطلب».

(٥) في «صحيح البخاري»: «قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تُسَمِّ عائشة؟ قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي».

(٦) في «صحيح البخاري»: «وكانت عائشة زوج النبي ﷺ تحدِّث: أن رسول الله...».

١٩٥٧ ـ خ (٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة به، رقم (٤٤٤٢).

قال: «أهريقوا[1] عليَّ من سَبْع قِرَبٍ لم تُحلَل أو كيتهُنَّ؛ لعلي أعهد إلى الناس»، فأجلسناه في مِخْضَب لحفصة زوج النبي ﷺ، ثم طفقنا نَصُبُّ عليه من تلك القِرَب، حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن.

قالت: ثم خرج إلى الناس، فصلى بهم وخطبهم.

١٩٥٨ ـ وعنها قالت: قال[2] النبي ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود والنصارى[3]، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

قالت عائشة: لولا ذلك لأبرز قبره، خشي أن يتخذ مسجدًا.

١٩٥٩ ـ وعنها وعن ابن عباس قالا: لما نزل برسول الله ﷺ، طفق يطرح خَمِيصةً له على وجهه، فإذا اغتمَّ كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك[4]: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، يُحَذِّر ما صنعوا.

١٩٦٠ ـ وعن ابن عباس: ....

---

(١) في «صحيح البخاري»: «هريقوا».

(٢) «قال» أثبتناها من «الصحيح»، وفي الأصل: «كان».

(٣) «النصارى» أثبتناها من «الصحيح»، وليست بالأصل.

(٤) في «صحيح البخاري»: «عن وجهه وهو كذلك يقول...».

١٩٥٨ ـ خ (٣/ ١٨٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي عوانة، عن هلال الوَزَّان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، رقم (٤٤٤١).

١٩٥٩ ـ خ (٣/ ١٨٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة وعبدالله بن عباس به، رقم (٤٤٤٣، ٤٤٤٤).

١٩٦٠ ـ خ (٣/ ١٨٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الزهري، عن عبدالله =

أن علي بن أبي طـالب[1] خـرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي منه، فقال الناس: يا أبا حسن[2]! كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمـد الله بـارئًا، فأخذ بيـده عباس بن عبـد المطلب، فقـال له: أنت والله بعـد ثلاثٍ عبد العصا[3]، وإني والله لأرى رسـول الله ﷺ سـوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ، فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، فقـال عليٌّ: إنا والله، إن[4] سألناها رسولَ الله ﷺ فمنعناها، لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ.

١٩٦١ ـ وعن أنس بن مـالك: أن المسلميـن بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم[5] [٥٥/ أ/ ق] لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم صفوف في الصلاة، ثم تبسَّم

---

(١) «طالب» أثبتناها من «الصحيح»، وليس بالأصل.

(٢) في «صحيح البخاري»: «يا أبا الحسن».

(٣) (أنت والله بعد ثلاث عبد العصا): هو كناية عمن يصير تابعًا لغيره، والمعنى: أنه يموت بعد ثلاث، وتصير أنت مأمورًا عليك، وهذا من قوة فراسة العباس ﷺ.

(٤) في «صحيح البخاري»: «لئن».

(٥) في «صحيح البخاري»: «يصلي لهم».

= ابن كعب بن مالك الأنصاري، عن عبدالله بن عباس به، رقم (٤٤٤٧)، طرفه في (٦٢٦٦).

١٩٦١ ـ خ (٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، في الكتاب والبـاب السابقيـن، من طريـق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك به، رقم (٤٤٤٨).

فضحك[1]، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس: وهَمَّ المسلمون أن يُفْتَنُوا[2] في صلاتهم فرحًا برسول الله ﷺ، فأشار إليهم بيده[3]، أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

١٩٦٢ ـ وعن عائشة أنها كانت تقول: إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي، وبين سَحْرِي ونَحْرِي، وأن الله جمع بين ريقه وريقي[4] عند موته، ودخل[5] عليَّ عبد الرحمن وبيده سواك[6] وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أَنْ نعَمْ، فناولته فاشتد عليه، فقلت[7]: أليّنه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فَلَيَّنْتُهُ، فأخذه[8] وبين يديه رَكْوَة أو عُلبة[9] فيها ماء،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يضحك».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أن يفتتنوا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بيده رسول الله ﷺ».

(٤) في «صحيح البخاري»: «بين ريقي وريقه...».

(٥) في «صحيح البخاري»: «دخل...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «السواك».

(٧) في «صحيح البخاري»: «وقلت».

(٨) في «صحيح البخاري»: «فَلَيَّنْتُهُ فأَمَرَّهُ».

(٩) في «صحيح البخاري»: «أو عُلبة يشك عمر...».

١٩٦٢ ـ خ (٣/ ١٨٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن أبي عمرو ذكوان مولى عائشة، عن عائشة به، رقم (٤٤٤٩).

فجعل يدخل يديه في الماء، فينضح[1] بهما وجهه يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات»، ثم نصب يده، فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى»، حتى قبض، ومالت يده.

١٩٦٣ ـ وعن عائشة قالت: لَدَدْنَاهُ في مرضه، فجعل يشير إلينا، لا تَلُدُّونِي[2]، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: «ألم أنهكم أن تَلُدُّوني[3]»، فقلنا[4]: كراهية المريض للدواء، فقال: «لا يبقى أحد في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر إلا العباس؛ فإنه لم يشهدكم».

١٩٦٤ ـ وعن أنس: لما ثقل النبي ﷺ جعل يَتَغَشَّاه، فقالت فاطمة[5]: واكرب أباه، فقال لها: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، فلما مات قالت:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فيمسح...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أن لا تلدوني».

(٣) «ألم أنهكم أن تلدوني» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «ألم أنهاكم أن لا تلدوني».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قلنا».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فاطمة عليها السلام».

١٩٦٣ ـ خ (٣/ ١٨٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق علي هو ابن عبدالله المديني، عن يحيى هو ابن سعيد القطان، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة به، رقم (٤٤٥٨)، أطرافه في (٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧).

١٩٦٤ ـ خ (٣/ ١٨٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق حماد، عن ثابت، عن أنس به، رقم (٤٤٦٢).

يا أبتاه! أجاب ربًا دعاه، من جنة الفردوس مأواه[1]، يا أبتاه! إلى جبريل ينعاه[2]، فلما دفن قالت فاطمة[3] ﷺ: يا أنس! طابت أنفسكم أن تَحْثُوا على رسول الله ﷺ التراب؟!

١٩٦٥ ـ وعن ابن عباس وعائشة: أن رسول[4] الله ﷺ مكث[5] بمكة عشرًا[6] ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشرًا.

١٩٦٦ ـ وعن عائشة: أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين.

الغريب:

«الأَبْهَر»: عِرْق إذا انقطع مات صاحبه، وهما أبهران يخرجان من القلب، ثم تتشعب منهما سائر الشرايين، قاله الجوهري وغيره: هو الوَتِين وهو نياط القلب، و«الرفيق الأعلى»؛ يعني به: الملائكة، والله أعلم [٥٥/ ب/ ق].

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يا أبتاه! من جنة الفردوس مأواه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «ننعاه».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فاطمة عليها السلام».

(٤) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٥) في «صحيح البخاري»: «لبث».

(٦) في «صحيح البخاري»: «عشر سنين».

١٩٦٥ ـ خ (٣/ ١٨٧)، (٦٤) كتاب المغازي، (٨٥) باب وفاة النبي ﷺ، من طريق شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عائشة وابن عباس به، رقم (٤٤٦٤، ٤٤٦٥)، الحديث (٤٤٦٤)، طرفه في (٤٩٧٨).

١٩٦٦ ـ خ (٣/ ١٨٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، رقم (٤٤٦٦).

و«أبداه»: كذا وجدته في الأصل: (فأبداه) بهمزة مفتوحة وبدال مهملة، وعليه: (صح) معتنى به، ومعناه ـ والله أعلم ـ أتبعه بصره، كما قالت في الرواية الأخرى: فرأيته ينظر إليه.

و«قَضَمْتُه»: مضغته، كما جاء في الرواية الأولى، يقال: قَضِمَتِ الدابة شعيرها تَقْضَمُه بكسر الضاد في الماضي، وفتحها في المضارع. و«الحاقنة»: ما سفل من البطن.

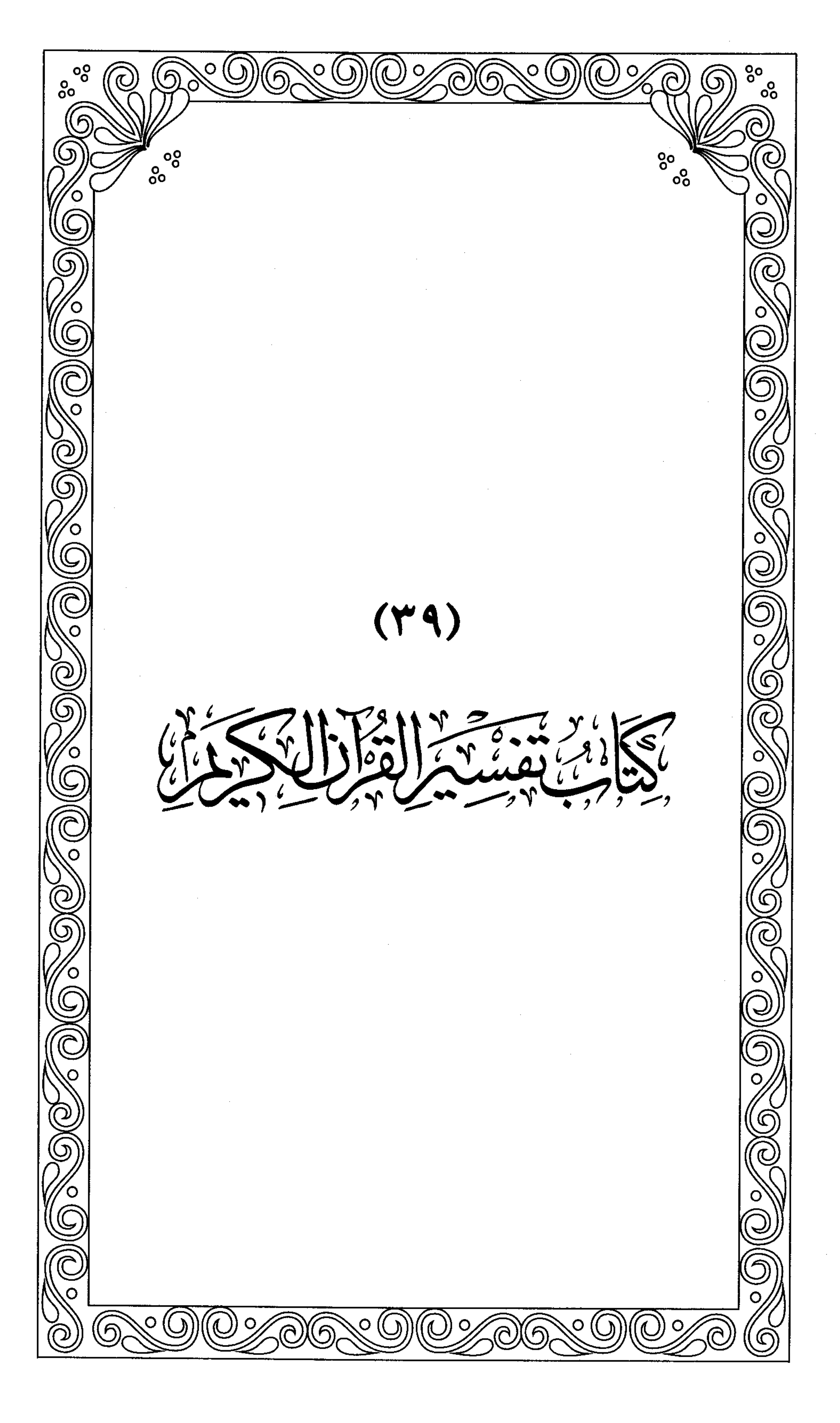
و«الذَّاقِنَة»: ما علا، وقيل: الحاقنة: ما يحقن الطعام من البطن، والذاقنة: نقرة الذقن، حكاه عياض.

و«سَحْرِي»: صدري. و«نَحْرِي»: موضع النحر، وأصل السَحْر: الرئة، فكأنها ما بين موضع الرئة والنحر.

و«الأوكية»: جمع وِكَاء، وهو الخيط الذي يشد به فم القربة. و«بارئًا»: اسم فاعل من برأ المريض: إذا أفاق. و«نَكَصَ»: رجع متأخرًا، وهو القَهْقَرى، ويجعل في وسطه.

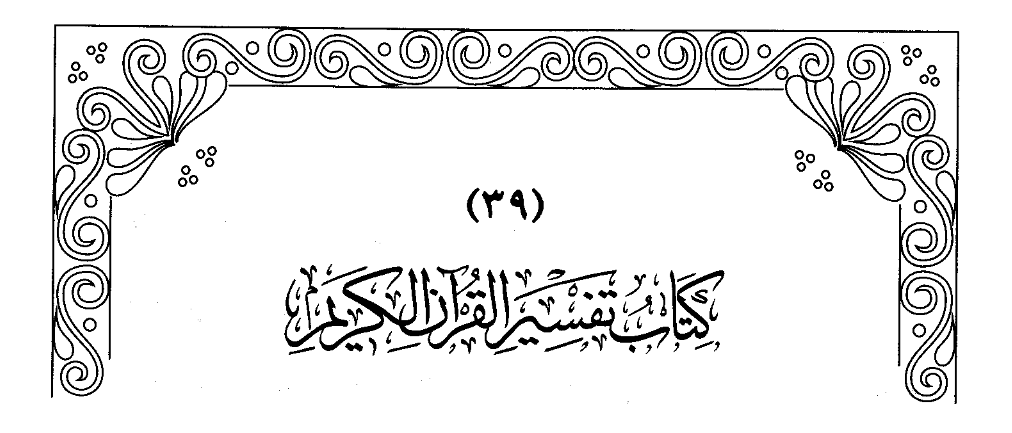
و«اللُّدود»: هو الدواء الذي يجعل في أحد جانبي الفم، والوجور: يجعل في وسطه، والسُّعوط: ما عمل في الأنف.





(٣٩)

كتاب تفسير القرآن الكريم


(٣٩)

كتاب تفسير القرآن الكريم

(١)

ما جاء في تفسير فاتحة الكتاب

قال أبو عبيد الله[1]: وسميت أم الكتاب؛ لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة، وقال غيره: لأنها أصله وعلامته.

١٩٦٧ ـ عن أبي سعيد بن المُعَلَّى ـ واسمه: الحارث بن تبيع بن المُعَلَّى ـ قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله! إني كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤]؟» ثم قال: «لأُعَلِّمَنَّك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، ثم أخذ بيدي، فلما أن أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سور القرآن؟ قال: «الحمد لله

---

(١) «أبو عبيدالله» كذا في الأصل، والصواب: «أبو عبدالله»، وهو البخاري كما في «صحيح البخاري».

١٩٦٧ ـ خ (٣/ ١٨٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (١) باب ما جاء في فاتحة الكتاب، من طريق شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد ابن المُعَلَّى به، رقم (٤٤٧٤)، أطرافه في (٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٥٠٠٦).

رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته»[1].

الغريب:

قال الزَّجاج: «المثاني»: من الثناء كالمحامد من الحمد.

الحَسَنُ: لأنها تُثَنَّى في الصلاة.

شَهْرُ بن حوشب: لأن أكثر كلماتها مثنى؛ أي: مردود بعضها على بعض في المعنى، وقيل غير هذا.

قلت: وهذا أقربها؛ لأن المثاني صفة للسبع.

* * *

(٢)

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[البقرة: ٣١].

١٩٦٨ ـ عن أنس: عن النبي ﷺ في حديث [٥٦/أ/ ق] الشفاعة: «فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مقامنا[2] هذا...» الحديثَ، وسيأتي بكماله.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «أوتيته».

(٢) في «صحيح البخاري»: «مكاننا...».

١٩٦٨ ـ خ (٣/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢) باب قول الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾، من طريق هشام وسعيد، عن قتادة، عن أنس به، رقم (٤٤٧٦).

الغريب:

«آدم»: مشتق من الأرض؛ السُّدِّي، وقيل: من الأُدْم، وهو الجمع؛ لأنه خلق من جميع أجزاء الأرض والطبائع الأربع[1]، وقيل: هو عربي من الأدام، وهو التراب.

و«الأسماء»: جمع اسم، قال ابن عباس: أسماء ما قضى الله خلقه، وقال الربيع: هي أسماء الملائكة، وقيل: أسماء ذريته، وقيل: أسماء الله ﷻ، والأقرب أنها أسماء الأشباح وكانت موجودة في تلك الحال؛ بدليل قوله: «هؤلاء»، وهو إشارة إلى جميع موجود، وبدليل قوله: «ثم عرضهم»، وهذا الضمير لمن يعقل، وهو راجع إلى المشار إليه، والله أعلم.

وقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٢٢][2].

١٩٦٩ ـ عن عبدالله ـ هو ابن مسعود ـ قال: سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك» قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أيّ؟ قال: «وأن تقتل ولدك؛ مخافة[3] أن يَطعم معك»، قلت:

---

(١) (الطبائع الأربع): هي ما جاء في الحديث: «فأخذ من حَزْنها وسهلها وأحمرها وأسودها» رواه أحمد (٤/ ٤٠٠)، أبو داود (٤٦٩٣)، والترمذي (٢٩٥٥).

(٢) وفي الأصل: «ولا تجعلوا لله أنداداً إن كنتم تعلمون».

(٣) في «صحيح البخاري»: «تخاف».

١٩٦٩ ـ خ (٣/ ١٩٠ ـ ١٩١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣) باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، من طريق جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحيل، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٤٤٧٧)، أطرافه في (٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢).

ثم أيّ؟ قال: «أن تزَانِي حليلة جارك».

الغريب:

«النِّدّ» والنديد: المثل. و«الحليلة»: الزوجة والسُّرِّيَّةُ، وهي فعيلة بمعنى مفعُولة.

وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ الآية [البقرة: ٥٨].

١٩٧٠ ـ عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾، فدخلوا يزحفون على أَسْتَاههم، فبَدَّلوا وقالوا: حِطّة حَبّة في شعرة».

الغريب:

«القرية»: مجتمع الناس، والقرى والتَّقَرِّي الاجتماع، ابن عباس: هي أريحاء، وبها العمالقة، مجاهد: بيت المقدس، وقيل غير هذا.

و«حِطَّة»: اسم يحط عنا ذنوبنا، الحسن وابن جُبير: معناه الاستغفار، قيل غير هذا، ورفعه على أنه خبر مبتدأ؛ أي: مسألتنا حطة، قاله الزجاج، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر محذوف.

و«الرِّجْز»: العذاب.

قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ الآية [البقرة: ٩٧].

١٩٧٠ ـ خ (٣/ ١٩١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥) باب: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، من طريق ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة به، رقم (٤٤٧٩).

قال عكرمة: جَبْر ومِيك وسَرَافٍ: عَبْدُ، إيل: الله[1].

١٩٧١ ـ وعن أنس قال: سمع عبدالله بن سلام بِمَقْدَم[2] رسول الله ﷺ وهو بأرض[3] يَخْتَرِف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أوَّل أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما [٥٧/ ب/ ق] ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهن جبريل آنفًا»، قال: جبريل؟ قال: «نعم»، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، «أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نـزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت»، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله! إن اليهود قومٌ بُهْتٌ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال (النبي ﷺ)[4]: «أي رجل عبدالله بن سلام[5] فيكم؟» قالوا: خيرنا وابن خيرنا، أو سيدنا[6] وابن سيدنا، . . . .

---

(١) ومعنى قول عكرمة: أن جبريل وميكائيل وإسرافيل: عبدالله.

(٢) في «صحيح البخاري»: «بقدوم».

(٣) في «صحيح البخاري»: «في أرض».

(٤) ما بين القوسين من «الصحيح»، وليس بالأصل.

(٥) «ابن سلام» ليست في «صحيح البخاري».

(٦) في «صحيح البخاري»: «وسيدنا. . .».

١٩٧١ ـ خ (٣/ ١٩١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٦) باب قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾، من طريق عبدالله بن بكر، عن حميد، عن أنس به، رقم (٤٤٨٠).

قال: «أرأيتم إن أسلم عبدالله؟[1]» قالوا[2]: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبدالله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، فانتقصوه[3]، قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾[البقرة: ١٠٦].

١٩٧٢ ـ عن ابن عباس قال: قال[4] عمر: أقرؤنا أُبَيٌّ، وأقضانا عليٌّ، وإنّا لندع من قول أُبَيّ؛ وذلك أن أُبيًّا يقول: لا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ، وقال الله ﷻ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[5].

الغريب:

«النسخ» لغة: هو الرفع والإزالة، وفي العُرف: رفع حكم خطاب سابق بخطاب لاحق.

و«نُنْسِهَا»: بضم النون بغير همز، من النسيان؛ يعني: ـ والله أعلم ـ: أنه تعالى متى أنسى نبيه ﷺ آية أو حكمها، وأقره على النسيان، ولم يذكره، كان ذلك نسخًا لِلْمَنْسِيّ، وأما من قرأها بالفتح والهمز، فذلك من النَّسَأ وهو

---

(١) في «صحيح البخاري»: «عبدالله بن سلام».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقالوا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وانتقصوه».

(٤) «قال» أثبتناها من «الصحيح».

(٥) في «صحيح البخاري»: «أو ننسأها».

١٩٧٢ ـ خ (٣/ ١٩٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٧) باب قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، من طريق سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٤٨١)، طرفه في (٥٠٠٥).

التأخير؛ أي: نؤخر نسخها أو إنزالها.

و«بخير»؛ أي: أكثر ثوابًا وأخف فعلاً.

قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: ١١٦].

١٩٧٣ ـ عن ابن عباس: عن النبي ﷺ قال: «قال[١] الله ﷻ[٢]: كَذَّبَنِي ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشَتَمَنِي ولم يكن لـه ذلك، فأما تكذيبه إياي، فزعم [٥٨/ أ/ ق] أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شَتْمُه إيـاي، فقوله: لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدًا».

قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

١٩٧٤ ـ عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث[٣]، فقلت[٤]: يا رسول الله! لو اتخذت مقام إبراهيم مُصَلًّى؟ وقلت: يا رسول الله! يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجـاب، فأنزل الله آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبة النبي ﷺ بعض نسائه، فدخلتُ عليهن، فقلت:

---

(١) «قال» من «الصحيح».

(٢) «عز وجل» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال عمر: وافقت الله في ثلاث، أو وافقت ربي في ثلاث...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قلت».

١٩٧٣ ـ خ (٣/ ١٩٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٨) باب: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾، من طريق شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٤٨٢).

١٩٧٤ ـ خ (٣/ ١٩٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٩) باب قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، من طريق يحيى بن سعيد، عن حميد، عن أنس به، رقم (٤٤٨٣).

إِنِ انتهيتُنَّ أو ليبدِّلَنَّ الله رسولَه خيرًا منكن، حتى أتيت إحدى نسائه، فقالت[1]: يا عمر! أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله ﷻ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ الآية [التحريم: ٥].

قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ...﴾ الآية [البقرة: ١٢٧] «القواعد»: الأساس، واحدتها قاعدة، والقواعد من النساء: واحدتها قاعد.

١٩٧٥ ـ عن عائشة زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «ألم ترى أن قومك حين[2] بنوا الكعبة، اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟» فقلت: يا رسول الله! ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ قال: «لولا حِدْثَانُ قومك بالكفر»، فقال عبدالله بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجْر، إلا أنَّ البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم.

قوله: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦].

١٩٧٦ ـ عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قالت».

(٢) «حين» ليست في «صحيح البخاري».

١٩٧٥ ـ خ (٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٠) باب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن محمد بن أبي بكر، عن عبدالله بن عمر، عن عائشة به، رقم (٤٤٨٤).

١٩٧٦ ـ خ (٣/ ١٩٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (١١) باب: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ =

ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسـول الله ﷺ: «لا تصـدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا[1]...» الآية.

وقد تقدم في كتاب الصلاة ذكر أحاديث تحويل القِبْلَة.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ الآية [البقرة: ١٤٣].

١٩٧٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يُدْعَى نوحٌ يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقـول: هل بلغت؟ [٥٨/ ب/ ق] فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: منْ يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلَّغ: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، فذلك قوله[2]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[3].

و«الوَسَط»: العَدْل.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾ الآية [البقرة: ١٥٨].

«الشعائر»: العلامات، واحدها شعيرة.

---

(١) «إلينا» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قوله جل ذكره».

(٣) زاد في «صحيح البخاري»: «ويكون الرسول عليكم شهيدًا».

= إِلَيْنَا﴾، من طريق علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثيـر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به، رقم (٤٤٨٥)، طرفاه في (٧٢٦٢، ٧٥٤٢).

١٩٧٧ ـ خ (٣/ ١٩٣ ـ ١٩٤)، (٦٥) كتاب التفسيـر، (١٣) بـاب: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، من طريق أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٤٤٨٧).

وقال ابن عباس: الصفوان: الحجارة، ويقال: الحجارة المُلْسُ التي لا تنبت شيئاً، الواحد صفوانة، والصفا للجمع.

وقد تقدم في الحج ذكر أحاديث الصفا والمروة.

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى﴾ الآية [البقرة: ١٧٨].

١٩٧٨ ـ عن مجاهد قال: سمعت ابن عباس يقول: كان[١] في بني إسرائيل القِصَاص، ولم تكن فيهم الدية، فقال الله ﷻ[٢] لهذه الأمة: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾، فالعفو: أن يقبل الدية في العمد ﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾: يتبع بالمعروف ويؤدى بإحسان[٣].

١٩٧٩ ـ وعن حُميد، عن أنس: أن الرُّبيِّع عمته كَسَرت ثَنِيَّةَ جارية، فطلبوا إليها العفو فأبوا، فعرضوا الأَرْشَ فأبوا، فأتوا رسول الله ﷺ، وأبوا إلا القصاص، فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر: يا رسول الله!

---

(١) «يقول: كان» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل: «يقول: قال كان...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «الله تعالى».

(٣) زاد في «صحيح البخاري»: «ذلك تخفيف من ربكم ورحمة» مما كتب على من كان قبلكم: فمن اعتدى بعد ذلك منكم فله عذاب أليم، قَتَل بعد قبول الدية».

١٩٧٨ ـ خ (٣/ ١٩٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٣) باب: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ﴾... إلى قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾، من طريق سفيان، عن عمرو، عن مجاهد، عن ابن عباس به، رقم (٤٤٩٨)، طرفه في (٦٨٨١).

١٩٧٩ ـ خ (٣/ ١٩٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله بن بكر السهمي، عن حميد، عن أنس به، رقم (٤٥٠٠).

أتكسر ثنية الرُّبيّع؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسرُ ثنيَّتُهَا، فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس! كتاب الله القصاصُ»، فرضي القـوم فعفـوا، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه».

قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ الآيات [البقرة: ١٨٣].

قد ذكرت أحاديث صوم عاشوراء في كتاب الصيام.

قال عطاء[1]: يُفْطَر من المرض كله، [٥٩/أ/ ق] وقال الحسن وإبراهيم: والمرضع والحامل إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما، تفطران ثم تقضيان، وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام، فقد أطعم أنس بعدما كبـر عامًا أو عامين، كل يوم مسكينًا خبزًا ولحمًا وأفطر.

قال البخاري: قراءة العامة: ﴿يطيقونه﴾، وهو أكثر.

١٩٨٠ ـ وعن ابن عبـاس: يقـرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾، قال ابن عباس: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة،

---

(١) ذكر البخاري هذه الآثار في (٣/ ١٩٧)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٥) باب: ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾، ذكر ذلك في ترجمة الباب.

١٩٨٠ ـ خ (٣/ ١٩٧)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٥) باب: ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾، من طريق عمرو ابن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٠٥).

لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان[1] مكان كل يوم مسكينًا.

١٩٨١ ـ وعن سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها.

قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾... إلى قوله: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

١٩٨٢ ـ عن البراء بن عازب قال: لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم، فأنـزل الله ﷻ[2]: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ...﴾ الآية.

١٩٨٣ ـ وعن الشعبي قال: ....

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فليطعمان».

(٢) «عز وجل» ليست في «صحيح البخاري».

١٩٨١ ـ خ (٣/ ١٩٨)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٦) باب: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، من طريق عمـرو بن الحارث، عن بكيـر بن عبدالله، عن يزيـد مولى سلمة بن الأكوع، عن سلمة به، رقم (٤٥٠٧).

١٩٨٢ ـ خ (٣/ ١٩٨)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٧) باب ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، من طريق أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٥٠٨).

١٩٨٣ ـ خ (٣/ ١٩٨)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٨٩) باب: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ =

أخذ عَدِيُّ بن حاتم[1] عقالاً أبيض وعقالاً أسود، حتى كان بعض الليل نظر، فلم يستبن[2]، فلما أصبح، قال: يا رسول الله! جعلت تحت وسادتي، قال: «إن وسادك إذن لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك»[3].

وفي طريق أخرى[4] عنه: قال: قلت: يا رسول الله! وما الخيط[5] الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان؟ قال: «إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين»، ثم قال: «لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار».

* * *

باب

١٩٨٤ ـ عن حذيفة: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] قال: نزلت في النفقة، والتهلكة والهلاك واحد.

* * *

(١) «ابن حاتم» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فلم يستبينا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وسادتك».

(٤) خ (٣/ ١٩٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق جرير، عن مطرف، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم به، رقم (٤٥١٠).

(٥) في «صحيح البخاري»: «ما الخيط...».

= عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾... إلى قوله: ﴿يَتَّقُونَ﴾، من طريق أبي عوانة، عن حُصَيْن، عن الشعبي، عن عَدِيّ بن حاتم به، رقم (٤٥٠٩).

١٩٨٤ ـ خ (٣/ ٢٠٠)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣١) باب: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، من طريق شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن حذيفة به، رقم (٤٥١٦).

باب

١٩٨٥ ـ [٥٩/ ب/ ق] عن عائشة قالت: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يُسَمَّوْنَ الحُمْس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ: أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩].

* * *

باب

١٩٨٦ ـ عن ابن أبي مُلَيْكة قال: قال ابن عباس[١] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف: ١١٠]: خفيفة، قال: ذهب بها هنالك[٢]، وتلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «رضي الله عنهما».

(٢) في «صحيح البخاري»: «هناك»، والمعنى: أي: ذهب ابن عباس بهذه الآية إلى التي في سورة البقرة؛ أي: المعنى واحد، وهو استبطاء نصر الله.

١٩٨٥ ـ خ (٣/ ٢٠٠)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣٥) باب: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾، من طريق محمد بن حازم، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٥٢٠).

١٩٨٦ ـ خ (٣/ ٢٠١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣٨) باب: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾... إلى: ﴿قَرِيبٌ﴾، من طريق هشام، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٢٤، ٤٥٢٥).

فلقيت عروة بن الزبير، فذكرت له ذلك، قالت عائشة[1]: مَعَاذَ الله! والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل، حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم، فكانت تقرؤها: ﴿وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا﴾ مُثَقَّلة.

* * *

باب

١٩٨٧ ـ عن نافع، عن ابن عمر: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣] قال: يأتيها في[2].

١٩٨٨ ـ عن ابن المنكدر، عن جابر قال: كانت اليهود تقول: إذا

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فقال: قالت عائشة...».

(٢) (يأتيها في) قال الحافظ في «الفتح»: هكذا وقع في جميع النسخ، لم يذكر ما بعد الظرف وهو المجرور، ووقع في «الجمع بين الصحيحين» للحميدي: يأتيها في الفرج، وهو من عنده بحسب ما فهمه، ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقاني، فرأيت في نسخة الصنعاني: زاد البرقاني: يعني: الفرج، وليس مطابقًا لما في نفس الرواية عن ابن عمر لما سأذكره، وقد قال أبو بكر بن العربي في «سراج المريدين»: أورد البخاري هذا الحديث في التفسير، فقال: «يأتيها في»، وترك بياضًا، والمسألة مشهورة، صنف فيها محمد بن سحنون جزءًا، وصنف فيها محمد بن شعبان كتابًا، وبيَّن أن حديث ابن عمر في إتيان المرأة في دبرها.

١٩٨٧ ـ خ (٣/ ٢٠٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣٩) باب: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾، من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٤٥٢٧).

١٩٨٨ ـ خ (٣/ ٢٠٢)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي نُعَيْم، عن سفيان، =

جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنـزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

* * *

باب

١٩٨٩ ـ عن الحسن: أن أخت مَعْقِل بن يسار طلقها زوجها، فتركها حتى انقضت عدتها، فخطبها فأبى معقل، فنزلت: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾[البقرة: ٢٣٢].

* * *

باب

١٩٩٠ ـ عن ابن أبي مُليكة: قال ابن الـزبير: قلت لعثمان بن عفَّان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾[البقرة: ٢٤٠] قـال[١]: قـد نسختها الآية

---

(١) «قال» أثبتناها من «الصحيح».

= عن ابن المنكدر، عن جابر به، رقم (٤٥٢٨).

١٩٨٩ ـ خ (٣/ ٢٠٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤٠) باب: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾، من طريق عباد بن راشد ويـونس، عن الحسن به، رقم (٤٥٢٩)، أطرافه في (٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١).

١٩٩٠ ـ خ (٣/ ٢٠٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤١) باب: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ . . . إلـى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، مـن طريق يزيد بن زريع، عن حبيب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبيـر، عن عثمان به، رقم (٤٥٣٠)، طرفه في (٤٥٣٦).

الأخرى، فلم تكتبها أو تدعها، قال: ابن أخي[1]! لا أغيِّر شيئاً من مكانه.

١٩٩١ ـ وعن مجاهد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾[البقرة: ٢٣٤] قال: كان هذه العِدَّة تعتدُّ عند أهل زوجها واجب، فأنزل الله ﷻ[2]: [٦٠/ أ/ ق] ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، جعل[3] الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية، إن شاءت سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، وهو قول الله ﷻ[4]: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فالعدة كما[5] هي واجبة عليها[6].

وقال عطاء: قال ابن عباس: نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها، فتعتد حيث شاءت، وقال عطاء: إن شاءت[7] اعتدت عند أهلها[8]، وسكنت في

(١) في «صحيح البخاري»: «يا ابن أخي...».

(٢) «عز وجل» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «قال: جعل...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «الله تعالى».

(٥) «كما» أثبتناها من «الصحيح»، وليست بالأصل.

(٦) زاد في «صحيح البخاري»: «زعم ذلك عن مجاهد».

(٧) في «صحيح البخاري»: «حيث شاءت، وهو قول الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، قال عطاء...».

(٨) في «صحيح البخاري»: «أهله».

١٩٩١ ـ خ (٣/ ٢٠٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق روح، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به، رقم (٤٥٣١)، طرفه في (٥٣٤٤).

وصيتها، وإن شاءت خرجت؛ لقول الله ﷻ[1]: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾.

قال عطاء: ثم جاء الميراث، فنسخ السكنى، فتعتد حيث شاءت، ولا سُكنى لها.

* * *

باب

١٩٩٢ ـ عن عَبِيدَة، عن عليّ ﷺ: أن رسول الله[2] ﷺ قال يوم الخندق: «حبسونا عن الصلاة الوسطى[3]، حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم ـ أو أجوافهم، شك يحيى[4] بن سعيد ـ نارًا».

وقد تقدم حديث زيد بن أرقم في كتاب الصلاة، وحديث ابن عمر في صلاة الخوف.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «الله تعالى».

(٢) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٣) في «صحيح البخاري»: «عن صلاة الوسطى».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أو أجوافهم نارًا، شك يحيى».

١٩٩٢ ـ خ (٣/ ٢٠٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤٢) باب: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، من طريق يزيد هو ابن هارون، عن هشام هو ابن حسان، عن محمد هو ابن سيرين، عن عبيدة هو ابن عمرو، عن عليّ به رقم (٤٥٣٣).

باب

١٩٩٣ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم؛ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[البقرة: ٢٦٠]».

قلت: وهذا من نبينا ﷺ نفي للشك عن إبراهيم؛ لأنه لما أطلق أنه أحق بالشك منه، ولم يشك نبينا، وإبراهيم لم يشك، وإنما سأل مشاهدة كيفية الإحياء، فأجيب لذلك فأُرِيَهَا، هذا أَوْلَى ما قيل فيها، والله أعلم.

* * *

باب

١٩٩٤ ـ عن عُبيد بن عُمير قال: قال[1] عمر يومًا[2] لأصحاب النبي ﷺ: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾

---

(١) «قال» أثبتناها من «الصحيح».

(٢) في «صحيح البخاري»: «عمر ﷺ».

١٩٩٣ ـ خ (٣/ ٢٠٤)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤٦) باب: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وسعيد، عن أبي هريرة به، رقم (٤٥٣٧).

١٩٩٤ ـ خ (٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤٧) باب قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ . . . إلى قوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾، من طريق ابن جريج، عن أبي بكر بن أبي مليكة، عن عبيد بن عمير به، ورواه ابن جريج أيضًا عن عبدالله ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، رقم (٤٥٣٨).

[البقرة: ٢٦٦]؟ [٦٠/ ب/ ق] قالوا: الله ورسوله[١] أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء[٢].

قال عمر: يا ابن أخي! قل ولا تَحْقِر نفسك، قال ابن عباس: ضُربت مثلاً لعمل.

قال عمر: أيُّما[٣] عمل؟ قال ابن عباس: لعمل، قال عمر: لرَجُلٍ غنيٍّ يعمل بطاعة الله[٤]، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله.

* * *

باب

١٩٩٥ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله[٥] ﷺ: «ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، وإنما[٦] المسكين الذي

---

(١) «ورسوله» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «شيء يا أمير المؤمنين».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أي عمل».

(٤) في «صحيح البخاري»: «عز وجل».

(٥) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٦) في «صحيح البخاري»: «إنما».

١٩٩٥ ـ خ (٣/ ٢٠٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤٨) باب: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾، من طريق شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبي هريرة، رقم (٤٥٣٩).

يتعفف، اقرؤا إن شئتم[1]: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[البقرة: ٢٧٣]».

«الإلْحَاف»: الإلحاح في السؤال الذي يشمل وجـوه الطلب، مأخوذ من اللحاف، ويحتمل أن يكون مقدَّرًا في مـوضع الحال؛ أي: يسألون عند الحاجة غير مُلحِّين. والله أعلم.

* * *

باب

١٩٩٦ ـ عن عائشة قالت: لما نـزلت[2] الآيات من آخـر سورة البقرة في الربا[3]، فقرأها[4] رسول الله ﷺ على الناس[5] في المسجد، ثم حرَّم[6] التجارة في الخمر.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «إن شئتم ـ يعني قوله تعالى...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أنزلت».

(٣) «في الربا» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قرأهُنَّ».

(٥) «على الناس» ليست في «صحيح البخاري».

(٦) في «صحيح البخاري»: «وحرّم...».

١٩٩٦ ـ خ (٣/ ٢٠٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥١) باب: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، من طريق شعبة، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة به، رقم (٤٥٤٢).

باب

١٩٩٧ - عن ابن عمر: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، نسختها الآية التي بعدها ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

قال ابن عباس[1]: «إِصْرًا»: عهدًا. ويقال: «غفرانك»: مغفرتك.

* * *

(٣)

سورة آل عمران

﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال مجاهد: الحلال والحرام. ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ يصدِّق بعضه بعضها؛ كقوله[2]: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وكقوله[3]: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾، وكقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

١٩٩٨ - وعن عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ

---

(١) انظر تخريجه في الحديث رقم (١٩٩٧)، فقد ذكره البخاري عن ابن عباس معلقًا في ترجمة الباب.

(٢) في «صحيح البخاري»: «كقوله تعالى».

(٣) في «صحيح البخاري»: «كقوله جل ذكره».

١٩٩٧ - خ (٣/ ٢٠٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥٥) باب: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، من طريق شعبة، عن خالد الحذَّاء، عن مروان الأصفر، عن ابن عمر به، رقم (٤٥٤٦).

١٩٩٨ - خ (٣/ ٢٠٧)، (٦٥) كتاب التفسير، (١) باب: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، من =

﴿أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] - إلى - ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ قالت: قال رسول الله: «إذا[2] رأيت الذين يتَّبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمَّى الله، فاحذروهم».

الغريب:

أشبه ما قيل في المحكمات، قولُ جعفر بن محمد: هي التي لا تحتمل إلا وجهًا، والمتشابهات عكسه. وعلى هذا فلا يكون المحكم إلا نصًّا، [٦١/ أ/ ق]، وأسلم من هذا وأعمُّ أن يقال: ما وضح معناه، فيدخل فيه النص والظاهر، و«المتشابه»: ما ترددت فيه الاحتمالات فيرد إلى أمه - أي: أصله - وهو المحكم. و«الزيغ»: الميل عن الحق.

و«ابتغاء»: طلب. و«الفتنة»: الضلال. و«التأويل»: ما يؤول إليه معنى المتشابه، والله هو الذي يعلمه قطعًا. و«الراسخ في العلم»: هو الثابت فيه.

والأولى في «الراسخون» أن يرتفع بالابتداء، و«يقولون» خبره؛ لاستحالة مساواة علمهم بالمتشابه بعلم الله تعالى، فإنه يعلمه من كل وجه، ولأن جميع الراسخين يقولون: آمنا به، والعالم بالمتشابهات بعضهم، فكان الأَوْلَى. والله أعلم. و«الألباب»: العقول.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ - إلى قوله - ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

(٢) في «صحيح البخاري»: «فإذا».

= طريق ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به، رقم (٤٥٤٧).

باب

١٩٩٩ ـ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مولود إلا والشيطان يمسُّه حين يولد، ويستهلُّ[1] صارخًا من مسِّ الشيطان إياه، إلا مريم وابنها».

ثم يقول أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[آل عمران: ٣٦].

* * *

باب

٢٠٠٠ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على[2] يمين صَبْرٍ ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان»، فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فيستهلّ».

(٢) «على» ليست في «صحيح البخاري».

١٩٩٩ ـ خ (٣/ ٢٠٧)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢) باب: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة به، رقم (٤٥٤٨).

٢٠٠٠ ـ خ (٣/ ٢٠٧)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣) باب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ﴾: لا خير. ﴿أَلِيمٌ﴾: موجع، من الألم وهو في موضع مُفْعِل، من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود به، رقم (٤٥٤٩، ٤٥٥٠).

﴿لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية. قال: فدخل الأشعث ابن قيس وقال: ما يقول[1] لكم أبوعبد الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا. قال: فيَّ أنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي. قال لي[2] النبي ﷺ: «بيِّنتك أو يمينه» قلت: إذن[3] يحلف يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين صَبْرٍ يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان» (فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية)[4].

٢٠٠١ ـ وعن عبدالله بن أبي أوفى: أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف[5] لقد أُعْطِيَ فيها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية.

٢٠٠٢ ـ وعن ابن أبي مُلَيْكة: أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت في[6]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ما يحدثكم أبو عبد الرحمن».

(٢) «لي» ليست في «صحيح البخاري».

(٣) في «صحيح البخاري»: «إذًا».

(٤) ما بين القوسين ليس في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «فحلف فيها لقد...».

(٦) في «صحيح البخاري»: «في بيت ـ أو في الحجرة».

٢٠٠١ ـ خ (٣/ ٢٠٧)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق هشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن أبي أوفى به، رقم (٤٥٥١).

٢٠٠٢ ـ خ (٣/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق عبدالله بن داود، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٥٢).

حجرة، فخرجت إحداهما وقد أُنفِذَ بإشْفَى[1] في كفها، فادَّعَتْ على الأخرى [٦١/ ب/ ق]، فرفع إلى ابن عباس فقال[2]: قال رسول الله ﷺ: «لو يعطى الناس بدعواهم لذهبت دماء قوم وأموالهم»، ذكروها بالله تعالى، واقرؤوا عليها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ﴾، فذكَّروها فاعترفت. فقال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «اليمين على المُدَّعَى عليه».

الغريب:

(عهد الله وميثاقه): الذي أخذه على المكلفين بالقيام بالحق والعدل. و﴿يَشْتَرُونَ﴾: يبيعون، وهو من الأضداد. و(الخَلاَق): الحظ والنصيب. و(الصَّبْر): الحبس، ووصف اليمينَ بالصبر؛ لأنها يُصْبَر عليها، أي يحبس. و(الفاجر): الكاذب.

* * *

باب

٢٠٠٣ ـ عن ابن عمر: أن اليهود جاؤوا إلى النبي ﷺ برجل وامرأة قد زنيا، فقال لهم: «كيف تفعلون فيمن[3] زنا منكم؟» قالوا: نُحَمِّمُهُمَا

---

(١) (الإشفى): آلة الخرز للإسكاف، والجمع الأشافي.

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال ابن عباس».

(٣) في «صحيح البخاري»: «بمن».

٢٠٠٣ ـ خ (٣/ ٢١٠)، (٦٥) كتاب التفسير، (٦) باب: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، من طريق أبي ضمرة، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبدالله ابن عمر به، رقم (٤٥٥٦).

ونضربهما، فقال: «لا تجدون في التوراة الرجم؟» فقالوا: لا نجد فيها شيئًا. فقال لهم عبدالله بن سلام: كذبتم ائتوا[١] بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فَوَضَعَ مِدْرَاسُها الذي يُدَرِّسُهَا منهم كفَّه على آية الرجم، فطفق يقرأ ما دون يده، ولا[٢] وراءها، ولا يقرأ آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم. فأمر بهما فَرُجما قريبًا من حيث توضع[٣] الجنائز عند المسجد، فرأيت صاحبها يحني عليها يقيها الحجارة.

قلت: صوابه: يَجْنَأُ[٤] ـ بالجيم والهمزة ـ وهو الانحناء بالصدر.

* * *

باب

٢٠٠٤ ـ وعن أبي هريرة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران: ١١٠] قال: خير الناس للناس، يأتون[٥] بهم[٦] والسلاسل في أعناقهم حتى يدخلون[٧] في الإسلام.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فأتوا...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وما وراءها».

(٣) في «صحيح البخاري»: «موضع الجنائز».

(٤) هي كذلك في أكثر من نسخة بين أيدينا من بينها النسخة السلطانية.

(٥) في «صحيح البخاري»: «تأتون».

(٦) في «صحيح البخاري»: «في السلاسل».

(٧) في «صحيح البخاري»: «يدخلوا».

٢٠٠٤ ـ خ (٣/ ٢١٠)، (٦٥) كتاب التفسير، (٧) باب: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ =

قلت: فيكون «كنتم» بمعنى أنتم، مخاطبة للصحابة، وهو محكيٌّ عن مالك وغيره.

وقيل: جمع أمة محمد ﷺ، «وكنتم» في علم الله، أو في اللوح المحفوظ. والله أعلم.

* * *

باب

٢٠٠٥ ـ عن جابر بن عبدالله قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[آل عمران: ١٢٢] قال: نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سَلِمَة، وما نحب ـ وقال سفيان مرة: وما يسرني ـ أنها لم تنزل؛ لقول الله ﷻ[١] ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

* * *

باب

٢٠٠٦ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على

---

(١) «عز وجل» ليست في «صحيح البخاري».

= لِلنَّاسِ﴾، من طريق سفيان ـ هو الثوري ـ، عن ميسرة ـ هو ابن عمار الأشجعي ـ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة به، رقم (٤٥٥٧).

٢٠٠٥ ـ خ (٣/ ٢١٠)، (٦٥) كتاب التفسير، (٨) باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر بن عبدالله به، رقم (٤٥٥٨).

٢٠٠٦ ـ خ (٣/ ٢١١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٩) باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ =

أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع، فربما قال: إذا قال: سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد [٦٢/ أ/ ق]: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة ابن هشام، وعَيَّاش بن أبي ربيعة، اللهم اشدد وطأتك على مُضَر، واجعلها سنين كسِنِي يوسف» يجهر بذلك، وكان يقول في بعض صلاته، في صلاة الفجر: «اللهم العن فلاناً وفلاناً» لأحياء من العرب، حتى أنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[آل عمران: ١٢٨].

قلت: هؤلاء المدعو لهم كانوا أسلموا، فحبسهم أهل مكة عن الهجرة وعذبوهم، فدعا لهم النبي ﷺ حتى تخلصوا منهم، وتمت لهم الهجرة، والذين دعا عليهم هم رِعْل وذَكْوَان وعُصَيَّة الذين قتلوا أصحاب النبي ﷺ ببئر معونة، والسُّنُون أعوام الجدب، فأجيب النبي ﷺ في ذلك، فقُحِطت قريش، وهي مضر، سبع سنين حتى أكلوا الجلود والعظام، حتى جاءوا النبي ﷺ فاستعطفوه، فدعا لهم فَسُقُوا.

* * *

باب

٢٠٠٧ ـ عن البراء بن عازب قال: جعل النبي ﷺ على الرَّجَّالة يوم

= ـ من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به ـ رقم (٤٥٦٠).

٢٠٠٧ ـ خ (٣/ ٢١١)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٠) باب: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾، من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب به، رقم (٤٥٦١).

أُحُد عبدالله بن جُبَيْر وأقبلوا منهرين، فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، ولم يبق مع الرسول ﷺ إلا[1] اثني عشر رجلاً.

٢٠٠٨ ـ وعن أنس: أن أبا طلحة قال: غَشِيَنَا النعاس ونحن في مصافِّنا يوم أُحُد.

قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه، ويسقط وآخذه.

٢٠٠٩ ـ وعن ابن عباس: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

* * *

باب

٢٠١٠ ـ عن عروة بن الزبير: أن أسامة بن زيد أخبره: أن رسول الله ﷺ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «غير اثني عشر رجلاً».

٢٠٠٨ ـ خ (٣/ ٢١١)، (٦٥) كتاب التفسير، (١١) باب: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾، من طريق شيبان، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة به، رقم (٤٥٦٢).

٢٠٠٩ ـ خ (٣/ ٢١١)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٣) باب: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾، من طريق أبي بكر، عن أبي حصين، عن أبي الضحى، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٦٣)، طرفه في (٤٥٦٤).

٢٠١٠ ـ خ (٣/ ٢١٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٥) باب: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾، من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد به، رقم (٤٥٦٦).

ركب على حمار عليه[1] قطيفة فَدَكِيَّة، وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد ابن عُبَادَة في بني الحارث بن الخزرج، قبل وقعـة بدر، حتى[2] مر بمجلس فيه عبدالله بن أُبَيٍّ ابنُ سَلُـول ـ وذلك قبـل أن يُسْلم عبدالله بن أُبيٍّ ـ فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثـان واليهـود[3]، وفي المجلس عبدالله بن رواحة، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عَجَاجَة الدابة، خَمَّر عبدالله ابـن أُبيٍّ أنفـه بردائه ثم قـال: لا تغبِّروا علينا، فسلَّم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الإسلام[4]، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أُبي[5]: أيها [٦٢/ ب/ ق] المرء! لا[6] أحسن ممـا تقـول، إن كـان حقًّا، فلا تؤذنا بـه في مجلسنـا، ارجع إلى رَحْلِكَ فمن جاءك فاقصص عليه. فقـال عبدالله بن رواحـة: بلى يا رسول الله، فَاغْشَنَا به في مجالسنا، فإنَّا نحب ذلك، واستب[7] المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفِّضهم حتى سكنوا، ثم ركب رسول[8] الله ﷺ دابته[9] حتى دخل على سعد بن عُبَادة،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «على قطيفة. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال: حتى. . .».

(٣) في «صحيح البخاري»: «واليهود والمسلمين».

(٤) في «صحيح البخاري»: «إلى الله».

(٥) في «صحيح البخاري»: «ابن سلول».

(٦) في «صحيح البخاري»: «إنه لا أحسن. . .».

(٧) في «صحيح البخاري»: «فاستبَّ».

(٨) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٩) في «صحيح البخاري»: «دابته فسار حتى. . .».

فقال النبي ﷺ: «أيا[1] سعد! ألم تسمع ما قال أبو حُباب؟ - يريد عبدالله بن أُبَيٍّ - قال كذا وكذا» قال سعد بن عبادة: يا رسول الله! اعفُ عنه واصفح، فوالذي أَنْزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البُحَيْرة على أنّ يتوِّجوه، ويعصِّبوه بالعصابة، فلما أتى[2] الله بالحق الذي أعطاك شَرِق، فذلك[3] الذي فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ، فكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الخلاف[4] كما أمرهم الله، ويصبرون[5] على الأذى. قال الله ﷻ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ . . .﴾[آل عمران: ١٨٦] الآية. وقال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾[البقرة: ١٠٩] إلى آخر الآية. وكان النبي ﷺ يتأول في العفو ما أمره الله به، حتى أَذِنَ الله فيهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا، فقتل الله به صناديد[6] قريش، قال ابن أُبَيٍّ ابن سَلُول ومن معه من المشركين وعَبَدة الأوثان: هذا أمر قد توجه، فبايعوا الرسول الله ﷺ على الإسلام، فأسلموا.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «يا سعد».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فأبى الله».

(٣) في «صحيح البخاري»: «شرق بذلك، فذلك فعل به . . .».

(٤) في «صحيح البخاري»: «أهل الكتاب . . .».

(٥) في «صحيح البخاري»: «ويصطبرون».

(٦) في «صحيح البخاري»: «صناديد كفار قريش».

الغريب:

«فَدَكِيَّة»: عمل فدك، وهي خشنة لها خَمَل؛ أي: زبيرة. و«عَجَاجَة الدابة»: غبارها الكثيف. و«البُحيرة»: هنا البلدة، وتجمع على بحائر. سميت بذلك لسعتها. و«العصابة»: يعني عمامة المُلْك التي كانوا يعصبون بها ملوكهم. و«شَرِق»: اغتص، وأصله الاختناق بالماء.

٢٠١١ ـ عن أبي سعيد الخدري: أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ، كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو، تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا[1] وحلفوا، وأحبوا أن يُحْمَدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا [٦٣/ أ/ ق] وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا . . .﴾[آل عمران: ١٨٨] الآية.

٢٠١٢ ـ وعن علقمة بن وقاص قال: إن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أُوتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل مُعَذَّبًا، ليعذبون[2] أجمعون. فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية؟[3]

---

(١) في «صحيح البخاري»: «اعتذروا إليه . . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «لنُعَذَّبُنَّ أجمعون».

(٣) «الآية» ليست في «صحيح البخاري».

٢٠١١ ـ خ (٣/ ٢١٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٦) باب: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا﴾، من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري به، رقم (٤٥٦٧).

٢٠١٢ ـ خ (٣/ ٢١٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن علقمة بن وقاص، عن مروان به، رقم (٤٥٦٨).

إنما دعا النبي ﷺ يهود، فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فأَرَوْه أن قد اسْتَحْمَدُوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أوتوا[1] من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ كذلك حتى قوله ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾.

* تنبيه:

القراءة المشهورة: «أَتَوْا» ـ من الإتيان، وهو المجيء، وهو مناسب لتفسير أبي سعيد وابن عباس، وقد وقع هنا في الأصل من كلام مروان: «أوتوا» ـ من الإيتاء ـ، وهو الإعطاء، وقد رويت قراءة عن سعيد بن جُبَير، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي، وفيها بُعْدٌ، والأُولى أَوْلَى. والله أعلم.

* * *

باب

٢٠١٣ ـ عن كُريب، عن ابن عباس قال: بتُّ في بيت[2] ميمونة، فتحدث النبي[3] ﷺ مع أهله ساعة، ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد، فنظر إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بما أتوا».

(٢) في «صحيح البخاري»: «في بيت خالتي ميمونة».

(٣) في «صحيح البخاري»: «رسول الله...».

٢٠١٣ ـ خ (٣/ ٢١٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٧) باب: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، من طريق محمد بن جعفر، عن شَرِيك بن عبدالله بن أبي نمر، عن كريب، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٦٩).

﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران: ١٩٠]، ثم قـام فتـوضأ واستنَّص، فصلـى إحدى عشرة ركعة، ثم أذَّن بلال فصلى ركعتين، ثم خرج، فصلى[1].

وقد تقدم حديث ابن عباس على هذا بمَسَاقٍ آخر.

* * *

(٤)
سورة النساء

٢٠١٤ ـ عن عروة، عن عـائشة: أن رجلاً كانت له يتيمـة، فنكحها، وكان لها عَذْق، وكان يمسكها ولـم يكن لها من نفسها شيء، فنزلت فيه ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[النساء: ٣] أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العَذْق وفي ماله.

٢٠١٥ ـ وعن عروة أيضًا: أنه سأل عائشة عن قول الله ﷻ[2]: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ فقالت: يا ابن أختي! هذه اليتيمة في حِجْر وليها، تشركه في ماله، ويعجبه جمالها[3] ومالها، فيريـد وليها أن يتزوجها بغير أن

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فصلى الصبح».

(٢) في «صحيح البخاري»: «الله تعالى».

(٣) في «صحيح البخاري»: «مالها وجمالها».

٢٠١٤ ـ خ (٣/ ٢١٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (١) سورة النساء، باب: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، من طريق ابن جريج، عن هشام بن عـروة، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٥٧٣).

٢٠١٥ ـ خ (٣/ ٢١٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، رقم (٤٥٧٤).

يُقْسِط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنُهـوا عن ذلك[1] [٦٣/ ب/ ق] أن ينكحوهن إلا أن يقسطـوا لهن، ويبلغـوا بهن أعلى سُنَّتِهن في الصداق، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عـروة: قالت عائشة: فإن[2] الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية، فأنزل الله ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ﴾[النساء: ١٢٧] قالت عائشة: وقول الله[3] في آية أخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[النساء: ١٢٧]، رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلـة المال[4]، فنهوا عن أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من يتامى النسـاء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن إذا كُنَّ قليلات المال والجمال.

قـال البخـاري: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾؛ يعنـي: اثنتيـن وثلاثًـا وأربعًا، ولا تجاوز العرب رُبَاع.

* * *

باب

٢٠١٦ ـ عن عائشـة في قولـه: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا

(١) «ذلك» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وإن».

(٣) في «صحيح البخاري»: «الله تعالى...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «المال والجمال قالت: فنهوا...».

٢٠١٦ ـ خ (٣/ ٢١٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢) بـاب: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ﴾، من طريـق عبدالله ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٥٧٥).

﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[النساء: ٦] أنها نزلت في والي[1] اليتيم، إذا كان فقيرًا أنه يأكل منه وكان قيامه عليه بمعروف.

٢٠١٧ - وعن ابن عباس: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾[النساء: ٨] قال: هي محكمة وليست بمنسوخة.

* * *

باب

٢٠١٨ - عن جابر قال: عادني النبي ﷺ وأبو بكر في بني سَلِمَةَ مَاشِيَيْن، فوجدني النبي ﷺ لا أعقل شيئًا[2]، فدعا بماء فتوضأ منه، ثم رشَّ عليَّ فأفقْتُ فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾[النساء: ١١].

٢٠١٩ - وعن ابن عباس قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين،

---

(١) في «صحيح البخاري»: «مال اليتيم».

(٢) «شيئًا» ليست في «صحيح البخاري».

٢٠١٧ - خ (٣/ ٢١٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣) باب: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ﴾، من طريق سفيان، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٧٦).

٢٠١٨ - خ (٣/ ٢١٥ - ٢١٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤) باب: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، من طريق ابن جريج، عن ابن المنكدر، عن جابر به، رقم (٤٥٧٧).

٢٠١٩ - خ (٣/ ٢١٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥) باب: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾، من طريق ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٧٨).

فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، والثلث، وجعل للمرأة الثُّمُن والرُّبُع، وللزوج الشَّطْر والرُّبُع.

* * *

باب

٢٠٢٠ ـ عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾[النساء: ١٩] قال: كانوا إذا مات الرجل، كان أولياؤه أحق بزوجته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوّجوها، وإن شاؤوا لم يزوّجوها وهم أحق بها من أهلها، فأنزلت هذه الآية في ذلك.

* * *

باب

٢٠٢١ ـ عن ابن عباس: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾[النساء: ٣٣] قال:

٢٠٢٠ ـ خ (٣/ ٢١٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (٦) باب: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾، من طريق أسباط بن محمد، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٧٩)، طرفه (٦٩٤٨).

٢٠٢١ ـ خ (٣/ ٢١٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (٧) باب: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾، من طريق طلحة بن مصرِّف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٨٠).

ورثة، ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجريُّ[1] الأنصاريَّ دون ذوي رحمه، للأخوَّة التي آخى النبي ﷺ [٦٤/ أ/ ق] بينهم، فلما نزلت: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾ نسخت، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ من النُّصْرةِ[2] والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث، ويوصي له.

قلت: المولى اسم مُشْتَرَكٌ يقال على الوارث والناصر والمُعْتَقِ والمُعْتِق، وعلى المالك، وعلى الولي في الدِّين، وعلى الحليف، وهو في الآية للوارث.

* * *

باب

٢٠٢٢ ـ عن عبدالله ـ هو ابن مسعود ـ قال: قال[3] لي النبي ﷺ: «اقرأ عليَّ»، قلت: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «إني[4] أحب أن أسمعه من غيري»، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «المهاجر».

(٢) في «صحيح البخاري»: «النصر».

(٣) «قال» من «الصحيح».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فإني».

٢٠٢٢ ـ خ (٣/ ٢١٧) كتاب التفسير، (٩) باب: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾، من طريق سفيان، عن سليمان ـ هو الأعمش ـ، عن إبراهيم ـ هو النخعي ـ، عن عبيدة ـ هو ابن عمرو ـ، عن عبدالله ـ هو ابن مسعود به، رقم (٤٥٨٢)، أطرافه في (٥٠٤٩، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥، ٥٠٥٦).

أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾[النساء: ٤١] قال: «أَمْسِك» فإذا عيناه تَذْرِفان.

* * *

باب

٢٠٢٣ ـ عن ابن عباس ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[النساء: ٥٩] قال: نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس بن عَدِيٍّ؛ إذ بعثه النبي ﷺ في سَرِيَّة.

* * *

باب

٢٠٢٤ ـ عن عروة قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شَرِيجٍ من الحَرَّةِ، فقال النبي ﷺ: «اسق يا زبير، ثم أرسل[1] إلى جارك»، فقال الأنصاري: يا رسول الله وأن[2] كان ابن عمتك؟ فتلوّن وجه رسول الله[3] ﷺ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ثم أرسل الماء...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أن».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فتلون وجهه ثم قال...».

٢٠٢٣ ـ خ (٣/ ٢١٨)، (٦٥)، (١٢) باب: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، من طريق ابن جريج، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٨٤).

٢٠٢٤ ـ خ (٣/ ٢١٨)، (٦٥)، كتاب التفسير، (١٢) باب: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾، من طريق محمد بن جعفر، عن معمر، عن الزهري، عن عروة به، رقم (٤٥٨٥).

ثم قال: «اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْر، ثم أرسل الماء إلى جارك»، واسْتَوْعَى[1] للزبير حقه في صريح الحكم حين أَحْفَظَه الأنصاري، كان[2] أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة، قال الزبير: فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[النساء: ٦٥].

الغريب:

«الشَّرِيج» و«الشَّراج»: مسيل ماء السماء. و«الجَدْر»: الأصل، وهو بفتح الجيم، وقد تكسر. و«اسْتَوْعَى»: استوفى. و«أَحْفَظَهُ»: أغضبه. و«شجر بينهم»: اختلفوا فيه.

* * *

باب

٢٠٢٥ ـ عن عائشة قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من نبيٍّ يمرض إلا خُيِّر بين الدنيا والآخرة»، وكان في شكواه الذي قُبض فيه، أخذته بُحَّةٌ شديدة، فسمعته يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فعلمت أنه خُيِّر.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «واستوعى النبي ﷺ للزبير».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وكان...».

٢٠٢٥ ـ خ (٣/ ٢١٨)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٣) باب: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٤٥٨٦).

باب

٢٠٢٦ ـ عن ابن عباس: وتلا: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾[النساء: ٩٨] قال: كنت أنا وأمي ممن عذر الله.

٢٠٢٧ ـ وعن [٣٤/ ب/ ق] زيد بن ثابت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] رجع ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ من أُحُدٍ، وكان الناس فيهم فرقتين، فرقة تقول[١]: اقتلهم، وفرقة[٢] تقول: لا، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾.

قال[٣]: «إنها طَيْبة، تنفي الخَبَثَ كما تنفي النارُ خَبَثَ الفضة».

* * *

باب

٢٠٢٨ ـ عن سعيد بن جبير قال: ....

(١) في «صحيح البخاري»: «فريق يقول».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وفريق يقول».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وقال».

٢٠٢٦ ـ خ (٣/ ٢١٨ ـ ٢١٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٤) باب: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ـ إلى ـ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٨٨).

٢٠٢٧ ـ خ (٣/ ٢١٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٥) باب: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾، من طريق شعبة، عن عدي، عن عبدالله بن يزيد، عن زيد بن ثابت به، رقم (٤٥٨٩).

٢٠٢٨ ـ خ (٣/ ٢١٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٦) باب: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا =

آية[1] اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال: نزلت هذه الآية ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء.

وفي رواية[2]: قال: هذه آية[3] مكية نسختها آية مدنية، التي في (سورة النساء).

٢٠٢٩ ـ وعنه: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] قال ابن عباس: كان رجل في غُنَيْمَةٍ له، فلحقه المسلمون فقال: السلام عليكم، فقتلوه فأخذوا غُنَيْمته، فأنزل الله في ذلك إلى قوله: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة، قال: قرأ ابن عباس ﴿السَّلام﴾.

* * *

(١) «آية» أثبتناها من الصحيح، وليست في الأصل.

(٢) خ (٣/ ٢١٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢) باب: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾، من طريق ابن جُريج، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن سعيد بن جبير به، رقم (٤٧٦٢).

(٣) «آية» ليست في «صحيح البخاري».

= مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾، من طريق شعبة، عن مغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير به، رقم (٤٥٩٠).

٢٠٢٩ ـ خ (٣/ ٢١٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٧) باب: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾، السَّلَم والسلام والسَّلْم واحد، من طريق سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٩١).

باب

٢٠٣٠ ـ عن زيد بن ثابت: أن رسـول الله ﷺ أملى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[النساء: ٩٥]، فجاءه ابن أم مكتوم، وهو يُمِلُّها عليَّ، فقال[1]: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد، لجاهدت ـ وكان أعمى ـ فأنـزل الله على رسولـه[2]، وفخـذه على فخذي، فثَقُلت عليَّ حتى خِفْت أن تُرضَّ فخذي، ثم سُرِّيَ عنه، فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥].

٢٠٣١ ـ وعن البراء قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال رسول الله ﷺ: «ادعـوا فُلاناً»، فجاءه ومعـه الدواة واللوح أو الكتف، ٱلْحَقَّ فقال: «اكتـب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] وخلْـفَ النبي ﷺ ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله، أنا ضرير، فنزلـت مكانها ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾».

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٢) في «صحيح البخاري»: «رسول ﷺ».

(٣) في «صحيح البخاري»: «من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله».

٢٠٣٠ ـ خ (٣/ ٢١٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٨) باب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد الساعدي، عن زيد بن ثابت به، رقم (٤٥٩٢).

٢٠٣١ ـ خ (٣/ ٢٢٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٥٩٤).

٢٠٣٢ ـ وعن ابن عباس: أنه قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عن بدر، والخارجون إلى بدر.

* * *

باب

٢٠٣٣ ـ عن ابن عباس: أن ناسًا من المسلمين كانوا مع المشركين، يُكَثِّرُون سواد المشركين على عهد رسول الله ﷺ يأتي السهم يُرْمَى به، فيصيب أحدهم فيقتله أو يُضْرَب فيقتل، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[النساء: ٩٧] الآية.

٢٠٣٤ ـ وعنه: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾[النساء: ١٠٢] قال عبد الرحمن بن عوف: وكان جريحًا.

* * *

٢٠٣٢ ـ خ (٣/ ٢٢٠)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن جريج، عن عبد الكريم، عن مِقْسَم مولى عبدالله بن الحارث، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٩٥).

٢٠٣٣ ـ خ (٣/ ٢٢٠)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٩) باب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ الآية، من طريق محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٩٦)، طرفه في (٧٠٨٥).

٢٠٣٤ ـ خ (٣/ ٢٢١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٢) باب: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾، من طريق ابن جريج، عن يعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٥٩٩).

باب

٢٠٣٥ ـ [٦٥/ أ/ ق] عن عائشة: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾[النساء: ١٢٨] قالت: الرجلُ تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حِلٍّ، فنزلت هذه الآية في ذلك.

الغريب:

«النشوز»: البُغْض. و«البَعْل»: الزوج. و«أُحْضِرَت»: أُلزمت وطُوِّقَت. و«الشُّحّ»: الامتناع من بذل ما يغلبه منها وتكلفه.

* * *

باب

٢٠٣٦ ـ عن إبراهيم، عن الأسود قال: كنا في حلقة عبدالله، فجاءه حذيفة حتى قام علينا، فسلَّم ثم قال: لقد أُنزل النفاق على قوم خير منكم. قال الأسود: سبحان الله! إن الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[النساء: ١٤٥] فتبسم عبدالله، وجلس حذيفة في ناحية المسجد، فقام عبدالله، فتفرَّق أصحابه، فرماني بالحصا فأتيته، فقال حذيفة: عجبت من

٢٠٣٥ ـ خ (٣/ ٢٢١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٤) باب: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾، من طريق عبدالله ـ هو ابن المبارك ـ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٦٠١).

٢٠٣٦ ـ خ (٣/ ٢٢١)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٥) باب: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ﴾، من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله به، رقم (٤٦٠٢).

ضحكه وقد عرف ما قلتُ، لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيرًا منكم، ثم تابوا فتاب الله عليهم.

٢٠٣٧ ـ وعن البراء: آخر سورة نزلت (براءة)، وآخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[النساء: ١٧٦].

* * *

(٥)

سورة المائدة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾[المائدة: ١]. ابن عباس: العهود: ما أحلَّ وحرَّم.

﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[المائدة: ١]: الخنزير. ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾[المائدة: ٢]: يحملنكم. ﴿شَنَـَٔانُ﴾[المائدة: ٢]: عداوة.

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾: تخنق فتموت. ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾: تضرب بالخشب فتموت. ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾: تتردى من الجبل. ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾[المائدة: ٣]: الشاة تُنْطَح، فما أدركتَ تتحركُ بذنبه أو بعينه فاذبح، وكُلْ.

٢٠٣٨ ـ وعن طارق بن شهاب: قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون،

٢٠٣٧ ـ خ (٣/ ٢٢٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢٧) باب: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء به، رقم (٤٦٠٥).
وفيه: ويستفتونك، ولم يذكر بقية الآية.

٢٠٣٨ ـ خ (٣/ ٢٢٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٢) سورة المائدة، باب: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ =

لو نزلت فينا لاتخذناها عيدًا. فقال عمر: إني لأعلم حيث أُنزلت، وأين أُنزلت، وأين رسول الله ﷺ حيث[1] أنزلت، يوم عرفة، وأنا والله بعرفة. قال سفيان: وأشك كان يوم جمعة، أم لا. ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

* * *

باب

٢٠٣٩ ـ عن القاسم بن محمد، عن عائشة: سقطت قلادة لي بالبيداء، ونحن داخلون المدينة، فأناخ النبي ﷺ ونزل، فثنى رأسه في حِجْري راقدًا، أقبل أبو بكر فلكزني لَكْزَةً شديدة بيده، قال[2]: حبست الناس في قلادة؟ فبي الموت لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعني، ثم إن النبي ﷺ استيقظ، وحضرت الصلاة[3] فالتُمِس الماء فلم يوجد، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[المائدة: ٦] الآية. [٦٥/ ب/ ق] فقال أُسَيْدُ بن حُضَيْر: لقد بارك الله للناس فيكم، يا آل أبي بكر! ما أنتم إلا بركة لهم.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «حين».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وقال».

(٣) في «صحيح البخاري»: «وحضرت الصبح».

= لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، من طريق سفيان، عن قيس، عن طارق بن شهاب، عن عمر به، رقم (٤٦٠٦).

٢٠٣٩ ـ خ (٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣) باب: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، من طريق ابن وهب، عن عمرو، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٦٠٨).

باب

٢٠٤٠ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال المقداد يوم بدر: يا رسول الله! لا نقول كما قال[1] بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[المائدة: ٢٤]، ولكن امضِ ونحن معك، وكأنه[2] سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ.

* * *

باب

﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] الآية.

٢٠٤١ ـ وعن أبي قِلاَبة عبدالله بن زيد، عن أنس قال: قدم قوم على النبي ﷺ فكلموه فقالوا: قد استَوْخَمْنَا هذه الأرض. فقال: «هذه نعَمٌ لنا

(١) في «صحيح البخاري»: «قالت».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فكأنه».

٢٠٤٠ ـ خ (٣/ ٢٢٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤) باب: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾، من طريق مخارق، عن طارق، عن عبدالله به، رقم (٤٦٠٩).

٢٠٤١ ـ خ (٣/ ٢٢٣)، (٢٧٤)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥) باب: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ ـ إلى قوله ـ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية. المحاربة لله: الكفر به، من طريق ابن عون، عن سلمان أبي رجاء مولى أبي قلابة، عن أبي قلابة به، رقم (٤٦١٠).

تخـرج[1]، فاخرجـوا فيها واشربوا[2] من أبـوالها وألبانهـا» فخرجـوا فيها، وشربوا[3] من ألبانها وأبوالها، واسْتَصَحُّوا ومالوا على الراعي فقتلوه، واطَّردوا النَّعَم، فما يُسْتَبْطأ من هؤلاء؟ قتلوا النفس، وحاربوا الله ورسـوله، وخوَّفوا رسول الله ﷺ.

* * *

باب

٢٠٤٢ ـ عن أنس بن مالك قـال: كَسَرَتِ الرُّبَيِّع ـ وهي عمـة أنس بن مالك ـ ثَنِيَّةً لجارية[4] من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر ـ عـم أنس بن مالك ـ: لا والله، لا تُكسَرُ ثنيَّتُها يـا رسـول الله. فقـال رسـول الله ﷺ: «يا أنـس، كتـابُ الله القصاص»، فرضي القوم وقبلوا الأرش، فقال رسـول الله ﷺ: «إن من عباد الله مَنْ لو أقسم على الله لأبرَّهُ».

٢٠٤٣ ـ وعن عائشة أنها قالت: من حـدثك أن محمدًا ﷺ كتم شيئاً

---

(١) في «صحيح البخاري»: «تخرج لترعى».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فاشربوا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فشربوا».

(٤) في «صحيح البخاري»: «جارية».

٢٠٤٢ ـ خ (٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، (٦٥) كتاب التفسير، (٦) باب: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾، من طريق الفزاري، عن حميد، عن أنس به، رقم (٤٦١١).

٢٠٤٣ ـ خ (٣/ ٢٢٤)، (٦٥) كتاب التفسير، (٧) باب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ =

مما أُنزل عليه فقد كذب، والله[1] يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[المائدة: ٦٧] الآية.

* * *

باب

٢٠٤٤ ـ عن عائشة: أُنزلت هذه الآية ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] في قول الرجل: لا والله، وبلى والله.

٢٠٤٥ ـ وعنها: أن أباها كان لا يَحْنَثُ في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين. قال أبوبكر: لا أَرى يمينًا، أُرى غيرها خيرًا منها إلا قبلت رخصة الله، وفعلت الذي هو خير.

* * *

باب

٢٠٤٦ ـ عن عبدالله ـ هو ابن مسعود ـ . . . .

---

(١) «والله يقول» كذا في «صحيح البخاري». وفي الأصل: «وهو يقول».

= مِن رَّبِّكَ﴾، من طريق سفيان، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة به، رقم (٤٦١٢).

٢٠٤٤ ـ خ (٣/ ٢٢٤)، (٦٥) كتاب التفسير، (٨) باب: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، من طريق مالك بن سُعَيْر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٦١٣)، طرفه في (٦٦٦٣).

٢٠٤٥ ـ خ (٣/ ٢٢٤)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق النضر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، رقم (٤٦١٤)، طرفه في (٦٦٢١).

٢٠٤٦ ـ خ (٣/ ٢٢٤)، (٦٥) كتاب التفسير، (٩) باب: ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ =

﴿لَآيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[آل عمران: ١٩٠]، ثم قام فتوضأ واستنَّ، فصلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذَّن بلال فصلى ركعتين، ثم خرج، فصلى[1].

وقد تقدم حديث ابن عباس على هذا بمَسَاقٍ آخر.

* * *

(٤)

سورة النساء

٢٠١٤ ـ عن عروة، عن عائشة: أن رجلاً كانت له يتيمة، فنكحها، وكان لها عَذْق، وكان يمسكها ولم يكن لها من نفسها شيء، فنزلت فيه ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾[النساء: ٣] أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العَذْق وفي ماله.

٢٠١٥ ـ وعن عروة أيضًا: أنه سأل عائشة عن قول الله ﷻ[2]: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ فقالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة في حِجْر وليها، تشركه في ماله، ويعجبه جمالها[3] ومالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن

---

(١) في الصحيح: (فصلى الصبح).

(٢) في الصحيح: (الله تعالى).

(٣) في الصحيح: (مالها وجمالها).

[٢٠١٤] خ (٣/ ٢١٥) ـ (٦٥) كتاب التفسير ـ (١) سورة النساء ـ باب ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ ـ من طريق ابن جريج، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به ـ رقم (٤٥٧٣).

[٢٠١٥] خ (٣/ ٢١٥) ـ في الكتاب والباب السابقين ـ من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به ـ رقم (٤٥٧٤).

الذي تسمونه الفَضِيخ، فإني لقائم أسقي أبا طلحة وفلاناً وفلاناً؛ إذ جاء رجل فقال: وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: حُرِّمت الخمر. قالوا: أهرق هذه القلالَ يا أنس، قالوا: فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل.

٢٠٤٩ ـ وعن جابر قال: صَبَّحَ أناس غداة أُحُد الخمر، فَقُتِلوا من يومهم جميعًا شهداء، وذلك قبل تحريمها.

٢٠٥٠ ـ وعن ابن عمر قال: سمعت عمر على منبر رسول الله[١] ﷺ يقول: أما بعد، أيها الناس! إنه نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة: من العنب، والتمر، والعسل، والحنطة، والشعير، والخمر ما خامر العقل.

٢٠٥١ ـ وعن أنس: إن الخمر التي هُرِيقَتْ الفَضِيخ، وقال[٢]: كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، ونزل[٣] تحريم الخمر، فأمر مناديًا فنادى.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «النبي».

(٢) في «صحيح البخاري»: «وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان قال: كنت...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فنزل».

= ابن صُهَيْب، عن أنس به، رقم (٤٦١٧).

٢٠٤٩ ـ خ (٣/ ٢٢٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر به، رقم (٤٦١٨).

٢٠٥٠ ـ خ (٣/ ٢٢٥)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق أبي حيَّان، عن الشعبي، عن ابن عمر به، رقم (٤٦١٩)، أطرافه في (٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ٧٣٣٧).

٢٠٥١ ـ خ (٣/ ٢٢٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (١١) باب: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ـ إلى قوله ـ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، من طريق أبي النعمان، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس به، رقم (٤٦٢٠).

فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت. قال: فخرجت فقلت: هذا منادٍ ينادي: ألا إن الخمر قد حُرِّمت. فقال لي: اذهب فأرقها[1]. قال: فهرقتها، فجرت في سكك المدينة. قال: وكانت خَمْرُهم يومئذ الفَضِيخ، وقال[2] بعض القوم: قتل قومٌ وهي في بطونهم، فأنزل الله تعالى[3]: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣].

* * *

باب

٢٠٥٢ ـ عن أنس قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط [٦٦/ ب/ ق] فقال[4]: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً». قال: فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم حنين[5]. فقال رجل: من

(١) في «صحيح البخاري»: «فأهرقها».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فقال بعض القوم».

(٣) «تعالى» ليست في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «قال».

(٥) «حنين» كذا في «صحيح البخاري»، وفي الأصل «خير». والمعنى: أن الحنين ـ بالحاء المهملة ـ: هو الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر، وفي بعض نسخ «البخاري»: خنين ـ بالخاء المعجمة ـ وهو ما كان من الأنف.

٢٠٥٢ ـ خ (٣/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٢) باب: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، من طريق شعبة، عن موسى بن أنس، عن أنس به، رقم (٤٦٢١).

بي؟ فنزلت[1] هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[المائدة: ١٠١].

٢٠٥٣ ـ وعن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاءً، فيقول الرجل: مَنْ أبي؟[2] (قال: «أبوك فلان»)[3] ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآيـة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ حتى فرغ من الآية كلها.

* * *

باب

٢٠٥٤ ـ عـن سعيـد بن المسيب قـال: البَحِيـرَة: التـي يمنـع دَرُّهـا للطواغيت، فـلا يحلبها أحد من الناس، والسائبـة: كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها[4].

قال: وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال: أبوك فلان فنزلت...».

(٢) «من أبي؟» أثبتناها من الصحيح.

(٣) ما بين القوسين ليس في «صحيح البخاري».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فلا يحمل عليها شيء».

٢٠٥٣ ـ خ (٣/ ٢٢٦)، في الكتاب والباب السابقين، من طريـق أبي خيثمـة، عن أبي الجويرية، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٢٢).

٢٠٥٤ ـ خ (٣/ ٢٢٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٣) بـاب: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾، من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب به، رقم (٤٦٢٣).

يجُرُّ[1] قُصْبَه في النار، كان أول من سيَّب السوائب». وقد رواه من حديث عائشة نحوه[2]. والوَصِيلة: الناقة البكر تُبَكِّر في أول نتاج الإبل بأنثى[3]، ثم تُثَنِّي بعدُ بأُنْثَى. وكانوا يسيبونها[4] لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى، ليس بينهما ذكر. والحامي[5]: فحْل الإبل يضرب للضِرَاب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت، وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي.

وفي رواية: أن سعيدًا رواه عن أبي هريرة، سمعت النبي ﷺ نحوه[6].

وفي رواية: يخبره بهذا[7].

قلت: «القُصْب» و«الأقتاب»: الأمعاء.

* * *

(١) «يجرُّ» أثبتناها من الصحيح، وليست في الأصل.

(٢) خ (٣/ ٢٢٦)، في الموضع السابق، من طريق يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به، رقم (٤٦٢٤).

(٣) «بأنثى» أثبتناها من الصحيح لاستقامة المعنى وتمامه، وليست في الأصل.

(٤) في «صحيح البخاري»: «يسيبونهم».

(٥) في «صحيح البخاري»: «والحام».

(٦) خ (٣/ ٢٢٦)، الموضع السابق، من طريق ابن الهاد، عن ابن شهاب، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

(٧) خ (٣/ ٢٢٦)، الموضع السابق، قال البخاري: وقال لي أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري سمعت سعيدًا يخبره بهذا، ذكر البخاري هذين الطريقين عقب حديث الباب، رقم (٤٦٢٣).

باب

٢٠٥٥ ـ عن ابن عباس: خطب رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، إنكم تحشرون[١] حُفاة عُراة غُـرْلاً»، ثم قـرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٤][٢] الآيـة، ألا[٣] وإن أول الخـلائق يُكْسَى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فيقـول[٤]: يـا رب أصيحابي أصيحـابي[٥]. فَيُقَال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبـد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة: ١١٧] فيُقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

وفي رواية: قرأ إلى قوله ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٨][٦].

* * *

---

(١) في «صحيح البخاري»: «محشرون إلى الله حفاة...».

(٢) وفي «صحيح البخاري»: «إنا كنا فاعلين. إلى آخر الآية».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ثم قال: ألا وإن...».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فأقول».

(٥) «أصيحابي» الثانية ليست في «صحيح البخاري».

(٦) خ (٣/ ٢٢٧)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٥) باب: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، من طريـق محمد بن كثيـر، عن سفيان، عن المغيرة ابن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٢٦).

٢٠٥٥ ـ خ (٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٤) باب: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾، من طريق شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٢٥).

(٦)

سورة الأنعام

[٦٧/ أ/ ق] بسم الله الرحمن الرحيم.

٢٠٥٦ ـ عن جابر بن عبدالله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال[1]: «أعوذ بوجهك»[2]، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: «أعوذ بوجهك»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال رسول الله ﷺ: «هذا أهون».

الغريب:

«يَلْبِسَكم»: يخلط بعضكم ببعض. و«الشِّيَع»: الفرق المختلفة.

* * *

باب

٢٠٥٧ ـ عن مجاهد: أنه سأل ابن عباس: أفي ﴿صٓ﴾ سجدة؟ قال[3]:

---

(١) في «صحيح البخاري»: «قال رسول الله ﷺ».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال: أو من تحت أرجلكم».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فقال».

٢٠٥٦ ـ خ (٣/ ٢٢٨)، (٦٥) كتاب التفسير، سورة الأنعام، (٢) باب: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ الآية، من طريق حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر به، رقم (٤٦٢٨)، طرفاه في (٧٣١٣، ٧٤٠٦).

٢٠٥٧ ـ خ (٣/ ٢٢٨)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥) باب: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾، من طريق ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن مجاهد، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٣٢).

نعم، ثم تلا: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ - إلى قوله - ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٨٤ - ٩٠] ثم قال: هو منهم.

وفي رواية[١]: قال ابن عباس: نبيكم[٢] ممن أُمِر أن يقتدي بهم.

٢٠٥٨ - وعن جابر بن عبدالله: سمعت النبي ﷺ قال[٣]: «قاتل الله اليهود، لما حَرَّم عليهم شحومها، جَمَلوها، ثم باعوها فأكلوها».

* * *

باب

٢٠٥٩ - عن عبدالله - هو ابن مسعود -، ورفعه - قال -: «لا أحدَ أَغْيَرُ من الله، ولذلك حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيءَ أحبُّ إليه المدحُ من الله، ولذلك مدح نفسه».

* * *

(١) خ (٣/ ٢٢٨)، في الموضع السابق، من طريق يزيد بن هارون، ومحمد بن عبيد، وسهل بن يوسف، عن العوام، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

(٢) في «صحيح البخاري»: «نبيكم ﷺ».

(٣) «قال» أثبتناها من الصحيح، وليست في الأصل.

٢٠٥٨ - خ (٣/ ٢٢٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (٦) باب: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾، من طريق الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عطاء، عن جابر به، رقم (٤٦٣٣).

٢٠٥٩ - خ (٣/ ٢٢٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (٧) باب: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، من طريق شعبة، عن عمرو، عن أبي وائل، عن عبدالله - هو ابن مسعود به، رقم (٤٦٣٤).

باب

٢٠٦٠ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمن مَنْ[١] عليها، فذلك[٢] حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ ثم قرأ الآية.

* * *

(٧)
سورة الأعراف

٢٠٦١ ـ عن ابن عباس قال: لما قدم عُيينة بن حصن بن حذيفة، فنزل على ابن أخيه الحُرِّ بن قيس وكان من النفر الذين يُدْنِيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس[٣] عمر ومشاورته، كُهُولاً كانوا أو شُبَّاناً. فقال عيينة بن حصن[٤] لابن أخيه: يا ابن أخي، لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه.

---

(١) في «صحيح البخاري»: «ورآها الناس آمنوا أجمعون».
(٢) في «صحيح البخاري»: «وذلك».
(٣) في «صحيح البخاري»: «مجالس».
(٤) «ابن حصن» ليست في «صحيح البخاري».

٢٠٦٠ ـ خ (٣/ ٢٢٩)، (٦٥) كتاب التفسير، (١٠) باب: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به، رقم (٤٦٣٦).

٢٠٦١ ـ خ (٣/ ٢٣١)، (٦٥) كتاب التفسير، سورة الأعراف (٥) باب: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ العرف: المعروف، من طريق الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٤٢)، طرفه في (٧٢٨٦).

قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن الحُرُّ لعُيينة، فأذن له عمر، فلما دخل[1] قال: هِي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجَزْل، ولا تحكم فينا[2] بالعدل، فغضب عمر وهَمَّ[3] أن يوقع به، فقال له الحُرُّ بنُ قيس[4]: يا أمير المؤمنين، إن الله[5] قال لنبيه ﷺ ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾[الأعراف: ١٩٩] الآية[6]، وإن هذا من الجاهلين. والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقَّافًا [٦٧/ ب/ ق] عند كتاب الله.

٢٠٦٢ ـ وعن عبدالله بن الزبير: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ قال: ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس.

وَمَن وفي رواية عنه[7] قال: أمر الله نبيه[8] أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، أو كما قال.

* * *

(١) في «صحيح البخاري»: «فلما دخل عليه قال...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «بيننا».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فغضب عمر حتى همَّ به».

(٤) «ابن قيس» ليست في «صحيح البخاري».

(٥) في «صحيح البخاري»: «إن الله تعالى».

(٦) «الآية» ليست في «صحيح البخاري».

(٧) خ (٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢)، في الموضع السابق، من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير به، رقم (٤٦٤٤).

(٨) في «صحيح البخاري»: «ﷺ».

٢٠٦٢ ـ خ (٣/ ٢٣١)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير به، رقم (٤٦٤٣).

(٨)

سورة الأنفال

قال ابن عباس: الأنفال: المغانم. نافلة: عطية.

٢٠٦٣ ـ وعن سعيد بن جُبير قال: قلت لابن عباس[١]: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر.

٢٠٦٤ ـ وعنه: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢] قال: هم نفر من بني عبد الدار.

* * *

باب

٢٠٦٥ ـ عن أنس بن مالك قال: قال أبو جهل: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ

---

(١) في «صحيح البخاري»: (رضي الله عنهما).

٢٠٦٣ ـ خ (٣/ ٢٣٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٨) سورة الأنفال، (١) باب: قوله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، من طريق هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٤٥).

٢٠٦٤ ـ خ (٣/ ٢٣٢)، (٦٥) كتاب التفسير، باب: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٤٦).

٢٠٦٥ ـ خ (٣/ ٢٣٢)، (٦٥) كتاب التفسير، (٣) باب: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، من طريق شعبة، عن عبد الحميد، هو ابن كُرْدِيد صاحب الزيادي، عن أنس ابن مالك به، رقم (٤٦٤٨)، طرفه في (٤٦٤٩).

أَلِيمٍ﴾[الأنفال: ٣٢] فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...﴾ [الأنفال: ٣٣] الآية.

* * *

باب

٢٠٦٦ ـ عن ابن عمر: أن رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن! ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾[الحجرات: ٩] إلى آخر الآية، فما يمنعك ألا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا بن أخي! أُعيَّرُ بهذه الآية ولا أقاتل أحبُّ إليَّ من أن أعيَّر بالآية[1] التي يقول الله[2]: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] إلى آخرها. قال: فإن الله يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[الأنفال: ٣٩] قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، وكان[3] الرجل يُفْتَن في دينه، إما يقتلوه[4] وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام، فلم تكن فتنة، فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في عليٍّ وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قولي في عليٍّ وعثمان؟

---

(١) في «صحيح البخاري»: «بهذه الآية».

(٢) في «صحيح البخاري»: «الله تعالى».

(٣) في «صحيح البخاري»: «فكان».

(٤) حذف النون في «يقتلوه» لغة.

٢٠٦٦ ـ خ (٣/ ٢٣٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥) باب: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾، من طريق حيوة، عن بكر بن عمرو، عن بكير، عن نافع، عن ابن عمر به، رقم (٤٦٥٠).

أما عثمان: فكان قد عفا[1] الله عنه، فكرهتم أن يعفو عنه، وأما عليٌّ: فابن عم رسول الله ﷺ وخَتَنُه ـ وأشار بيده ـ وهذه ابنته، أو بيته[2] حيث ترون.

وفي رواية[3]: قال رجل لابن عمر: كيف ترى في قتال الفتنة؟ قال[4]: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد ﷺ[5] يقاتل المشركين، وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على المُلْك.

* * *

باب

٢٠٦٧ ـ عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فكان الله قد عفا عنه».

(٢) في «صحيح البخاري»: «أو بنته» قال الحافظ: كذا للأكثر بالشك ـ يعني قوله: «أو بنته» ـ ووافقهم الكشميهني، لكن قال: «أو أبيته» بصيغة جمع القِلَّة في البيت، وهو شاذ وقد تقدم في مناقب عليٍّ من وجه آخر بلفظ: «فقال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ»، وفي رواية النسائي: «ولكن انظر إلى منزلته من نبي الله ﷺ، ليس في المسجد غير بيته»، وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة بيته ببنته، فقرأها بنته، بموحدة ثم نون ـ ثم طرأ له الشك فقال: «بنته أو بيته»، والمعتمد أنه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرَّحة.

(٣) خ (٣/ ٢٣٣)، في الكتاب والباب السابقين، من طريق زهير، عن بيان، عن وَبَرَة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر به، رقم (٤٦٥١).

(٤) في «صحيح البخاري»: «فقال».

(٥) (ﷺ) من «الصحيح».

٢٠٦٧ ـ خ (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، (٦٥) كتاب التفسير، (٧) باب: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ـ الآية إلى قوله ـ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾، من طريق عبدالله =

﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[الأنفال: ٦٥] شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفرَّ واحد من عشرة، [٦٨/ أ/ ق] فجاء التخفيف[1] ﴿ٱلْـَٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[الأنفال: ٦٦]، فلما[2] خفف الله عنهم العدد[3] نقص من الصبر بقدر ما خَفَّف عنهم.

قال ابن شُبْرُمَة[4]: وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا[5].

* * *

(٩)

سورة بَرَاءة

٢٠٦٨ ـ عن حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة قال: بعثني أبو

---

(١) في «صحيح البخاري»: «فجاء التخفيف فقال...».

(٢) في «صحيح البخاري»: «قال: فلما خفف...».

(٣) في «صحيح البخاري»: «العدة».

(٤) خ (٣/ ٢٣٣)، (٦٥) كتاب التفسير، (٦) باب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، ذكره البخاري عقب حديث الباب ثم قال: قال سفيان وقال ابن شبرمة... به، رقم (٤٦٥٢).

(٥) (وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا)؛ أي: إنه عنده في حكم الجهاد، لجامع ما بينهما من إعلاء كلمة الحق، وإخماد كلمة الباطل.

= ابن المبارك، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الخرِّيت، عن عكرمة، عن ابن عباس به، رقم (٤٦٥٣).

٢٠٦٨ ـ خ (٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥)، (٦٥) كتاب التفسير، سورة براءة، (٣) باب: ﴿وَأَذَٰنٌ =

بكر[1] في تلك الحجة في مؤذنين[2] بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى، أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبي

فكان حميد[3] يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة.

* * *

باب

٢٠٦٩ ـ عن زيد بن وهب قال: كنا عند حذيفة فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾[التوبة: ١٢][4] إلا ثلاثة،

---

(١) في «صحيح البخاري»: (رضي الله عنه).

(٢) في «صحيح البخاري»: (المؤذنين).

(٣) خ (٣/ ٢٣٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٤) باب: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾، ذكره البخاري عقب حديث الباب، رقم (٤٦٥٧).

(٤) وهذه الآية ليست في «صحيح البخاري».

= مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آذنهم أعلَمَهم، من طريق عقيل، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به، رقم (٤٦٥٦)، وليس فيه كلام حميد الذي ذكره القرطبي، وإنما هو في موضع آخر يأتي.

٢٠٦٩ ـ خ (٣/ ٢٣٥)، (٦٥) كتاب التفسير، (٥) باب: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾، من طريق يحيى ـ هو ابن سعيد ـ، عن إسماعيل ـ هو ابن أبي حازم ـ عن زيد بن وهب، عن حذيفة به، رقم (٤٦٥٨).

ولا من المنافقين إلا أربعة، فقال أعرابي: إنكم أصحـاب محمد تخبرونا[1] بما لا ندري، ما بال[2] هؤلاء الذين يبقرون بيوتنـا، ويسرقـون أَغْلاَقنا؟ [3] قال: أولئك الفُسَّاق. أجل. لم يبق منهم إلا أربعـة، أحدهم شيخ لو شرب الماء البارد، لما وجد بَرْدَهُ[4].

* * *

باب

﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[التوبة: ٤٠] الآية.

٢٠٧٠ ـ عن أنس قال: حدثني أبو بكـر قـال: كنـت مع النبي ﷺ في

---

(١) في «صحيح البخاري»: «تخبرونا فلا ندري. . .».

(٢) في «صحيح البخاري»: «فما بال. . .».

(٣) في «صحيح البخاري»: «ويسرقون أعلاقنا».

قال الحافظ: بالعين المهملة والقاف، أي نفائس أموالنا. وقال ابن التين: وجدته في بعض الروايات مضبوطًا بالغين المعجمة ولا وجه له، انتهى. ووجد في نسخة الدمياطي بخطه بالغين المعجمة أيضًا، ذكره شيخنا ابن الملقن، ويمكن توجيهه بأن الأغلاق ـ جمع غَلَق بفتحتين ـ وهو الباب الذي يغلق على البيت ويفتح بالمفتاح، ويطلق الغَلَق على الحديدة التي تجعل في الباب ويعمل فيها القفل، فيكون قوله: «ويسرقون أغلاقنا»، إما على الحقيقة؛ فإنه إذا تمكن من سرقة الغلق توصل إلى فتـح البـاب، أو فيه مجاز الحذف؛ أي: يسرقون ما في أغلاقنا.

(٤) (لو شرب الماء البارد، لما وجد برده)؛ أي: لذهاب شهوته وفساد معدته، فلا يفرق بين الألوان ولا الطعوم.

٢٠٧٠ ـ خ (٣/ ٢٣٦)، (٦٥) كتاب التفسير، (٩) باب: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي﴾ =

الغار، فرأيت آثار المشركين. قلت: يا رسول الله! لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: «ما ظنك باثنين اللهُ ثالثهما؟».

* * *

باب

٢٠٧١ ـ عن محمد بن أبي بَكْرة، عن أبيه: عن النبي ﷺ قال: «إن[١] الزمان قد استدار كهيئته[٢] يوم خلق السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات ـ ذو القَعْدَة وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جُمَادى وشعبان ـ أيُّ شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «أليس ذا[٣] الحجة؟» قلنا: بلى. قال: «أيُّ[٤] بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى. قال: «فأيُّ يوم هذا؟» قلنا: الله ورسوله [٦٨/ ب/ ق] أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه.

---

(١) «إن» ليست في «صحيح البخاري».

(٢) في «صحيح البخاري»: «كهيئة».

(٣) في «صحيح البخاري»: «أليس ذو الحجة».

(٤) في «صحيح البخاري»: «فأي...».

= ﴿ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾، من طريق همام، عن ثابت، عن أنس به، رقم (٤٦٦٣).

٢٠٧١ ـ خ (٣/ ١٧٤)، (٦٤) كتاب المغازي، (٧٧) باب: حجة الوداع، من طريق أيوب، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة به، رقم (٤٤٠٦).

قال[1]: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى. قال: «فإن دماءكم وأموالكم - قال محمد: وأحسبه قال: وأعراضكم - عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في[2] بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم[3] عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضُلاَّلاً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهدُ الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض مَنْ سمعه»، ثم قال: «ألا هل بلَّغْتُ، ألا[4] هل بلغت».

قوله: «إن الزمان استدار» يعني به - والله أعلم - زمان الحج الذي هو ذو الحجة، فإنه ﷺ وافق حجه فيه، وهو الزمان الذي شرع الله فيه عمل الحج على إبراهيم عليه السلام، ولم يزل الناس يحجون فيه، إلى أن غيَّرت قريش زمانه بالنسيء الذي كانوا قد ابتدعوه، فإنهم يُديرُونَ الحج في كل سنة شهراً ليحجُّوا، فإذا حجوا في هذه السنة في ذي الحجة، حجوا في السنة الآتية في المحرم، وهكذا حتى ينتهي الدور إلى ذي الحجة، وكانت تلك السنة هي التي يقتضيها دَوْرُهم، فهدى الله نبيه ﷺ إلى الأصل الذي شرعه، وحماه من شرع الجاهلية وتحكماته، كما قد فعل معه هذا في جميع أحواله ﷺ.

هذا أولى ما قيل فيه.

❐ ❐ ❐

---

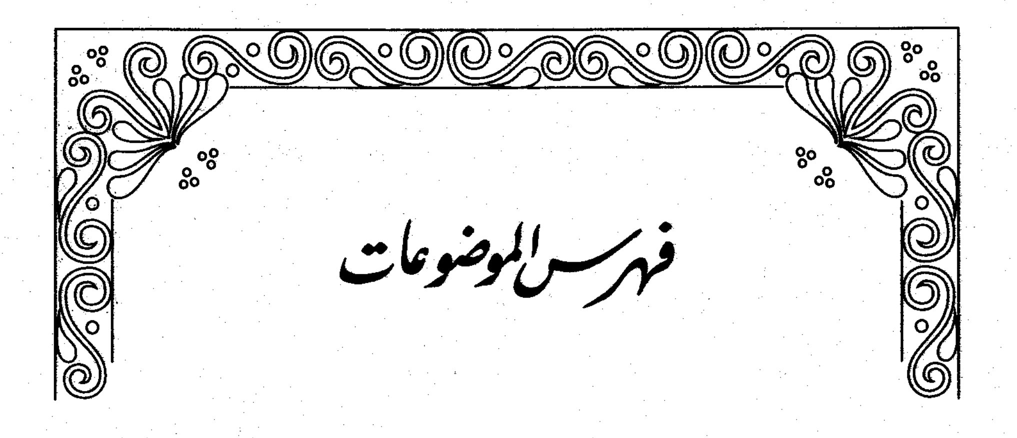
(١) «قال» أثبتناها من الصحيح. وفي الأصل: «قلنا»، وهو خطأ أو سبق قلم.

(٢) «في بلدكم هذا» أثبتناه من الصحيح، وليس في الأصل.

(٣) في «صحيح البخاري»: «فسيسألكم».

(٤) في «صحيح البخاري»: «ثم قال: ألا هل بلغت - مرتين».





الموضوع	الصفحة

تابع

(٣٥)

كتاب الجهاد والسير

الموضوع	الصفحة
(٣٢) باب النهي عن قتل النساء والصبيان في الحرب، فإن بُيِّتُوا في دارهم جَازَ ذلك	١٢
(٣٣) باب الإمام يُخَيَّر في قتل الأُسَارى، فإن اختار القَتْلَ فلا يحرقهم	١٣
(٣٤) باب النهي عن تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء، والحرب خُدْعَة، وإعمال الحِيلَةِ في قتل العدو	١٥
(٣٥) باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه	١٧
(٣٦) باب هل يستأسر الرجل عند الغلبة، ووجوب فك الأسير المسلم	١٩
(٣٧) باب كيف يُعْرَضُ الإسلام على الصبي؟	٢٣
(٣٨) باب قول النبي ﷺ «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ» وقول الله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾	٢٥
(٣٩) باب إمداد الإمام بالمدد، وكتبه للناس، ومن تأَمَّرَ عند الضرورة من غير تأْمِير	٢٦
(٤٠) باب إذا أسلم قومٌ في دار الحرب، ولهم مال وأرضون فهي لهم	٢٨
(٤١) باب إذا غنم المشركون مالَ مسلمٍ، ثم وُجِدَ فهو أحق به	٣٠
(٤٢) باب تحريم الغلول وإن قلَّ	٣١
(٤٣) باب المنع من المبادرة إلى ذبح المواشي من الغنيمة إذا أمكنت القسمة وقرت، وجواز أكل الطعام قبل القسمة	٣٢
(٤٤) باب البشارة بالفتح، واستقبال الغزاة إذا رجعوا	٣٤

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

(٣٦)

كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ

(٣٧)

كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
(٣٤) باب انشقاق القمر معجزة للنبي ﷺ	١٦٨
(٣٥) باب إخبار النبي ﷺ عن أحوال الصحابة من بعده، وفضائلهم ومن صحب النبي ﷺ أو رآه فهو من أصحابه	١٦٩
(٣٦) باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١٧٠
(٣٧) باب ثبات أبي بكر رضي الله عنه بعد موت رسول الله ﷺ ومبايعته وجمع كلمة المسلمين ببركته	١٨٠
(٣٨) باب من ورع أبي بكر	١٨٣
(٣٩) باب إسلام عمر رضي الله عنه	١٨٣
(٤٠) باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العَدَوِي رضي الله عنه	١٨٦
(٤١) باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه	١٩٠
(٤٢) باب مقتل عمر بن الخطاب، والاتفاق على بيعة عثمان رضي الله عنهما	١٩٣
(٤٣) باب مناقب علي بن أبي طالب أبي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه	١٩٨
(٤٤) باب مناقب جعفر بن أبي طالب والزبير بن العوام	٢٠١
(٤٥) باب مناقب طلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما	٢٠٤
(٤٦) باب مناقب أبي العاص بن الربيع صهر رسول الله ﷺ	٢٠٦
(٤٧) باب مناقب زيد بن حارثة وأسامة ابنه رضي الله عنهما	٢٠٧
(٤٨) باب مناقب عبدالله بن عمر رضي الله عنهما	٢٠٨
(٤٩) باب مناقب عمار وحُذَيْفَة رضي الله عنهما	٢٠٩

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
(٦٧) باب مناقب أبي طلحة ﷺ	٢٣٤
(٦٨) باب مناقب عبدالله بن سَلامٍ ﷺ	٢٣٥
(٦٩) باب مناقب خديجة بنت خويلد وتزوج النبي ﷺ إياها	٢٣٧
(٧٠) باب مناقب جَرِير بن عبدالله البجلي ﷺ	٢٤٠
(٧١) باب مناقب حذيفةَ بن اليمان ﷺ	٢٤٠
(٧٢) باب مناقب هند بنت عُتْبَة ﷺ	٢٤١
(٧٣) باب ذكر زيد بن عمرو بن نفيل	٢٤٢
(٧٤) باب ذكر أمور كانت في الجاهلية	٢٤٤

(٣٨)

كتاب السير والمغازي

(١) باب مبعث النبي ﷺ، وما لقي هو وأصحابه من المشركين، وذكر نَسَبه	٢٥١
(٢) باب نصر أبي طالب للنبي ﷺ، ووفاة أبي طالب	٢٥٤
(٣) باب الإسراء بالنبي ﷺ، وأنه كان في اليقظة ورؤيا عَيْن	٢٥٥
(٤) باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ لمكة، وبيعة العقبة	٢٦٠
(٥) باب وفاة خديجة، وتزويج عائشة ﷺ	٢٦٢
(٦) باب الهجرة إلى أرض الحبشة	٢٦٣
باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة	٢٦٤
(٧) باب أول من قدم المدينة من المهاجرين ﷺ	٢٧٥

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
(٥٣) وفد بني حنيفة وقصة أبي رجاء العطاردي	٣٨٧
(٥٤) قصة الأسود العَنْسِيّ	٣٨٩
(٥٥) قصة أهل نجران	٣٩٠
(٥٦) حجة الوداع	٣٩١
(٥٧) غزوة تبوك، وهي غزوة العُسْرَة	٣٩٢
(٥٨) حديث كعب بن مالك	٣٩٤
(٥٩) باب	٤٠٣
(٦٠) باب مرض النبي ﷺ ووفاته، وقول الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]	٤٠٤

(٣٩)

كتاب تفسير القرآن الكريم

الموضوع	الصفحة
(١) ما جاء في تفسير فاتحة الكتاب	٤١٥
(٢) سورة البقرة	٤١٦
باب	٤٢٧
باب	٤٢٨
باب	٤٢٨
باب	٤٢٩
باب	٤٣٠

الموضوع	الصفحة
باب	٤٣٠
باب	٤٣٢
باب	٤٣٣
باب	٤٣٣
باب	٤٣٤
باب	٤٣٥
باب	٤٣٦
(٣) سورة آل عمران	٤٣٦
باب	٤٣٨
باب	٤٣٨
باب	٤٤٠
باب	٤٤١
باب	٤٤٢
باب	٤٤٢
باب	٤٤٣
باب	٤٤٤
باب	٤٤٨
(٤) سورة النساء	٤٤٩

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

□□□